جامعة عين شمـــــس
كلية الهندســـــــــــة
قسم التخطيط العمرانـي

المتغيـرات الثقافيـة والعمرانيـة

رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبري

رسالة مقدمة إلي كلية الهندسة – جامعة عين شمس
جزء من متطلبات الحصول علي درجة الدكتوراة في التصميم الحضري

إعداد

م/ عبيـــر محمد رضـــــــــــا الشاطـــــــــر

مدرس مساعد بقسم التخطيط العمراني -كلية الهندسة –

جامعة عين شمس

تحت إشراف

الأستاذة الدكتورة / شفق العوضـــــــــي الوكيـــــــل
رئيس قسم التخطيط العمراني سابقاً – كلية الهندسة – جامعة عين شمس

الدكتور / أحمد عـــــادل شتـــــــيوي
مدرس بقسم التخطيط العمراني – كلية الهندسة – جامعة عين شمس

2009

Cultural and Urban Changes

A Vision to Formulate a Cultural and Urban Environment

By

Abeer Mohamed El Shater

Promoters:

Prof. Dr. Shafik El Wakil

Dr. Ahmed Shetawy

2009

رسالة دكتوراة

مقدمة من المهندسة: عبير محمد رضا الشاطر- مدرس مساعد- قسم التخطيط العمراني جامعة عين شمس.

بعنـــــــــــــوان: المتغيـرات الثقافيـة والعمرانيــة- رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبري.

اسم الدرجـــــــــــــة: دكتوراة الفلسفة.

لجنة الإشراف:

الأستاذة الدكتورة: شفق العوضي الوكيل

أستاذ ورئيس قسم التخطيط العمراني سابقاً - كلية هندسة- جامعة عين شمس.

الدكتور: أحمد عادل شتيوي

مدرس قسم التخطيط العمراني- كلية هندسة- جامعة عين شمس.

لجنة الممتحنين:

الأستاذ الدكتور: أشرف محمد سلامة — **ممتحن خارجي**

A Reader in Architecture at Queen's University, United Kingdom

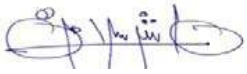

الأستاذ الدكتور: محمد أيمن عاشور — **ممتحن**

أستاذ العمارة كلية الهندسة- جامعة عين شمس.

الأستاذة الدكتورة: شفق العوضي الوكيل — **ممتحن عن هيئة الإشراف**

أستاذ ورئيس قسم التخطيط العمراني سابقاً - كلية هندسة- جامعة عين شمس.

الدراسات العليا

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية _____ / /2009

موافقة مجلس الجامعة _____ / /2009

اجيزت الرسالة بتاريخ / /2009

إقـــــرار

أقر أن هذه الرسالة مقدمة إلي جامعة عين شمس للحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في التصميم الحضري قسم التخطيط والتصميم العمراني.

وأقر إن العمل الذي تحتويه هذه الرسالة قد تم إجراءه بمعرفة الباحثة في قسم التخطيط والتصميم العمراني كلية الهندسة جامعة عين شمس.

كما أقر أن هذا البحث أو أي جزء من أجزاءه لم يتقدم لنيل أي مؤهل أو درجة علمية لأي جهة آخري.

وهذا إقرار مني بذلك...

عبير محمد رضا الشاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا سبحانك لا علم لنا
إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية 32

شكر وتقدير

(وما بكم من نعمة فمن الله) صدق الله العظيم
أشكر الله سبحانه وتعالي وأحمده علي توفيقي في إتمام البحث، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

واتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة الفاضلة **شفق العوضي الوكيل** التي كانت خير أستاذة وقدوة لي، ولم تبخل علي من عطاء معرفتها ودعمها المستمر. جزاك الله عني خيراً، ودعائي لك دوماً بدوام الصحة والرضا من الله عز وجل.

كما أشكر الأستاذ الدكتور **هشام أبو سعدة** لما أولاه من عناية وتوجيه في المراحل الأخيرة من البحث وحتي أكتمل في صورته النهائية.

وأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور **محمد أيمن عاشور** والأستاذ الدكتور **محمد أشرف سلامة** لما خصصاه من وقت ومجهود لفحص واختبار هذا العمل المتواضع.

كما اتوجه بالشكر إلي الأستاذة الدكتورة **يوهانسن يحيي عيد** والسادة أعضاء هيئة التدريس بقسم التخطيط العمراني الذين كانوا لي أساتذة وأخوة بمعني الكلمة.

م. عبير محمد الشاطر

إلي والدي وأخوي الذين كنت أري بين أخاديد أيديهم مستقبلي،

إلي ولـدي الذي أتمني أن يـكون ســيفاً في الدنيـا وإيلافاً فـــي الآخرة،

إلي زوجي الذي تولدت معه فكرتي وتحمل معي عناء البحث وكان خير رفيق.

المستخلص

المتغيــرات الثقافيــة والعمرانيــة

رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبري.

جزء من متطلبات الحصول علي درجة دكتوارة الفلسفة في التصميم الحضري.
قسم التخطيط العمراني- كلية الهندسة- جامعة عين شمس.

م. عبير محمد رضا الشاطر
مدرس مساعد-قسم التخطيط العمراني- كلية الهندسة-جامعة عين شمس.

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث في التحقق من أن تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة يتطلب وضع خطوات تنفيذية لتصميم البيئة المشيدة بشكل يدعم التنوع في الاستعمالات والوظاف وكذلك التعرف علي ثقافة الأفراد التي تسمح بهذا التنوع بشكل منسجم سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد ومحيطهم المادي، وإدماج هذا التنوع في مراحل التصميم الأولي للبيئة المشيدة باعتبارها الحيز الأقرب تأثراً بثقافة الأفراد، وكذلك مراعاة هذا التنوع في مراحل تقييم ما بعد الإشغال للبيئة المشيدة حتي يتماشي التصميم الحالي مع المتغيرات التي تحدث بمرور الوقت.

فمخرجات هذه الدراسة تمثلت في: أولاًُ- وضع تصور أو رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية تندمج وتتوافق (إيجابياً) فيها الأبعاد الثقافية والعمرانية معاً بشكل يحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري حالياً ومستقبلياً، ثم اختبارها على المنطقة المختارة كنطاق مكاني للدراسة الميدانية. ثانياً- تقديم أداة لاختبار البيئات الحضرية على أطراف المدينة المصرية بناء على الرؤية المقترحة.

وقد انقسم البحث إلي ثلاثة أبواب: الباب الأول: الخلفية النظرية، ويتكون من أربعة فصول هم: الفصل الأول- المجتمع والثقافة، الفصل الثاني- الثقافة كأسلوب لممارسة الحياة، والفصل الثالث- نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية. والباب الثاني: الدراسة الفلسفية الاستنتاجية، ويتكون هذا الجزء من فصلين هما: الفصل الخامس- الثقافة والعمران والجتمع: العلاقة التبادلية، الفصل السادس- المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة على أطراف المدن الكبري. والباب الثالث: الدراسة التطبيقية، ويتكون هذا الجزء من فصل واحد هو: الفصل السابع: البيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة: تقييم ما بعد الإشغال لمنطقة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلي ضرورة إعادة النظر في التعامل مع البيئة المشيدة بما يتلائم مع المتطلبات الإنسانية من جهة ويتوافق مع متطلبات العصر والمتغيرات الطارئة من جهة أخري. كما قدم البحث بعض الخطوط الارشادية والتوصيات التي يمكن اعتبارها أسس تصميمية للحفاظ والارتقاء والتكييف مع المتغيرات المستقبلية داخل الفراغات العمرانية في المدن المصرية علي أطراف المدن الكبري باعتبارها أكثر الأماكن المعرضة باستمرار للتغير عبر التقدم في وحدة الزمن.

الكلمات المفتاحية

المتغيرات- البيئة الثقافة-البيئة العمرانية-البيئة المشيدة-البيئة الثقافية العمرانية-المناطق على أطراف المدن الكبري Peri-urban interface.

المتغيـرات الثقافيـة والعمرانيـة
رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبري

مقدمة

تمـــــهيد	1
الكلمات والمصطلحات الدالة	1
لماذا البيئة الثقافية العمرانية؟	3
لماذا البيئة على أطراف المدن؟	3
فرضية الدراسة Rresearch Hypothesis	4
تساؤلات البحث Research Questions	5
مـــــجال الدراســـــة	5
أهـــــداف الدراســـــة	6
منهجـــــيـة الدراســـــة Methodology	7
منهج الدراسة Research Methods	7
أدوات الدرسة Research Tools	7
هيـــــكل الدراســـــة	8

الباب الأول: الخلفية النظرية

الفصل الأول: المجتمـــــــــــــع والثقافـــــــــــــة

1-1 المجـتمـــع والبيئـــة الاجتماعيـــة	**14**
1-1-2 المجتمع والبناء الاجتماعي	15
1-1-3 المجتمع المحلي	15
1-1-4 البناء الاجتماعي في مصر	16
1-1-5 مفهوم البيئة الاجتماعية	16
1-1-6 عناصر البيئة الاجتماعية	17
2-1 الثقافـــة والبيئـــة الثقافيـــة	**19**
1-2-1 مفهوم الثقافة	20
2-2-1 قطاعات الثقافة ومادياتها	22
3-2-1 مكونات الثقافة	23
3-1 التغيرات الثقافية	**25**
1-3-1 مفاهيم التغير	26
2-3-1 مفهوم التغير الثقافي	28
3-3-1 صياغة مفهوم البيئة الثقافية	31
4-1 الإتجاهات النظرية للتحليل البيئة الثقافية من منظور الاجتماع الحضري	**31**
1-4-1 الإتجاة الألماني	31
2-4-1 الإتجاة الأمريكي	33
3-4-1 الإتجاهات الحديثة	34
4-4-1 الإتجاة المقترح	34
5-1 خلاصة واستنتاج	**35**

الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ

2-1 الأنشطة العامة	**38**
2-1-1 السلوك أثناء ممارسة الأنشطة	39
2-1-2 العوامل المؤثرة على جودة الأداء	40
2-2 محددات ممارسة الأنشطة	**41**
2-2-1 الاحتياجات العامة للأفراد	41
2-2-2 حقوق الأفراد	53
2-3 مؤشرات البيئة الثقافية	**59**
2-4 خلاصة واستنتاج	**61**

الفصل الثالث: البيئـــــة العمرانيــة وتغيراتها

3-1 مفهوم البيئة العمرانية	**62**
3-2 مكونات البيئـــــة العمرانيـــــة	**63**
3-2-1 البيئة المادية	63
3-3 التصـــميم الحضري والبيئـــــة المشيــدة	**64**
3-3-1 عناصر البيئة المشيدة من منظور التصميم الحضري	66
3-3-2 البيئة المشيدة الخارجية ـ الأمكنة الخارجية	67
3-3-3 كيفية إدراك الأنسان للبيئة	68
3-4 المدخل النظري لفهم البيئة المشيدة الخارجية من منظور االتصميم الحضري	**69**
3-4-1 نظرية الشكل والأرض	69
3-4-2 نظرية الارتباط	70
3-4-3 نظرية المكان	73
3-5 التغيـــرات العمرانيـــــة	**76**
3-5-1 إتجاهات تفسير مفهوم التغير العمراني	76
3-5-2 التغير والتقدم في وحدة الزمن	77
3-5-3 مستويات التغير	79
3-6 خلاصة واستنتاج	**81**

الفصل الرابع: نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

4-1 تعريف الفاعلية علي مستوي التصميم الحضري	**85**
4-2 العوامل المؤثرة علي الفاعلية	**86**
4-2-1 المساحة المخصصة للبناء	86
4-2-2 تصميم المباني	87
4-2-3 واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة	87
4-2-4 حدود الفراغ	84
4-2-5 مسارات الحركة الآلية	89
4-2-6 الفراغ المشترك	90
4-2-7 تصميم مسارات المشاة	92
4-2-8 الغطاء النباتي	93

4-2-9 المسطحات المائية	95
4-2-10 قوي المناخ المصغر	96
4-3 معايير الفاعلية- نحو تصميم حضري فعال للبيئة المشيدة	**99**
4-4 خلاصة واستنتاج	**101**
4-5 خلاصة الباب الأول- البيئة الثقافية والبيئة العمرانية والفاعلية	**101**

الباب الثاني: الدراسة الفلسفية الاستنتاجية

الفصل الخامس- الثقافة والعمران والمجتمع- التفاعل والعلاقة التبادلية

5-1 تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	**104**
5-1-1 المعاني المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	104
5-1-1 العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة (فهم وإدراك- سلوك وأفعال- تقييم)	105
5-2 الإدراك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	**106**
5-2-1 الأساليب البحثية في مجال الإدراك الحسي للمدن	108
5-2-2 معايير الإدراك الحسي	109
5-3 السلوك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة الحضرية	**111**
5-3-1 كيفية تأثير البيئة العمرانية علي السلوك الإنساني	111
5-3-2 المكونات التي تتدخل في التأثير علي تفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية	112
5-4 طرق البحث في العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية	**113**
5-5 إشكالية العلاقة المتبادلة بين البيئة الثفافية والبيئة الحضرية	**114**
5-5-1 العلاقة بين البيئة الثقافة والمجتمع-المحور الأول	114
5-5-2 العلاقة التبادلية بين المجتمع والبيئة الحضرية-المحور الثاني	115
5-5-3 العلاقة التبادلية بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة- المحور الثالث	116
5-6 خلاصة واستناج	**119**

الفصل السادس: المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة

6-1 منطقية تكوين مفهوم البيئة العمرانية الثقافية الفعالة	**122**
6-1-1 المستوي غير المادي	123
6-1-2 المستوي المادي	124
6-2 البنية الفلسفية لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية (الرؤية)	**124**
6-2-1 البنية الذهنية	124
6-2-2 البنية السلوكية	126
6-2-3 البنية الوظيفية	127
6-2-4 البنية التشكيلية	127
6-3 المدخل لصياغة واختبار فاعلية البيئة الثقافية العمرانية	**129**
6-3-1 اعتبارات المدخل لصياغة البيئة الثقافية العمرانية	129
6-3-2 تركيب وعمل المدخل	130
6-3-3 النقاط المرجعية لقياس متغيرات وماديات المدخل	131
6-4 تصميم مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية	**136**

6-5 خلاصة وتوصية 137

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية

الفصل السابع: البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهـرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

7-1 مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري	**140**
7-2 البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	**143**
7-3 العوامل المؤثرة على تحديد ملامح البيئة المشيدة على أطراف المدينة	**143**
7-4 ديناميكية النمو على أطراف مدينة القاهرة	**144**
7-5 الخصائص المميزة للبيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	**146**
7-6 مسببات التغير العمراني بأطراف مدينة القاهرة	**147**
7-6-1 المشروعات الإنمائية الكبري	147
7-6-2 تتداخل الاستعمالات	148
7-6-3 قوالب ومحددات التطور: غياب الحواجز علي محاور التنمية	148
7-6-4 عوامل عمرانية	148
7-6-5 عوامل اقتصادية: تغير قيمة الأرضي	149
7-6-6 تضارب التشريعات	149
7-6-7 عوامل اجتماعية	150
7-7 اختيار الحيز المكاني للدراسة الميدانية	**150**
7-7 -1 معايير اختيار منطقة الدراسة	150
7-7-2 نطاق الدراسة الميدانية	154
7-7-3 عينة الدراسة- المكان والأفراد	155
7-7-4 أدوات جمع المعلومات	158
7-8 تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة: اختبار الرؤية	**158**
7-8-1 وصف وجرد الموقع والبناء الاجتماعي	159
7-8-2 اختبار أداء البيئة الثقافية العمرانية لتحقيق الفاعلية	160
7-9 الخلاصة والتوصيات	185
7-9-1 توصيات تتعلق بالبنية الذهنية	187
7-9-2 توصيات تتعلق بالبنية السلوكية	188
7-9-3 توصيات تتعلق بالبنية الوظيفية	190
7-9-4 توصيات تتعلق بالبنية التشكيلية	191
7-9-5 توصيات خاصة بالمراحل المستقبلية	192

8.الخلاصة والنتائج والتوصيات: المتغيرات الثقافية العمرانية نحو بيئة ثقافية عمرانية

8-1 نتائج البحث	**194**
8-1-1 نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث	194
8-1-2 نتائج تتعلق بالرؤية المقترحة	196
8-1-3 نتائج تتعلق بالدراسة الميدانية	197
8-2 التحقق من الفرضية والتساؤلات البحثية	**197**
8-3 الإضافة والمساهمة	**197**
8-4 التوصيات	**198**
8-1 نتائج البحث	**194**
الملاحق	201
المراجع العربية	243
المراجع الأجنبية	236
مواقع البحث الألكترونية	240
التقارير العلمية	241
الهيئات والمصالح الحكومية	241

فهرس الأشكال

مقدمة البحث

شكل (1)	تصور للعلاقة بين البيئة العمرانية والبيئة الثقافية والمجتمع، التي تعتمد علي كون المجتمع هو الحاوي للبيئة الثقافية الممثلة في سلوكيات الأفراد والبيئة العمرانية الممثلة في قوي الطبيعة وقوي البناء.	4
شكل: (2)	هيكل الدراسة.	12

1. المجتمـــــــــــــــــــع والثقافـــــــــــــــــة

شكل (1-1)	عادات أهل سيناء سواء في اجتمعاعاتهم أو تناولهم للطعام علي الموائد الأرضية وملابسهم التي تميزهم عن غيرهم.	16
شكل (1-2)	ارتباط الزينة في الفراغات العامة بالمناطق الشعبية كدليل علي قدوم شهر رمضان.	19
شكل (1-3)	الثقافة الممثلة في أسلوب ممارسة الحياة الخاص بمجموعة من الأفراد. وهذا الأسلوب يختلف باختلاف ما يُعلم عن طريق العلاقات الأنسانية، فالطريقة التي يحمل بها الإنسان أغراضه تعتبر جزء من ثقافته الخاصة به، والتي تنتقل من جيل إلي آخر.	20
شكل (1-4)	مكونات الثقافة كما اتفق عليها علماء الأنثربيولوجي.	23
شكل(1-5)	يوضح شمولية تصور الثبات في التصميم الحضري المدعمة بالفكر الديني.	25
شكل (1-6)	التصور المبدئي للأنثروبيولوجيين عن علاقة الثقافة بالبيئة المحيطة.	26
شكل (1-7)	مقدرة الثقافة علي امتصاص التجديد وتسهيل التغير، ويلاحظ أن تسهيل عملية التغير مرتبطة بقدرة الأفراد علي الحفاظ علي الثقافة الخاصة بهم ومقدار المرونة في استيعابهم لعملية التجديد.	30
شكل (1-8)	القدرة علي توجيه عملية التغيير والتجديد أبط من ارتفاع عملية التجديد بغض النظر عن نوع الثقافة.	30
شكل (1-9)	رسم توضيحي لمفهوم Harry Gold 2002 عن المحتوي الاجتماعي للبيئة المشيدة.	31

2. الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ

شكل (2-1)	**نم**وذج Zeisel لتجاوب المستخدم مع المحيط الخارجي.	38
شكل (2-2)	العلاقة بين الاحتياجات والتفاعلات بين الأفراد.	39
شكل (2-3)	اختلاف نوع الفراغ وفقاً لطبيعة النشاط الممارس في الفراغ.	40
شكل (2-4)	جودة نهو الأرضيات تشجع على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمحيط الخارجي.	41
شكل (2-5)	العلاقة بين الاحتياجات الإنسانية والسلوك الإنساني وأهدافه وإدراك الأفراد لمحيطهم.	41
شكل (2-6)	ترتيب الاحتياجات الإنسانية حسب Maslo.	42
شكل (2-7)	الحوار الجماعي أثناء تناول الطعام في المتنزهات العامة.	42
شكل (2-8)	الحوار الجماعى قبل إقامة خطبة صلاة الجمعة.	42
شكل (2-9)	ممارسة اللعب الجماعي في الفراغات العامة المخصصة لانتظار السيارات ويتولد عنها حوارات جماعية.	43
شكل (2-10)	الاحتفالات البدوية المرتبطة بتناول الطعام.	43
شكل (2-11)	عادات المجتمع المصري في سيناء في التعبير عن الاحتفالات العامة وشبة العامة بوجود مؤائد الطعام كعنصر أساسي من برنامج هذه الاحتفالات.	44
شكل (2-12)	تناول الطعام في الفراغات العامة. (أعلي) الصور توضح في أوربا مقارنة بمصر (أسفل).	44
شكل (2-13)	ضيق الفراغات الخارجية وزيادة الاحتواء في فراغ الحارة.	45

شكل (2-14)	ضيق عرض الأرصفة ولجوء المشاة إلي السير في بحر الشارع مما يولد شعور بعدم الراحة والأمان.	46
شكل (2-15)	أحد المجاري المائية في بروكسل والتي يصبح إدراكها متعه لحواس الإنسان، حيث أن الجمال لا يمكن وصفه ولكن يلجأ الفرد إلي الذاكرة لبيان مدي إختلاف بعض الأشياء في الظروف الموضوعية عن المحيط الذي نشأ فيه.	47
شكل (2-16)	إضافة الرسومات الخاصة بالأفراد على واجهات المنازل بغرض إمتاع حواس وتنميتها. والتي تختلف باختلاف البيئة.	47
شكل (2-17)	أحد الأسواق التجارية الشعبية على جانبي مسار الحركة الآلية في المنيا.	48
شكل (2-18)	أحد الأسواق التجارية داخل فراغ الشارع في منطقة المنيب.	48
شكل (2-19)	أحد الأسواق التجارية داخل فراغ الشارع في وسط مدينة القاهرة.	48
شكل (2-20):	إحاطة الفراغات المحيطة بالمساجد بمجموعة من السياج الحديدية وغلقها وفتحها بالتزامن مع مواقيت الصلاة.	48
شكل (2-21)	أحد الاحتفالات بمولد السيدة زينب واستغلال الأرصفة لعرض البضائع.	48
شكل (2-22)	افتراش بعض الأماكن لأداء صلاة الجمعة.	49
شكل (2-23)	يظهر بوضوح الحاجة إللي وجود فراغ للتجمع عقب الانتهاء من صلاة الجمعة في أحد المناطق بمدينة نصر.	49
شكل (2-24)	إحاطة الحدائق بالأسوار.	49
شكل (2-25)	أحد حلقات الذكر المرتبطة بالدف في بسيناء.	49
شكل (2-26)	أحد الاحتفالات بالمهرجان الربيع الذي يتم يوم الجمعة في موسم الربيع والصيف في الكوربة بمصر الجديدة.	50
شكل (2-27)	تخصيص شارع الكوربة بمصر الجديد لحركة المشاة وومارسة الأنشطة المختلفة.	50
شكل (2-28)	أحد الأنشطة الاحتفالية التي تمارس في الشوارع العامة بعد تخصيها في يوم الاحتفال للمشاة فقط.	50
شكل (2-29)	مراسم الاحتفال بمهرجان الربيع في الكوربة.	51
شكل (2-30)	أكشاك الموسيقي في الحديقة الدولية لا يمارس فيها النشاط المصمم على أساسه كشك الموسيقي؛ فهي تستغل للجلوس.	51
شكل (2-31)	أكشاك الموسيقي في الحديقة اليابانية خالية معظم الأوقات في السنة بسبب عدم اختيار المكان والحدث الملائم للنشاط.	51
شكل (2-32)	افتقاد دور العرض إلي الفراغات التجميعية لممارسة الأنشطة المختلفة بعد أو قبل العرض.	52
شكل (2-33)	تعرض المرأة للمضيقات في الفراغات الخارجية.	54
شكل (2-34)	صعوبة تعامل ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفراغات العامة في أغلب الأماكن بالقاهرة بسبب عدم تصميم مناسيب وارتفاعات الأرصفة.	54
شكل (2- 35)	حق الفرد في الجلوس المريح في الفراغات العامة.	54
شكل (2-36)	ميل الأفراد إلي الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة.	55
شكل (2-37)	الفراغ العام وإقامة الأسوار الحديدية حتي لا يكلف عناء خدمة وصيانة المكان.	55
شكل (2-38)	إقامة الأسوار والحواجز الحديدية حول المسطحات الخضراء.	55
شكل (2-39)	الممارسات السياسية السلمية في الفراغات العامة.	57
شكل (2-40)	اختلاف معاجة النوافذ باختلاف الساكنين.	57
شكل (2 -41)	استقراء الشخصية من خلال اختلاف معاجة النوافذ، والذي يعبر عن اختلاف الساكنين؛ فكل يعبر عن شخصيته بطريقته تبعاً لثقافته.	58
شكل (2 -42)	إضافة انماط من التشجير علي العتبات الفاصلة بين العام والخاص.	59

شكل (2 -43)	انعكاس الشخصية الذاتية علي النواذ الخارجية للمبني.	59

3. البيئـــــــــــة العمرانيـــــــــــة وتغيراتها

شكل (3-1)	مكونات البيئة العمرانية، وتمثل الأجزاء الواقعة داخل المستطيل ذو الخط المتقطع مجال الدراسة.	63
شكل (3-2)	مجموعات المباني تعمل علي خلق إحساس بالمكان الذي يميزه عن غيره.	66
شكل (3-3)	الفراغات العمرانية علي مقياس المدينة ممثلة في المتنزهات العامة أو الميادين.	66
شكل (3-4)	الممرات العمرانية باعتبارها مكون من المكونات المادية للبيئة المشيدة.	66
شكل (3- 5)	**الب**يئة الخارجية المشيدة.	67
شكل (3-6)	وجهات المباني المطلة علي الفراغ العام تحوي واجهات المحلات والمقاهي وغيرها من الأنشطة الداخلية التي تستفيد من وجودها علي حدود الفراغ.	68
شكل (3-7)	جزء من مخطط منطقة الجفصية مدينة تونس ويوضح علاقة الشكل والأرضية حيث المنحني الغالب للنسيج هو الكتل المستمرة الكثيفة.	68
شكل (3-8)	مخطط حي دار الأمان بالدار البيضاء – المغرب يوضح المنحني الغالب للنسيج هو الفراغات البينية	68
شكل (3-9)	تصور Maki لشكل الفراغات التراكمية.	71
شكل (3-10)	الفراغ الحر بين المباني طبقاً لمفهوم Le Corbusier.	72
شكل (3-11)	منظور جوي لتطوير طريق مكة المكرمة في الرياض يجسد فكرة الشكل الشامل عند ربط العناصر والفراغات الهامة بمحور فراغي صريح.	72
شكل (3-12)	تطوير منطقة باب مكة في جدة مع الاحتفاظ بطابع المكان الثقافي والاجتماعي والمقياس الإنساني من خلال إعادة ترتيب محتويات الفراغ بناء علي احتياجات ونتطلبات المستعملين.	73
شكل (3-13)	الإحساس المختلف نتيجة التتابع البصري للمكان.	74
شكل (3-14)	يوضح وجهه نظر Donald Appleyard عن البعد الثقافي والاجتماعي داخل البيئة العمرانية.	75
شكل (3-15)	مثال لتغير زمن أخذ اللقطات في رحلة داخل مكان خارجي.	78

4. نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

شكل (4-1)	فراغ خارجي يحتوي علي أنشطة متنوعة بشكل يدعم الفاعلية.	84
شكل (4-2)	فراغ الشارع يحقق معيار الفاعلية في تنوع الأنشطة (أماكن للمقاهي وللسير وسير الدرجات والسيارات ومنطقة خضراء علي الجانب الآخر من الطريق).	84
شكل (4-3)	تحقق الفاعلية بتنوع الأنشطة والاستعمالات بمرور الوقت.	85
شكل (4-4)	نظام تصميم الوحدات السكنية الطولي يصعب معه الإمتداد الأفقي إلا من الأمام أو الخلف مع مراعاة ألا يقل العرض الوحدة عن 6.5م مع توفير الإضاءة للفراغات الأصلية بعد الإضافة.	86
شكل (4-5)	الإمتداد الأفقي من خلال الخروج بالحوائط الخارجية للمبني أو إضافة إجزاء إلي المبني.	86
شكل (4-6)	العوامل التي توثر علي زيادة الفاعلية بناء علي افتراضات Duffy.	87
شكل (4- 7)	شارع مولتون بلندن يحقق رؤية واضحة لحركة المستعملين للفراغ.	87
شكل (4-8)	استغلال الأدوار العليا في أنشطة ترفيهية في حالة تعذر وضعها في الدور الأرضي.	87

شكل (4-9)	كروكي يوضح حدود الفراغ طبقاً لتعريف F. Maki .	88
شكل (4-10)	تحقيق الفاعلية من خلال تصميم حدود الفراغ بشكل يدعم الخصوصية والإتصال.	88
شكل (4-11)	استغلال قواعد الأعمدة كمناطق للجلوس.	89
شكل (4-12)	تمثل الأروقة عامل حماية من العوامل الجوية الخارجية.	89
شكل (4- 13)	اقتراح للأنشطة المستخدمة داخل فراغ الشارع.	90
شكل (4-14)	فراغ الشارع المشترك في امستردام يخلط بين أنماط الحركة المختلفة (مشاة- سيارات –ترام).	90
شكل (4-15)	اختيار نمط للرصف الذي يساعد في تقليل سرعة المركبات ويسهل حركة المشاة.	90
شكل (4-16)	فراغ الشارع المشترك في بروكسل.	90
شكل (4-17)	فراغ الشارع المشترك يسهل عبور المشاة، ويتراوح عرض الشارع المشترك ما بين 48 و55م.	91
شكل (4-18)	تغير إتجاة الحركة الآلية لتقليل السرعة.	91
شكل (4-19)	توفير مساحة لحركة المشاة ولانتظار السيارات بجوار الحركة الآلية.	91
شكل (4-20)	أحد الممرات المخصصة للمشاة في تركيا.	92
شكل (4-21)	أحد ممرات المشاة في دولة الأمارات العربية التي خصصت للمشاة نظرا لضيق الشارع وبالتالي إعاقة حركة المشاة.	92
شكل (4-22)	أنماط ترتيب المقاعد في الفراغات العامة.	92
شكل (4-23)	أحد الفراغات العمرانية بمونتمارين في باريس ذات الأشجار الكثيفة التي تعوق الإتصال البصري بين المستخدمين أنفسهم ومكونات الفراغ العمراني.	93
شكل (4-24)	ثلاث مستويات للغطاء النباتي.	93
شكل (4-25)	استخدام النبات لتأكيد الخصوصية بما يتماشي مع الثقافة العربية.	94
شكل (4-26)	استخدام النبات لعزل الضوضاء عن المحيط السكني.	94
شكل (4-27)	استخدام النبات لتأكيد البعد الرأسي للمسار.	94
شكل (4-28):	استخدام الأشجار ذات الأزهار الصفراء في الرحاب بالقاهرة الجديدة.	94
شكل (4-29):	استخدام الأشجار العالية دائمة الخضرة في صفوف متلاصقة وقريبة في مواجهة الرياح غير المرغوب فيها مثل أشجار الكونوكربس والسرو والكافور.	94
شكل (4-30)	مستويات المناخ وموقع المناخ الجزئي محل الدراسة من هذه المستويات.	96
شكل (4-31)	حركة الشمس وعلاقتها بالإتجاهات الأربعة.	97

5- الثقافة والعمران والمجتمع- التفاعل والعلاقة التبادلية

شكل(5-1)	مشروع تهجير أهالي النوبة؛ فالبيئة العمرانية الجديدة لم تلبي احتياجاتهم، وبمجرد سكنهم في المدينة قام بعضهم ببعض التعديلات لتلبية احتياجاته مثل غلق البلوكونات لجعلها منطقة لتربية الدواجن أو فوق أسطح المنازل، وقام أخرون بالاستجابة لحياة المدينة.	106
شكل (5-2)	التفرد والوضوح للشكل المعماري للمناطق التاريخية بالقاهرة المميزة بالمآذن والمشربيات والقباب.	109
شكل (5-3)	البساطة في التشكيل.	109
شكل (5-4)	وضوح التقاطعات باستخدام العلامات المميزة وضوح رؤيتها من الجوانب الأربعة.	109
شكل (5-5)	استمرارية الأسطح المشكلة للكتلة العمرانية.	110

شكل (5-6)	تأكيد مجال الرؤية باستخدام النباتات في البعد الثالث.	110
شكل (5-7)	تميز تغير الاتجاهات باستخدام العلامات المميزة.	111
شكل (5-8)	العلاقة بين العمليات المرتبطة بتصميم البيئة المشيدة والعوامل المؤثرة علي سلوك الإنسان.	113
شكل (5-9)	العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة والمجتمع وثلاثة محاور التي توضح العلاقات الثلاثة.	114
شكل (5-10)	استغلال مرحلة التشيد والبناء في تنمية المجتمع من خلال مشاركة المستعمل في عملية البناء.	116
شكل (5-11)	إحدي الساحات الشعبية المحاطة بمجموعة من المباني السكنية، حيث تستخدم للعب وإقامة الأسواق الأسبوعية في القرية.	116

6. المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة

شكل (6-1)	المنهج الذي يعتمد على تسلسل وربط العلاقات للوصول إلي الرؤية المقترحة، وهي مأخوذة من خلاصة الباب الأول.	122
شكل 6-2)	أقصي مسافة لرؤية أحد العلامات المميزة في القاهرة. وتدل الأرقام في الخريطة على أبعد مسافة للرؤية مقاسة بالمتر.	125
شكل (6-3)	أقصي مسافة للرؤية للعلامة المميزة في البعد الأفقي والرأسي.	125
شكل (6-4)	النسبة المئوية لعدد الأفراد الذين يشاهدون العلامة المميزة مقاسة خلال تسع ساعات (من 7-10 صباحاً ومن 1-3 ظهراً ومن 6-9 مساء.	126
شكل (6-5)	تحديد للسطح المشاهد أطول فترة ممكنة.	126
شكل (6-6)	العناصر المكونة لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية الفعالة.	128
شكل (6-7)	اعتبارات المدخل لصياغة وتصميم الرؤية الخاصة بالبيئة الثقافية العمرانية.	129
شكل (6-8)	المكونات المادية المتغيرة للبيئة الثقافية العمرانية.	136
شكل (6-9)	تكوين المصفوفة القياسية بناء علي شكل (6-8).	137

7. البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

شكل (7-1)	رسم توضيحي يبين مكان PUI كمنطقة تنشأ بين الريف والقرية وبما يتماش مع مفهوم الأول Budds, J. and Minaya, A 1999.	141
شكل (7-2)	رسم توضيحي يبين مكان PUI كمنطقة تنشأ كنمو عمراني غير مخطط على حدود المدينة. وبما يتماش مع مفهوم الثاني Budds, J. and Minaya, A 1999	**141**
شكل (7-3)	اختلاف منطقتين متجاورتين لا يفصلهما سوي مجري مائي الأولي منطقة عشوائية خارج حدود المدينة والأخري حي تجاري سكني.	**142**
شكل (7-4)	إتجاهات النمو في مدينة القاهرة المتمثل في امتدادات نحو الحضر وأخري نحو الريف.	**144**
شكل (7-5)	إتجاهات النمو في مدينة القاهرة سواء نحو الحضر أو نحو الريف.	**145**
شكل (7-6)	العلاقة بين الريف والحضر والطبيعة كأحد السمات المميزة للمناطق على أطراف المدن.	**146**
شكل (7-8)	بوابة أحد المنشأت التابعة لوزارة الداخلية (أكاديمية مبارك) الواقعة بالقاهرة الجديدة محافظة حلوان والمتاخمة لمنطقة الدراسة.	**146**
شكل (7-9)	إمتداد العمران علي أطراف مدينة القاهرة نتيجة لعمليات التنمية في مدينة القاهرة الجديدة.	**147**
شكل (7-10)	تأثير الموقع الجغرافي علي مركز المدينة.	**149**
شكل (7-11)	حصر للمناطق الموجودة علي أطراف الحيز المعتمد لمدينة القاهرة، الأرقام من 1-5 تمثل	**151**

	أقسام إدارية لها امتدات علي أراضي صحراوية، والأرقام من 6-9 تمثل أقسام متاخمة للكتلة القائمة لمحافظة الجيزة، والأرقام من 10- 12 أقسام لها إمتدادات علي أراضي زراعية.	
شكل (٣-12)	منطقة زهراء مدينة نصر.	152
شكل (٣- 13)	حدود محافظة القاهرة والتقسيم الإداري للأحياء.	153
شكل (٣- 14)	حدود قسم مدينة نصر المبينة باللون الأبيض وتتمثل حدود مدينة محافظة القاهرة باللون الأحمر طبقا للتقسيم الإداري الجديد لمحافظات الجمهورية.	153
شكل (٣-15)	صورة جوية لقسم مدينة نصر، وتشير النجمة الرباعية إلي موقع زهراء مدينة نصر	153
شكل (٣-16)	يمثل الصور من 1-4 الأنماط العمرانية في منطقة عمارات السلاب	154
شكل (٣-17)	حدود شياخة زهراء مدينة نصر.	155
شكل (٣-18)	النطاق الزمني للمنطقة، ويوضح المراحل الزمنية للتنفيذ والإمتدادات المستقبلية، أما باقي الأرضي فلم يتحدد استعملاتها حتي الآن.	156
شكل (٣- 18)	تمثل الأرقام من 1-2 صور للأنماط العمرانية المختلفة طبقاً للمراحل الزمنية بمشروع إسكان ضباط القوات المسلحة.	156
شكل (٣-20)	مواضع الفراغات المختارة بشكل عشوائي لإجراء الاستبيان.	157
شكل (٣-21)	المنشأ الأصلي للسكان بناء علي بيانات استطلاع الرأي.	159
شكل (٣-22)	نظام تسكين الوحدات السكنية، ويمثل الطوابق ذات التهشير المتشابه تشابه الدفعات خريجي الكليات والمعاهد العسكرية.	159
شكل (٣-23)	الصحراء المحيطة بالمنطقة كخلفية لصورة الفراغ.	159
شكل (٣-24)	التأثيرات الإيجابية والسلبية بناء علي استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب من الصحراء.	161
شكل (٣-25)	التأثيرات الايجابية والسلبية بناء استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب من الطريق الدائري.	161
شكل (٣-26)	التأثيرات الايجابية والسلبية بناء استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب أو البعد عن عزبة الهجانة، ويمثل المحور الرأسي أعداد السكان والمحور الأفقي المراحل المختلفة للمشروع.	161
شكل (٣-27)	فراغات الحركة الألية (شارع العيادة)، والتي يصعب معها تحديد التفاصيل الدقيقة.	162
شكل (٣-28)	الفراغات البينية بين الوحدات السكنية	163
شكل (٣-29)	الفراغ المتصل بالخدمات الدنية في أحد المساجد.	163
شكل (٣-30)	فراغ المتصل بالخدمات رياضية (الساحة 2).	163
شكل (٣-31)	حدود الفراغ غير محددة رغم استمراريتها، ولا تحتوي علي أنشطة تتدعم الاستعمالات التي تمارس في الفراغات.	164
شكل (٣-32)	سوء مواد نهو الأرضيات في الفراغ.	164
شكل (٣-33)	ممارسة الحوار الجماعي بعد صلاة الجمعة.	164
شكل (٣-34)	ممارسة اللعب الجماعي في الفراغات البينية.	165
شكل (٣-35)	أعداد الأفراد الموافقين والمعارضين لممارسة اللعب الجماعي في الفراغات البينية في المراحل الأربعة، حيث يلاحظ تقارب إجابات أعداد أفراد العينة ما بين معارض وموافق في المراحل الأربعة إلا أن أعداد الأفراد المعارضة مرتفعة.	165
شكل (٣-36)	أعداد أفراد عينة الاستبيان اللذين يمارسون الاسترخاء الذهني، وأمكان ممارستهم لهذا الاحتياج.	165
شكل (٣-37)	أعداد أفراد عينة الاستبيان بناء علي إحساسهم بالآمان.	166
شكل (٣-38)	الاحتياج النفسي لتكوين الصداقة.	166
شكل (٣-39)	استطلاع الرأي حول ما إذا كان الأفراد يشترون احتياجاتهم اليومية من داخل المنطقة.	166
شكل (٣-40)	إفتراش بعض الباعة الطرق لإقامة الأسواق الأسبوعية.	166

شكل (7-41)	الاحتياجات الاقتصادية وأماكن تلبية هذا الاحتياج.	166
شكل (8-42)	رغبة الأفراد في الانتقال وترك المنطقة التي تختلف باختلاف المراحل الزمنية لتنفيذ المشروع. وتوضح الرقام علي المحور الرأسي أعداد الأفراد بالعينة.	168
شكل (7-43)	النسبة المئوية لعدد أفراد عينة الاستبيان، "نعم" تمثل رغبتهم في الانتقال من المنطقة و"لا" تمثل رغبتهم في البقاء.	168
شكل (7-44)	عدم رغبة الأفراد في الانتقال وترك المنطقة التي تختلف باختلاف المراحل الزمنية لتنفيذ المشروع. وتوضح الأرقام علي المحور الرأسي أعداد الأفراد بالعينة.	168
شكل (8-45)	استطلاع الرأي حول شكل الفتحات الخارجية بالوحدات السكنية.	169
شكل (8-46)	استطلاع الرأي حول تشطيب الواجهات الخارجية بالوحدات السكنية، وتمثل الأرقام أعداد العينة.	169
شكل (8-47)	استطلاع الرأي حول ألوان الواجهات الخارجية بالوحدات السكنية، وتمثل الأرقام أعداد العينة.	169
شكل (7-48)	تفريغ بيانات الاستبيان المتعلقة بالسؤال 24 حول حق الفرد في الجلوس علي المسطحات الخضراء.	170
شكل (7-49)	حرية الأفراد في الممارسات السياسية.	171
شكل (7-50)	تصنيف استطلاع الرأي الخاص بحرية الممارسات السياسية.	171
شكل (7-51)	تفريغ بيانات السؤال 31 "هل أجريت تعديلات علي الوحدة السكنية.	171
شكل (8-32)	أعداد أفراد العينة الذين قاموا بإجراء التعديلات علي الوحدة ونوعية هذه التعديلات.	172
شكل (7-53)	تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالإحساس الذي يتولد لدي الفرد عندما يدرك وحدته السكنية من الخارج. وتمثل الأرقام أعداد الأفراد.	173
شكل (7-54)	تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية التي تنعكس علي إمكانية فتح الشبابيك في أي وقت، وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.	173
شكل (7-55)	تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية التي تنعكس علي سماع صوت الجيران، وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان. وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.	173
شكل (7-56)	تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية في الفراغات شبة العامة والفراغات البينية. وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.	174
شكل (7-57)	تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالتنوع في التشكيل البشري داخل الفراغات شبه العامة.	174
شكل (7-58)	اقتصار استعمال الفراغات علي الأطفال، ولا تحتوي الفراغات في المراحل المختلفة علي التنوع البشري.	174
شكل (7-59)	بعض الأنشطة المواجهة للفراغات شبة العامة الداخلية وبجوارها بعض الوحدات المخصصة كمحلات تجارية غير مباعة حتي الآن (من أعلى يتمثل في مكوجي ثم سباك وأسفل مدخل لزاوية مخصصة للصلاة).	176
شكل (7-60)	وجود بعض البواكي غير المستغلة. والتي يمكن الاستفادة منها في إضافة أنشطة واستعملات تضيف حيوية للفراغات الخلفية.	177
شكل (9-61)	صور جوية لبعض الوحدات المنفصلة الإتصال بحيث يسهل الإمتداد في الإتجاهات الموضحة بالأسهم.	179
شكل (7-62)	تمثل الدائرة المتصلة نمط منفصل يسهل معه الإمتداد من جميع الاتجاهات، على عكس النمط شبه المتصل والموضح بالخط المتقطع يسهل الامتداد من الجهات الموضحة بالأسهم.	179
شكل (7-63)	عدم مراعاة الفصل المكاني بين حركة المشاة وحركة السيارات.	180
شكل (7-64)	عدم توافر أماكن مخصصة لحركة المشاة.	180
شكل (7- 65)	عدم توافر أماكن للعبور الآمن.	180
شكل (7-67)	بعض الفراغات التي يمكن تكون شارع مشترك.	181
شكل (7-68)	مسارات الحركة الرئيسية التي يمكن تطويرها لتصبح فراغات مشتركة.	182
شكل (7-69)	العبور العابر لسيارات النقل داخل المنطقة.	182
شكل (7-71)	مسارات حركة المشاة بجوار الحركة الآلية.	183

شكل (٣-٢٣) مسارات الحركة الآلية. **183**

المتغيـرات الثقافيـة والعمرانيــة
رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية علي أطراف المدن الكبري

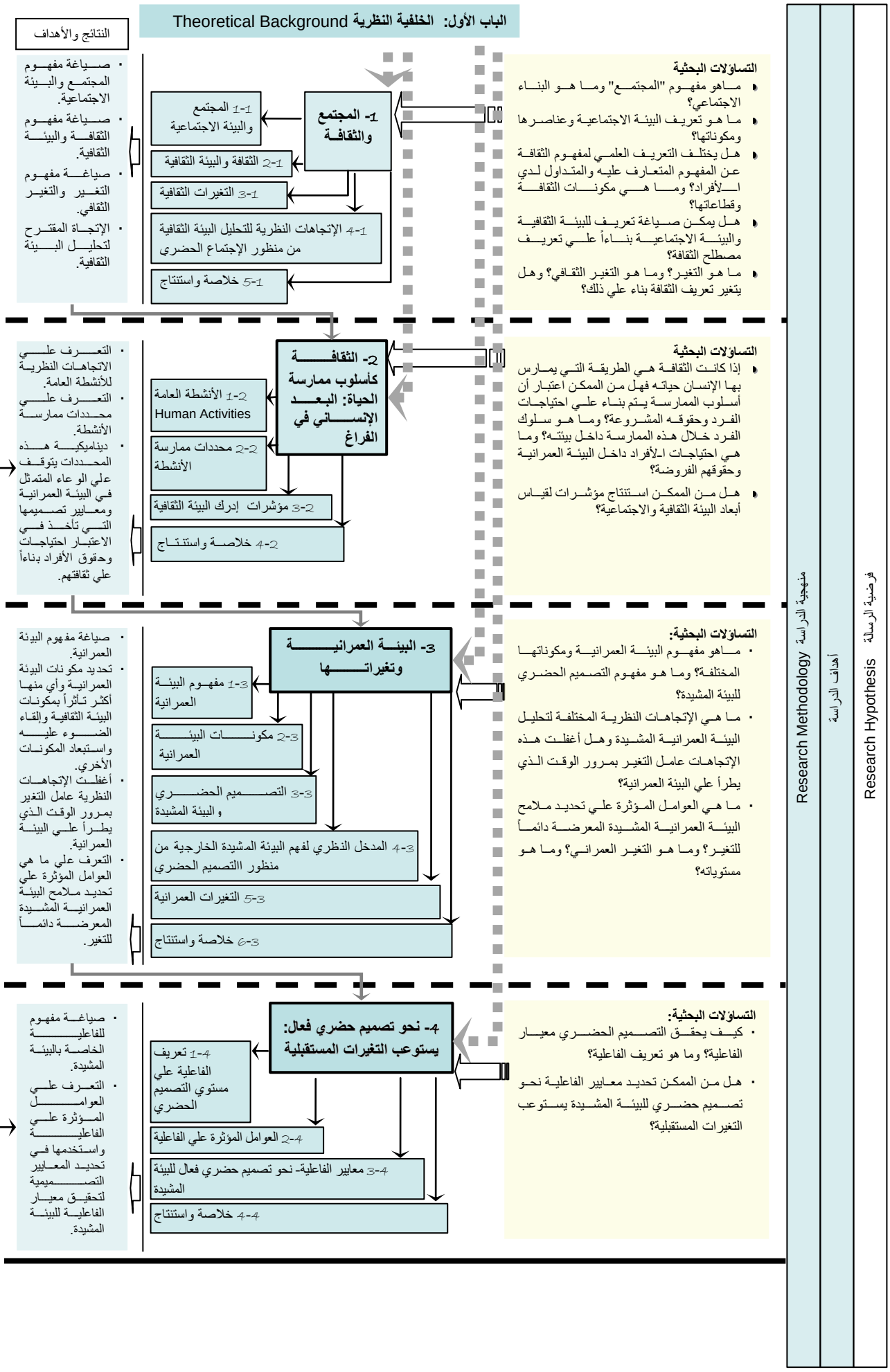

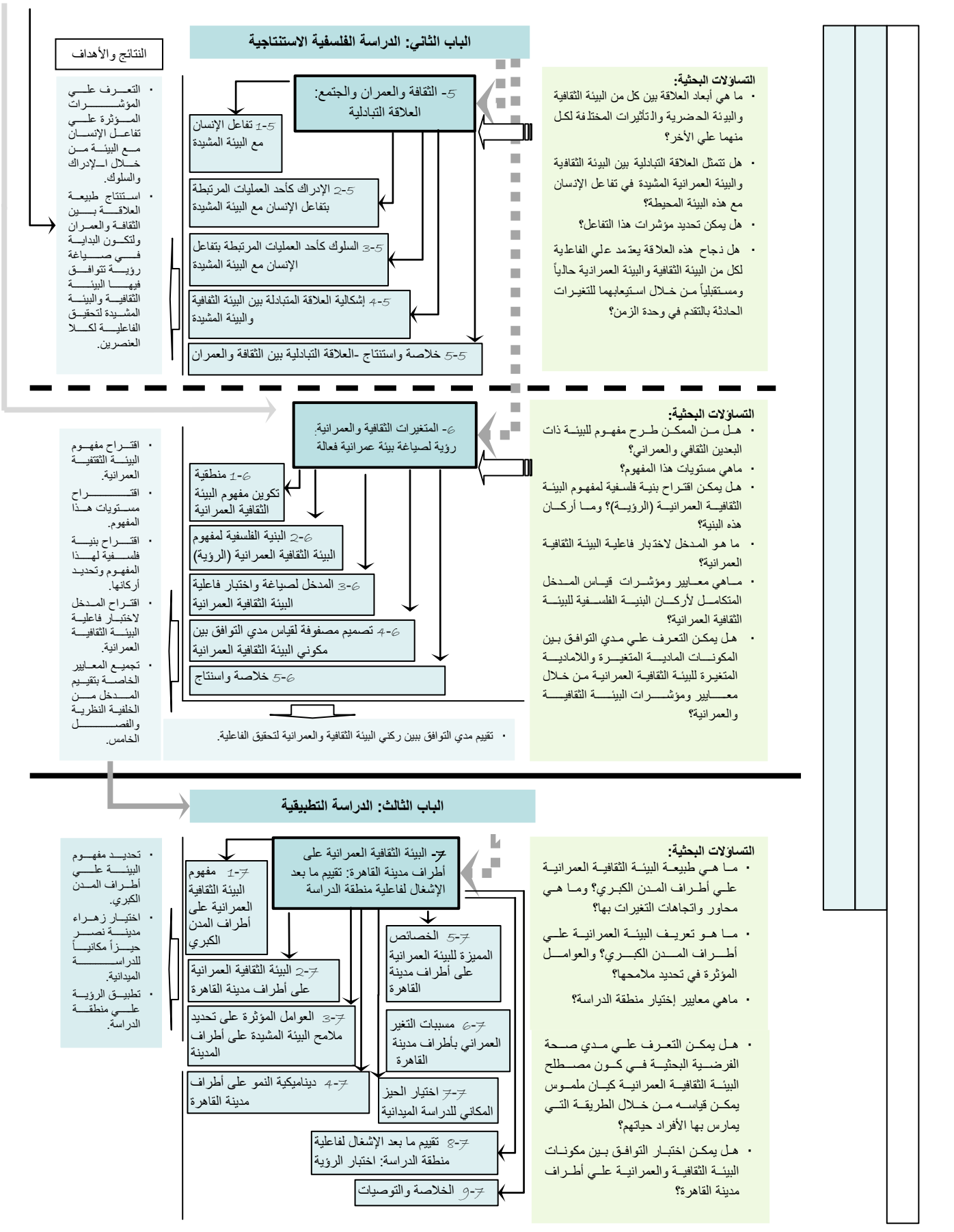

شكل: (2): هيكل الدراسة.

المتغيـرات الثقافيـة والعمرانيـة
رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية على أطراف المدن الكبري

تـمهيـــــــد

تعتبـر البيئـة العمرانيـة نتـاج لثقافـة المجتمـع؛ إذ تنـتج عـن المتطلبـات الاجتماعيـة والاقتصادية للسكان أو المستخدمين، كما أنها تستوعب العديد من الأنشطة المختلفة. فحجم المباني وأشكالها ومواقعها ليست فقط ناتجة عن عوامل فيزيقية مثل المناخ ومواد البناء أو شخصية المصمم، ولكنها تتأثر ببعض الأفكار والعادات الاجتماعية؛ فالمجتمع هو الصانع الأساسي للبيئة العمرانية التي تستوعب العديد من الأشكال والأنشطة الاجتماعية.

يتوقف تصميم أي بيئة عمرانية على كيفية تعامل مجموعة معينة من الأفراد مع هذه البيئة، بحيث تصبح طريقة تعاملهم سمه تميز البيئة العمرانية (ككل) والبيئة المشيدة (كجزء من الكل) عن غيرها، وخلال إنشاء أي بيئة عمرانية أو خلال مراحل نموها يوجد نظام أو خطة ترتبط ارتباطاً مباشراً بطريقة الحياة الخاصة بهؤلاء الأفراد أو المجموعات التي تعيش وتتفاعل داخل تلك البيئة، وترتبط أيضاً بطريقة رؤيتهم وإدراكهم لها.

الكلمات والمصطلحات الدالة

فرض عنوان الدراسة توضيح بعض المصطلحات والمفاهيم التي تم الوصول إليها بناء على الآراء المتناظرة حول كل موضوع على حدة داخل الجزء النظري والتطبيقي. ويمكن توضيح هذه المفاهيم والمصطلحات كما يلي:

- التغير: يقصد بالتغير جعل الشئ غير ما كان عليه أما كلمة متغير (متغيرات) تشير إلي أمر معرض للتغير بناء علي عامل أو أكثر، وأن أي تغير في أحدهما ينشأ عنه تغير في الأمور الثانوية المكونة له بنسب قد تكون متساوية أو مختلفة[1،2]، والأمر الذي بصدده هذه الدراسة هو البيئة ذات البعدين الثقافي والعمراني، ومكونات ذلك الأمر (الثقافة والعمران) معرضة دائما للتغير فهما من المتغيرات.
- البيئة الثقافة: هي "الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد"، وهذه المنظومة تكون البيئة الثقافية التي تتشكل بناء على بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلى احتياجات وحقوق المستخدمين، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة

[1] وردم، باتر محمد علي والأشقر، يوسف محمد علي، "قاموس البيئة العامة"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.
[2] محي الدين صابر، "التغيرالحضاري وتنمية المجتمع"، مركز تنمية العالم العربي منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997.

بناء على خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أو إيجابي".

- البيئة العمرانية: هي "ذلك المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة أو طبيعية". ويمكن تحديد تعريف البيئة المشيدة على أنها "ذلك المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات تصميمية وملامح خاصة به".

- الرؤية: المقصود بالرؤية في العمل الحالي هو تصور بعيد لواقع الحال لكيان غير موجود (يتصدر البحث بالسبق للإشارة إليه) يصح أن يطلق عليه "رؤية". ولعل ثمة التماس بين مفهوم الرؤية (vision) والرؤية الناتجة عن الإبصار (seen/see)، فهناك من له رؤية بعيدة فهو حالم (visionary)، ويري الأشياء وفق ما تنقله له الذاكرة وفكره الخاص.[3،4]

- البيئة الثقافية العمرانية: يقصد بها منظومة ذات كيان ملموس ومادي نسبياً ومتجانس أو غير متجانس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجوعة من الأفراد، وهذه الممارسة تتم داخل وعاء يتمثل في البيئة العمرانية المحيطة بالفرد، وهذه المنظومة معرضة دائماً للتغير سواء على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف على مدي تقبل الأفراد للتغير، وديناميكية هذه المنظومة تظهر في نوعية الأنشطة وتنوعها التي يمارسها الفرد داخل المجموعة بناء على حقوقه واحتياجاته، ليصل الأمر في النهاية إلي كيان فعال للبيئة الثقافية العمرانية حالياً ومستقبلياً.

- ويمكن تحديد المناطق على أطراف المدن الكبري Peri-urban interface على أنها مناطق تقع على حدود المدينة خارج أو داخل الحيز العمراني أو على أطرافه، وتكون مخططة أو غير مخططة، وتمثل منطقة فاصلة بين نمطين عمرانين مختلفين يحاول أحدهما التشبه بالآخر للوصول إلي نفس المستوي الاجتماعي والعمراني والاقتصادي، مستغلة في ذلك قربها من مناطق الخدمات على الحيز، وبمرور الوقت تدفع الحياة وأجزاء المدينة على الأطراف إلي التغير لتؤدي إلي نتائج إيجابية مثل التماسك والإرتقاء وكذلك النمو والتطور أو يؤدي إلي نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال وفقد الإحساس بالانتماء.

[3] O., Newman, “Defensible Space: Crime Prevention tough”, MacMillan, NewYork, 1992.
[4] R., Arnheim, “Visual Thinking”, University of California press, Brekeley, USA,1984.

لماذا البيئة الثقافية العمرانية؟

أغفل العديد من الباحثين الثقافة في التأثير علي فاعلية البيئة العمرانية، فقد أشار (David Seamon, 1970)[5] إلي أن معيار الفاعلية Robustness يعني "صنع هيكل تنظيمي مكاني مكون من الفراغ والمباني المحيطة به، ويعتمد على تنوع في الاستعمالات والأنشطة المتاحة حالياً مع استيعابها للتغيرات المستقبلية سواء على المدي القريب أو البعيد..". ومن بعده ذكر [6](Bentley, 1985) تعريف لمعيار الفاعلية للبيئة العمرانية سواء الداخلية أوالخارجية على أنها "القدرة على التنوع في استغلال الفراغ بأكثر من نشاط مع قدرته على استيعاب التغيرات والتحولات التي تحدث بمرور الوقت على تلك الأنشطة".

وفي كلا التعريفين يتضح أن تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة يتطلب وضع خطوات فعلية لتصميم البيئة العمرانية بشكل يدعم التنوع في الاستعمالات والوظائف. ولكنهما لم يتطرقا إلي التعرف على ثقافة الأفراد التي تسمح بهذا التنوع بشكل منسجم سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد ومحيطهم المادي، وإدماج هذا التنوع في مراحل التصميم الأولي داخل المحيط المادي للبيئة المشيدة وكذلك في مراحل تقييم ما بعد الإشغال. لذا فالأمر يتطلب صياغة مفهوم جديد يتيح بناء كيان ثقافي عمراني قادر علي تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة.

لماذا البيئة على أطراف المدن؟

لاحظت الباحثة خلال رحلات العمل اليومية تعرض البيئة العمرانية علي أطراف المدن للتغير سواء على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف على الظروف المحيطة واستعداد وتقبل الأفراد للتغير. ومن هذه الملاحظة يمكن تحديد سبب اختيار موضوع الدراسة في أنه نتيجة لحدوث العديد من التغيرات في المجتمع يحدث تغير في البيئة العمرانية؛ فالبيئة العمرانية قد تستوعب هذا التغير أو تفشل في استيعابه مما يتسبب في تدهورها أوعشوائيتها. بيد أن البيئة العمرانية على أطراف المدن الكبري معرضة دائماً للنمو والتغيير بشكل أسرع من الأنماط العمرانية الأخري داخل المدينة مما يجعلها أجدي باختيارها موضوعاً للدراسة ومحاولة صياغة رؤية للبيئة العمرانية على أطراف المدن بشكل يحقق الفاعلية لتتماشي هذه الرؤية مع المتغيرات الثقافية والعمرانية الحادثة في المجتمع.

فرضية الدراسة

---

[5] http://www.arch.ksu.edu/seamon/ResponsiveEnvts.htm.

[6] Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K. 1985.

تعتمد فرضية الدراسة على حقيقة وهي:

"البيئة العمرانية هي نتاج للمجتمع، وتستوعب العديد من العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أفراده، فالمختصون يستطيعون أن يتعرفوا على خصائص البيئة العمرانية من خلال تحليل خصائص المجتمع وثقافة أفراده؛ فالثقافة والعمران بيئتين متلازمين داخل كيان واحد وهو المجتمع ككل أو البيئة المحيطة بمجموعة من الأفراد، وكلاهما معرض دائماً للتغيير سواء على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة".[7،8،9،10،11]

وبناء على هذه الحقيقة تفترض الدراسة ما يلي:

أن البيئة الثقافية شيئ ملموس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه الممارسة تتم داخل وعاء يتمثل في البيئة العمرانية المحيطة بالفرد. كما تفترض أن ديناميكية هذه المنظومة تظهر في نوعية الأنشطة التي يمارسها الفرد بناء على حقوقه واحتياجاته. بجانب أنه إذا تم الدمج بشكل يحقق التوافق بين البيئتين (الثقافية والعمرانية) فإنه يمكن تحقيق تصميم حضري فعال يستوعب المتغيرات الحالية والمستقبلية التي تنعكس علي كفاءة الدور الذي يقوم به المجتمع.

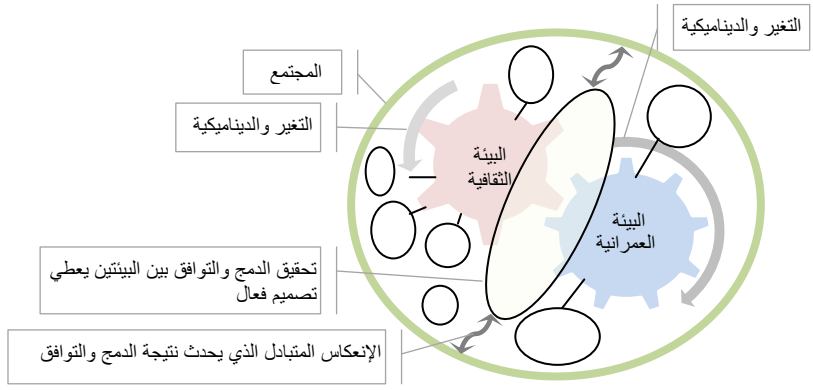

شكل (1): تصور للعلاقة بين البيئة العمرانية والبيئة الثقافية والمجتمع، التي تعتمد علي كون المجتمع هو الحاوي للبيئة الثقافية الممثلة في سلوكيات الأفراد والبيئة العمرانية الممثلة في قوي الطبيعة وقوي البناء.

وهذا يدفع إلي افتراض ما يلي:

7 Antony D. King, "Building and Society: Essays on the Social Development", Routledge & Kegan Paul Ltd, London, UK, 1980.

8 Williams, R., "Culture and Society", Harmonds Worth: Penguin World Commission on Culture and Development (WCC), Our Creative Diversity. Paris: UNESCO, 1996.

9 Gold, Harry, "Urban Life and Society", Person Education Inc, New Jersey, USA, 2002.

10 George Ritzer, Douglas Goodman, "Sociological Theory" sixth edition, McGrow Hill, New York, 2004

11 A. Rapoport, "Culture, Architecture, and Design", Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

- أن دراسة البعد الثقافي للأفراد خلال عملية التصميم أو التخطيط للمراحل المستقبلية للمدينة قد يساعد في تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة.
- تحقيق معيار الفاعلية Robustness في تصميم البيئة المشيدة قد يدعم ويقوي التصميم الحالي والمستقبلي.
- أن مدي تحقيق معيار فاعلية البيئة العمرانية الذي يرتبط بمرونتها في استيعاب احتياجات الأفراد سبب أساسي في تدهورها أو تطورها عبر التقدم في وحدة الزمن.
- أن التغيرات العمرانية في إطار مرونة البيئة المحيطة وفاعليتها لا تسير بشكل منعزل عن التغيرات الثقافية.

وبناء على تلك الفرضية يظهر بعض التساؤلات التي تحاول فصول البحث المتتابعة الإجابة عليها.

تساؤلات البحث Research Questions

فرض موضوع الدراسة وفرضيته المقترحة بعض التساؤلات التي تندرج جميعها تحت سؤال أعم وهو:

> *هل من الممكن وضع تصور أو رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية تندمج وتتوافق (إيجابياً) فيها الأبعاد الثقافية والعمرانية معاً بشكل يحقق الفاعلية للبيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري حالياً ومستقبلياً؟*

وهذا التساؤل ينقسم إلي تساؤلات أخري ثانوية تندرج تحت ثلاثة محاور هي: أولاً- تساؤلات تتعلق بالخلفية النظرية للدراسة، ثانياً: تساؤلات تتعلق بالجزء الفلسفي للرؤية المقترحة، وثالثاً: تساؤلات تتعلق بتطبيق الرؤية المقترحة على أحدي المناطق على أطراف القاهرة- شكل (2).

وبناء على تسلسل التساؤلات البحثية يمكن تحديد المنهج لقياس مدى التوافق الإيجابي بين الأبعاد الثقافية والعمرانية معاً بشكل يضمن تحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري حالياً ومستقبلياً.

مـــــجال الدراســـــــة

تتنوع المجالات العلمية التي تتعامل مع البيئة العمرانية والبيئة الثقافية، ويمكن تحديد واختيار المجالات التي تتناسب مع موضوع الرسالة وتخصص الباحثة وبما يخدم فرضية الدراسة والتساؤلات البحثية وإيجازهم في:

- مجال الاجتماع الحضري Urban Sociology: الذي يتعامل مع المدينة كأنها وحدة متكاملة لحياة الإنسان وتتميز بنظام معقد من الأفعال

الاجتماعيـــــة Social Actions والعلاقـات الاجتماعيـة Social Relations والعادات الاجتماعية Social Institutions (Weber 1958)[12]. فالمدينة كيان اجتماعي محدد من قبل اللأفراد يتمثل في طريقة ممارستهم للحياة وبيئة عمرانية مشيدة تستوعب الممارسات والأنشطة المختلفة[13].

- مجـال التصـميم الحضـري Urban Design والمعـايير التصـميمية الخاصـة بتحقيـق الفاعليـة للبيئـة العمرانيـة مـع التركيـز علـى البيئـة المشـيدة باعتبارهـا المحـيط الـذي يتفاعـل بشـكل واضـح مـع المحـيط الاجتمـاعي والثقـافي لـلأفراد. حيـث يخـتص التصـميم الحضـري بتصـميم وتنسـيق كـل مـا يكّـون أو يُشـكل المدينـة، بحيـث يتعامـل مـع المبانـــي والفراغـــات والممـــرات العمرانيـــة والشـــوارع وشـــبكة المواصـلات.[14،15] مـع إضـافة البعـد الإنسـاني Human Dimension للبيئـة المشيدة.

أهـــــداف الدراســـــة

غاية هذه الدراسة هي: أولاً- وضع تصور أو رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية تندمج وتتوافق (إيجابياً) فيها الأبعاد الثقافية والعمرانية معاً بشكل يحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري حالياً ومستقبلياً، ثم اختبارها على المنطقة المختارة كنطاق مكاني للدراسة الميدانية. ثانياً- تقديم أداة لاختبار البيئات الحضرية على أطراف المدينة المصرية بناء على الرؤية المقترحة.

ويُقترح لتحقيق هاتين الغايتين ثلاثة أهداف معرفية وهدفان مهاريان، أما الأهداف المعرفية فتنحصر في: (أ) التعرف على مفهوم البيئة الثقافية والبيئة العمرانية، (ب) التعرف على منطقية تكوين مفهوم البيئة الثقافية العمرانية، (ج) إدراك البنية الفلسفية لهذا المفهوم. والهدفان المهاريان يتمثلان في: (أ) تصميم مصفوفة لقياس مدي التوافق بين كلا العنصرين، (ب) اختبار هذه المصفوفة على منطقة الدراسة.

---

12 Gold, Harry, “Urban Life and Society”, Person Education Inc, New Jersey, USA, 2002

13 Clifford Wilcox, "Robert Redfield and the Development of American Anthropology", Lexington Books, Oxford, U.K, 2004, pp 20-23.

14 A. El-Shater, “The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors” Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

15 Daniel E. Williams, David W. Orr, Donald Watson, “Sustainable Design: Ecology, Architecture, and Planning”, John Wiley Press, New York, USA, 2007.

منهجـــــــية الدراســـــــة

يمكن تعريف مصطلح "منهجية الدراسة Methodology" على أنه الطرق المستخدمة لفهم وتحليل المبادئ والأساليب والقواعد والمسلمات بشكل منظم ومتسلسل باستخدام الإجراءات التنفيذية والأدوات البحثية.[16]

وبناء على ذلك فمنهجية الدراسة تشتمل على: أولاً- المنهج المستخدم، وثانياً- الأدوات البحثية المستخدمة أو الإجراءات المتبعة للإجابة على التساؤلات وأسلوب تنفيذ الأهداف المتتابعة والمتسلسة بالإضافة إلي الأداة المستخدمة للتحقق من الفرضية.

منهج الدراسة Research Methods

تتبع الدراسة ثلاثة مناهج:[17]

أ- المنهج التحليلي Analytical Approach والذي يعتمد على تجميع المادة العلمية واستعراض النظريات والأدبيات المنشورة Literature Review التي تتعلق بمجالي الدرسة وهما مجال الاجتماع الحضري والتصميم العمراني، ومحاولة الدمج بين المجالين.

ب- المنهج الاستنتاجي Deductive Approach: يعتمد على الدراسات المقارنة والتي يتم فيها إجراء المناظرة بين عناصر مختلفة (مادية أو لامادية) لاكتشاف العوامل التي تصاحب حدثاً، أي الوصول للعلاقة بين السبب والنتيجة؛ وتمثل المتغيرات في البيئة الثقافية الطرف الأول أي الظواهر المختلفة أو السبب، بينما تمثل التغيرات في البيئة العمرانية الطرف الثاني أي الحدث أو النتيجة التي تصاحب الطرف الأخر. ووصولاً إلي اقتراح الرؤية التي تتعلق بالبيئة الثقافية العمرانية بناء على الخلفية النظرية.

ج- المنهج القياسي الاختباري Testing Approach الذي يعتمد على اختبار الرؤية المقترحة، ومدي التوافق بين أركانها بشكل ميداني على منطقة الدراسة المختارة بناء على بعض المعايير التي فرضها مجال الدراسة.

أدوات الدرسة Research Tools

تعتمد الدراسة على بعض الأدوات البحثية التي تساعد في الإجابة على التساؤلات البحثية والتأكد من صحة الفرضية منها:

أ. مراجعة الأدبيات المنشورة التي تناولت مفاهيم الثقافة والبيئة العمرانية وتحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة.

ب. ملاحظة وتدوين وتحليل التغيرات في المجتمع من خلال مصادر المعلومات الثانوية، وتتم عملية التحليل على ثلاثة مستويات: الأول يتم

[16] Creswell, J. “Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches”, Thousand Oaks, California: Sage Publications, 2003.

[17] Patton, M.Q. "Qualitative Research & Evaluation Methods", (3rd edition). Thousand Oaks, California: Sage Publications, 2002.

فيه تحليل المحتوي الثقافي للمدينة. والثاني- يتم فيه تحليل البيئة العمرانية والتغيرات المصاحبة لها بمرور الوقت، ومن ثم الوصول إلى المستوي الثالث وهو البحث عن العلاقة بين الثقافة والبيئة العمرانية ومحاولة التوافق بين أجزاء كل منهم لتحقيق فاعلية البيئة المشيدة بمرور الوقت.

ج. المعايشة الميدانية للمنطقة المختارة للدراسة للتعرف على المشاكل الحالية والسابقة في أي وقت من اليوم وعلى مدار الفصول المختلفة خلال فترة إقامة الباحثة بمنطقة الدراسة، وذلك خلال الفترة من أكتوبر 2001 حتي الآن.

د. استطلاع الرأي بغرض التعرف على الأبعاد الثقافية للأفراد من خلال أسلوب ممارستهم للحياة بناء احتياجاتهم وحقوقهم المشروعة، وانعكاس تلبية هذه الاحتياجات المتنوعة والمتغيرة بمرور الوقت على إحساسهم بالرضا عن المكان، ومدي تقبلهم لتطوير المكان لتسير أعمال التطوير والحفاظ في طريق الإرتقاء وليس التدهور أو هجرة المكان.

ه. مقابلات مع بعض الخبراء المختصين بعملية التخطيط والتنفيذ داخل جهاز الخدمة الوطنية بالقوات المسلحة، وداخل اللواء 150 إنشاءات بالإدارة الهندسية التابعة للجهاز الإسكان بالقوات المسلحة بمنشية البكري- القاهرة.

و. وسائل البحث على الإنترنت من خلال المواقع البحثية، بالإضافة إلي الصور الجوية Satellite Images.

هيـــــــكل الدراســـــــة

يعتمد هيكل الدراسة على تسلسل فصولها بناء على إجابة التساؤلات البحثية، ومحاولة تحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضية المقترحة باستخدام منهجية الدراسة (المنهج والأدوات البحثية). ويمكن تقسيم فصول البحث إلي ثلاثة أبواب هي: الباب الأول-الخلفية النظرية والباب الثاني-الفلسفي الاستنتاجي والباب الثالث- الدراسة التطبيقية كما يلي-شكل (٢):

الباب الأول: الخلفية النظرية Theoretical Background

تتكون الخلفية النظرية من أربعة فصول هم: الفصل الأول- المجتمع والثقافة، الفصل الثاني- الثقافة كأسلوب لممارسة الحياة، و الفصل الثالث: البيئة العمرانية وتغيراتها، الفصل الرابع- نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية. وفيما يلي توضيح للموضوعات الأساسية التي يتناولها كل فصل:

- الفصل الأول: المجتمع والثقافة؛ يناقش هذا الفصل البيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والمؤشرات الخاصة بهما كل على حدة من خلال التعرف على المفاهيم الخاصة بكل من البيئتين الثقافية والاجتماعية، وكذلك التغيرات الثقافية الحادثة

بمرور الوقت، ووصولاً إلي صياغة مفهوم البيئة الثقافية بشكل يتناسب مع أهداف الدراسة. وانطلاقاً من الفرضية التي تصف البيئة الثقافية والأنشطة التي تمارس في الحياة العامة بناء على احتياجات وحقوق الأفراد يتطلب الأمر التعرف على محددات هذا الإتجاه المتمثلة في نوعية الأنشطة والاحتياجات والحقوق المفروضة؛ وهو ما يتضمنه الفصل التالي.

- الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ؛ يناقش هذا الفصل محددات المفهوم المقترح للبيئة الثقافية والمتمثلة في نوعية الأنشطة الممارسة في الفراغات العامة للمجتمع المصري واحتياجات المستخدمين والحقوق المفروضة عليهم. وديناميكية هذه المحددات يتوقف على الوعاء المتمثل في البيئة العمرانية ومعايير تصميمها التي تأخذ في الاعتبار احتياجات الأفراد المستخدمين لهذا الوعاء وبما يتماشي مع أسلوب ونمط حياتهم مع مراعاة حقوقهم المفروضة. ولذلك يحاول الفصل التالي التعرف على البيئة العمرانية ومفهومها المقترح والتغيرات الحادثة فيها.
- الفصل الثالث: البيئة العمرانية وتغيراتها؛ يناقش هذا الفصل المفاهيم المتعلقة بالبيئة العمرانية وتغيراتها عبر التقدم في وحدة الزمن؛ بداية من صياغة لمفهوم البيئة العمرانية والبيئة العمرانية المشيدة الذي تتحدد ملامحه بناء على العوامل الطبيعية والسياسية والاقتصادية. وكذلك مناقشة الإتجاهات النظرية لتحليل البيئة العمرانية المشيدة من وجهة نظر ثلاث نظريات هم نظرية الشكل والأرضية ونظرية الارتباط ونظرية المكان، حيث أغفلت النظريات الثلاثة التغيرات العمرانية الحداثة بمرور الوقت على البيئة المشيدة؛ فإذا كان التصميم يعني بمكان محدد فهو أيضاً يعني مرة بزمن محدد ومرة أخري بزمن أخر يأتي في المستقبل، وهذا التغير في الزمن يؤثر على الناس وتوجهاتهم. وهذا التدرج في عرض المواضيع يفيد في وضع تصور لتصميم فعال أي يستوعب التغيرات المستقبيلة وهذا ما يناقشه الفصل التالي.
- الفصل الرابع: نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية؛ يحاول هذا الفصل التعرف على مفهوم معيار الفاعلية على مستوي التصميم الحضري والعوامل المؤثرة عليها، كل ذلك بغرض الوصول إلي المعايير التصميمية لتحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة. واستخدام هذه المعايير في تقييم واختبار معيار الفاعلية لتصميم البيئة المشيدة بشكل يدعم ويقوي التصميم الحالي والمستقبلي.

الباب الثاني: الدراسة الفلسفية الاستنتاجية

يتكون هذا الجزء من فصلين هما: الفصل الخامس- الثقافة والعمران والجتمع: العلاقة التبادلية، الفصل السادس- المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة

عمرانية فعالة على أطراف المدن الكبري. وفيما يلي توضيح للموضوعات الأساسية التي يتناولها كل فصل:

- الفصل الخامس: الثقافة والعمران والمجتمع: التفاعل والعلاقة التبادلية، يمكن تحديد العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة الحضرية المشيدة من خلال بعض المؤشرات مثل تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة سواء تفاعل سلبي أو إيجابي، وسلوكه كأحد العمليات المرتبطة بإدراكه لهذه البيئة المحيطة. ويكون الهدف الأساسي المفترض لنجاح هذه العلاقة هو الفاعلية لكل من البيئة الثقافية والبيئة العمرانية حالياً ومستقبلياً من خلال استيعابهما للتغيرات الحادثة بالتقدم في وحدة الزمن. ومن ثم يعني هذا الفصل بتوضيح العلاقة بين البيئة الثقافة والبيئة الحضرية المشيدة والتي تظهر في تفاعل الإنسان مع البيئة وسلوكه المتبع داخل الحيز المكاني المحيط به.
- الفصل السادس: المتغيرات الثقافية والعمرانية. رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة، يحاول هذا الفصل اقتراح مفهوم البيئة الثقافية العمرانية الفعالة، والتي تشير صورتها وإطارها العام لمجموعة النتائج التي تم الوصول إليها في الفصول السابقة من البحث، والتي تناولتها الدراسة بالمدخلين التنظيري والتحليلي الفلسفي، بالإضافة إلي محاولة إثبات صحة الفرضية البحثية بأن البيئة الثقافية شيئ ملموس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجوعة من الأفراد. كما أنه إذا تم الدمج بشكل يحقق التوافق بين البيئتين (الثقافية والعمرانية) فإنه يمكن تحقيق تصميم حضري فعال يستوعب المتغيرات الحالية والمستقبلية.

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية

يتكون هذا الجزء من الفصل السابع: البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة حيث يحاول هذا الفصل التعرف على أنماط البيئة العمرانية المشيدة علي أطراف المدن الكبري، ومفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري والعوامل المؤثرة على تحديد ملامحها وخصائصها المميزة، بالإضافة إلي محاور التغير بالمناطق على أطراف مدينة القاهرة، ثم وضع معايير لاختيار منطقة محدد لاختبار الرؤية المقترحة للبيئة الثقافية العمرانية. كما يحاول هذا الفصل تحقيق هدفي الدراسة التطبيقية الأساسي في هدف معرفي ينحصر في اختبار مدي التوافق بين مكونات البيئة الثقافية العمرانية لتكوين كيان شامل للبيئة الثقافية والبيئة العمرانية وذلك باستخدام مصفوفة العلاقات المستنتجة. بالإضافة إلي التعرف على مدي صحة الفرضية البحثية في كون مصطلح البيئة الثقافية العمرانية كيان ملموس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الأفراد حياتهم. والهدف الأخر هدف مهاري وهو المعايشة اليومية

للبيئة السلوكية بغرض اكتساب القدرة على التحليل الواقعي بناء على رغبات واحتياجات المستخدمين.

وتوصلت الرسالة بناء على هيكل الدراسة السابق إلي الفصل الثامن: الخلاصة والنتائج والتوصيات، الذي يشمل استعراض وتجميع للنتائج التي تم التوصل إليه في الفصول السابقة. ثم الإضافة والمساهمة في طرح موضوع البحث، والتوصيات الخاصة بموضوع البحث.

الباب الأول: الخلفية النظرية
البيئة الثقافية والبيئة العمرانية والفاعلية

أن تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة يتطلب وضع خطوات فعلية لتصميم البيئة العمرانية بشكل يدعم التنوع في الاستعمالات والوظائف. كما يتطلب أيضاً التعرف على ثقافة الأفراد التي تسمح بهذا التنوع بشكل منسجم سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد ومحيطهم المادي، وإدماج هذا التنوع في مراحل التصميم الأولي داخل المحيط المادي للبيئة المشيدة، لذا فالأمر يتطلب صياغة مفهوم جديد يتيح بناء كيان ثقافي عمراني قادر علي تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة.

فغاية هذا الباب هو التعرف علي بعض المفاهيم المكونة لفرضية الدراسة والمتمثلة في تعريفات المجتمع والثقافة كأسلوب ممارسة الحياة، وكذلك المفاهيم المختلفة للبيئة العمرانية والتغيرات التي تطرأ عليها، والتعرف علي كيفية تحقيق تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

وبناء عليه يتضمن هذا الباب أربعة فصول يتدرجون علي النحو التالي:

- الفصل الأول: المجتمع والثقافة.
- الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب لممارسة الحياة.
- الفصل الثالث: البيئة العمرانية وتغيراتها
- الفصل الرابع: نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

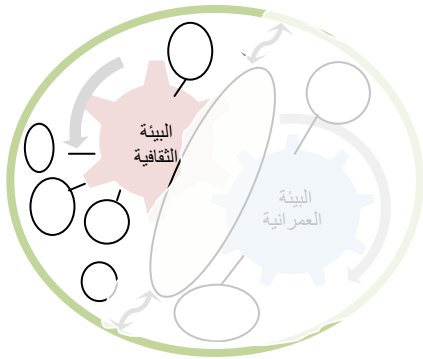

- *ماهو مفهوم "المجتمع" وما هو البناء الاجتماعي؟*
- *ما هو تعريف البيئة الاجتماعية وعناصرها ومكوناتها؟*
- *هل يختلف التعريف العلمي لمفهوم الثقافة عن المفهوم المتعارف عليه والمتداول لدي الأفراد؟ وما هي مكونات الثقافة وقطاعاتها؟*
- *هل يمكن صياغة تعريف للبيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية بناء علي تعريف مصطلح الثقافة؟*
- *ما هو التغير؟ وما هو التغير الثقافي ؟وهل يتغير مفهوم الثقافة بناء علي ذلك؟*

1. المجتمـــــــــــــــــــع والثقافـــــــــــــــــــة

14 1-1 المجـتمـــع والبيئـة الاجتماعيـــة
19 2-1 الثقافة والبيئة الثقافية
25 3-1 التغيرات الثقافية
31 4-1 الإتجاهات النظرية للتحليل البيئة الثقافية من منظور الاجتماع الحضري
35 5-1 خلاصة واستنتاج

1- المجتمـــــع والثقافـــــــة

يناقش هذا الفصل المفاهيم المتعلقة بالمجتمع والثقافة وكذلك البيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والمؤشرات الخاصة بهما كل على حدة من خلال التعرف على المفاهيم الخاصة بكل من البيئتين الثقافية والاجتماعية، وكذلك التغيرات الثقافية الحادثة بمرور الوقت، ووصولاً إلي صياغة مفهوم البيئة الثقافية بشكل يتناسب مع أهداف الدراسة؛ بالإضافة إلي محاولة التعرف علي التغيرات الحادثة في المجتمع والمفاهيم المتعلقة بهذا الأمر. وفي النهاية يحاول الفصل استعراض الإتجاهات الحديثة من منظور الاجتماع الحضري والإتجاه المقترح الذي يتم التعامل معه لاستخلاص مؤشرات البيئة الاجتماعية والثقافية.

1-1 المجتمع والبيئة الاجتماعية

يعـرف علمـاء الاجتمـاع المجتمـع علـي أنـه نسـق مكـون مـن العـرف والسـلطة وشـتي وجـوه ضـبط السـلوك الإنسـاني والحريـات؛ فهـو نسـيج مـن العلاقـات الاجتماعيـة، وأخـص صـفاته أنـه متميـز ومتغيـر؛ أي أن المجتمـع هـو إطـار مـن القيـود والتنظيمـات التـي تجمـع جماعـة مـن النـاس وتحـدد نوعيـة العلاقـات والمعامـلات فيمـا بينـهم[1]. ولمزيـد مـن التحديـد فقـد عرفـه E. Eubank[2] بأنـه مجموعـة مـن النـاس عاشـوا وعملـوا معـاً فتـرة مـن الـزمن بلغـت مـن الطـول مـا مكـنهم مـن تنظـيم أنفسـهم كوحـدة اجتماعيـة لهـا حـدودها المعروفـة. ويعرفـه Rítzer[3] بأنـه عـدد مـن النـاس فـي إطـار منطقـة محـددة يشـتركون فـي أنمـاط مـن التفاعـل عبـر فتـرة زمنيـة. ويشـير مصـطفي الخشـاب[4] إلـي مقومـات المجتمـع مـن خـلال تعريفـه بأنـه جمـع مـن الـأفراد يسـتقرون فـي بيئـة معينـة وتنشـأ بيـنهم طائفـة مـن الأهـداف والرغبـات العامـة والمنـافع المشـتركة المتبادلـة وتنشـأ بيـنهم طائفـة مـن القواعـد والأسـاليب المنظمـة لسـلوك الـأفراد وعـلاقتهم المتبادلـة، والمجتمـع بـالمعني العـام هـو ذلـك الأطـار العـام الـذي يحـدد العلاقـات التـي تنشـأ بـين الـأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات اجتماعية.

والمجتمـع يُخلـق مـن الأفعـال والتفاعـلات الحادثـة بـين الأفـراد المكونـين لـه، وهـؤلاء الـأفراد يتـأثرون بمحـيطهم الاجتمـاعي الـذي يعيشـون فيـه؛ والمحـيط الاجتمـاعي Social Context يعـرف بأنـه المحـيط الـذي لايشـتمل فقـط علـي وجـود الـأفراد سـواء وجـود حقيـقي أو تخـيلي أو رمـزي، ولكنـه يشـمل كـذلك علـي التفاعـلات والقواعـد غيـر المكتوبـة بـين الـأفراد التـي تحكـم كيفيـة ارتبـاطهم

---

[1] غريب محمد أحمد "مجتمع القرية – دراسات وبحوث"، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، مصر، 1987، ص 45.

[2] Harry M. Johnson, Heinz Maus,"A Short History of Sociology", Routledge Press, 2003.

[3] George Ritzer, Douglas Goodman, "Sociological Theory" sixth edition, McGrow Hill, New York, 2004. P.158-167.

[4] مصطفى الخشاب، "علم الاجتماع ومدارسه"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر، 2000 ص 12.

ببعضهم البعض[5].

والفعل الاجتماعي هو أحد أشكال السلوك الإنساني فهو يحدث عندما يغزو معني معين سلوك الإنسان ويصبح موجهاً لسلوكياته. ويأخذ الفعل الاجتماعي أشكال مختلفة غير ثابتة. ويقضي معظم الأفراد الوقت في التفاعل الاجتماعي ولكن علي درجات مختلفة تعتمد علي اختلافاتهم النفسية وقيمهم الثقافية والمجتمع الذي يعيشون فيه والمحددات الاقتصادية التي تؤثر فيهم.

> وعلي ذلك فإن المجتمع هو المفهوم الذي يشير إلي مجموعة من التنظيمات والأفعال الاجتماعية، والتي من خلالها يعيش أفراد المجتمع بطريقة مشتركة في إطار نسق منظم، ويتأثر هذا الأطار أو النسق بالقيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المكتسبة أو الموروثة خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض.

1-1-1 المجتمع والبناء الاجتماعي

يشير البناء الاجتماعي ببساطة إلي التنظيمات الاجتماعية التي يعيش من خلالها الفرد بطريقة مشتركة مع باقي أفراد المجتمع، فالمجتمع والفرد يتفاعلان معاً من خلال عمليات محددة والنتيجة المترتبة علي ذلك أن تفاعل الأفراد في مجتمع ما يمكن التنبؤ به. ويرجع ذلك إلي أن الثقافة الاجتماعية في المجتمع تنتقل من جيل إلي آخر يليه، كما أن للثقافة تأثير علي المجتمعات وسلوك الأفراد وعندما تأخذ بعض الأنماط الثقافية شكل العادة والتقليد يطلق عليها النظم الاجتماعية؛ فالمجتمع يؤثر بدرجة كبيرة علي السلوك من خلال التمثيل لمستويات الثقافة فيه، وبطبيعة الحال تختلف الثقافة الاجتماعية باختلاف المجتمعات ولا توجد ثقافة أفضل من أخري ولكن ثقافة تختلف عن أخري.

2-1-1 المجتمع المحلي

هو مجموعة من الأشخاص يحدث تفاعل اجتماعي بينهم يحده فراغ معين، كما تربطهم قيم وتقاليد متجانسة وروابط ذات تنظيم محدد، أي أنه يمكن اعتبار المجتمع المحلي ظاهرة أخلاقية روحية تعبر عن الشعور بالهوية والوحدة والانتماء للجماعات والانغماس من جانب الفرد في جماعة معينة تربطهم قيم وتقاليد متجانسة[6].

---

[5] عبد الله فودة، "البيئة والعمارة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، 1987 – ص 10.

[6] مصطفي عبد العزيز، "الإنسان والبيئة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، 1997، ص 193.

وأهم ملامح المجتمع المحلي تتمثل في:

- وجود حيز مكاني.
- وجود جماعات تسكن هذا الحيز.
- حدوث تفاعل بين هذه الجماعات لإشباع أغلب حاجات الإنسان، وهذا التفاعل يتم بطريقه تميزهم عن غيرهم.
- الشعور بالانتماء للجماعة والأرض، وجود روابط من العادات والتقاليد والأعراف تنظم العلاقة بين الأفراد والجماعات.

(-أ):

(- ب):

شكل (1-1): عادات أهل سيناء سواء في اجتمعاتهم أو تناولهم للطعام علي الموائد الأرضية وملابسهم التي تميزهم عن غيرهم.
المصدر: الباحثة.

3-2-1 البناء الاجتماعي في مصر

من الممكن توضيح سمات المجتمع المصري في:

- مجتمع قديم ومستمر.
- غير لغته مرتين أو أكثر.
- غير دينه مرتين أو أكثر.
- المجتمع المصري جعل من حاكمه إله حتي اعتنق الديانة المسيحية ثم الإسلامية،
- كان رجال الدين في هذا المجتمع يمثلون فئة المتعلمين حتي تم افتتاح الجامعة المصرية عام 1908 فصارت توجد فئة أخري من المتعلمين.

مصادر ثقافة المجتمع المصري المعاصر متعددة وأهمها: المصدر المصري القديم والمصدر اليوناني الروماني والمصدر المسيحي والمصدر الإسلامي والمصدر العثماني مروراً بنابليون ثم الإنجليز.

وبذلك فالمجتمع المصري هو نتاج لثقافات مختلفة عبر القرون، وخاصة ما نبت منها في تربة الوطن في عهود الاستقرار وأصبح جزء من كيانه ووجدانه.

4-1-1 مفهوم البيئة الاجتماعية Social Environment

بصفة عامة يُعرف مصطلح البيئة علي أنه الحيز الفراغي/المكاني (أي الخارجي)، بكل ما يحتويه هذا الحيز من أشكال للحياة، من كائنات حية على قمتها الإنسان ومعه النبات والطير والحيوان)، وما يحدد به هذا الحيز من أشكال طبيعية (جبال وتلال، سهول ووديان، واحات، بحار وأنهار، سماء)، أو عمران من صنع الأفراد (حوائط، مبان، بنية أساسية تحتية أو فوقية)[7]، كما تعرف البيئة علي أنها الأطر الاجتماعية- الثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية-

[7] Ole B. Jensen, “Culture Stories: Understanding Cultural Urban Branding", SAGE Publications, 2007.

التنظيمية بكل متغيراتها وفق الموقع والموضع والزمان[8]. ويعرف علماء الاجتماع البيئة الاجتماعية Social Environment بأنها جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات في تعاملاتهم الاجتماعية وجميع مظاهرالمجتمع الأخري[9،10].

يرجع الفضل للبيئة الاجتماعية في تنشئة الأفراد وتوجيه سلوكياتهم، لذلك فإن معرفة عناصر البيئة الاجتماعية والأنواع المختلفة للمجتمعات العمرانية لازمة وضرورية لإدراك التجارب الإنسانية، وتعتبر خلفية لفهم المزيد عن الإنسان في إطار بيئته المشيدة، ويختلف الإطار الاجتماعي بإختلاف الزمان والمكان حتي لو تشابهت البيئات الطبيعية والظروف الجغرافية، وهذا يدل علي أن التراث الاجتماعي يكاد يكون العامل الفاعل في تكيف حياة الأفراد، ومقلاً من أثر البيئة الطبيعية والأصول الأنثروبيولوجية[11] علي الأفراد مقابل تأثير الجماعة عليهم. وتشمل البيئة الاجتماعية جميع مظاهر التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري من عقائد وتقاليد وأعراف وعادات وطقوس وفنون واختراعات، أو كل ما أوجده أو استحدثه التطور الثقافي والحضاري للإنسان، وكل ما يحتاجه الإنسان ويلجأ إليه في مختلف أنشطته الاجتماعية.

1-1-5 عناصر البيئة الاجتماعية

تشمل البيئة الثقافية العديد من العناصر والمكونات التي تختلف باختلاف الأفراد والأماكن والأزمنة، وهي في مجملها تشمل:[12،13،14،15]

أ. اللغة

تعتبر اللغة هي حجر الزاوية في كل تراث اجتماعي وثقافي، وتشير التجارب إلي شدة التفاعل بين اللغة ومختلف أوجه التراث الاجتماعي وارتباطها الوثيق بمظاهر

---

[8] هشام أبو سعدة، "الكتاب الثاني المرشد في العمارة والعمران" المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2009، ص 63-64.

[9] Andy Blunden, “Definition of Sociology”, Published by Continuum Sections on Foundations, U.K., 1999.

[10] Mirgan Nematimehr, “Architecture, Urban Design and Environmental Sustainability, Case Study: Iranian Arid Old Cities”, The International Journal of Environmental, Cultural, Economic, and Social Sustainability Press, Tehran, 2004.

[11] جاء فى قاموس المورد أن الأنثروبولوجيا هى: "علم يبحث فى أصل الجنس البشرى وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته". وهو حقل جديد من العلوم التى إستحدثها الغربيون حيث كان المؤرخون الأوائل يهتموا أكثر بالأحداث الكبرى من سياسة وملك وحروب وإهمال للحياة اليومية وقلة الإهتمام بدقائقها فى كتابة التاريخ، ولعل هذا ما يبرز فى عناوين كتب التاريخ القديم.

[12] مصطفي عبد العزيز "الإنسان والبيئة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، 1997 ص 192.

[13] محمد ياسر، "علم الإجتماع الحضرى بين الرؤية والتحليل الواقعى"، دار ومكتبة الإسراء، القاهرة، مصر، 2008.

[14] W. Sumner, "Cities Under Socialism - And After", in Andros, Harlot and Szelenyi (eds) Cities after
Socialism. Oxford: Blackwell, 1996, pp.286-317.

[15] W. Sumner and L. King “Theories of the New Class–Intellectuals and Power”, Minnesota University Press, 2004, P.20.

نشاط الجماعة، كما أنها المرآة التي تعكس تاريخ وتطور الجماعة وتعمل كأحد أهم الروابط الاجتماعية والثقافية، وهي حاملة للثقافات وذات أهمية لسلوك الإنساني وتؤثر علي ارتباطه وادراكه للأشياء، وهي وسيلة نقل المفاهيم المجردة وما تعنيه الأشياء إلي الأخرين.

ب.العرف

يمكن تعريف العرف علي أنه طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في الجماعة، وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال ومظاهر سلوكهم الجماعي-شكل (2-1)، وتصل بعض أحكام العرف إلي درجة القوانين، وهو في تطوره بطئ. ويمتاز العرف بقوة إلزامية خلقية واجتماعية، وعندما يتغلغل في الحياة يصبح أكثر تلقائية وارتباطاً بضمير الأفراد، ويتمثل العرف في جميع نواحي الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والأسرية.

ج. الطرق الشعبية

أشار W. Sumner[16] إلي الطرق الشعبية كمصطلح يعبر عن عادات وتقاليد الجماعة، ولكنه أطلق مصطلح العرف علي تلك الطرق الشعبية التي يراها المجتمع ضرورية لوجوده ومن ثم ينفذها بمشاعر عمقية وقوية.

ويقصد بالطرق الشعبية الوسائل التي أقرها المجتمع ليصوغ سلوك الأفراد في معاملاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وتشمل الطرق الشعبية الأنماط الشائعة من أنماط وأفعال وسلوك وتصرفات الأفراد والجماعات في مختلف مواقف الحياة اليومية والمناسبات الاجتماعية، وتتميز الطرق الشعبية بأنها تتكون تلقائياً وتستمر وتنتشر داخل البيئة الاجتماعية للتوافق مع رغبات الناس.

د.التقاليد

هي عبارة عن طائفة من السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة (حرفية، مهنية، دينية،...) أو بيئة محلية محدودة النطاق، واحترامها دليل علي قوة الطبقة أو الجماعة.

---

[16] W. Sumner and L. King, “Theories of the New Class – Intellectuals and Power”, Minnesota University Press, 2004, pp. 12-20.

هـ. القيم الاجتماعية

ويقصد بها مجموعة الأفكار والمبادئ التي يعتقد في صحتها الأفراد، والتي يقوم عليها التنظيم الاجتماعي، وبالتالي العادات والتقاليد والأعراف التي وضعها المجتمع هي التي تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

وتعتبر القيم من أبطأ النظم الاجتماعية في التغيير. وتنقسم القيم إلي: قيم البيولوجية مثل الصحة، القوة، الجمال،...، وقيم اقتصادية مثل الغني، النجاح، الكرم، السيطرة،...، والقيم الأخلاقية مثل الشجاعة، الشرف،...، والقيم العقلية مثل الذكاء، التفوق العلمي،....

شكل (1-2): ارتباط الزينة في الفراغات العامة بالمناطق الشعبية كدليل علي قدوم شهر رمضان.
المصدر: الباحثة.

و.القوانين

تعتبر القوانين هي القواعد الأساسية للسلوك ينفذها سلطة معينة من خلال جزاءات رسمية، والقوانين تكون فعالة عندما ترجع جذورها لقواعد العرف التي تقبلها الجماعة.

1-2 الثقافة والبيئة الثقافية

تعددت الإتجاهات العلمية التي تناولت مفهوم الثقافة والبيئة الثقافية المحيطة بالفرد أو مجموعة من الأفراد خلال مراحل حياتهم اليومية كجزء من المحتوي الاجتماعي للمجتمع ككل إلي أن ظهرت العديد من الإتجاهات الحديثة التي تعتبر البيئة الاجتماعية كيان مستقل عن البيئة الثقافية[17،18،19]، وتختلف عنها سواء في المفهوم أو المكونات المادية واللامادية التي تشملها كل من البيئة الثقافية والاجتماعية. ولذلك من الضروري التعرف علي الإتجاهات الحديثة لتعريف الثقافة والبيئة الثقافية ومكوناتها وقطاعاتها المادية

[17] Gold, Harry, "Urban Life and Society", Person Education Inc, New Jersey, USA, 2002.
[18] Marvin Haris, "Theories of Culture in Postmodernism Times", Altamira Press, A Division of Sage Publication, Inc, U.K, 2000, pp. 19-22.
[19] A. Rapoport, "Culture, Architecture, and Design", Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

واللاماديـــة والمتغيـــرات الثقافيـــة الحادثـــة فـــي مجتمـــع بعينـــة، ووصـــولاً إلـــي صياغة لمفهوم للثقافة والبيئة الثقافية.

1-2-1 مفهوم الثقافة

لا تعتبر الثقافة أحد المفاهيم المرتبطة بالإنسان فقط ولكنها نتاج لتفاعل الإنسان مع البيئة منذ القدم وحتى الآن. وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في مقدمته "...أن الثقافة من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص في طبيعته الأولي وحاجاته في بيئته حتى يعيش معيشة زاخرة بالأدوات والصنائع".[20]

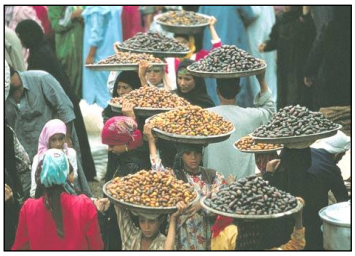

شكل (1-3): الثقافة الممثلة في أسلوب ممارسة الحياة الخاص بمجموعة من الأفراد. وهذا الأسلوب يتختلف باختلاف ما يُعلم عن طريق العلاقات الأنسانية، فالطريقة التي يحمل بها الإنسان أغراضه تعتبر جزء من ثقافته الخاصة به، والتي تنتقل من جيل إلي آخر.
المصدر: الباحثة.

وقد ظهر تعريف عام للثقافة في الستينات من خلال (Williams, 1966)[21] والذي حدد معني الثقافة بشكل عام علي أنها الميل إلي النمو الطبيعي يليها تدريب للقدرات البشرية ليشمل الطريقة التي يمارس بها الفرد حياته الخاصة way of life. ولكن هذا التعريف تطور ليشمل أنماط الحياة الخاصة بمجموعة معينة من الأفراد- شكل (1-3).

بالإضافة إلي ذلك فإن مفهوم الثقافة بمعناها الاجتماعي لايختلف كثيراً عن معناها العام وهو يتضمن كل ما يمكن أن يُعلم عن طريق العلاقات الإنسانية المتداخلة كما يتتضمن أيضاً اللغة والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية وغيرها، أى يحتوي علي كل ما يحدث في المجتمع ومن يعلمه وكل ما يقال فيه ومن يقوله وكل ما يصنع فيه ومن يصنعه، ومن الملاحظ إنه لا توجد جماعة بشرية تستطيع أن تعيش بدون أن تكون لها لغتها وعاداتها وتقاليدها ونظمها الاجتماعية الخاصة بها، ومن ثم فالثقافة كمفهوم بمعناه الاجتماعي توجد في المجتمعات البشرية وتتميز بها هذه المجتمعات عن بعضها البعض.

والثقافة ليست هي الإنسان المتعلم الذي يقرأ في علوم مختلفة كالفن والآداب والسياسة وإنما هي القيم والعادات والأعراف التي ينتجها الشعب في مرحلة زمنية معينة وممتدة، حيث أن الإنسان الأُمي برغم جهله بالكتابة والقراءة إلا أنه له وجهه نظر في الحزن والموت والحياة واستقبال

---

[20] عبد الحميد سعد، "دراسات في علم الاجتماع الثقافي" نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1980، ص 79.

[21] Williams, R., “Culture and Society”, Harmonds worth: Penguin World Commission on Culture and Development (WCC), Our Creative Diversity. Paris: UNESCO, 1996, P.16.

الضيف ومعاملة الحيوان وغير ذلك، وهو بذلك يكون قد أنتج ثقافة يعتقد بها ويتمسك بها ويدافع عنها لأنها جزء من شخصيته وذلك بدون أن يكتبها أو يدونها[22،23].

فالثقافة هي أحد المفاهيم الشاملة المرتبطة بالإنسان كعضو في جماعة معينة وتعبر عن سماته المادية والروحية والفكرية التي اكتسبها إما بالتجربة الشخصية أو كميراث اجتماعي، والتي يمكن قراءتها من خلال ما يصفه أو يقوم به من أنشطة أو من خلال سلوكه أو معتقداته.

ويمكن إيجاز بعض سمات الثقافة وخصائصها في الأتي[24]:

- تعتبر الثقافة من السمات المميزة لشخصية الفرد بذاته أو مجموعة من الأفراد.
- ترتبط الثقافة بحكم صفتها الرمزية بالكائنات البشرية.
- تحتوي الثقافة علي أنماط قادرة اجتماعياً علي مواجهة الحاجات البيولوجية والاجتماعية.
- تعتبر الثقافة تراكمية ويتضح ذلك من خلال انتقالها من جيل إلي أخر في أي مجتمع من المجتمعات.

وفي إعلان مؤتمر موسكو (النص العربي الفقرة الرابعة) الذي عقد في المكسيك تحت رعاية اليونسكو في الثمانيات عُرفت الثقافة على إنها مجموع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمع بعينه أو فئة اجتماعية بعينها أو إنها تشمل الفنون والآداب وطوائف الحياة والإنتاج الاقتصـادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم التقاليد والمعتقدات. وكما يراها اليونسكو في إعلانه الرابع 1996 بأن جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب، وبما فيها من تباين وتأثير متبادل جزء من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً. وتعتبر الثقافة من الخصوصيات لكل شعب وكل أمة[25]. وعلي الرغم من إتفاق الأنثربيولوجيين علي مركزية الثقافة في حياة الإنسان إلا أنهم اختلفوا في تعريفها، ونتيجة لذلك يوجد العديد من التعريفات والمفاهيم الخاصة بالثقافة، فالثقافة تصب في أحد أو كل المفاهيم التالية:

- الثقافة هي طريقة الحياة الخاصة بمجموعة معينة من الأفراد أو الطريقة التي يتعاملون بها مع الأشياء.
- هي نظام من الرموز أو المعاني أو الخرائط الذهنية التي تترجم إلي شفرة رمزية من قبل الأفراد.
- مجموعة من الاستراتيجيات المهيأة للبقاء والمرتبطة بنظام بيئي محدد ومرتبط بموارده المتاحة.

و في مجال الدراسة، من الممكن اعتبار الثقافة الخاصة بمجموعة من الأفراد قاعدة أو نظام من

---

[22] Keith, M. and Pile, S, "Introduction Part 2 – The Place of Politics", in M. Keith and S. Pile (eds) Place and the Politics of Identity, London: Routledge, 1993, pp. 22–40..

[23] Fairfield City Council, "Making the Most of Our Culture – Fairfield City's Cultural Plan", 2005–2009. Fairfield, NSW: Fairfield City Council, 2005.

[24] جلال مدبولي، "دراسات في الثقافة والمجتمع"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1989– ص 24 - 26.

[25] محمد الهمشري، "التراث- الثقافة والعمارة وتحديات العولمة"، المؤتمر المعماري الدولي الأول، كلية الهندسة جامعة عين شمس، العمارة والعمران والثقافة، 2006، ص 461-467.

المعاني والمعتقدات التي تنتقل إلي الأفراد من خلال التثقف Enculturation[26]، وهذا يقود إلي نظرة عالمية إلي كيفية تكوين العالم الخارجي حيث يشكل المحيط الخارجي عن طريق تطبيق القوانين والتي تقود إلي اختيارات منهجية متجانسة تؤدي في النهاية إلي طريقة الحياة الخاصة بالأفراد والتي تميزهم عن غيرهم.

البيئة المحيطة يتم التعبير عنها ذهنياً قبل أن يتم بناءها فعلياً ويتم هذا التعبير الذهني من خلال ثقافة الأفراد المستخدمين لهذه البيئة فالعلاقة بين البيئة والثقافة تتمثل في الخرائط الذهنية Cognitive Schemata أو البنية الذهنية لمجموعة من الأفراد، وهذه الخرائط الذهنية تعرف في علم طبائع البشر علي أنها بناء ذهني يسمح للأفراد باختيار الظواهر المادية المناسبة لهم والتي تميزهم عن غيرهم، وهذه الخرائط الذهنية من الممكن فهمها كنتيجة لتهيئة البيئة العمرانية لاستيعاب العديد من المعاني والأنماط العمرانية التي تعبر عن هوية الأفراد.

> ولمجال البحث يمكن اقتراح مفهوم الثقافة علي أنها الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تتشكل لتكون كيان البيئة الثقافية بناء علي بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلي احتياجات وحقوق المستخدمين لتلك البيئة، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة بناء علي خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أم إيجابي.

2-2-1 قطاعات الثقافة ومادياتها

تتميز الثقافة بأنها إطار عام وشامل تحوي العديد من القطاعات، ويمكن تصنيفها إلي قطاعين أساسين هما[27،28].

- **القطاع المادي التكنولوجي:** ويشمل جميع الموضوعات الفيزيقية التي صنعها الإنسان للتوافق مع البيئة. ويرتبط القطاع المادي من الثقافة بمفهوم التقنية، والذي يعني باستخدام المعرفة العلمية في التطبيق العلمي، والذي ينتج عنه وسائل الحياة العصرية.
- **القطاع غير المادي:** فهو جميع السمات الثقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والموروثات واللغة التي تنتقل من جيل إلي جيل آخر[29]، وهذا الجانب من الثقافة هو الأكثر عمقاً وتأثيراً في الناس فهو يشمل الإطار الحاكم والمسيطر علي المجتمع؛ فالثقافة بذلك تصبح بنيان من المعتقدات والقيم والأفكار والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وحياة المجتمعات، وهي أفكار مشتركة بين أفراد

---

[26] يقصد بالتثقف Enculturation هو محاولة اكتساب عادات وطبائع جديدة نتيجة الاحتكاك والمعايشة. المصدر: وردم، باتر محمد علي والأشقر، يوسف محمد علي، "قاموس البيئة العامة"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1998.

[27] شوقي جلال، "التراث والتاريخ"، دار سيناء للنشر، القاهرة، مصر، 1995.

[28] التنوع البشري الخلاق، "تقرير الجنة العلمية للثقافة والتنمية"، الطبعة العربية، المجلس الأعلي للثقافة، مصر 1997.

[29] زكي ميلاد، "المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1999.

المجتمع حول ما هو صحيح وما هو خطأ وما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، وتنسج بينهم نسيج من الأحاسيس والمشاعر التي تميزهم وتميز أصالتهم وإبداعهم.

والجوانب غير المادية (اللامماديات) لها أكبر الأثر في تشكيل الجوانب المادية للثقافة فعادة ما تكون الأشياء المصنعة أنعكاساً للجوانب غير المادية، فالمسكن ومعالجاته هو تعبير عن أعراف بنائية خاصة بالمجتمع، ونظراً لهذه العلاقة التلازمية بين الجوانب المادية واللامادية للثقافة فعند حدوث تغير لأحدهما يحدث تغير في الطرف الأخر، والأسرع عادة في التغير يكون الجوانب المادية وذلك بسبب التغير السريع في التكنولوجيا[30]. وهذا دفع بالعديد من الإتجاهات في السبعينات[31،32] إلي اعتبار الثقافة كيان مادي Cultural Materialism لفهم وتفسير اللامماديات، فقد رأوا أن الملامح الثقافية لا تكمن فقط فى التقنية المستخدمة ولكن أيضاً في بعض اللامماديات التي يمكن ملاحظتها من خلال أنماط السلوك التي تتحدد بناء علي احتياجات الأفراد وحقوقهم المفروضة عليهم، وتُلاحظ أيضاً من خلال المعتقدات المحلية المورثة، وارتباط كل من السلوك والمعتقدات بالعوامل البيئية المحيطة بالجماعة[33].

3-2-1 مكونات الثقافة

حدد Gold 2002[34] أربعة مكونات أساسية للثقافة يمكن ادراجها في عمليات التصميم العمراني لبيئة المشيدة؛ وتتمثل هذه العناصر في الرموز Symbols والقيم Values والمعايير Norms والعقوبات Sanctions.

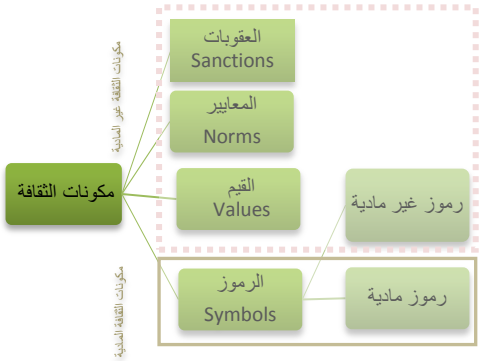

شكل (1-4): مكونات الثقافة كما اتفق عليها علماء الأنثربيولوجي.
المصدر: الباحثة بناء علي أراء Gold 2002.

أما الرموز فهي أي شئ ذو مغزي ويمثل شئ أخر أو معني أخر، علي سبيل المثال العلم المصري يشير إلي الوطنية، ورسم أصبع الإبهام مرفوع لأعلي قد يشير إلي الموافقة علي أمر معين، فالمئذنة تشير إلي وظيفة المبني واستخدامه. ويمكن تقسيم الرموز إلي عناصر مادية أو غير مادية؛ فالعناصر المادية هو كل ما يمكن إدراكه علي سبيل المثال لا الحصر الإشارات الضوئية والعلامات التوضيحية في الفراغات، علي خلاف العناصر اللامادية وأهمها اللغة والعادات والتقاليد والأعراف والشعائر والطقوس الدينية

---

30 عبد الحميد سعد، "دراسات في علم الاجتماع الثقافي"، نهضة الشرق، القاهرة، 1980 ص 45.

31 Harris, Marvin,"The Culture Ecology of Indians", Current Anthropology, Vol.7, 1972, pp.51-59.

32 Steward, J., "Theory of Culture Change", Urban University of Illinois Press, 1975, p.30.

33 ناصر الرباط، "ثقافة البناء وبناء الثقافة"، بحوث ومقالات في نقد وتاريخ العمارة، رياض الريس للكتب والنشر، القاهرة، مصر، 2002.

34 Harry Gold, "Urban Life and Society", Prance Hall Press, USA, 2002 PP 23.

والمعتقدات الخاصة بمجموعة محددة من الأفراد.

والقيم تتمثل في الأفكار الخاصة بمجموعة معينة من الأفراد ومفهومهم عم هو صواب أو خطأ وما هو مقبول أو مرفوض.

والمعايير تختص بسلوك الأفراد وتفاعلهم مع البيئة المحيطة وطريقة أحساسهم بها من خلال فراغات ومباني مشيدة، أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع الحضري منشآت اجتماعية Social Institutions. وللمعايير دور أساسي في تنظيم طرق التفاعل بين الأفراد.

أما العقوبات فتتمثل في اللوائح التي يضعها المجتمع لدعم المعايير الخاصة به، فهذه العقوبات قد تكون إيجابية في صورة مكافأة للسلوك المتبع أو عقاب لسلوك أخر مرفوض، وهذه العقوبات قد تكون موضوعه من قبل التشريعات الخاصة بالدولة أو تكون عقوبات وقوانين يضعها الأفراد لأنفسهم بشكل غير مكتوب.

وعلي الرغم من تعدد مفاهيم الثقافة إلا أن مفهومها بالمعني الأنثروبيولوجي كما استخدمه Taylor في كتابه الثقافة البدائية[35]، حيث قسم المحتوي الفعلي للثقافة إلي أربع مكونات أساسية في ضوء مكانة هذه المحتويات ومدي استمرارها، وأن هذه المكونات تعمل معاً في إنسجام لتكون نظام يرتكز حول مجموعة محورية من المعتقدات والقيم التي يعتبرها أفراد المجتمع بديهية، وهذه المكونات هي:

- **المكونات الثقافية الغالبة أو المسيطرة:** وتعني العناصر الثقافية التي تعطي للواقع المعاصر شكله وإتجاهه العام، ويمكن بعد فترة أن تتغير وتفسح الطريق لعناصر غالبة جديدة مثل قيم التكنولوجيا التي أصبحت العنصر الثقافي المسيطر والغالب علي ثقافة معظم المجتمعات المعاصرة.
- **المكونات الثقافية المستمرة أو الدائمة:** وهي تمثل العناصر الثقافية التي تظل مسيطرة لفترة طويلة ويستمر تأثيرها وفعاليتها كالدين وبعض القيم والعادات والتقاليد المسيطرة حتي وإن ظهرت عناصر جديدة.
- **عناصر الثقافة الباقية:** وهي العناصر التي تكافح من أجل البقاء فقد عاشت خلال تغيرات قتلت عناصر أخري واستطاعت أن تبقي، وكمثال عليها قيم الكرم والشجاعة والشهامة وبعض تقاليد الزواج والعلاقات الأسرية.

[35] Claudia Strauss and Naomi Quinn, “Cognitive Theory of Cultural Meaning”, Cambridge University Press, 1997, pp. 3-10.

- **العناصر الثقافية المنبثقة (الطارئة):** وهي العناصر التي تتصل بعالم المستقبل وهي تنشأ نتيجة التنبؤات والتحذيرات من احتمالات المستقبل، كتحذير من تضخم السكان أو التنبؤ بنقص الغذاء والطاقة.

والثقافة من خلال مكوناتها السابقة تكتسب خاصية التغير والتبديل مع مراحل التطور التي يمر بها المجتمع، كما أن الثقافة تختلف باختلاف علاقات الأفراد بالتطور، فهي ليست واحدة في جميع مراحل التطور، حيث تختلف من مرحلة إلي أخري نتيجة لما يتعرض له أسلوب التطور من تغيرات[36]،[37]؛ فالثقافة هي مجموع القيم المادية والخلقية التي يخلقها الإنسان في مجري النمو الاجتماعي والتاريخي، وهي تصور مستوي التقدم الفني والإنتاج والتعليم والعلم والآداب والفن الذي وصل إليه المجتمع في مرحلة معينة من النمو الاجتماعي، لهذا فمن العسير التحدث عن الثقافة بوجه عام؛ لأن الثقافة تتضمن دائماً عصراً محدداً وطبقة محددة وقوماً ومجتمعاً محددين، وبالتالي فهي تتأثر بالظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية؛ فمثلاً الإنتاج القائم علي سيطرة طبقة علي طبقات أخري لابد أن يؤدي إلي أنواع متناقضة من القيم والإتجاهات والأفكار؛ فالطبقة المسيطرة علي وسائل الإنتاج تكون مفاهيمها وأفكارها وقيمها المختلفة عن مفاهيم وأفكار وقيم الطبقات المحرومة، ومن هنا تختلف معاني الحرية والمسئولية والتعاون من طبقة إلي أخري، كما تختلف النظرة إلي النظام السياسي والتعليم والفن والقانون.

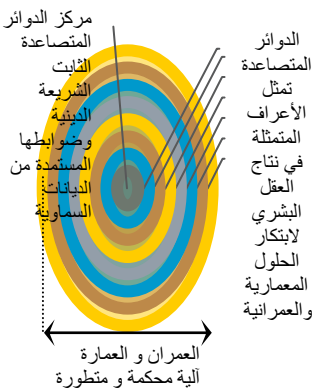

شكل(1-5): يوضح شمولية تصور الثبات في التصميم الحضري المدعمة بالفكر الديني.

المصدر: مشتقة من سعاد بودماغ "الفكر المعماري علي مشارف القرن الجديد- العمارة والفلسفة".

3-1 التغيرات الثقافية

التغير ظاهرة كونية تخضع لضوابط وقوانين طبيعية قابلة للتغير النسبي، وينشأ كنتيجة طبيعية لدورة الحياة وما تحتويها من تطورات، وذلك في سبيل

[36] محمد الهادي عفيفي، "في أصول التربية :الأصول الثقافية للتربية"، مكتبة أنجلو المصرية،القاهرة، مصر، 1978، ص101.
[37] محمود الكردي، "التراث والتغير الاجتماعي: تأثير أنماط العمران علي تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية"، القاهرة، مصر، 2002.

بقائهـــا ونموهـــا، وـــلا يحـــدث التغيـــر بصـــورة رياضـــية ولكـــن فـــي عمليـــة كيمائيـــة ينشـــأ عنهـــا مركـــب لـــه خصـــائص جديـــدة تتفاعـــل مـــع المجتمـــع ككـــل وحضـــارته فـــي كـــل زمـــان ومكان[38]،[39].

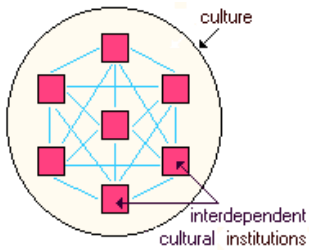

شكل (1-6): التصور المبدئي للأنثروبيولوجيين عن علاقة الثقافة بالبيئة المحيطة.

المصدر:
www.burcet.net/b/cultural_change.htm

1-3-1 مفاهيم التغير

التغيـــر فـــي اللغـــة العربيـــة أي التحـــول والتبـــديل وجعـــل الشـــئ غيـــر مـــا كـــان عليـــه، أمـــا فـــي اللغـــة الانجليزيـــة فيســـمي "Change" بمعنـــي تحـــول صـــفة أو أكثـــر مـــن صـــفات الشـــئ أو حلـــول صـــفة محـــل أخـــري، وفـــي لغـــة الرياضـــيات فـــإن كلمـــة "Variation" هـــي توقـــف كـــل مـــن كميتـــين علـــي الـــلأخري حيـــث أن أي تغيـــر يحـــدث فـــي أحـــداهما ينشأ عنه تغير في الكمية الأخري بنسبة واحدة.

وقد عرف المفكرون التغير وذكروا علاقته ببعض المفاهيم مثل الثبات والتحول والنمو نذكر منها:

- تعريـــف Kevin Lynch للتغيـــر علـــي أنـــه إدراك لا شـــعوري وإحســـاس بالتكراريـــة والعـــودة دائمـــاً لنقطـــة البدايـــة والأصل[40].
- تعريـــف Aulard الـــذي عـــرف التغيـــر علـــي أنـــه شـــئ مـــا نلاحظـــه منـــذ بدايـــة إدراكنا للعالم وماهيته[41].
- تعريف محمد قطب[42] للتغير من خلال تناوله لمفهوم الثبات من حيث أنهما حقيقتين متجاورتين مع أن التغير عكس الثبات، حيث أن التغير يحدث استجابة وتحقيقاً لمطالب الفطرة وليس تغيراً لها لأنها جوهر ثابت.

---

[38] علي الصاوي، "التحولات في الفكر والتعبير المعماري لقاهرة الخديوي إسماعيل"، رسالة ماجستير، جامعة القاهـرة، القاهر، مصر، 1990، ص2.

[39] محمد الهمشري، "العمارة المصرية في مرحلة التحول إلي العولمة"، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة،القاهرة، مصر 2000.

[40] Kevin Lynch, "What Time is This Place?" MIT press, Cambridge, UK, 1972.

[37] Francois Furet, "Revolutionary France1770-1880", Translated by Antonia Nevill, Wiley-Blackwell Press, UK, 1995.

[42] محمد قطب، "التغير والثبات في حياة البشرية"، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1995، ص 95.

- تتناول سعاد بودماج مفهوم الثبات في العمارة المدعمة بالفكر الديني التي تتحقق باعتبار العمارة والعمران آلية محكمة متطورة بشكل دائري تصاعدي مركزه ثابت الشريعة الدينية وضوابطها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة- شكل (1-5).

أما Worthington فتتبع مسار التغير الخاص بالإنسانية ونشاطها الاقتصادي خلال القرنين السابقين موضحاً أن معدل التغير تزايدت سرعته خلال عدة فترات هي:

- الاقتصاد الزراعي حتي عام 1750م.
- الاقتصاد الصناعي من عام 1750-1950م.
- التقدم التكنولوجي في الحاسبات من عام 1950-1980.
- التكنولوجيا الحيوية من عام 1980-2020.

ويصف Davis Kingsley[43] التغير بشكل عام بأنه صفة من صفات الحضارة، ويعرف التغير الثقافي Cultural Changes بأنه تغير إنساني؛ فالثقافة حين تتغير إنما تعمل لتغيير الإنسان الذي يستعملها.

ويقدم E. Lozano[44] رؤيته للتغير من خلال مفهوم التحول، موضحاً أنه عندما تكون التغيرات جذرية وشاملة لكل جوانب العنصر تطلق عليها تحولاً Transformation، طبقاً لعدة مراحل علي فترات زمنية طويلة تبدأ بالنمو Growth ثم التغير Change، ثم إعادة التركيز Re-concentration، ثم التشتيت Desperation ثم الهرم Aging ثم إعادة البناء Reconstruction؛ وبالتالي فإن التغير هو أحد مراحل التحويل.

وتؤكد Rina Swentzel[45] رؤية لوزانو في التفرقة بين التغير والتحول بل توجهها في عبارة واحدة عند وصفها لثقافة قريتها وبيئتها فتقول تدفق، تدفق مستمر، تغير مستمر، وتحول مستمر.

ويوضح محي الدين صابر[46] الفرق بين التغيرChange والنمو Growth الذي توحي به الدلالة اللغوية للكلمتين: فالتغير نوعي يعتمد علي الحركة المفاجئة السريعة، أما النمو فهو تغير تدريجي يتناول الكم أكثر مما يتناول

---

[43] Davis Kingsley, "Human Society", Macmillan co, New York, USA, 1950, p. 651.

[44] Eduardo E. Lozano,"Community Design and the Culture of Cities", Cambridge University Press, Cambridge, 1990, P88.

[45] Jane Brown Gilette, "Historic Preservation", American National Trust, Massachusetts, NW, Washington,USA, 1992, p84.

[46] محي الدين صابر، "التغيرالحضاري وتنمية المجتمع"، مركز تنمية العالم العربي منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ص 80.

الكيف ويعتمد علي الزمن الطويل والحركة البطيئة، ويحدث التغير والنمو نتيجة الاحتياجات الحتمية ووجود متطلبات ضرورية في المجالات المختلفة، كما إن التغير مصاحب لأعمال التنمية وملازم لها، ولذلك ارتبط تعريف التنمية بأنها النمو والتغير[47].

> وبناء علي ذلك فإن عمليات التغير هي الإتيان بعنصر جديد يتعرض لعمليات الرفض أو القبول في المجتمع، ويخضع للتعديل والتلاءم مع البيئة الحضارية، وما تترتب عليها من إهمال أو إلغاء لعناصر كانت سائدة من قبل.

ولكي تتم هذه العملية فأنها تمر بثلاث مراحل كما أوضحها علي الصاوي[48]،وهي :

- مرحلة ظهور العنصر التغييري: وهي المرحلة التي يولد فيها العنصر سبب للتغير والذي يعتبر المحرك الأساسي لأي عملية تغير.
- مرحلة الصراع وبلورة التحديات: وهي مرحلة الصراع ما بين سبب التغير والوضع القائم لمحاولة التغلب عليه في سبيل البقاء.
- مرحلة التكوين والاستقرار: وهي مرحلة استقرار التغير والوصول إلي الصياغة التي تحمل روح التغير.

2-3-1 مفهوم التغير الثقافي

تتعرض جميع الثقافات للتغير بمرور الوقت؛ فلا يوجد ثقافة استاتيكية الثبات علي الرغم من مقاومة جميع الثقافات للتغير بقدر متفاوت، وذلك بسبب سن القوانين من قبل الحكومات أوالعادات الخاصة بالأفراد للحفاظ علي الثقافة المحلية. علي سبيل المثال مبادرة الحكومة الفرنسية لردع استخدام الكلمات والمصطلحات الإنجليزية في المعاملات التجارية. وعلي الرغم من فشل تطبيق هذه المبادرة في فرنسا إلا أنها نجحت في بعض دول أوربا كمحاولة للحفاظ علي التراث المحلي. وعلي النقيض في الصين في العقدين السابقين قد حدث امتصاص سريع لجميع أنماط الحياة الواردة من أمريكا وأوربا. فأنتشر 560 محل لمكدونالد في عام 2006 وفي نهاية عام 2009 سوف يتم إضافة 100 أخر. وكذلك محلات كنتاكي وتاكو بل هذا بالإضافة إلي محاولة الحكومة الصينية لتعليم اللغة الأنجليزية في المستوي الثالث الثانوي.

---

47 شفق الوكيل،"التخطيط العمراني- مبادئ – أسس- تطبيقات"، الجزء الأول، القاهرة، مصر، 2006.

48 علي الصاوي، "التحولات في الفكر والتعبير المعماري لقاهرة الخديوي إسماعيل"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهر، مصر، 1990.

وقد بدأ الحديث عن التغيرات الثقافية وتأثيرها على البيئة العمرانية في الفترة ما بين 2002 و2004، وشارك في ذلك الأشخاص وأيضاً العديد من المنظمات[49].

ومن الظاهر أن العالم أمام ثورة للتغيير بصرف النظر عن مقاومة الأفراد للتغير، وذلك بسبب التجارة العالمية وثورة الاتصالات والتضخم الزائد في أعداد السكان. فالانثروبيولوجيين أول من بدأوا في تحليل ظاهرة التغير الثقافي خلال القرن التاسع عشر كمحاولة لفهم كيف اخترعُت الأشياء والمواد المصنعة وكيف تطورت بمرور الوقت خاصة في عمليات التصميم.

ففي الأربعينات بدأ الأنثروبيولوجيين يدركون أن الأفكار والأدوات والفنون لا يتم تطورها أو اختراعها أو تصميمها بشكل منعزل؛ فهي نتاج لبيئة أو محيط ثقافي معين.

وفي الستينات طور الأنثروبيولوجيين تصورهم عن الثقافة، باعتبارها كيان أو بنية لا تتواجد بشكل منعزل؛ فعندما تتغير الثقافة تتأثر البيئة بهذا التغير وعندما تتغير البيئة فإن ثقافة الأفراد تتغير تباعاً.

وقد فسرت العديد من المؤتمرات التغيرات الثقافية الحادثة في العديد من المجتمعات كنتيجة لثورة الإتصالات، فكلما إتسعت دائرة الإتصال، كلما زاد حجم التغيرات الثقافية الناتجة. والبيئة الثقافية والاقتصادية قد تسهل وتدعم هذا التغير أو قد تعوقه. والتغيرات التي قد تطرأ على الثقافة الخاصة بمجموعة معينة من الأفراد تتوقف على طبيعة هولاء الأفراد والهيكل الاجتماعي الذي ينتمون إليه. وبالتالي من الممكن تميز الثقافات إلى أربع أنماط ثقافية من خلال مقدرة الأفراد على تسهيل عملية التغير واستيعابها- شكل (1-7):

1. النمط الأول: يعبر عن ثبات طريقة ونمط الحياة كما هي بمرور الوقت. ويكون معدل قياس التغير خلال فترة زمنية قد تصل إلي 1000 عام. وفي هذا النمط يظل النظام الاجتماعي بعيداً عن مقدرة الأفراد على استيعاب عملية التغير.
2. النمط الثاني: تسمح ثقافة الأفراد ببعض التغير ولكن بمعدل بطئ، هذا النمط من الثقافات يتوافق مع المجتمعات ما قبل الصناعية Pre-industrial.

[49] www.burcet.net/b/cultural_change.htm

3. النمط الثالث: التغير يحدث بسرعة علي الرغم من وجود بعض العناصر الثقافية التي تتعرض لتغير بطئ. والثقافات تنتمي إلي أقليم في مرحلة نمو أو تنمية تتطور ولكن بمعدل أقل، وفي هذه الحالة يكون الأفراد لديهم القدرة علي مواجهة هذا التغير علي الرغم من معارضة أو مقاومة النظام الاجتماعي ككل لهذا التغير. وبالتالي سوف تتسع الفجوة بين عملية التجديد Novelty وبين مقدرة الأفراد علي استيعاب ومواكبة هذا التغير.

4. النمط الرابع:هذا النوع يسمح بتغير ملحوظ خلال فترة قد تصل إلي 25 سنة، وهذا النمط يتناسب مع المجتمعات الصناعية والثقافات في المجتمعات الأكثر ديناميكية تستطيع أن تقود أو توجهه عمليات التجديد والتغير حتي لو سارت عمليات التجديد بشكل سريع.

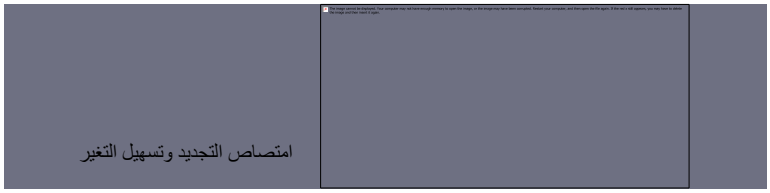

شكل (1-7): مقدرة الثقافة علي امتصاص التجديد وتسهيل التغير، ويلاحظ أن تسهيل عملية التغير مرتبطة بقدرة الأفراد علي الحفاظ علي الثقافة الخاصة بهم ومقدار المرونة في استيعابهم لعملية التجديد.
المصدر: www.burcet.net/b/cultural_change.htm

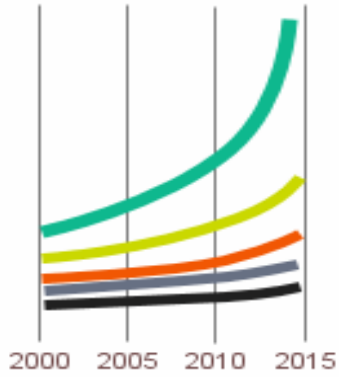

شكل (1-8): القدرة علي توجيه عملية التغيير والتجديد أبط من ارتفاع عملية التجديد بغض النظر عن نوع الثقافة.
المصدر:
www.burcet.net/b/cultural_change.htm

1-3-3 صياغة مفهوم البيئة الثقافية

بنـــاء علـــي اســـتعراض المفـــاهيم المختلفـــة المتعلقـــة بالبيئـــة الثقافيـــة والتغيـــرات الطارئـــة عليهـــا يمكـــن تطـــوير المفهـــوم المقتـــرح للثقافـــة والبيئـــة الثقافيـــة علـــي النحـــو التالي:

> الثقافة هي الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تتشكل لتكون كيان البيئة الثقافية بناء علي بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلي احتياجات وحقوق المستخدمين لتلك البيئة، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة بناء علي خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أم إيجابي. وهذه المنظومة معرضة دائما للتغير سواء علي فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف علي الظروف المحيطة ومدي استعداد وتقبل الأفراد للتغير.

1-4 الإتجاهات النظرية لتحليل البيئة الثقافية من منظور الاجتماع الحضري

علي الرغم من وجود العديد من المحاولات الفردية لتحليل البيئة الثقافية من منظور الاجتماع الحضري Urban Sociology إلا أنها جميعاً تصب في إتجاهين أساسين؛ الأول نشأ وتطور في ألمانيا وخاصة في مديني هيدلبيرج وبرلين وذلك في النصف الثاني من القرن العشرين. والثاني نشأ في مدينة شيكاجو بالولايات المتحدة في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولي والثانية. وفيما يلي توضيح لكلا الإتجاهين.

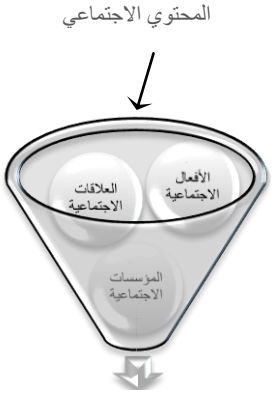

شكل (1-9): رسم توضيحي لمفهوم Harry Gold 2002 عن المحتوي الاجتماعي للبيئة المشيدة.
المصدر: الباحثة بناء علي آراء Harry Gold, 2002.

1-4-1 الإتجاه الألماني

ذكـر (Harry Gold,2002)[50] أن أول مجهودات في علم الاجتماع الحضري كانت من خلال Weber 1958 الذي عبر عن المدينة كأنها وحدة متكاملة لحياة الإنسان، وتتميز بنظام معقـد مـن الأفعـال الاجتماعيـة Social

[50] Gold, Harry, "Urban Life and Society", Person Education Inc, New Jersey, USA, 2002.

Social Actions والعلاقات الاجتماعيةٌ Social Relations والمؤسسات الاجتماعية Institutions، ولتكوين مجتمع عمراني يجب أن يحتوي هذا المجتمع البشري علي الأقل علي بعض العناصر مثل نظام أمني محكم و سوق وإدارة منتخبة ومحكمة وهيكل مستقل من القوانين. وبالنسبة لمفهوم Weber فإن المدينة يمكن فهمها بشكل أفضل من خلال تيارات الانفتاح علي الثقافات الأخري Cosmopolitan، حيث يحدث نتيجة لذلك تنوع وتغير في ثقافة الأفراد ومستوي معيشتهم في نفس التجمع العمراني.

وأبحاث Weber علي المدن الصناعية ركزت بشكل أساسي علي كون التطور العمراني نتيجة أساسية للتغير الاجتماعي والثقافي، بالإضافة إلي إحتواء المدينة علي أشكال مختلفة للحياة، ومدي قدرة هذه الأشكال علي البقاء ومواكبة التغيير الذي يتوقف علي طبيعة الأفراد أنفسهم.

وذكر (Harry Gold, 2002)[51] نظرية أخري لـ(Oswald Spengler, 1928)[52] الذي أوضح فيها أن المدن الأوربية التي لها ثقل تاريخي لديها نمط محدد للنمو علي عكس المدن الحديثة في ذلك الوقت؛ حيث شبه نمو المدن الحديثة بالسرطان الذي ينمو بشكل عشوائي غير محدد. وهذا يمثل إهدار للطاقة والموارد اللازمة للبقاء حيث كانت تلك من خصائص البيئة العمرانية في تلك الفترة المعاصرة ل Spengler .

واعتبرت أعمال Weber وSpengler أن أي تجمع عمراني له خصائص مميزة يشارك بشكل فعال في مراحل النمو العمراني؛ لذلك تعتبر محاولاتهم الخطوة الأولي لتصنيف نمط المجتمعات العمرانية Urban Communities بناء علي بعض الأبعاد العمرانية مثل الحجم أو الوظيفة أوعمر التجمع العمراني أو نمط النسيج العمراني.

وتعتبر المبادرات الألمانية في علم الإجتماع الحضري هي النواة للفكر الأمريكي في هذا العلم وخاصة طرق التحليل لوصف الشكل الذي تأخذه المدينة خلال مراحل نموها معتمداً في ذلك علي التركيب الاجتماعي للسكان، وهذا ما أوضحه (George Simmel,1994)[53] ولكنه أضاف إلي Weber وSpengler أن حجم وكثافة وتنوع واختلاف أنماط الحياة العمرانية تخلق شخصية أو طابع مميز للبيئة المادية بالإضافة إلي أنماط من التفاعلات بين الأفراد تنعكس مرة أخري علي البيئة المشيدة التي تنعكس بدورها علي الحياة الاجتماعية للأفراد لتشكل بذلك حلقة متصلة من التأثير والتأثير المرتد.

---

[51] Gold, Harry, “Urban Life and Society”, Person Education Inc, New Jersey, USA, 2002.

[52] Spengler, Oswald. "The Decline of the West", (Vol. 1, "Form and Actuality"; Vol. 2, "Perspectives of World History"). New York: Alfred A. Knopf, 1926 and 1928.

[53] Georg Simmel, "The Bridge and the Door: *Qualitative Sociology”,* 17, no. 4 (1994): 412. Translated with notes by Michael Kaern, 1994.

1-4-2 الإتجاه الأمريكي

ذكر (Burgess and Bogue, 1964)[54] أنه من الممكن إسناد الإتجاه الأمريكى إلي مقالة نشرت عام 1916 لـ Robert Park بعنوان المدينة؛ حيث تناولوا فيها السلوك الإنساني داخل البيئة الحضرية، وأوضحوا أن مدينة شيكاجو تمر بتغيرات اجتماعية وثقافية مثل الزيادة السكانية المتزايدة كنتيجة لهجرة العديد من الفئات الاجتماعية من مناطق مختلفة بشكل مستمر، والذي نتج عنه مشاكل اجتماعية مثل إنشاء مستوطنات عشوائية مزدحمة ترتفع فيها معدلات الجريمة والتفكك الاجتماعي والبطالة والتفريق الطبقي والعنصري وفقد الشعور بالانتماء والهوية.

وقد أضاف[55] (Burgess and Bogue,1964) دراسة تطبيقية لإتجاهاته التي اعتمدت علي فرضية و هي أن المدينة تتكون من كيان اجتماعي محدد من قبل اللأفراد يتمثل في طريقة ممارستهم للحياة وبيئة عمرانية مشيدة تستوعب الأنشطة المختلفة، وبالنسبة للكيان الاجتماعي فقد أضاف أنه يتكون من مؤسسات اجتماعية وطرق حياة مختلفة معتمدة علي نمط حياة مُحدد ببعض العناصر مثل دخل الأفراد ووظائفهم وديانتهم ...إلخ، ولكنه لم يشر إلي كيفية تكيف وموائمة هذه الأنماط المختلفة مع الحياة العمرانية في المدينة، ومن خلال بعض الدراسات الميدانية قام Burgess and Bogue بعمل خرائط توضح التوزيع المكاني لكافة استعمالات الأراضي وكافة المشاكل الاجتماعية والخدمات المتاحة داخل المدينة.

وأضاف (Louis Wirth, 1983)[56] إلي الفرضية التي وضعها Burgess and Bogue ضرورة الأخذ في الاعتبار ظاهرة إنعدام الجذور Rootlessness للمجتمعات النامية والتي ينتج عنها بعض المشاكل الاجتماعية مثل ارتفاع معدلات الجريمة والفساد الاجتماعي والفوضي وغيرها.

ركز (Robert Redfield, 1974)[57] علي تحديد الأشكال العمرانية داخل المجتمعات الشعبية Folk Community المنتشرة علي حدود الكتلة العمرانية للمدن معتمداً في ذلك علي الأبحاث التي أجراها علي بعض المدن في المكسيك، والتي وصل من خلالها إلي التميز بين ملامح الكتلة العمرانية داخل المدينة وعلي أطرافها من خلال التزايد في عشوائية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وزيادة تيارات العولمة مع فقد أحساس الأفراد بالانتماء بالإضافة إلي المحاولات المستمرة للأفراد للتشبه بالمجتمع داخل المدينة. وهذه التفسيرات جعلته يطرح سؤال وهو ماذا يحدث للأفراد بعد هذا التحول للتشبه بحياة المدينة؟.

---

[54] Burgess, Ernest W., and Donald j., Boue,eds. "Contribution to Urban Sociology", Chicago: University of Chicago Press, 1964.

[55] Ibid.

[56] Wirth, Louis,"Urbanism as a Way of Life" American Journal of Sociology, 1983, pp. 3-24.

[57] Clifford Wilcox, "Robert Redfield and the Development of American Anthropology", Lexington Books, Oxford, U.K, 2004, pp 20-23.

1-4-3 الإتجاهات الحديثة[58،59،60]

علي الرغم من تعدد الإتجاهات الحديثة والمبادرات سواء من علماء الاجتماع أو المصممين الحضريين التي تنادي بإحلال النظريات القديمة بما هو جديد؛ إلا أن المبادرات الحديثة ما هي إلا إضافة إلي الإتجاهات القديمة وذلك من خلال بعض المواضيع منها ضرورة مرعاة ظاهرة الصراع الثقافي الناتج عن اختلاف اهتمامات واحتياجات الأفراد. والتي تنعكس علي البيئة العمرانية من خلال انعكاسها علي بعض العناصر والتي حددها Gold في استعمالات الأراضي والموارد الطبيعية أو البشرية والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتي تؤدي إلي تغير مستمر في البيئة الاجتماعية والبيئة العمرانية؛ وبالتالي يكون دور المصمم العمراني هو تحديد خصائص وسمات المجموعات المتضاربة والمختلفة داخل الجالية العمرانية، وتحديد القوي المسيطرة علي هذا النزاع والاختلاف الثقافي مع ربط هذه القوي مع الهيكل الاجتماعي المرتبط بالمكان الذي نشأ فيه الأفرادSocio-spatial Structure.

هذا بالإضافة إلي الإتجاهات الحديثة[61،62] نسبياً للاستدامة وإدارج أهدافها داخل المحتوي الثقافي للمجتمع؛ وذلك للوصول إلي مؤشرات الاستدامة للبيئة الثقافية Cultural Sustainable Indicators (CSI) الممثلة في ثلاثة محاور رئيسية هي: أولاً الحفاظ والحماية Conservation and Protecion للمناطق ذات الطابع أو التطوير والارتقاء للمناطق العشوائية والمتدهورة، ثانياً: التنوع Diversity وثالثاً العدالة الاجتماعية Equity[63] ، علي أن لا تقتصر هذه الأهداف علي مناطق بعينها متجاهلة مفهوم الثقافة الذي يسع ليشمل أسلوب الحياة الخاص بكافة الأفراد ولا يقتصر علي فئة أو طائفة محددة، بل يجب أن يتحقق استدامة لثقافتها وأسلوب ممارستها للحياة بشكل يواكب التغيرات المستقبلية.

1-4-4 الإتجاه المقترح

يتم التعامل مع أي مجتمع حضري من خلال أربعة مستويات (مستوي الإقليم والمدينة والتجمعات الحضرية والفراغات العمرانية). مع اعتبار أن مستويي التجمعات الحضرية والفراغات العمرانية هما المحتوي الأقرب للفرضية التي تعتبر الثقافة هي أسلوب ممارسة الحياة؛ فيخرج إدراك هذا المفهوم علي مستوي المدينة والأقليم عن

---

58 Smith, Michael,"The City and the Social Theory", New York, St. Martins Press, 1979.

59 Smith, David A., and Michael F. Timberlake, "The New Urban Sociology" In John Palen, The Urban World , 4th ed New York, McGraw-hill,1992.

60 Gottdieder, Mark, "The New Urban Sociology", New York McGraw-Hill, 1994.

61 David Throsby, "On the Sustainability of Cultural Capital", journal of cultural economics, 2005, pp. 3-12.

62 Orlando Patterson, "continuity, Identity and Casual Lines in Socio-cultural Processes", Harvard University Press, 2002, pp. 56.

63 Khalid Al-Hagla, "Appropriating Cultural Sustainability Indicators (CSI): an Approach to Local Urban Development Guidance", 1st Architecture Urban Planning International Conference, 2006, pp.41-54.

مستوي الدراسة الحالية. ويوضح الجدول (1-1) العناصر والوصف المستنتج لكلاً من البيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والمؤشرات التعلقة بهما.

الإشكالية		الوصف
البيئة الاجتماعية	المجتمع	يشير المجتمع إلي التنظيمات الاجتماعية، والتي من خلالها يعيش أفراد المجتمع بطريقة مشتركة في إطار نسق منظم.
	البيئة الاجتماعية	هي جزء من البيئة الشاملة التي تتكون من الأفراد والجماعات في تعاملاتهم الاجتماعية وجميع مظاهرالمجتمع الأخري، فهي تتكون من:
	المؤشرات الاجتماعية	• الفعل الاجتماعي كأحد أشكال السلوك الإنساني التي تحدث عندما يغزو معني معين سلوك الإنسان ويصبح موجهاً لسلوكياته. ويأخذ الفعل الاجتماعي أشكال مختلفة غير ثابتة تختلف باختلافاتهم النفسية وقيمهم الثقافية والمجتمع الذي يعيشون فيه والمحددات الاقتصادية التي تؤثر فيهم. • المحيط الاجتماعي يشتمل علي الأفراد سواء كان وجودهم حقيقي أو تخيلي أو رمزي، وكذلك علي التفاعلات والقواعد غير المكتوبة بين الأفراد التي تحكم كيفية ارتباطهم ببعضهم البعض.
البيئة الثقافية	الثقافة	الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تتشكل لتكون كيان البيئة الثقافية بناء علي بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلي احتياجات وحقوق المستخدمين لتلك البيئة، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة بناء علي خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أم إيجابي. وهذه المنظومة معرضة دائما للتغير سواء علي فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف علي الظروف المحيطة ومدي استعداد وتقبل الأفراد للتغير.
	المؤشرات الثقافية	• ملامح سلوكيات الأفراد وتصرفهم داخل المكان. • التفاعل بين الوجود البشري والعناصر العمرانية. • قيم الإنتماء للمكان والتي تظهر في سلوكيات الناس وحبهم التردد علي مكان عن الأخر. • ملامح الألفة والترابط الاجتماعي.

جدول (1-1): عناصر إشكالية البيئة الثقافية والاجتماعية المستنتجة والمؤشرات الخاصة بهما.
المصدر: الباحثة.

1-5 خلاصة واستنتاج

نناقش هذا الفصل البيئة الاجتماعية والبيئة الثقافية والمؤشرات الخاصة بهما كلاً علي حدة من خلال التعرف علي المفاهيم الخاصة بكلا من البيئتين الثقافية والاجتماعية، وكذلك التغيرات الثقافية الحادثة بمرور الوقت، ووصولاً إلي صياغة لمفهوم البيئة الثقافية بشكل يتناسب مع أهداف الدراسة بناء علي الأدبيات المنشورة، فقد تتطور المفهوم المقترح خلال أجزاء الفصل بداية من تحديده ليكون:

"*الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تتشكل لتكون ..*".

اختلف المفهوم السابق بإضافة صفة التغير علي مفهوم الثقافة؛ فقد أشارت كافة الأدبيات المنشورة التي تم استعراضها إلي أن أحد أهم سمات الثقافة هي تعرضها الدائم للتغير ليصير المفهوم المقترح هو:

"الثقافة هي *الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من*

مجموعة من الأفراد، وهذه المنظومة تتشكل لتكون كيان البيئة الثقافية بناء علي بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلي احتياجات وحقوق المستخدمين لتلك البيئة، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة بناء علي خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أم إيجابي. وهذه المنظومة معرضة دائما للتغير سواء علي فترات زمنية متقرابة أو متباعدة تتوقف علي الظروف المحيطة ومدي استعداد وتقبل الأفراد للتغير."

وبناء عليه وانطلاقاً من الفرضية التي تصف البيئة الثقافية والأنشطة التي تمارس في الحياة العامة بناء علي احتياجات وحقوق الأفراد يتطلب الأمر التعرف علي محددات هذا الإتجاه المتمثلة في نوعية الأنشطة والاحتياجات والحقوق المفروضة؛ وهو ما يتضمنه الفصل التالي.

الفصل الأول: المجتمـــــــــــــع والثقافـــــــة

1-1 المجـتمـــع والبيئـــة الاجتماعيـــة	**14**
1-1-2 المجتمع والبناء الاجتماعي	15
1-1-3 المجتمع المحلي	15
1-1-4 البناء الاجتماعي في مصر	16
1-1-5 مفهوم البيئة الاجتماعية	16
1-1-6 عناصر البيئة الاجتماعية	17
2-1 الثقافـــة والبيئـــة الثقافيـــة	**19**
1-2-1 مفهوم الثقافة	20
2-2-1 قطاعات الثقافة ومادياتها	22
3-2-1 مكونات الثقافة	23
3-1 التغيرات الثقافية	**25**
1-3-1 مفاهيم التغير	26
2-3-1 مفهوم التغير الثقافي	28
3-3-1 صياغة مفهوم البيئة الثقافية	31
4-1 الإتجاهات النظرية للتحليل البيئة الثقافية من منظور الاجتماع الحضري	**31**
1-4-1 الإتجاة الألماني	31
2-4-1 الإتجاة الأمريكي	33
3-4-1 الإتجاهات الحديثة	34
4-4-1 الإتجاة المقترح	34
5-1 خلاصة واستنتاج	**35**

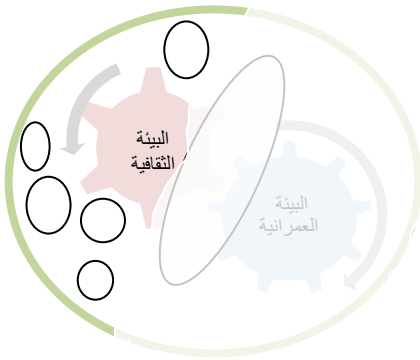

- *إذا كانت الثقافة هي الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته فهل من الممكن اعتبار أن أسلوب الممارسة يتم بناء علي احتياجات الفرد وحقوقه المشروعة؟ وما هو سلوك الفرد خلال هذه الممارسة داخل بيئته؟ وما هي احتياجات الأفراد داخل البيئة العمرانية وحقوقهمالمطلوبة؟*
- *هل من الممكن استنتاج مؤشرات لقياس أبعاد البيئة الثقافية والاجتماعية؟*

2. الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ

2-1 الأنشطة العامة 38
1-1 محددات ممارسة الأنشطة 41
2-3 مؤشرات البيئة الثقافية 59
2-4 خلاصة واستنتاج 61

2. الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ

مهد الفصل السابق بما تناوله من مفاهيم للثقافة البيئة الثقافية واعتبارهما المدخل لأسلوب ممارسة الحياة لدراسة المحددات التي تعوق أو تسهل أسلوب بعينه لممارسة الحياة. لذا يناقش الفصل الحالي محددات مفهوم الثقافة والبيئة الثقافية المقترحين في الفصل الأول، تلك المحددات التي تتمثل في نوعية الأنشطة الممارسة في الفراغات العامة للمجتمع المصري واحتياجات المستخدمين ومدي معرفتهم بالحقوق المفروضة عليهم.

2-1 الأنشطة العامة General Human Activities

يمكن تقسيم الأنشطة التي تُمارس في البيئة الحضرية إلى فئتين رئيسيتين: الأنشطة في الأماكن المغلقة indoor activities والأنشطة الخارجية outdoor activities، ولمجال الدراسة يتم التركيز على الأنشطة الخارجية باعتبارها المجال الذي يتفاعل فيه الفرد مع الجماعة خارج حدود المبني، ليصبح بذلك مجال تفاعله أوسع وأشمل في التأثير المتبادل بين كل من الفرد والجماعة والبيئة المحيطة. ويوضح الشكل (2-1) نموذج Zeisel لتجاوب المستخدم مع المحيط الخارجي والمتمثل في تجاوب أو تفاعل مادي أو تفاعل وجداني.

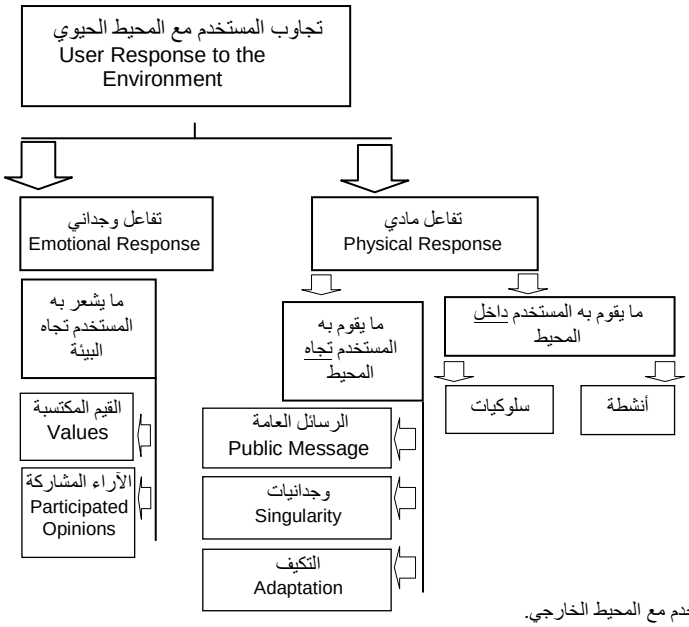

شكل (2-1): نموذج Zeisel لتجاوب المستخدم مع المحيط الخارجي.
المصدر:
Sherif El Wageeh, "User Evaluation of Sumulated Design Alternatives of Urban Projects: An Approach to Central Public Space Planting design", Unpublished PhD Thesis, Cairo University, 2006.

ويمكن تصنيف الأنشطة الخارجية بناء علي:

- احتياجات الأفراد سواء كان احتياج ضروري needs necessary أو احتياج اختياري needs optional[1،2]، مثل الأنشطة المرتبطة بالذهاب للعمل أو للتسوق أو الترفية ...إلخ.
- تفاعل الفرد وتجاوبه مع البيئة المحيطة سواء كان تفاعل مادي أو وجداني كما أوضحه Zeisel[3] والموضح بالشكل (2-1).

وبناء على ذلك فإن تحقيق الهدف الأساسي من تصميم يستوعب الأنشطة العامة باعتبارها أحد أبعاد المحيط الحيوي كما اوضح Cullen[4] لا يتم إلا بالتفاعل والمزج بين التصنيفين؛ فتفاعل الفرد وتجاوبه مع البيئة المحيطة لا يتم إلا من خلال احتياجات الأفراد والحقوق المفروضة عليهم، وتلبية احتياجات هؤلاء الأفراد ينعكس على كل من تفاعلهم ببعضهم البعض وتفاعلهم مع البيئة المحيطة، ويتولد نتيجة لهذه المنظومة سلوكيات خاصة بكل فرد على حدة- شكل (2-2).

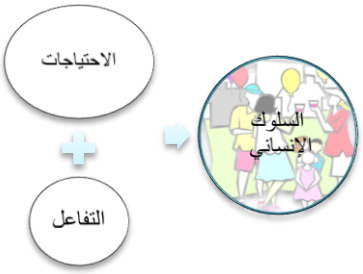

شكل (2-2): العلاقة بين الاحتياجات والتفاعلات بين الأفراد.
المصدر: الباحثة.

2-1-1 السلوك أثناء ممارسة الأنشطة

يعرف السلوك الإنساني على أنه نتيجة للتفاعل المركب بين مكونات مجموعتين أساسيتين هما:
أ. الحالة الداخلية والكامنه للفرد ذاته وللآخرين المشاركين له في البيئة الاجتماعية، وهي تناقش المسائل العضوية والعقلية والنفسية للفرد الناتجة عن الخلفية الثقافية التي تعكس خبراته واحتياجاته الإنسانية وأسلوب ممارسته للحياة.
ب. البيئة المحيطة من المنظور النفعي والوظيفي والجمالي.[5،6]

---

1 Gehl, J., "Life between Buildings", VanNostard Reinhold Company, New York, 1987.

2 El-shatter, A. "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

3 El Wageeh, S. "User Evaluation of Sumulated Design Alternatives of Urban Projects: An Approach to Central Public Space Planting design", Unpublished PhD Thesis, Cairo University, 2006.

4 Gordon Cullen, "The Concise: Townscape", The Architecture Press, London,1970.

5 مصطفي ذكي التوني، "المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والإتجاهات الحديثة في علم اللغة"، حوليات كلية الآداب، الكويت، 1989، ص 22.

6 هشام أبو سعدة، "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة: الكتاب الثاني (التقييم- التعليم- التصميم)"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2007، ص 141.

إذن فالسلوك هو النتاج الطبيعي للتأثير المتبادل بين الإنسان بقدراته وإمكانياته العضوية والنفسية والعقلية والثقافية وتجاربه الشخصية من جهة والبيئة المحيطة من جهة أخري، وكلما كان التفاعل حقيقياً كان السلوك معبراً عن طبيعة الحيز المكاني المحيط بهما، ويمكن الحكم على السلوك الإنساني من خلال دراسة البيئة التي يحيا فيها وبمعرفة الزمن الذي قضاه بها.

2-1-2 العوامل المؤثرة على جودة الأداء[7،8،9]

يقصد هنا بالأداء الأداء المنبعث عن الأفراد خلال سلوكياتهم داخل محيطهم الحيوي، وتتمثل العوامل المؤثرة على جودة الأداء المتعلق بالسلوك في:

(2-3 أ): فراغ الشارع التجاري بخان الخليلي- القاهرة، مصر.

(2-3 ب): فراغ أمام أحدي المجموعات السكنية.

شكل (2-3 أ و ب): اختلاف نوع الفراغ وفقاً لطبيعة النشاط الممارس في الفراغ.
المصدر: الباحثة.

العوامل ذات الجانب الوظيفي: حيث تحدد نوعية المكان على ضوء النشاط الذي يمارس داخله؛ فالنشاط الترفيهي شائع في الحدائق العامة حيث يمثل الترفيه وظيفتها الأساسية، وهناك نشاط المصلين في الفراغ المخصص للتجمع في حرم المساجد، أو تجمع أفراد الأسرة أمام المسكن الخاص بهم. ومدي ملائمة نوعية الفراغ للنشاط يعكس مستوي الأداء، كما تتعلق نوعية الفراغ بمدي تبعية الحيز للمنشأت المحيطة به – شكل(2-3).

الملكية: تتدرج ملكية الفراغ وفقاً لشكل الملكية ما بين ملكية عامة أو شبة عامة، وكلاهما يمثل المناطق المفتوحة والمحددة عمرانياً بمجموعة من المستعملين لهم علاقة بالمكان، بحيث يرتبطوا بمنطقة أو أكثر بصرياً أو مكانياً، وهو الأمر الذي يحدد استعمالها وفقاً لمجموعة من الأفراد.

الحدود والحواف *Edges*: وهي تمثل جوانب الفراغ الخارجي، وتحدد نوعية الفراغ بناء على العناصر المشكلة لحدوده المتمثلة في أ.حدود المباني المحيطة والأشجار، ب. الأرضيات الخارجية كلما كان الفراغ محدد بحواف قوية ومتصلة كلما زاد الإحساس بالاحتواء وبالتالي إزداد معه التفاعل الإيجابي بين الإنسان والمحيط الخارجي.

نظام الحركة والإتصال: هذا النظام له علاقة بالعوامل المؤثرة على الأداء مثل أماكن وصول وسائل الحركة إلي مواقف السيارات حول فراغ تجمع الوحدات السكنية أو مواضع النشاطات الأخري.

مواد نهو أسطح الأرضيات: يرفع نوعية المعالجات المستخدمة في الفراغات الحضرية كفاءة الاستخدام، حيث يتأثر السلوك الفردي والجماعي داخل الفراغ بشكل فعال بالموجودات المادية داخل الفراغ- شكل (2-4).

---

[7] سيد التوني، نسمات عبد القادر، "تخطيط وتصميم المناطق السكنية"، القاهرة، مصر، 1984.

[8] Bernard Berison, “Human Behavior”, New York, Brase World, USA, 2008.

[9] A. El-shatter, “The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors” Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

شكل (2-4): جودة نهو الأرضيات تشجع على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمحيط الخارجي.

المصدر: www.rudi.net

2-2 محددات ممارسة الأنشطة

يتحدد الأسلوب أو المنهج الذي يسلكه الفرد بممارسة للأنشطة في الحياة العامة بناء على احتياجاته ومدي معرفته بالحقوق والوجبات المفروضة عليه، وبالتالي يمكن اعتبار الاحتياج والحق المفروض هو المحدد المباشر لممارسة الإنسان لحياته. وفيما يلي توضيح لهذه الاحتياجات والحقوق بناء على المقابلات الميدانية لبعض الشخصيات المختارة بشكل عشوائي داخل مدينة القاهرة باعتبارهم مستخدمين للفراغات العامة.

شكل (2-5)**:** العلاقة بين الاحتياجات الإنسانية والسلوك الإنساني وأهدافه وإدراك الأفراد لمحيطهم.
المصدر: الباحثة.

2-2-1 الاحتياجات العامة للأفراد

إن الهدف الأساسي لأي تجمع حضري هو استيفاء الاحتياجات الإنسانية، وترجمتها إلي عناصر فراغية تتناسب مع الأنشطة المختلفة لكافة المستخدمين، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الاحتياجات تختلف باختلاف الفئة العمرية والتعليم والمستوي المادي والفكري والاجتماعي.

تُعرف الحاجة بأنها "حالة من النقص والعوز واختلال التوازن الذي يشعر به الكائن الحي، وإن لم تجد (الحاجة) ما يشبعها فإنها تؤدي إلي حالة من التوتر والضيق سرعان ما تزول عندما تقضي الحاجة"[10].

وقد وضع Maslo[11،12] نموذج لتدرج الاحتياجات وأنماطها-شكل (2-6). وتختلف هذه الاحتياجات في أهميتها من إنسان لأخر حسب السن والبيئة والمجتمع وثقافته، لهذا فمن

[10] جاكلين موسي، "دور المصمم المعماري والعمراني في تنمية الشعور بالانتماء في إطار التطور الثقافي للمجتمعات"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2002. ص 8.

[11] Maslow, A. "The Farther Reaches of Human Nature". Viking Press,1971.

[12] A, El-shatter, “The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors”, Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003, p 71

الضروري التعرف على الاحتياجات الإنسانية للمجتمع المحلي وتحديد أنواعها ومدي ارتباطها بالسلوك الإنساني الذي ينعكس على تفاعله مع البيئة المشيدة.

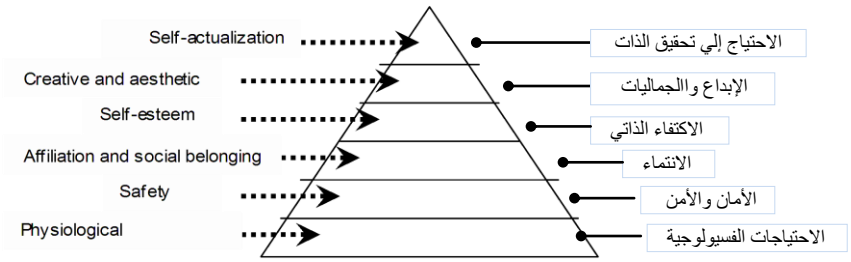

شكل (2-6): ترتيب الاحتياجات الإنسانية حسب Maslo.
المصدر:
A, El-shatter, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors", Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003, p 71.

شكل (2-7)**:** الحوار الجماعي أثناء تناول الطعام في المتنزهات العامة.
المصدر: الباحثة.

شكل (2-8): الحوار الجماعي قبل إقامة خطبة صلاة الجمعة.
المصدر: الباحثة.

وتكمن الحاجة وراء الدافع وتؤدي إلي استثارته، والدافع ما هو إلا ذلك المحرك الداخلي الذي يدفع الفرد إلي القيام بسلوك معين بهدف تحقيق غرض معين هو إشباع الحاجة وإعادة التوازن المختل إلي وضعه السابق[13]، والدوافع ليست شيئاً مادياً يمكن رؤيته مباشرة، ويستنتج وجودها من أنماط السلوك المختلفة؛ أي أن الحاجة هي التي تولد السلوك، وقد يكون هناك أساس فطري لبعض الدوافع والحالات الانفاعلية، وهو ما يسمي بالغريزة التي تتأثر بالتعليم والتواجد في مجتمع بعينه والالتزام بقيمه وبالعوامل الفسيولوجية للإنسان التي لها أثر كبير في هذه التسمية؛ وهذا يعني أن السلوك الإنساني ينشأ كنتيجة للدوافع التي يعمل الإنسان تحت تأثيرها لإشباع احتياجاته المختلفة بعد فهم وإدراك للمحيط الخارجي -شكل (2-5).

وسلوك الإنسان وحاجاته وأهدافه تتأثر بالبيئة المحيطة ومدي فهم الفرد لها من خلال العمليات الإدراكية، كما يشير Zimbardo[14] من وجهه نظره لشرح أسباب التنوع في السلوك الشخصي والاجتماعي؛ مؤكداً بأن الفكرة وراء القوة الدافعة المميزة للإنسان لا تأتي من حقيقة الأشياء ولكن من فهم وتفسير الإنسان لهذه الأشياء وترجمتها إلي أفعال-شكل (2-7).

[13] خالد الأحمد وآخرون، "علم النفس التربوي"، كتاب تدريسي، معهد إعداد المدرسين، سوريا، 1996، ص 40-42.
[14] Philip Zimbardo, "Psychology and Life", Scott, Foresman company, Glenview, Illinois, 1988.

أي أن البيئة التي لا تساعد الإنسان على تحقيق أهدافه وتلبيه احتياجاته الحالية والمستقبلية لها تأثير سلبي على سلوك الإنساني والذي ينعكس بدوره على هذه البيئة، ومن هنا تكمن أهمية تحقيق البيئة المشيدة للاحتياجات الإنسانية المختلفة الحالية والمستقبلية سواء الاجتماعية والثقافية والفسيولوجية والنفسية والاقتصادية. وفيما يلي جرد لهذه الاحتياجات داخل المجتمع المصري بناء على عينة الدراسة.

2-2-1-1 الاحتياجات الاجتماعية

تتوقف راحة الإنسان النفسية داخل أي بيئة على مدي تلبية وإشباع الاحتياجات الاجتماعية، وتترجم هذه الاحتياجات إلي مجموعة من الأهداف التي تهتم بالرغبات البشرية والتي تتلخص في النقاط التالية:

شكل (2-9): ممارسة اللعب الجماعي في الفراغات العامة المخصصة لانتظار السيارات ويتولد عنها حوارات جماعية.
المصدر:
Jan Ghel, "Life Between Building", Copenhagen, Van Nostrand Reinhold in .New York, USA, January 2001.

شكل (2-10): الاحتفالات البدوية المرتبطة بتناول الطعام.
المصدر: الباحثة.

أ. الحوار الجماعي

الحوار الجماعي هو مطلب أساسي لفئات المجتمع المتعددة، ولا يمكن اعتباره مقتصراً على طبقات المجتمع المتعلمة؛ إذ أن أهم مبادئ حدوث الحوار الحضاري لأي مجتمع معاصر هو إشراك كافة أفراده في هذا الحوار تجنباً لحدوث ظاهرة الإنفصام الاجتماعي في قلب كيان المجتمع الواحد[15].

ويمكن اعتبار هذا الاحتياج غير مقتصر على المجتمع المصري وحده، بل يمتد تواجده في المجتمعات الأخري، ولكنه يتميز بخصوصيته وتفرد أنساق التفاعل الاجتماعي أثناء النشاط، وتستأثر الفراغات الخارجية بوجود هذا النشاط بنسبة أكبر من الفراغات المغلقة، وتعتبر الفراغات العامة باعتبارها نقطة الالتقاء الطبيعية للناس مؤهلة لإدارة واستيعاب هذه الأنشطة.

والأوقات التي يتواجد فيها هذا المستوي من الحوار يكون:

- الحوار الجماعي قبل صلاة الجمعة، والتي يمكن وصفها بأنها أحد الأنساق السلوكية المميزة والمتكررة بنجاح داخل قلب الحياة المصرية والتي تفتقد الفراغ الملائم الذي يشجع هذه الحوارات، ويساعد على إقامتها بشكل حضاري-شكل (2-8).
- الحوار الجماعي في الملاعب وأثناء اللعب وخاصة في النشاطات الرياضية الحرة التي لا تمارس بغرض الفوز أو المكسب-شكل (2-9).

[15] السيد ياسين، "إشكاليات معرفية ومشكلات واقعية"، جريدة الأهرام، القاهرة، مصر، مايو 2001.

- الحوار الجماعي أثناء تناول الطعام في الفراغ العام، وهي تجسد الترابط الاجتماعي في الأسرة المصرية- شكل (2-10).

شكل (2-11): عادات المجتمع المصري في سيناء في التعبير عن الاحتفالات العامة وشبة العامة بوجود مؤائد الطعام كعنصر أساسي من برنامج هذه الاحتفالات.
المصدر: الباحثة.

ب.اللعب الجماعي

اللعب هو نشاط سلوكي حركي ينظر إليه الباحثون الاجتماعيون باعتباره أيضاً نشاط اجتماعي رئيسي، وهذا النوع من اللعب لا تكون المنافسة والمكسب أو الهزيمة هي أهدافه الرئيسية وإنما هو نوع من الاندماج والتواصل الاجتماعي من خلال نشاط محبب للإنسان[16].

والمجتمع المصري لديه وجهان لدراسة ظاهرة اللعب الجماعي: الأول هو الحاجة الفزيائية للعب على الرغم من عدم إمكانية ممارستها في الملاعب والمناطق المخصصة في النوادي أو غيرها، وهي الظاهرة التي يعاني منها غالبية الأفراد والجماعات في أنحاء متفرقة من مصر؛ فيضطرون لإيجاد فراغاتهم الشعبية الخاصة التي تسمح لهم بممارسة هذه الأنشطة حتي لو كانت هذه الفراغات مخصصة لمنافع أخري مثل انتظار السيارات أو مسطحات خضراء وغيرها.

شكل (2-12): تناول الطعام في الفراغات العامة. (أعلي) الصور توضح في أوربا مقارنة بمصر (أسفل).
المصدر: www.googleimeges.com

والجانب الأخر يتعلق بالحاجة للتفاعل الاجتماعي من خلال هذا النشاط وقضاء أوقات لطيفة ومحببة مع الأصدقاء.

وتزداد الفجوة بين ما هو مقدم من فراغات تتولي مسئوليتها الجهات الرسمية وأماكن لاستيعاب نشاط اللعب وبين ما يمارسه الناس فعلاً؛ فالشوارع والفراغات مصممة في غالبية المدن الجديدة على أساس الاحتياجات المرورية وسير المشاة فقط، وتفتقد للمساحات البينية الصغيرة التي يمكن للأطفال والشباب أن يلعبوا فيها ألعاباً بسيطة.

كما أن الحدائق القائمة والمنشأة حديثاً لا تعطي الإهتمام الكافي باللعب الفردي والجماعي، مما يضطر الناس للمساهمة الذاتية بإعادة صياغة

[16] محمدالحماحمي، "الترويح بين النظرية والتطبيق"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 1998.

استعمال الفراغات المتاحة لتحقيق هذا النشاط، معلناً بقوة عن ضرورة تحقيق هذا الاحتياج الاجتماعي المشروع في الحياة العامة.

شكل (2-13): ضيق الفراغات الخارجية وزيادة الاحتواء في فراغ الحارة.
المصدر: طلبة أكاديمية الشروق الفرقة الرابعة 2009.

ج. تناول الطعام الجماعي

طبيعة عادات المجتمع المصري في التعبير عن الاحتفالات العامة وشبة العامة مرتبط بوجود موائد الطعام كعنصر أساسي من برنامج هذه الاحتفالات؛ فلا تكاد تخلو رحلة جماعية أسرية أو غيرها سواء في المناسبات أو قضاء العطلات على الشواطئ أو الحدائق أو الفراغات العامة إلا بوجود الأكل كشئ أساسي وضروري في برنامج هذه الرحلات، والبعض رغم انخفاض المستوي الاقتصادي يحضرون الوجبات في الأواني المعدنية المطهو فيها الطعام ويمارسون نفس عادات الطعام ممارسين بذلك نفس أساليب المعيشة الموجودة في منازلهم.

والفراغات العامة غالباً ما تكون غير مجهزة وملائمة لهذا الاحتياج في شكل يبدو أقرب للرغبة في قضاء عليه باعتبار أن تصرفات الناس غير حضارية، وهذه صورة مضادة لكون ظاهرة تناول الطعام الجماعي هي ظاهرة حضارية، ولكن الاستعداد لها في الفراغ العام هو الذي لا يلقي الدراسة والرعاية الواعية.

2-1-3-2 الاحتياجات النفسية

تؤثر البيئة الخارجية على الحالة الداخلية والنفسية للإنسان والذي بطبيعته يميل لإدارك وتحديد مجموعة من الاحتياجات النفسية الداخلية، والتي تزداد صورتها وضوحاً وتدخلاً مع الواقع بالتفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة.[17]

والمجتمع المصري من المجتمعات ذات الجذور التاريخية القديمة، حيث تعتبر خصائص البيئة ونمط الحياة العامة لديه قد ساهمت في تولد مجموعة من الملامح والسمات التي انعكست على احتياجاته النفسية منها:

أ. الحاجة للشعور بالإتساع ورحابة المكان

أظهرت الدراسات العمرانية في مصر أن 65% من الأسر

[17] Gordon Culln, "The Concise Townscape", the Architecture Press, London, UK, 1971, p. 7.

في الحضر المصري يسكنون في وحدات سكنية تتراوح مساحتها من 50 إلي 75م^2، مع العلم أن متوسط عدد الأفراد بالأسر المصرية دون سن الزواج يصل إلي ثلاثة أطفال[18]. وهذه الدراسة تعطي مؤشر عن الإحساس الملازم للإنسان المصري بضيق أماكن المعيشة، وعدم تحقيقها للاحتياجات الشخصية للمستعملين.

وقد يؤدي ارتفاع معدل التزاحم وانخفاض نصيب الفرد من المساحة السكنية إلي الإحساس بضيق الفراغات الداخلية مما يدفع الأسر بل الأفراد إلي افتراش المسطحات الخضراء على جانبي الطرق، وهذا ليس سلوكاً غريباً أو شاذاً بالنسبة لهؤلاء الأفراد بل يعكس رغبتهم في التواجد بأماكن أكثر اتساعاً من أماكن معيشتهم أو أعمالهم.

ب. الاسترخاء الذهني

ذكر (Stephen Carr,1992)[19] أن عمليات الاسترخاء الذهني بمختلف أنواعها وأشكالها هي حافز وقوة إيجابية للنجاح في الحياة العامة، ولا يمكن اعتبارها من قبيل الاحتياجات الكمالية. والمحلل لطبيعة الحياة العامة عند الأفراد المصريين يجد أن فرص ممارسة الاسترخاء الذهني في الفراغات العامة قليلة وتكاد تكون منعدمة أوتكون مقتصرة على فئة معينة تمارس الاسترخاء الذهني في المنتجعات الصحية.

شكل (2-14): ضيق عرض الأرصفة ولجوء المشاة إلي السير في بحر الشارع مما يولد شعور بعدم الراحة والأمان.
المصدر: الباحثة.

ج. الإحساس بالأمان

إن الشعور بالأمان هو الإحساس بزوال الخطر وعدم توقع حدوثه في وقت زمن معين نظراً لاطمئنان الإنسان لوجود احتياطات كفيلة بمنع حدوث هذا الخطر[20]، وفي حقيقة الأمر يصبح هذا الاحتياج ضرورة لكون الفراغ جاذب أو مهيئ للتواجد البشري الناجح باستمرارية تحقيقه للأمن والأمان.

وعند دراسة هذا المطلب الضروري يظهر قصور بعض الفراغات في تسهيل عبور الشارع مثلاً وازدحامها دائما بوسائل الانتقال المختلفة وعدم توفير الحماية اللازمة للعبور الآمن- شكل (2-14)، وذلك بسبب خلو بعض الأماكن من المسارات المخصصة للمشاة على جانبي الطريق.

---

[18] الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لعام 1996.

[19] Stephen Carr, Mark Francis, and Andrew Stone,"Public Space", Cambridge University Press, 1992, P.87.

[20] محيي الدين سيلقيني، "العمارة البيئية"، دمشق، سوريا، 1992.

د. الحاجة إلي الصداقة

تعرف الصداقة بأنها المشاعر الإيجابية المتبادلة بين صديقين أو أكثر من جنس واحد أو أكثر، وتتدرج من الزمالة بين الأفراد حتي الصداقة العميقة التي تُبني على الانسجام الفكري والنفسي للأصدقاء، بحيث ينتج عنها إلتزام أدبي بالعطاء المتبادل سواء المادي أو المعنوي عند اللزوم[21]، والصداقة ظاهرة إيجابية في المجتمعات وعاملاً مساعداً على جهد ومواجهة خيبات الأمل الناجمة عن مواقف في الحياة.

وتصميم الفراغ العام قد يشجع التفاعل الاجتماعي الإيجابي أو السلبي بين الأفراد؛ حيث أُجريت دراسة ميدانية أشارت نتائجها إلي أن الفرد يختار أصدقاءه من المجموعة المعروفة لديه والمنتمي إليها سواء بيئياً أو تعليمياً أو دينياً...إلخ، وهذا يكون نتيجة لتلاصق هذه المجموعات مع هذا الفرد وقربهم الشديد منه.[22] وتتكون الصداقات في البيئة الخارجية من خلال خلق المكان لتفاعلهم مع بعضهم البعض والتقائهم بما يمكنهم من التعارف والتآلف فيما بينهم.

شكل (2-15)**:** أحد المجاري المائية في بروكسل والتي يصبح إدراكها متعه لحواس الإنسان، حيث أن الجمال لا يمكن وصفه ولكن يلجأ الفرد إلي الذاكرة لبيان مدي إختلاف بعض الأشياء في الظروف الموضوعية عن المحيط الذي نشأ فيه.
المصدر: www.facebook.com.

شكل (2-16): إضافة الرسومات الخاصة بالأفراد على واجهات المنازل بغرض إمتاع حواس وتنميتها. والتي تختلف باختلاف البيئة.
المصدر: www.google.photo.com .

3-1-2-2 الاحتياجات الفسيولوجية

إن حماية الإنسان لنفسه وتحقيق احتياجاته الفسيولوجية الطبيعية هي مهمة مزدوجة يشترك في تحقيقها هو نفسه مع الجهات المسئولة عن صحة المواطن، ولكن حدوث القصور في الطرف الآخر (الجهات الرسمية) في المجتمع المصري لا يغني عن تصرفات الإنسان المصري البسيط بإمكانات المحدودة في محاولاته لتلبية هذه الاحتياجات.

أ. الإهتمام بالصحة العامة

يميل الإنسان المصري في منظومته الأسرية والمجتمعية إلي إحداث نوعاً من التكييف مع البيئة العمرانية لتحقيق مستويات الإهتمام بالصحة العامة مثل التعرض لأشعة الشمس المناسبة واستنشاق الهواء النقي والحصول على

---

21 سيد صبحي، "بصرات سلوكية"، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، المملكة السعودية، 1988.

22 Desy, C.M and Lasswell, T."Designing Places for People", a hand book on Human Behavior for Architects Designer, New York, 1990.

قسط من الراحة البدنية، بالإضافة إلي الحماية من الضوضاء والحماية من الأتربة والغبار والدخان.

ب. إمتاع الحواس وتنميتها

تحدث مستويات المتعة والسرور للحواس البشرية عند وصولها للإحساس الجمالي بمختلف أنواعه ومراحله وأساليب تحقيقه، والإحساس الجمالي لدي الإنسان لا ينقسم إلي أجزاء ولكنه مترابط، كما أن الجمال لا يمكن وصفه ولكن يلجأ الفرد إلي الذاكرة لبيان مدي اختلاف بعض الأشياء في الظروف الموضوعية.

كما ذكر (جورج سانتيانا،2001)[23] : "...أن الرضا العقلي الذي يرجع إلي الانسجام بين الطبيعة يتحقق بالفعل على نحو جزئي، وتحقيقه هو الإحساس بالجمال، فحينما تشبع حواسنا وخيالنا وحينما يشكل العالم نفسه ويصوغ العقل

بحيث يصبح التطابق بينهما كاملاً يصبح الإدراك هو اللذة والمتعة لحواس الإنسان المختلفة" شكل (2-15).

وكما أن طبقات المجتمع المصري المختلفة في التكوين الاجتماعي والثقافي وذات الاختلاف المكاني لديها مستويات مركبة من الاحتياج لإمتاع الحواس أولها من ناحية كونها احتياج إنساني طبيعي مرتبط بالوجود الإنساني واستمراره، وثانيها هو تأثير الظروف والأحداث والخصائص الجغرافية والتاريخية والاقتصادية التي أثرت ولا تزال تؤثر في تكوين شخصية الإنسان المصري المركبة التي تميل للبساطة الشديدة ورقة الحال، وفي نفس الوقت لديها حساسية شديدة للنواحي الجمالية وتحاول تحقيق هذه المستويات المركبة من إمتاع الحواس، حتي وإن ظهرت في شكلها العام بالسذاجة أو السطحية إلا أنها تحمل مضمون شديد القيمة يعبر عن إمكانات شعورية وسمو في القيم الجمالية والخلقية لمجتمع بعينه أو فئة بعينها، شكل (2-16).

ويظهر تأثير هذا الاحتياج على الفراغ العام بطرق مختلفة منها الإضافات المستمرة التي يفعلها الأفراد على المكونات المعمارية وخاصة الواجهات كتغيير

شكل (2-17): أحد الأسواق التجارية الشعبية على جانبي مسار الحركة الآلية في المنيا.
المصدر: الباحثة.

شكل (2-18): أحد الأسواق التجارية داخل فراغ الشارع في منطقة المنيب.
المصدر: الفرقة الرابعة أكادمية الشروق 2009.

شكل (2-19): أحد الأسواق التجارية داخل فراغ الشارع في وسط مدينة القاهرة.
المصدر الباحثة.

شكل (2-20): إحاطة الفراغات المحيطة بالمساجد بمجموعة من السياج الحديدية وغلقها وفتحها بالتزامن مع مواقيت الصلاة.
المصدر: الباحثة.

شكل (2-21): أحد الاحتفالات بمولد السيدة زينب واستغلال الأرصفة لعرض البضائع.
المصدر: الباحثة.

[23] جورج سانتيانا، "الإحساس بالجمال- تخطيط النظرية في عالم الجمال"، ترجمة د. مصطفي بدوي، الهيئة العامة للكتاب، 2001.

ا-لألوان أو بعض الرسومات الشعبية البسيطة -شكل (2-15)- أو ألوان المظلات أو الشماسي بالإضافة إلي أسلوب زراعة النباتات وغيرها

2-2-1-4 الاحتياجات الاقتصادية

المجتمع المصري مثل معظم المجتمعات العربية نشأت فيها الأسواق المتنقلة والأسواق الموسمية، واستمرت هذه الأسواق في التواجد منذ حقبات الحضارة الإسلامية المختلفة حتي وقتنا هذا بأشكال وطرق مختلفة، وتطورت أو تعقدت أمور الحياة فظهرت مجموعة من السلع والأدوات التي لم تكن موجودة من قبل مما أدي لظهور مجموعة من الأسواق الشعبية في فراغات يختارها الناس دون الجهات الرسمية، وعلى الجانب الفعلى لاقت نوعاً من الرواج والنشاط الاقتصادي وله شعبية وإقبال مرتفع لدي أفراد المجتمع. ويلاحظ أن نسق تكوين وتشغيل هذه الفراغات وأنشطتها يكاد يكون متشابه رغم ظهوره في ثقافات وأماكن مختلفة في مصر. كما أن المحتوي يتعدي السلعة المباعة ليشمل معه مجموعة من الأنشطة الخدمية المكملة التي تحدث رواجاً اقتصادياً لمحدودي الدخل.

وهذا يدفع إلي حتمية تغيير أسلوب الفكر بأن كل ما يقيمه الناس بمجهودهم وفكرهم هو عشوائي لا يجب مسانده ودعمه بل القضاء عليه، حيث أن المحاولة الشكلية لإلغاء هذه الأسواق الشعبية (المكان والنشاط) والشروع في تنفيذه في مكان أخر منظم معمارياً وعمرانياً وأعادة توطين النشاط كما كان، وهذا الأسلوب يغفل أن "اختيار المكان لإقامة نشاط غالباً ما يكون أهم بكثير من عملية التصميم المعماري نفسها"، إذ أن أحد أهم شعبيتها يرجع طبيعة التكوين

شكل (2-25): أحد حلقات الذكر المرتبطة بالدف في بسيناء.
المصدر:www.google photo.com

2-2-1-5

اتفق المجلس أنشطة ثقافية على وممارسة الطقوس الموسيقي

شكل (2-22): افتراش بعض الأماكن لأداء صلاة الجمعة.
المصدر:
.www.yahoophoto.com

شكل (2-23): يظهر بوضوح الحاجة إلي وجود فراغ للتجمع عقب الانتهاء من صلاة الجمعة في أحد المناطق بمدينة نصر.
المصدر: الباحثة

شكل (2-24): إحاطة الحدائق بالأسوار.
المصدر: الباحثة

أسباب نجاح هذه الأسواق وزيادة لمقومات روح المكان وتألفه مع الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

الاحتياجات الثقافية

الأعلى للثقافة على إطلاق لقب كل من ممارسة الشعائر الدنية والشعائر الاحتفالية وفنون الأداء

والأناشيد وممارسة الحياة الاحتفالية و مشاهدة العروض المسرحية والسنيمائية.[24] وعلى الرغم من اختلاف هذا مع مفهوم الثقافة الذي يقره الأنثروبيولوجي سوف يتم تفسير لكل احتياج على حدة باعتباره أمر متعارف عليه.

أ. ممارسة الشعائر الدينية

تمثل الممارسات الدينية بصفة عامة بعداً رسمياً لدي المجتمعات الإنسانية، وقد أضفي المصريون على الشعائر الدينية صبغات ثقافية واضحة نابعة من شخصيتهم وعاداتهم وسلوكهم، وهو ما يمكن أن نلمحه ونرصده من دراسه شكل ومضمون الشعائر الدينية لدي المجتمع المصري في الفراغ العام[25].

وباستعراض ملامح الأنشطة في مجال الشعائر الدنية مثل صلاة الجمعة يلاحظ أن هذا النشاط يتكرر بصفة أسبوعية، ويقوم الأفراد بافتراش بعض الأماكن للصلاة خارج المبني الديني حتي لو كانت هذه الأماكن مخصصة لسير السيارات - شكل (2-22).

وتزداد قوة ووضوح حاجة الناس إلي وجود فراغ للتجمع أو للبيع والشراء عقب الانتهاء من صلاة الجمعة حتي في المسافات الضيقة بين السيارات وعلى الأرصفة رغم عدم وجود أثاث لتهيئة المكان لهذا النشاط، شكل(2-23).

هذا بالإضافة إلي ظاهرة إحاطة الفراغات المحيطة بالمساجد بمجموعة من السياج الحديدية وغلقها وفتحها بالتزامن مع مواقيت الصلاة-شكل (2-24)، مما أحدث نوعاً من الانعزالية بين الثقافة الذاتية للمجتمع وبين الإحساس بالتواجد الحر حول الفراغات المفتوحة الملحقة للمساجد وبين فكر وتوجه الجهات الرسمية بخصوص النواحي الأمنية والسياسية.

وفي الواقع تمثل تهيئة الفراغ لممارسة هذا النشاط وإتاحة الفرصة للإلتقاء بين الأفراد عامل مهم في تقوية الروابط والصلات وإيجاد فرص للحوار وتناقل الخبرات.

وبالانتقال لنشاط ديني أخر وهو إحياء ليالي مـــوالد

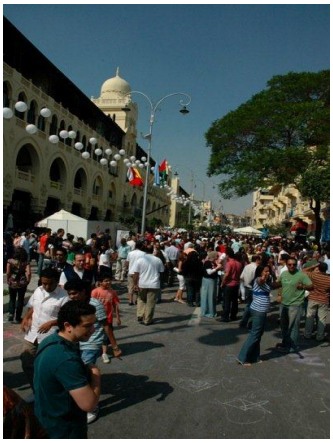

شكل (2-26): أحد الاحتفالات بالمهرجان الربيع الذي يتم يوم الجمعة في موسم الربيع والصيف في الكوربة بمصر الجديدة.
المصدر: م نورا سراج.

شكل (2-27): تخصيص شارع الكوربة بمصر الجديد لحركة المشاة وممارسة الأنشطة المختلفة.
المصدر: م نورا سراج.

شكل (2-28): أحد الأنشطة الاحتفالية التي تمارس في الشوارع العامة بعد تخصيها في يوم الاحتفال للمشاة فقط.
المصدر: م. نورا سراج.

[24] جاكلين موسي، "دور المصمم المعماري والعمراني في تنمية الشعور بالانتماء في إطار التطور الثقافي للمجتمعات"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2002. ص 14.

[25] عبد الحميد يونس،"مجتمعنا" مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 1998.

العارفين والتي فسرها على حلبي 1996 على أنها ظاهرة لها بعد تاريخي في جذور ثقافة أهالي الحضر والريف

بصفة خاصة، حيث أن لكل قرية أو مدينة أحد الأشخاص ذوي الرموز الدينية بعتباره من العارفين بالله، وبدراسة

الأنشطة الموجودة حول هامش هذه الاحتفالات وتواجدها الفراغي العمراني يُلاحظ أن الفراغات الرسمية المنظمة تتم فيها مجموعة من الأنشطة، بينما في الشوارع الجانبية الضيقة مستويات أخري من الأنشطة يقوم الناس فيها بخلق الفراغ العام لأداء حلقات الذكر والدروس الدينية وحفظ القرآن وغيرها، ويزداد الفراغ إزدحاماً وحياة أكثر ديناميكية واجتماعية من تلك الموجودة في الفراغ المصمم.

شكل (2-29): مراسم الاحتفال بمهرجان الربيع في الكوربة.
المصدر: الباحثة.

ب. ممارسة الطقوس والشعائر الاحتفالية

ذكر المفكر الأوربي باختين في دراسته للثقافات الشعبية في أوربا ما يلي:

"أن الاحتفال هو الحياة الثانية للشعب في مواجهة الحياة اليومية التي يحكمها قانون الحاجة والامتثال للنظم والقوانين الاجتماعية والسياسية، ومن ثم فهو محاولة لإشباع شوق الجماعة وجوعها الأساسي إلي الحرية والانطلاق والتغيير..." [26]

شكل (2-30): أكشاك الموسيقي في الحديقة الدولية لا يمارس فيها النشاط المصمم على أساسه كشك الموسيقي؛ فهي تستغل للجلوس.
المصدر: الباحثة.

وواقع الحياة الاجتماعية في مصر يشتمل على مجموعة متعددة من الطقوس والشعائر الاحتفالية التي تمتد جذورها لمئات السنين في عمق التاريخ المصري، وهي تتنوع من حيث مستويات المشاركة ما بين الاحتفالات العامة والخاصة وشبة الخاصة. وقد أشار (كمال بشير،1995)[27] إلي أن الدراسات العمرانية والدراسات الأنثروبيولوجية لأماكن ممارسة هذه الاحتفالات (رغم ندرتها) اتفقت جميعها على نتيجة واحدة تتعلق بالفلسفة الفكرية الشديدة والاعتقاد الثابت في شكل ومضمون وتوقيت هذه الاحتفالات، وهذا الفكر قد نبع من القاعدة الجماهيرية التي تدعم هذه الاحتفالات رمزياً ومادياً لارتباطها بمعني أو رمز أو احتياج وتريد التأكيد على استمرار الرموز والمعاني الموجودة في حياتهم.

شكل (2-31): أكشاك الموسيقي في الحديقة اليابانية خالية معظم الأوقات في السنة بسبب عدم اختيار المكان والحدث الملائم للنشاط.
المصدر: الباحثة.

[26] م. باختين، "الثقافة الشعبية والعصور الوسطي والرينسانس" ترجمة دار الأداب الفنية، باريس، 1965، ص 32.
[27] كمال محمد بشير، "خاطرات ومؤلفات في اللغة والثقافة"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص.6-8.

والملاحظ أن هناك نمطين رئيسين للاحتفالات في مصر أولهما الاحتفالات الشعبية وثانيهما الاحتفالات الرسمية
التي إما أن تتم على مستوي الدولة أو تتم على مستوي الإقليم، وبين كل منهما فجوة ثقافية كبيرة، وبالتالي فجوة عمرانية بحيث تتاح للقواعد الشعبية العريضة مجموعة محددة ومشروطة من الفراغات العامة للمارسة مظاهر احتفالها لا
يشترط بالضرورة أن تكون لاقية الدعم أو الإقبال الذاتي لدي هذه الأماكن. كما أن أسلوب التعبير عن هذه الاحتفالات يختلف باختلاف المكان والأقليم الذي تتم فيه بدء من إقليم جنوب الصعيد حتي إقليم الساحل الشمالي لمصر، وكذلك بدء من إقليم البدو في الواحات الغربية حتي إقليم شبة جزيرة سيناء-شكل (2-29) و(2-10).

شكل (2-32): افتقاد دور العرض إلي الفراغات التجميعية لممارسة الأنشطة المختلفة بعد أو قبل العرض.
المصدر: الباحثة.

ج. فنون الأداء الموسيقي والأناشيد

يميل الأفراد سواء بالأسرة الواحدة أو المجموعات المتجانسة إلي بعث روح المرح والحيوية على تواجدهم في الفراغات المفتوحة، ويمثل الغناء والعزف ودق الطبول تلبية لروح المرح والحيوية التي يبحثون عنها، وقد تناقلت الجماعات والأسر هذا النمط من الأنشطة عبر تعاقب الأجيال المختلفة، ووجد هذا النشاط جدوي واستجابة لدي الأفراد.[28]

كما أنه لا يُغفل دور الموسيقي في إحداث مستويات من التوحد الاجتماعي في المناسبات والاحتفالات الوطنية المختلفة؛ أي أن هذه الأنشطة تحدث نوعاً من التكامل والترابط الاجتماعي. والفراغ العام بمختلف مستوياته المادية (الشارع- الميدان-المتنزهات-...) يمثل حيزاً شديد الملاءمة لتجمعات الأسر والشباب والأطفال أيضاً، وتصبح عملية الغناء الجماعي والمعزوفات الجماعية أمراً غير شاذ، ولا يمثل إزعاجاً أو خروج على طبيعة المكان حالة ممارسته في مناطق سكنية أو مباني خُصصت لأغراض وظيفية محددة.

والمساهمات في صياغة أماكن وفراغات تصلح وتشجع على هذا النوع من النشاط تأتي على قدر متواضع ومن قبيل التواجد التكميلي لعناصر الفراغات،، وتفتقد بشدة المساهمات الإيجابية التي يمكن أن تطور هذه الأنشطة وتستخرج الطاقات الإبداعية لعناصر المجتمع الأقرب إلي العفوية والتلقائية.

[28] فؤاد زكريا، "التعبير الموسيقي"، مكتبة مصر، القاهرة، مصر، 1980، ص. 3.

ويظهر هذا واضحاً في استمرارية النمط المعماري العتيق لمجموعة الأكشاك التي يطلق عليها "الأكشاك الموسيقية" الموجودة في الفراغات العامة التي لا يثير شكلها وأثاثها أي مستوي من مستويات الترغيب في ممارسة أنشطة العزف والغناء لعدم استيعابها للأنساق البشرية سواء الفردية أو الجماعية المرتبطة بهذه الأنشطة.

وهذه الأخري تثير تساؤلاً هاماً أو إشكالية حول ما إذا كانت صياغة الفراغات المطلوبة هي للأنشطة الغنائية للمحترفين أم هي لاستيعاب الطاقات الإبداعية التلقائية في الهواء والتي هي دائماً النواة التي تؤدي لإخراج مجموعات من المحترفين، لأن عملية احتراف النشاط (عموماً في أي مجال) تبدأ من الهواية ثم التعمق والدراسة ثم مراحل الاحتراف المختلفة، وبالتالي فإن مسئولية المصمم العمراني قد تتمثل في فهم أهمية تكوين فراغات وأماكن استيعاب الأنشطة المختلفة، وهذا لا ينبع من التوجهات الاجتماعية ولكن من التوجهات الواعية بالتسلسل المنطقي بين الهواية والاحتراف.

د. مشاهدة العروض المسرحية والسنمائية

تعتبر السينما مكان اجتماعي مفضل لدي الناس لمشاهدة الأفلام حتي بعد ظهور أجهزة الفيديو والأفلام المنقولة عبر الإنترنت، ويرجع السبب أن الناس تميل إلي المشاهدة والمتعة الجماعية، وأن هناك بعض المواقف التي تثير شجن أو تعبث الضحك للفرد وللجماعة، وهذا يؤكد مجموعة المواقف والأحداث التي يتفق عليها الناس على إنها مضحكة أو مفزعة وغير ذلك.[29]

وهذا يؤكد على أن هناك توجه شعبي جماعي نحو مشاهدة العروض المسرحية والسينمائية بشكل جماعي يتيح للفرد التعرف والاختلاط مع من يشاركونه في أفكاره ومعتقداته وأحلامه. ولكن يفتقد هذا التوجه الشعبي إلي وجود الفراغات الخارجية والساحات التجميعية للممارسة الأنشطة المختلفة والمتنوعة قبل أو بعد مشاهدة العروض المسرحية أو السنيمائية، وهذا ما يفسر لجوء البعض إلي دور السنيما في المراكز التجارية المغلقة لتوافر الخدمات المختلفة قبل أو بعد مشاهدة العرض.

2-2-2 حقوق الأفراد

يعتبر الفراغ العام واجهة المدن، وإن كل ما يمكن التعبير عنه من احترام لحقوق الإنسان في المجتمع المدني لابد أن يظهر بوضوح في الفراغ العام داخل المدينة، وما يتبعه من المراحل المختلفة للنشأة والتفاعل، وهذا يتفق مع ما ذكرته (بثينة حسنين،1998)[30] حيث أشارت إلي مجهودات الدول النامية للاعتراف بحقوق الدول النامية في الربط بين حقوق الإنسان والتنمية، وهو ما تمخض عنه إعلان الحق في التنمية الصادر عن (هيئة الأمم المتحدة، 1986)، والذي

[29] Turner, G., “Film as a Social Process”, Mc Graw Hill, London, 1988, P.10.

[30] بثينة حسنين، "ثقافة علمية أسرية للقرن الواحد والعشرين" دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص. 35.

ركز على أهمية الحقوق الإنسانية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية كضرورة عند القيام بمشروعات التنمية المختلفة، وقد تم تحديد هذه الحقوق الإنسانية المتمثلة في الديمقراطية والعدالة داخل الفراغات العامة وشبة العامة، وكذلك الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ من خلال المشاركة الشعبية، بالإضافة إلي حرية التصرف في الفراغ العام وحرية الفرد في الممارسات السياسية؛ وفيما يلي تحليل لكل جزئية بما يتناسب مع المجتمع المصري.

2-2-2-1 الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ العام

يشير مفهوم "الديمقراطية" إلي الرغبة في إشراك فئات المجتمع في مراحل النمو والتنمية المختلفة التي يمر بها المجتمع[31].

ورأي الأفراد في تحديد موقع الفراغ الاجتماعي الذي هو مرتبط بنظام معيشتهم وتحركاتهم للعمل أو للمدرسة أو للسوق هي إشكالية مرتبطة _ كما أوضحها (عبد الرؤوف ثابت،1995)[32] بانفراد الجهات الرسمية والحكومية برسم سياستها وخططها ومشروعاتها في انفصال حاد عن البعد الرمزي والمعنوي لحياة المجتمع، والتركيز على المكونات المادية فهي تتمثل بالنسبة للمسئولين الإنجاز والنتيجة المرئية الملموسة والتي تنتهي في أزمنة محددة، أما الأبعاد المعنوية والاحتياجات المختلفة فهي صعبة ومعقدة، بل يمكن القول أن عدم الوعي بوجود هذه الأبعاد والحقوق أساساً هي جوهر المشكلة. أي أن هناك مشكلة يجب معالجتها قبل استعراض مستويات المشاركة الفعلية وهي إعادة فهم الدور الإيجابي لمفهوم المشاركة المجتمعية بصفة عامة.

2-2-2-2 حقوق العدالة الاجتماعية داخل الفراغ العام

يشير معني الفراغ العام بمستوياته المختلفة إلي عمومية

شكل (2-33)**:** تعرض المرأة للمضيقات في الفراغات الخارجية.
المصدر:
The Smithsonian Institution's National Museum of Design, "Urban Open Space", Academy Editions, London.1981.P. 70-77

شكل (2-34): صعوبة تعامل ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفراغات العامة في أغلب الأماكن بالقاهرة بسبب عدم تصميم مناسيب وارتفاعات الأرصفة.
المصدر: الجندي شاكر عبد الغني، "الفراغات العمرانية بمنطقة وسط القاهرة: دراسة البعد الإنساني ورؤي لحلول المشاكل" رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة، 2004.

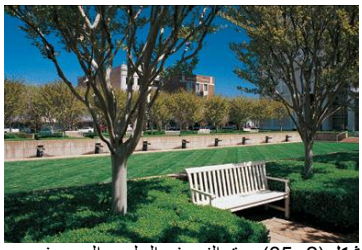

شكل (2- 35): حق الفرد في الجلوس المريح في الفراغات العامة.
المصدر: الباحثة.

[31] Stephen Carr, Mark Francis and Andrew Stone, “Public Space”, Cambridge Press, 1992.
[32] Stephen Carr, Mark Francis and Andrew Stone, “Public Space”, Cambridge Press, 1992.

الاستخدام والوصول، بالإضافة إلي عمومية ممارسة الأنشطة، وأي إخلال بهذه العمومية لكافة المستخدمين يؤثر بشكل سلبي على علاقات الناس بالمكان وعلى الجماعات ببعضها البعض، حيث يؤدي قصر دخول بعض الأماكن على جماعات محددة إلي إحساس الناس بالتفرقة والتقسيم الطبقي كنوع من الحقوق السياسية في العيش على أرض الوطن بنوع من العدالة والمساولة في الملكيات العامة للفراغ.

3-2-2-2 حرية التصرف داخل الفراغ العام

الناس خلال الرحلة اليومية بدء من العلاقات الأسرية اليومية ومروراً بالمدرسة والجامعة وأماكن العمل يمارسون مجموعة من الأعمال والتصرفات التقليدية الروتينية والتي يكون جزء كبيراً منها ليست تصرفات حرة، ومن المهم أن تتم هذه الأعمال والتصرفات في الإطارات المرسومة لها لتحقق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة.

والفراغات العامة الخارجية لابد أن تحقق للفرد قدر من حرية التفاعل مع البيئة المحيطة، وبالتالي فإن الفرد يأمل أن يجلس ويأكل ويتأمل ويقرأ ويلعب بدون قيود أو تحديد للشكل والوقت والطريقة التي يمارس بها هذه الأنشطة.

والواقع أن المجتمع المصري يعاني من عدة قيود مرتبطة بالقيم والعادات الاجتماعية منها:

- صعوبة ممارسة المرأة لهواية معينة داخل الفراغات العامة حيث تتعرض للعديد من المضايقات نظراً لعدم اكتمال حرية التصرف في الفراغات العامة.
- ذوي الاحتياجات الخاصة ليس لديهم القدر الكافي من الحرية في الحركة والنشاط رغم إمكانية الاستفادة من طاقاتهم المبدعة.
- إن الأطفال يشكلون شريان الحياة والتجديد لأي فراغ عام وبدونهم تصبح الفراغات أكثر صمتاً، فهم بطبيعتهم في أي مكان وزمان يمارسون أفعالهم بحرية وتلقائية، فما بالنا أذا كانت الفراغات الخارجية توفر لهم الوسائل والإمكانيات التي تشجعم على ذلك.

شكل (2-36): ميل الأفراد إلي الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة.
المصدر: www.facebook.com

المصدر: الجندي شاكر، "الفراغات العمرانية بمنطقة وسط القاهرة: دراسة للبعد الإنساني وروي لحلول المشاكل"، رسالة ماجيستير، جامعة الأزهر، القاهرة ، مصر،2004.

شكل (2-38): إقامة الأسوار والحواجز الحديدية حول المسطحات الخضراء.
المصدر: الباحثة.

2-2-2-4 حق الفرد في مكان للجلوس في الفراغ العام

تعاني المجتمعات النامية من ضعف الإمكانيات المادية التي تتيح لها تقديم الخدمات المتكاملة لأفرادها وخاصة في توفير أماكن للجلوس في الفراغات العامة، وغالباً ما يلجأ الأفراد لخلق أماكن للجلوس بطريقتهم وعاداتهم. والأهم من ذلك هو كيفية ترتيب وصياغة هذه المقاعد بشكل يشجع على التفاعل الاجتماعي.

2-2-2-5 حرية الجلوس على المسطحات الخضراء

يميل الأفراد إلي الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة ورسميات الأداء والتعامل مع الفراغات العامة، ونظراً لمشروعية هذا التصرف؛ فمن الضروري السماح بالتعامل معها بدلاً من إقامة الأسوار والجواجز الحديدية حول المسطحات الخضراء-شكل (2-37). وهذا يرجع إلي النظرة التي تعتبر أن الاستخدام الضار للمسطحات الخضراء قد يكلف عناء الصيانة، وبالتالي تختفي مشروعية استخدام هذه الأماكن لكافة الأفراد.

2-2-2-6 حق الفرد في الاختلاء بنفسه

يميل الإنسان دائما لخلق نوع من التوازنات السلوكية في علاقاته مع ذاته وعلاقاته مع الأخرين، فهناك نسبية لمقادير التعامل سواء مع الآخريين أو مع النفس، ولعل أقرب الأماكن إلي الأذهان اختلاء الإنسان بنفسه في غرفة منفردة، ولكن على مستوي الفراغات الخارجية المفتوحة يكون الفرد أكثر حرية وإنطلاقة خلال عناصر البيئة المحيطة.

من واجبات المصمم العمراني إذن توفير مجموعة من المسطحات الطبيعية المفتوحة الواسعة والنباتات والأشجار بالفراغ العام التي تساعد على الإنطلاق بالفكر للخيال، وهذا التوجه يندرج تحت الإتجاهات الجديدة للمخططات الاجتماعية العمرانية المتكاملة التي تهدف إلي بعد اجتماعي للفراغات العمرانية العامة.

2-2-2-7 حرية الفرد في الممارسات السياسية

في إطار وعي المجتمعات المتنامي بأهمية تحليل ومتابعة الأحداث السياسية والاقتصادية لدولتهم ومدينتهم في ظل الحريات المكتسبة يوم بعد الآخر، أصبح الفرد والجماعة يميلون دائماً لمن يشاركهم الرأي والحوار حتي وإن كان متأكدين أن صوتهم أو رأيهم لن يصل للجهات المسئولة ولكنها نوع من الشعور بأهمية الحدث لتأثيره على حياته والرغبة في المشاركة فيه[33].

شكل (2-39): الممارسات السياسية السلمية في الفراغات العامة.
المصدر: الباحثة.

والواقع أن إشكالية وجود الفراغات العامة التي يمكن من خلالها أوعن طريقها إقامة مجموعة الحوارات المشتركة هي من الأمور غير الموجودة في الحياة العامة، وتقتصر
الممارسات السياسية المباني والمؤسسات الرسمية كالبرلمات والاتحادات الحكومية. والواقع أن هذا المستوي من الحوار والرأي الذي يريد الناس إقامته - في الغالب- يميل للنزعة الاستفسارية وكسب الدعم والتأكيد لمدي فهم الفرد للأمور من حوله وليس المطلوب التصعيد أوالعنف.

شكل (2-40): اختلاف معاجلة النوافذ باختلاف الساكنين.
المصدر:
Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith, "Responsive Environments: A Manual for Design.

وفي الغرب يعلمون أن هذا النشاط نوع من انفراج الكبت الداخلي؛ فهم يسمحون به في الفراغات العامة والشوارع العامة دون قيود، وقد انعكس ذلك على سلوكيات الناس أثناء هذا النشاط من كونهم يحملون اللفتات ويمشون صامتين بدون ضوضاء وعصبية لإعلان رإيهم ما دام الإطار السياسي يسمح بذلك، بينما في الدول النامية تأخذ هذه الأنشطة شكلاً عنيفاً وأصوات مرتفعة طالما لا تسمح المؤسسات الرسمية بهذا النشاط وتعتبره محظوراً وخروجاً عن القانون.

2-2-2-8 إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد

معظم الناس يعيشون في أماكن ويعملون في أماكن أخري صممها لهم أخرون، على الرغم مـن ذلك

[33] سيد البحراوي، "الحداثة التابعة في الثقافة المصرية" ميريت للدراسات والنشر، القاهرة، مصر، 1999.

تظهر شخصيتهم في تطبيعهم للبناء بشكل مختلف عن الأخريين، ففي الشكل (2-40) يظهر اختلاف معالجة النوافذ باختلاف الساكنين فكل يعبر عن شخصيته بطريقته.

فمن المهم إتاحة الفرصة للمستخدمي البيئة المحيطة سواء كانت فراغات داخلية أو خارجية بإضفاء طابعهم الخاص بثقافتهم وأسلوب ممارستهم للحياة. وإتاحة هذه الفرصة يساعد في تنوع الاستعمالات والأنماط العمرانية داخل المكان، بالإضافة إلي مرونتها في استيعاب التغيرات بمرور الوقت، وهذا بسبب إنبعاثها من المستخدمين أنفسهم بناء على احتياجاتهم.

وتتحدد إضفاء شخصية المستعملين للفراغ بناء على محورين أحدهما وظيفي والأخر بصري؛ فالوظيفي يختص بتحسين ما هو متاح ليستوعب احتياجاتهم للممارسة نمط الحياة الخاص بهم، والبصري يتعلق برغبة الأفراد بتحسين صورة المكان. وإضفاء شخصية المستخدمين على المكان يساعد في تدعيم وزيادة العلاقة بين المكان والأفراد، وهذا يتوقف علي:

- الملكية: يضفي الأفراد شخصيتهم على كل ما يقع في إطار ملكيتهم، وتنحصر أنواع الملكية في مصر ما بين تمليك أو إيجار للمباني وحق إنتفاع في حالة الأراضي، وفي جميع الأحوال كلما كانت الملكية خاصة كلما زادت الرغبة في إضفاء الشخصية بشكل أكبر.
- مدة استغلال المكان: كلما زادت مدة استغلال المكان كلما زادت الرغبة في إضفاء طابع وشخصية المستخدم على المكان وتوافر لديه الوقت لذلك، وهذا غالباً ما يحدث في الفراغات السكنية ثم يليها مناطق العمل والفراغات الخدمية.
- ونوعية المبني (للسكن أو للعمل أو ...): وُجد من المشاهدة أن البيئة المخصصة للسكن أكثر عرضة للتغير وإضفاء شخصية الأفراد من مناطق عملهم.
- التكنولوجيا المتاحة في كافة مظاهر الحياة وخصوصاً المباني حيث تسمح بظهور الشخصية الذاتية للأفراد بدرجة كبيرة بحيث تكون إمكانية التغير والتطور في متناول اليد وببساطة.

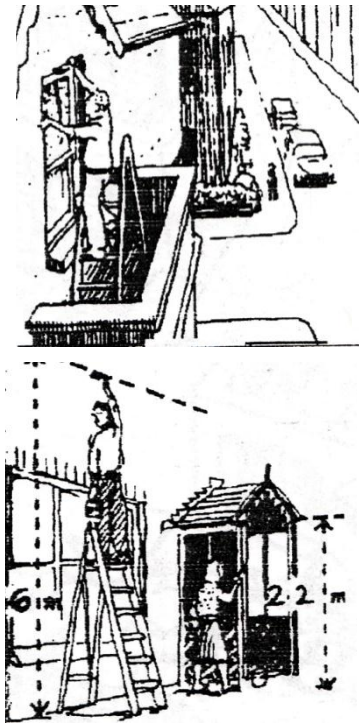

شكل (2 -41): استقراء الشخصية من خلال اختلاف معاجة النوافذ، والذي يعبر عن اختلاف الساكنين؛ فكل يعبر عن شخصيته بطريقته تبعاً لثقافته.
المصدر:
Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith, "Responsive Environments: A Manual for Design.

وإضفاء الشخصية الذاتية للأفراد ما هو إلا تأكيد لعنصرين هما ثقافة الأفراد والمعاني المورثة لديهم، والثاني تدعيم لانتقال هذه الثقافة بين الأفراد من خلال إتصالهم ببعضهم البعض. وبالتالي فهي تحدث على حدود الفراغ أو في الفراغ الداخلي والخارجي شكل (2-41). ولمجال الدراسة يتم التركيز على العناصر المادية التي تدعم الإتصال بين الأفراد والمحيط الخارجي أو البيئة الخارجية من خلال الحدود الفاصلة بين العام والخاص، والتي تتأثر وتنعكس عليها شخصية الأفراد، وهي:

- العتبات: ويقصد بها المناطق أو الأجزاء الفاصلة بين العام والخاص، والتي يطبع عليها معالجات تعبر عن شخصية الساكنين، شكل (2-42).
- النوافذ: وهي عنصر الربط الواصل بين العام والخاص من خلال معالجاتها الداخلية والخارجية شكل (2-43).
- الأسطح الخارجية: تعكس الجدران والأسطح الخارجية الشخصية الذاتية للأفراد، ولذلك يجب أن تُصمم ضمن التوازن العام للمنطقة.

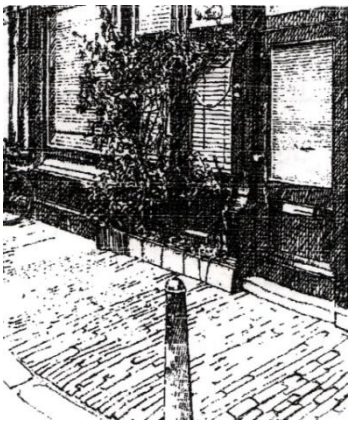

شكل (2 -42): إضافة انماط من التشجير علي العتبات الفاصلة بين العام والخاص.
المصدر:
Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith, "Responsive Environments: A Manual for Design.

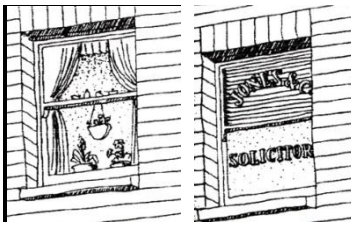

شكل (2 -43):انعكاس الشخصية الذاتية علي النواذ الخارجية للمبني.
المصدر: مرجع سابق.

2-3 مؤشرات البيئة الثقافية

يمكن تحديد مصطلح "المؤشرات" علي أنه "المقدمات لتوقعات فعلية، يعلم منها أهل الخبرة والدراية، بما سيؤول إليه الحال، بشكل يكاد يقارب الحقيقة في نقطة/نقاط ذات علاقة بطرح محدد"[34]. ولمجال البحث وموضوعه والذي فرض مفهوم البيئة الثقافية يمكن تحديد تلك المقدمات والدلالات التي يستدل منها علي كيان البيئة الثقافية في ثلاثة نقاط الأساسية هي:

أ. المكونات المادية التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان داخل البيئة المشيدة،

ب. ثقافة الأفراد بناء على احتياجاتهم،

ج. ثقافة الأفراد بناء على حقوقهم المفروضة.

الإشكالية	الوصف

[34] هشام أبو سعدة، "عمارة وعمران: الألفية الثالثة من تداعيات الخيال:الكتاب الثاني- المرشد في العمارة والعمران"، وحدة عمارة وعمران ضمن السياق، القاهرة، مصر، 2009.

المكونات المادية التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان داخل البيئة المشيدة	العوامل ذات الجانب الوظيفي	• تحدد نوعية المكان على ضوء النشاط الذي يمارس داخله. تتعلق نوعية الفراغ بمدي تبعية الحيز للمنشآت المحيطة به.
	الملكية	• تتدرج ملكية الفراغ وفقاً لشكل الملكية ما بين ملكية عامة أو شبة عامة.
	الحدود والحواف	• العناصر المشكلة لحدوده المتمثلة في حدود المباني المحيطة والأشجار والأرضيات الخارجية.
	نظام الحركة والإتصال	• هذا النظام له علاقة بالعوامل المؤثرة على الأداء مثل أماكن وصول وسائل الحركة إلي مواقف السيارات حول فراغ تجمع الوحدات السكنية أو مواضع الأ،شطة الأخري.
	مواد نهو أسطح الأرضيات	• جودة مواد النهو المستخدمة في الأرضيات.
الاحتياجات	الاحتياجات الاجتماعية	• الحوار الجماعي سواء بعد ممارسة الشعائر الدينية مثل صلاة الجمعة أو بعد الممارسات الرياضية أو أثناء تناول الطعام في الفراغات العامة. • اللعب الجماعي لتلبية احتياج فطري للعب بالإضافة إلي الرغبة في التفاعل بين الأفراد خلال ممارسة هذا النشاط. • تناول الطعام الجماعي.
	الاحتياجات النفسية	• الحاجة للشعور بالاتساع ورحابة المكان. • الاسترخاء الذهني. • الإحساس بالأمان. • الحاجة إلي الصداقة.
	الاحتياجات الفسيولوجية	• الإهتمام بالصحة العامة • إمتاع الحواس وتنميتها
	الاحتياجات الاقتصادية	تتمثل الأسواق التجارية أداة لتلبية هذا الاحتياج. مع مراعاة ضرورة اختيار المكان المخصص لإقامة هذا النشاط باعتباره أهم بكثير من عملية التصميم نفسها، على أن تكون نابعة من رغبات المستخدنين أنفسهم وتمشياً مع روح المكان وتألفه مع طبيعة التكوين الثقافي والاجتماعي للمجتمع.
	الاحتياجات الثقافية	• ممارسة الشعائر الدنية. • ممارسة فنون الأداء الموسيقي والأناشيد. • ممارسة الحياة الاحتفالية. • مشاهدة العروض المسرحية والسينمائية.
حقوق الأفراد	الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ العام	إشراك فئات المجتمع في المراحل النمو والتنمية المختلفة التي يمر بها المجتمع بداية من رأي أفراد المجتمع في موقع الفراغ الاجتماعي الذي هو مرتبط بنظام معيشتهم وتحركاتهم للعمل أو للمدرسة أو للسوق حتي اختيار المواد المستخدمة في تشكيل الفراغات الخارجية.
	العدالة داخل الفراغ العام	ضرورة توفير قدر من العدالة والمساواة بين الأفراد في الملكيات العامة داخل الفراغات العامة لتجنب التأثير السلبي على علاقات الأفراد بالمكان والأفراد بعضهم البعض.
	حرية التصرف	لابد أن تحقق البيئة الخارجية لكافة الأفراد قدر من حرية التفاعل مع البيئة المحيطة، وبالتالي فإن الفرد يأمل أن يجلس ويأكل ويتأمل ويقرأ ويلعب بدون قيود أو تحديد للشكل والوقت والطريقة التي يمارس بها هذه الأنشطة.

جدول (2-1): عناصر إشكالية البعد الإنساني للبيئة الثقافية والاجتماعية المستنتجة في الفصل الأول.
يستكمل...
المصدر: الباحثة.

الإشكالية		الوصف
حقوق الأفراد	حق الفرد في مكان للجلوس	توفير أماكن للجلوس في الفراغات العامة مع مراعاة كيفية ترتيب وتنسيق هذه المقاعد بشكل يشجع على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في الفراغات الخارجية.

	حرية الجلوس على المسطحات الخضراء	ضرورة ادراك ميل الأفراد إلي الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة ورسميات الأداء.
	حق الفرد في الاختلاء بنفسه	ضرورة مراعاة: • ميل الإنسان دائما لخلق نوع من التوازنات السلوكية في علاقاته مع ذاته وعلاقاته مع الأخرين. • على مستوي الفراغات الخارجية المفتوحة يكون الفرد أكثر حرية وإنطلاقة خلال عناصر البيئة المحيطة. • إحتواء الفراغ العام على مجموعة من المسطحات الطبيعية المفتوحة الواسعة والنباتات والأشجار لتساعد على الإنطلاق بالفكر للخيال.
	حرية الفرد في الممارسات السياسية	ضرورة توفير الفراغات الخارجية التي تستوعب الممارسات السياسية كنوع من إفراج الكبت الداخلي ومشاركة الرأي والحوار بين الأفراد بغرض التفاعل الإيجابي بينهم.
	إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد	تتحدد بناء على محورين: • وظيفي يختص بتحسين ما هو متاح ليستوعب احتياجاتهم للممارسة نمط الحياة الخاص بهم. • بصري يتعلق برغبة الأفراد بتحسين صورة المكان. • وإضفاء شخصية المستخدمين على المكان ليساعد في تدعيم وزيادة العلاقة بين المكان والأفراد.

جدول (2-1): عناصر إشكالية البعد الإنساني للبيئة الثقافية والاجتماعية المستنتجة في الفصل الأول.
المصدر: الباحثة.

2-4 خلاصة واستناج

ناقش هذا الفصل محددات مفهوم البيئة الثقافية المقترح والمتمثلة في نوعية الأنشطة الممارسة في الفراغات العامة للمجتمع المصري واحتياجات المستخدمين وحقوقهم؛ والجدول (2-1) يلخص ذلك. وديناميكية هذه المحددات يتوقف على الوعاء المتمثل في البيئة العمرانية ومعايير تصميمها التي تأخذ في الاعتبار احتياجات الأفراد المستخدمين لهذا الوعاء وبما يتماشي مع أسلوب ونمط حياتهم مع مراعاة حقوقهم المفروضة. ولذلك يحاول الفصل التالي التعرف على البيئة العمرانية تعريفها وأنماطها والتغيرات الحادثة فيها.

الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ

2-1 الأنشطة العامة	**38**
2-1-1 السلوك أثناء ممارسة الأنشطة	39
2-1-2 العوامل المؤثرة على جودة الأداء	40
2-2 محددات ممارسة الأنشطة	**41**
2-2-1 الاحتياجات العامة للأفراد	41
2-2-2 حقوق الأفراد	53
2-3 مؤشرات البيئة الثقافية	**59**
2-4 خلاصة واستنتاج	**61**

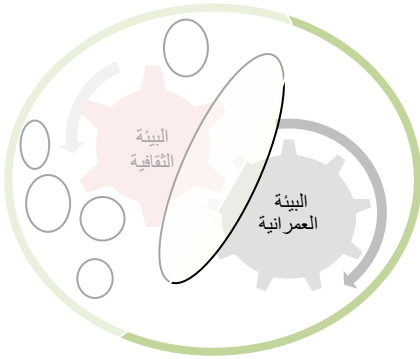

- *مـاهو مفهـوم البيئـة العمرانيـة ومكوناتهـا المختلفـة؟ ومـا هو مفهوم التصميم الحضري للبيئة المشيدة؟*
- *مـا هـــي الإتجاهـات النظريـــة المختلفـة لتحليـل البيئـــة العمرانيـة المشـيدة وهـل أغفلـت هـذه الإتجاهـات عامـل التغير بمرور الوقت الذي يطرأ علي البيئة العمرانية؟*
- *مـا هـــي العوامـل المـؤثرة علـــي تحديـد مـلامح البيئـــة العمرانيـــة المشـيدة المعرضـــة دائمـاً للتغيـر؟ ومـا هـو التغير العمراني؟ وما هي مستوياته؟*

الفصل الثالث: البيئـــــــــة العمرانيـــــــــة وتغيراتها

3-1 مفهوم البيئة العمرانية 62
3-2 مكونات البيئـة العمرانيـة 63
3-3 التصـــميم الحضري والبيئـة المشيدة 64
3-4 المدخل النظري لفهم البيئة المشيدة الخارجية من منظور االتصميم الحضري 69
3-5 التغيـرات العمرانيـــة 76
3-6 خلاصة واستنتاج 81

3. البيئـــــة العمرانيـــــة وتغيراتها

تتحدد أي بيئة عمرانية بناء علي كيفية تعامل مجموعة معينة من الأفراد مع هذه البيئة بحيث تصبح طريقة تعاملهم سمه تميزها عن غيرها بجانب سماتها التشكيلية. و هذا الفصل ليشرح مفهوم البيئة العمرانية ومكوناتها التشكيلية، مع تحديد البيئة المشيدة كمجال للدراسة باعتبارها المحتوي المادي الذي يتأثر بشكل مباشر بأسلوب ونمط الحياة الخاص بالأفراد (البيئة الثقافية)، بالإضافة إلي التعرف علي الإتجاهات النظرية لتفسير مفهوم التغيرات العمرانية وبعض المفاهيم المتعلقة بالتغير العمراني والتقدم في وحدة الزمن وصولاً إلي المستويات التي تتعرض للتغير داخل البيئة المشيدة.

3-1 مفهوم البيئة العمرانية

يختلف تعريف البيئة العمرانية كأحد مكونات البيئة الكلية التي يمارس فيها الإنسان حياته من وجهه نظر لأخري؛ فالبيئة بالنسبة للجغرافيين تعني كل ما يحيط بالأفراد من تشكيلات الأرض والمناخ، ومن وجهة نظر الاجتماعيين هي البيئة الفردية المكونة من العلاقات والاحتكاكات بين الأفراد داخل المجتمع، والمعماريون يرون البيئة العمرانية علي أنها التكوينات التي يبنيها الإنسان. ولا يمكن فصل البيئة العمرانية عن بقية البيئات المعرفة سابقاً إذ أنها تتكامل مع بعضها لخلق بيئة كلية تتفاعل مع الإنسان تؤثر فيه وتتأثر به، وعلي ذلك فإن البيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونة من بيئة اجتماعية وبيئة مادية وبيئة عمرانية وبيئة جغرافية.

وقد اقترح Sonnenfeld[1] مفهوم يشمل مجموعة متداخلة من البيئات ذات التدرج الهرمي يبدأ بالبيئة الجغرافية وهي تشمل العالم الكلي خارج حدود الفرد، وداخل هذه البيئة تتكون البيئة العملية والتي تتكون من أجزاء العالم التي تمس الإنسان سواء التي يدركها أو لا يدركها، ثم البيئة المدركة وهي الجزء المدرك من البيئة، وتنتهي بالبيئة السلوكية؛ وهي ذلك الجزء من البيئة المدركة التي تؤدي إلي الاستجابة السلوكية للبيئة أو أي أجزاء أخري.

كما تتكون البيئة من مستويين هما:[2،3]

- البيئة الظاهرية: والمقصود بها كل ما يري بصورة موضوعية، ولا يدخل فيها الإحساس والمشاعر.
- البيئة الإدراكية والسلوكية: ويمكن التعبير عنها بالصورة البصرية أو الانطباع الذهني المتكون عن البيئة الظاهرية، ويتأثر هذا المستوي من البيئة بشخصية الإنسان والنزعات المختلفة والقيم ومستويات التفضيل، وتعتبر الثقافة الأساس الحقيقي الذي

---

1 J. Douglas, "Environmental and Behavior" Addison Publishing Company, Wesley, 1977, P138.

2 Charles J. Kibert and Alex Wilson, "Reshaping the Built Environment: Ecology, Ethics, and Economic", Island Press, Washington DC, USA, 1999.

3 Annie R. Pearce and Jorge A. Vanegas, "Defining Sustainability for Built Environment Systems: an Operational Framework", International Journal of Environmental Technology and Management, Vol. 2, 2002, pp. 94-113.

يؤثر في أنشطة الإنسان وفي تذوقه للعناصر المختلفة من حوله كالفن والطبيعة.

وبناء علي ذلك يمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها ذلك المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة أو طبيعية، ويتم التعبير عنها من خلال مستويين مجتمعين معاً هما البيئة الظاهرية المادية والسلوكية والذهنية.

3-2 مكونات البيئة العمرانية[4،5،6،7]

أي مجتمع عمراني يتكون من عنصرين أساسين هما البيئة المادية والبيئة الاجتماعية، أما البيئة الاجتماعية فتم توضيح مفهومها ومكوناتها في الفصل الأول، وفيما يلي توضيح لمفهوم البيئة المادية باعتبارها المحور الثاني للبيئة المحيطة بالفرد، شكل (3-1).

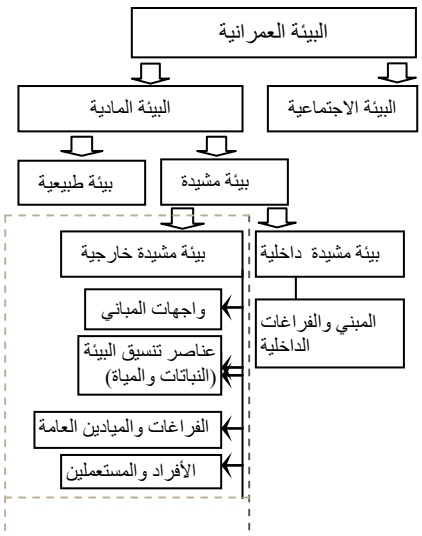

شكل (3-1): مكونات البيئة العمرانية، وتمثل الأجزاء الواقعة داخل المستطيل ذو الخط المتقطع مجال الدراسة.
المصدر: الباحثة.

3-2-1 البيئة المادية Physical Environment

تتكون البيئة المادية في أي تجمع عمراني من عنصرين هما البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة.

أ. البيئة الطبيعية

فقد ذهب العديد من العلماء والمفكرين إلي أن البيئة الطبيعية هي التي تكسب الجماعات خصائصها ومقوماتها الذاتية؛ إلا أن الإنسان خلال تطوره ثقافياً واجتماعياً انفصل شيئاً فشيئاً عن أسر البيئة التي تناقص تأثيرها في حياة الإنسان الحديث بما يتناسب مع درجة ثقافته؛ فقد استطاع الإنسان قهر وتشكيل وتكييف الظروف التي تلائمه من خلال الوسائل التكنولوجية.[8]

---

[4] Ann J Premed, “How the Built Environment Affects Physical Activity: Views from Urban Planning”, American Journal, Published by Elsevier Science Inc, 2002.

[5] T. Bartuska and G. Young, "The Built Environment Definition and Scope**",** Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

[6] هشام أبو سعدة، "الكتاب الثاني: المرشد في العمارة والعمران"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2009، ص 63.

[7] Michael Storper and Michael Manville, "Behavior, Preferences and Cities: Urban Theory and Urban Resurgence", Routledge, Urban Studies, Vol. 43, No. 8, 1247–1274, July 2006.

[8] T. Bartuska and G. Young, "The Built Environment Definition and Scope**",** Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

ويقصد بالبيئة الطبيعية كل ما يتعلق بالمنطقة التي يشغلها المجتمع من حيث التكوين والموقع والظروف المناخية والخصائص الجيولوجية وما تحوية الأرض من موارد أولية. ولعل الناحية الاقتصادية هي أكثر نواحي الحياة تأثراً بالبيئة الطبيعية ومقتضياتها، كما يتضح تأثير البيئة الطبيعية علي النواحي الأخلاقية والشخصية، ويؤكد دارسي البيئة أن هناك علاقات محددة بين الخصائص البيئة الطبيعية وبين السمات الشخصية، كما تؤثر البيئة في مختلف مظاهر العمران وأهمها طرق البناء والسكن وتشكيل المدن والقري.

ب.البيئة المشيدة Built Environment

وهي تمثل الجانب الثاني من البيئة المادية حيث يشكلان معاً القاعدة السكنية للمجتمع أو الجماعة، والبيئة المبنية أو المشيدة هي نتاج حضاري تكنولوجي من صنع الإنسان، وهي تمثل تدخل الإنسان وتعديله للبيئة الطبيعية (موضع نشأة المجتمع)، ومثل ما للبيئة الطبيعية من تأثير جوهري علي سلوكيات الأفراد والجماعات والتجمعات التي تشملها، فإن للبيئة المشيدة المتمثلة في المباني والفراغات والشوارع والأحياء والمدن تأثيراً جوهرياً علي البيئة الاجتماعية والتفاعلات والسلوكيات الفردية والاجتماعية، كما أنها تتأثر بتلك السلوكيات وتلك العلاقات بين البيئة المبنية والجماعات والأفراد.

> ويركز البحث علي البيئة المشيدة باعتبارها ذات تأثير جوهري علي البيئة الثقافية والتفاعلات والسلوكيات الفردية والاجتماعية، كما أنها تتأثر بتلك السلوكيات وتلك العلاقات بين البيئة المبنية (المشيدة) والجماعات والأفراد. وقد افترض مجال هذا البحث مفهوم البيئة المشيدة بأنها "ذلك المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات تصميمية وملامح خاصة به".

3-3 التصميم الحضري والبيئة المشيدة

ترتبط إشكالية التصميم الحضري بفهومه الشائع وتوجهه الأساسي وهو جماليات العمران والبيئة المشيدة وتشكيلهما البصري وعلاقات هذه البيئة فراغياً وزمنياً، وانطباعات هذه العلاقات في أذهان المستعملين والسكان، وما يرتبط بهذه المفاهيم من رمزيات وقيم ومعايير يصعب تحديدها أو الإحاطة بها وتحديد النسبية في عمليات تنمية العمران أو بعض عناصره ومكوناته. والواقع إن إشكالية التصميم العمراني تشبه إلي حد كبير إشكالية "أهمية" الجماليات والقيم البصرية في العمارة، حيث ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالوظائف والأنشطة والإنشاء والتحكم البيئى والمتطلبات البيولوجية وغيرها. ولا يمكن فصلها عنها أو إعتبارها عنصراً مستقلاً بذاته؛ فالتصميم العمراني وثيق الارتباط بالتخطيط العمراني أو عملية الوصول إلي التوزيع الأمثل لاستخدامات الأراضي والأنشطة في موقع بعينه لتحقيق أهداف محددة، وما يعنيه ذلك من علاقات مكانية بين الاستخدامات وبعضها وقنوات الإتصال والحركة بينها، وهو الإتصال الذي

يمكن من خلاله ترجمة العلاقات المكانية إلي تشكيلات ثلاثية الأبعاد أو رباعية الأبعاد إذا أُضف بعد زمن الحركة والإنتقال.

ويُعرف التصميم الحضري بأنه "...الجسر الواصل بين العمارة والتخطيط العمراني، ويطلق عليه تعبير عمارة المدن أو التعبير المرئي للتخطيط العمراني، والذي يضيف بعدي الارتفاع والزمن الذي تستغرقه الحركة من خلال عناصره ومكوناته. ويأخذ التصميم العمراني ملامحه وصفاته من تداخل المجالين الذين يصل بينهما، حيث يأخذ التصميم الحضري من العمارة فكرة التشكيل الفراغي أو الحيز الثلاثي الأبعاد ويستعير منها مسميات الفراغ المعماري: الحوائط والأرضية والأسقف وإن غلب علي الفراغات العمرانية غياب الأسقف، كما يستعير منها كذلك مفهوم الزمن وأساسيات التشكيل البصري ومعاييره كالإتزان والتتابع والإيقاع والوحدة البنائية وغيرها...".[9]

ومع الستينات من القرن السابق تبلور فكر العديد من المعماريين والمخططين، من خلال إضافة مجال يتناول العلاقة البصرية بين مجموعات المباني، ومع تبلور اتجاهات العمارة الواعية والملتزمة بيئياً ظهر التصميم العمراني بإتجاهه التجديدي ورفع المستوي، كبديل عن الإزالة وإعادة التخطيط وظهور المحافظة والصيانة والتحكم في العمران كإتجاه وأسلوب للتعامل مع المناطق ذات القيمة العمرانية القائمة. واحترام العمارة المحلية وضوابطها وأهمية توفير المراجع البصرية للجماعات الإنسانية وتأكيد الطابع العمراني كأحد أساسيات المعمار والعمران الجديد[10]،[11]،[12].

وبذلك اكتسب التصميم العمراني أهمية خاصة؛ لأن هذه المجالات كلها تعني أن هناك مهارات إضافية لمهارات التشكيل المعماري للمبني يجب أن تتوافر للمعماري هي مهارة التشييد الواعي والملتزم بما حوله، وأن المباني داخل المدن ليست مجرد شظايا متناثرة، ولكنها نتاج نشاط تحدده رؤية شاملة تأخذ في الاعتبار محددات الموقع والمكان وما يرتبط بهما من مناخ وأرض وأنظمة وأبعاد تاريخية، بالإضافة إلي المتطلبات والاستخدامات المختلفة وما يرتبط بهما من بنيات فوقية وتحتية ومحددات المحتوي الثقافي للمكان.

---

[9] سيد التوني، "التصميم المعماري في المفهوم والأهمية"، الكتاب السنوي الخامس، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 1990، ص49-50.

[10] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[11] A. El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

[12] Daniel E. Williams, David W. Orr, Donald Watson, "Sustainable Design: Ecology, Architecture, and Planning", John Wiley Press, New York, USA, 2007.

3-3-1 عناصر البيئة المشيدة من منظور التصميم الحضري

إذا اعُتبر أن التصميم الحضري يختص بتصميم وتنسيق كل ما يكّون أو يُشكل المدينة فمن السهل تحديد المكونات الأساسية المادية للمدينة فيما يلي:

- **المباني:** تعتبر من أكثر عناصر التصميم الحضري وضوحاً، فهي تشكل الفراغات والممرات الحضرية للمدينة من خلال الواجهات المطلة علي الفراغات والشـوارع، علاوة أن تصميم المباني منفردة أو مجموعات من المباني يعمل علي خلق إحساس بالمكان لدي الأفراد شكل (3-2).
- **الفراغات العامة:** إذا جاز التعبير فمن الممكن اعتبار الفراغات الحضرية العامة مثلها مثل غرف المعيشة بالنسبة للمدينة حيث يتقابل الأفراد مع بعضهم البعض لممارسة العديد من الأنشطة الحضرية[13].

شكل (3-2): مجموعات المباني تعمل علي خلق إحساس بالمكان الذي يميزه عن غيره.
المصدر: الباحثة.

ففي دراما الواقع تشكل الفراغات الحضرية المسرح والخلفية لسيناريو الحياة، وهي تختلف باختلاف المقياس المخصص لها سواء علي مقياس المدينة ممثلة في المتنزهات العامة أو الميادين شكل (3-3). أو مقياس المجاورة السكنية ممثلة في الفراغات بين الوحدات السكنية.

شكل (3-3): الفراغات العمرانية علي مقياس المدينة ممثلة في المتنزهات العامة أو الميادين.
المصدر: الباحثة.

- **الممرات العمرانية والشوارع:** تشكل شبكة الممرات العمرانية والشوارع النسيج العام للمدينة ككل، حيث تمثل الممرات العمرانية والشوارع نقاط الإتصال بين الفراغات Spaces والأماكن Places مع اعتبارها فراغ في حد ذاته يتحدد من خلال المباني المحيطة به وله مقاس محدد[14] شكل (3-4).
- **شبكة المواصلات:** تساعد شبكة المواصلات ونُظم النقل في تشكيل المدينة وربط أجزائها، وتسهل التنقل في جميع أنحاء المدينة. وتشمل المسارات المخصصة للطرق والسكك الحديدية، والدراجات، وشبكات للمشاة، والتوازن بين هذه الأنماط هو الذي يحدد إذا ما كانت المدينة صديقة للبيئة أو معادية بشكل يدعم التفاعل بين الأفراد

شكل (3-4): الممرات العمرانية باعتبارها مكون من المكونات المادية للبيئة المشيدة.
المصدر: الباحثة.

---

13 J.Gehl, "Life Between Buildings", Van Nostard Reinhold Company, New York, USA, 1987.

14 A. El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

من خلال حركة المشاة وتقليل الحركة الألية.

ولمجال الدراسة يتم التعامل مع عناصر البيئة المشيدة الخارجية (الأمكنة الخارجية) ككل باعتبارها المكان الرئيسي الذي يتيح أنماط وأشكال من التفاعل بين الأفراد بعضهم البعض وبينهم وبين البيئة العمرانية المحيطة؛ وعلي هذا تكون البيئة الداخلية للمباني خارج نطاق الدراسة.

3-3-2 البيئة المشيدة الخارجية ـ الأمكنة الخارجية

يقصد بالبيئة المشيدة الخارجية (الأمكنة الخارجية) المحيط الذي يتكون من الفراغ والبناء المشيد والناتج من تشكيلاته سواء في المدن والقري (الحضر والريف والبادية)، وبشكل يكون فيه الفراغ مجاور للكتلة المبنية كالمسكن أو المصنع أو المدرسة وغيرها ـ شكل (3-5).[15،16،17]

ومهما تغير التشكيل في الأمكنة الخارجية فإنه يظل لها ثلاثة مكونات هي:

أ. بيئات خارجية تشمل الكوبري والساحة والشارع ووجهات المباني المطلة.

ب. مستقرات سكنية ببلدة كانو بنجيريا.

ج. مسكن ريفي من القرن التاسع عشر ومسكن حديث من القرن العشرين في أوربا.

شكل (3- 5): البيئة الخارجية المشيدة.
المصدر: Bill Risebero, "Modern Arcituecture and Design: A alternative History", The Herbert Press, 1982.

[15] Bill Risebero, "Modern Arcituecture and Design: A alternative History", The Herbert Press, 1982.

[16] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، **"**مهنة عمارة البيئة**"**، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[17] T. Bartuska and G. Young, "The Built Environment Definition and Scope**",** Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

- **موضع الأنشطة:** التي تمارس فيها جميع الأنشطة الخاصة بالمستخدمين، وتجري فيها الأحداث.
- **قنوات الحركة والإتصال** Urban Corridors: التي تنقل الحركة بين العناصر المكونة للتشكيل، وتضم قنوات الحركة للمرور الآلي والمشاة.
- **واجهات المباني المطلة علي الفراغ العام**: التي تحوي واجهات المحلات والمقاهي وغيرها من الأنشطة الداخلية التي تستفيد من وجودها علي حدود الفراغ-شكل (3-6).

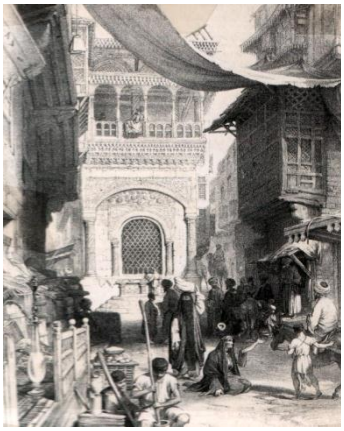

شكل (3-6): وجهات المباني المطلة علي الفراغ العام تحوي واجهات المحلات والمقاهي وغيرها من الأنشطة الداخلية التي تستفيد من وجودها علي حدود الفراغ.

المصدر:www.urbanphoto.com

3-3-3 كيفية إدراك الإنسان للبيئة

يدرك الإنسان البيئة من خلال مرور المعلومات الخاصة بهذه البيئة بعدد من المرشحات الموجودة في عقل الإنسان والتي تقوم بتعديل وترجمة المعلومات الحقيقية الخاصة بالبيئة العمرانية بحيث يمكن للإنسان فهمها واستيعابها، ويؤثر في تكوين هذه المرشحات عدد كبير من العوامل والمتغيرات الثقافية والاجتماعية[18]، وبالتالي فتصرف الفرد وردود فعله تكون من خلال الصورة البصرية أو الإنطباع البصري المتكون لديه؛ وبصورة عامة فإنه يمكن القول بأن أي فعل يتم في البيئة يعتمد بشكل كبير علي شخصية الفرد.

وبناء عليه يمكن تحديد ثلاثة أنماط من إدراك الإنسان للبيئة المشيدة، وهي[19]:

- إدراك البعد المادي التشكيلي: ويقصد به أسلوب اكتساب الأفراد لخبراتهم الحسية المباشرة لكافة العناصر المادية المحيطة بهم، ويستخدم للتعبير عن ذلك المفهوم مصطلح الإحساس Perception.
- إدراك البعد الوظيفي: وهو أسلوب الفهم والتعلم والحوار مع البيئة، و هو و سيلة ر سم الخرائط الذهنية للمدينة، ويستخدم مصطلح التفضيل Preference للتعبير عن ذلك المفهوم.
- إدراك البعد الفكري او الذهني: وهو الأسلوب النفسي الوجداني لتفضيل مكان عن أخر ويستخدم مصطلح الإدراك Cognition للتعبير عن هذا المفهوم.

شكل (3-7): جزء من مخطط منطقة الجفصية مدينة تونس ويوضح علاقة الشكل والأرضية حيث المنحني الغالب للنسيج هو الكتل المستمرة الكثيفة.
المصدر: إسماعيل سراج الدين، "التجديد والتأصل في عمارة المجتمعات الاسلامية"، مكتبة الإسكندرية، 2007، ص368.

شكل (3-8): مخطط حي دار الأمان بالدار البيضاء – المغرب يوضح المنحني الغالب للنسيج هو الفراغات البينية.
المصدر: اسماعيل سراج الدين، "التجديد والتأصل في عمارة المجتمعات الإسلامية"، مكتبة الأسكندرية، 2007، ص189.

[18] A. Rapaport, "Human Aspects of Urban Form", Pergamum Press, 1977, P38.

[19] T. Bartuska and G. Young, "The Built Environment Definition and Scope**",** Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

3-4 المدخل النظري لفهم البيئة المشيدة الخارجية من منظور االتصميم الحضري

تناولت دراسات عديدة الفراغات العمرانية كمكون أساسي للبيئة المشيدة من وجهات نظر مختلفة، والبحث يتناول أكثر هذه المداخل قرباً من هدفه في صياغة رؤية أوسع للبيئة العمرانية لتشمل البعد الثقافي للأفراد، بغرض الوصول لمعايير تجمع بين البعد العمراني والثقافي للبيئة المحيطة بالفرد.

وقد وضع (Roger Trancik, 1966)[20] أساسيات البحث في تحليل الفراغات العمرانية نظرية بثلاث مداخل في فكر التصميم العمراني، ويمكن تحديدها في ثلاث إتجاهات رئيسية هي:

- نظرية الشكل والأرضية Figure Ground Theory: وتتمثل في دراسة الفراغ الحضري كوحدة فراغية ضمن النسيج العمراني للمدينة المكون من كتل وفراغات تعمل كأرضية لهذا الشكل.
- نظرية الارتباط Linkage Theory: وتتمثل في دراسة الفراغ الحضري كوسط رابط بين الأجزاء الرئيسية للمدينة.
- نظرية المكان Place Theory وتتمثل في دراسة الفراغ الحضري كمكان يعكس الأبعاد الحسية والنفسية والتاريخية والثقافية والاجتماعية للمدينة والمجتمع ككل.

وتختلف أهمية هذه النظريات من واحدة لأخري، إلا أن ارتباطهم ببعضهم البعض يمكن أن يوفر تصور لتصميم عمراني تام وموحد وذلك وفق الإتجاهات التالية:

3-4-1 نظرية الشكل والأرضية

نقطة البداية لفهم البيئة العمرانية المحيطة بالفرد هي تحليل العلاقة بين كتل المباني والفراغات المفتوحة، وتتبني نظرية الشكل والأرضية لـ Trancik العلاقة النسبية بين الأرض المحتوية للأبنية ككتل صماء ويمكن اعتبارها الشكل، والفراغات المفتوحة التي يمكن اعتبارها أرضية لهذا الشكل.

ومفهوم أداة التصميم في نظرية الشكل والأرضية هو توضيح علاقة الفراغ بالكتل ببعدين تجريديين هما الكتلة والفراغ؛ أي تجريد البنية للحصول علي الفراغات العمرانية. ومثال لذلك في البلاد العربية، حيث تتمثل الفراغات المفتوحة في الشوارع الضيقة والساحات المتسعة قليلاً أمام المساجد غالباً، وتبدو هذه الفراغات كأنها مستقطعة من كتل المباني المستمرة لتكوين النسيج العمراني للمدينة ككل، والمنحني الغالب للنسيج هو الكتل المستمرة الكثيفة شكل (3-7) و(3-8). أما في المدن الغربية الحديثة فالمنحني الغالب للنسيج هو الفراغ، حيث الأبنية تظهر كعناصر منفردة ومنعزلة.

> وأهمية دراسة نظرية الشكل والأرضية ليس فقط لكشف نماذج تركيب فراغات، ولكن أيضاً في التعبير عن خصائص المناطق المميزة، حيث يكتسب الفراغ العمراني

[20] Roger Trancik, “Finding the Lost Space” Van Nostrand Reinhold, New York, 1966, P 97.

خصائصه وصفاته الاحتوائية من أشكال كتل المباني المحيطة وارتفاعاتها، كما تكتسب الفراغات المتسعة أهمية خاصة بالنسبة للمدينة ككل نظراً لما تمثله من تضاد مع النسيج العمراني السائد، أو ما تحتويه عادة من مباني هامة أو علامات مميزة بالمدينة.

3-4-1-1 تصنيف الفراغات العمرانية طبقاً لنظرية الشكل والأرضية

من خلال العلاقة بين كتل المباني والفراغات المفتوحة التي تضمنها هذه النظرية إتفق العديد من المصممين العمرانين[21،22،23] علي تقسيم قطبي نظرية الشكل والأرضية إلي:

- خمسة أنواع للفراغات العمرانية ويمثلها الأرضية وتشكل وظائف متعددة في فراغات المدينة الخارجية وهي: أ-الفراغات الانتقالية، ب.الفراغات الداخلية المفتوحة داخل الكتل الصماء، ج. شبكة الشوارع والميادين، د.الفراغات الطولية الخطية، هـ. مناطق المتنزهات والحدائق.
- ثلاثة أنواع رئيسية للكتل العمرانية ويمثلها الشكل: وهي التكوينات والمؤسسات والنصب العامة والكتل.

وبناء علي ما سبق فإن تطبيق نظرية الشكل والأرضية هي مرحلة من مراحل معالجة وتنظيم الكتل والفراغات العمرانية، حيث يتم التحاور بين الفراغات والكتل بحيث تندمج الأجزاء في إطار متكامل يعكس خصائص البيئة المحيطة، فإذا كانت العلاقة بين الفراغات والكتل فقيرة التوازن فإن التكوين يصبح غير مترابط. ولإصلاح الفراغات العمرانية المفقودة في مدينة القاهرة فإنه يجب أن نكون علي استعداد لإعادة الأخذ في الاعتبار عنصر وقيمة الأرضية حتي تندمج مع الشكل، كما أن تصميم الشكل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الربط مع هيكلة الفراغ، بهدف تحقيق توازن بين المباني والفراغات.

3-4-2 نظرية الارتباط

تتناول هذه النظرية تنظيم الفراغ باعتباره خطوط للربط بين أجزاء المدينة بعضها البعض، وتولي هذه النظرية عناية أكبر إلي خطوط الحركة باعتبارها التي تربط بين هذه الأجزاء، سواء أكانت هذه الخطوط متمثلة في الشوارع أو ممرات المشاة أو فراغات طولية مستمرة، ويكتسب الفراغ الحضري أهميته وشكله وصفاته الاحتوائية طبقاً لهذه النظرية، ومن مدي استمرارية وأهمية الأجزاء التي يربط بينها بالنسبة للمدينة، وكيفية الربط الحاصل بين هذه الأجزاء المختلفة، وتهتم النظرية بتصميم الفراغ من خلال الربط الذهني لخطوط الأبنية والفراغات. و تصميم الفراغات العمرانية يمكن أن تكون الخطوط القوية المحددة في الموقع أو إتجاهات انسياب الحركة أو محاور التنظيم أو حدود المباني، علاوة علي الأسلوب المنظم للوصل

---

[21] Roger Trancik, “Finding The Lost Space”, Van Nostrand Reinhold, New York, 1966, P 102, Roy Mann, “Rivers in the City”, 1989, P63-75.

[22] عبد المجيد داغستاني، "التطور الحضاري والتخطيط"، وزارة الإعلام السعودية، الرياض، السعودية، 1985، ص. 136.

[23] علاء سرحان، "الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية: مظاهر الإدراك الحسي بالفراغات الحضرية"، رسالة دكتوراة، جامعة الأسكندرية، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 28.

والارتباط الذي يجب أخذه بعين الاعتبار عندما تكون هناك إضافات مقترحة أو تغيرات في البيئة الفراغية[24،25].

3-2-4-1 تصنيف الفراغات العمرانية طبقاً لنظرية الارتباط

عرف(F. Maki ,2008)[26] الارتباط بأنه صمغ أو رباط المدينة والذي من خلاله يحدث التفاعل بين الكتلة والفراغ، والتصميم الحضري يهتم بكيفية جعل نقاط الارتباط مفهومة، كما يهتم بفهم شخصية المدينة ككل من خلال فهم أجزائها.[27]

ومن هذا التأكيد علي الترابط والإتصال الذي تضمنته هذه النظرية حدد F. Maki ثلاثة أنواع مختلفة من التشكيل الفراغي نتيجة تزايد تجميع العناصر علي طول الفراغ، وهذا التصنيف جاء بناء علي ما يحويه الفراغ وشكله وصفاته الاحتوائية وتتابع سياق الفراغات كما يلي:

- **الشكل التراكمي**

ينشأ هذا الشكل نتيجة للتراكم المتزايد لمجموعات المباني علي طول محور الحركة الذي يمثل فراغاً رئيسياً في المدينة بشكل يربط بين أجزائها المختلفة، ويحتوي علي الأنشطة الرئيسية بها. ويحدث الإتصال الفراغي بين أجزاء المدينة طبقاً لهذا التشكيل بطريقة طبيعية ويتكامل عضوياً لتكوين النسيج العمراني ككل، وعادة ما يكون هذا النوع من التشكيل الفراغي في قلب المدينة حيث التركيز علي كافة الأنشطة- شكل (3-9).

شكل (3-9): تصور Maki لشكل الفراغات التراكمية.

المصدر: F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

- **الشكل التركيبي** Compositional Form

ينشأ هذا النوع كنتيجة لوجود مباني حرة ذات مقسط أفقي يأخذ أشكالاً تجريدية؛ تحصر فيما بينها أشكالاً مختلفة من الفراغات غير محددة، ويصبح الارتباط الفراغي بين المباني في هذه الحالة مفهوماً بطريقة ضمنية وليست صريحة، كما يصبح التأكيد علي شكل وموضع المباني الحرة في الفراغ هو الهدف الرئيسي من التصميم دون الاعتبار لتأثير حدود هذه المباني علي شكل الفراغ الناشئ أو كيفية الاستخدام الإنساني له، ويتمثل هذا النوع من التشكيل الفراغي في معظم فراغات المدينة الحديثة. وهذا الشكل يتوافق مع تصور (Le Corbusier, 1971) للمدينة من خلال:

---

[24] Roger Trancik, "Finding the Lost Space" Van Nostrand Reinhold, New York, 1966, P 102. In Roy Mann, "Rivers in the City", 1989, P 106.

[25] T. Bartuska and G. Young, "The Built Environment Definition and Scope", Crisp Publications Inc., Canada, 2007.

[26] F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Arcitecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

[27] Alex Krieger and William S. Saunders, "Urban Design", University of Minnesota Press, 2009.

- المباني الضخمة التي تحتوي علي مختلف الأنشطة مجمعة داخل إطار واحد كعلامات مميزة للأحياء أو الوحدات المختلفة بالمدينة.
- الفصل الرأسي بين أنماط الحركة.
- الفراغ الحر بين المباني المتباعدة والذي يسمح بتواجد العناصر الطبيعية وعناصر تنسيق الموقع المختلفة، كما يسمح بالتعرض لأشعة الشمس والتهوية الجيدة أو ما يعرف بمفهوم "The City In The Park".

شكل (3-10): الفراغ الحر بين المباني طبقاً لمفهوم Le Corbusier.
المصدر:
Le Corbusier, "The City Of Tomorrow", Architecture Press, London, 1971, Copyright DAACS, 1992.

وإذا كان Le Corbusier وضع فلسفته التخطيطية في تحديد شكل المدينة وتوزيع الخدمات وأعداد السكان بها، إلا إنها صورة معمارية كاملة الأبعاد والحدود ينقصها البعد الإنساني في الفراغ، ومهما كانت الأهداف التخطيطية لهذا التصور إلا إنها محاولة لتخفيف الضغط علي قلب المدينة وتوفير الهواء والضوء وتحسين أنماط الحركة داخلها.

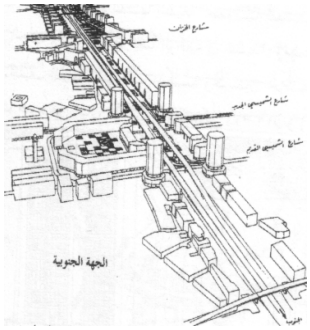

شكل (3-11): منظور جوي لتطوير طريق مكة المكرمة في الرياض يجسد فكرة الشكل الشامل عند ربط العناصر والفراغات الهامة بمحور فراغي صريح.
المصدر: عبد المجيد داغستاني، "التطور الحضاري والتخطيط"، وزارة الإعلام السعودية، السعودية، 1985، ص 197.

- **الشكل الشامل** Mega Form

ينشأ هذا الشكل نتيجة لإيجاد فراغ واحد شامل ومستمر يشمل مختلف الأنشطة الرئيسية والعناصر الهامة بالمدينة، فيصبح بذلك الإتصال الفراغي مفروض فرضاً ولكن بسبب منطقي، كما تصبح وسائل الحركة الألية وإمكانية الإتصال السريع بين العناصر المختلفة هي المولد الأساسي للتشكيل الفراغي ككل- شكل (3-11).

3-4-3 نظرية المكان

يرتكز أساس نظرية المكان علي تحليل وتقييم الفراغات العمرانية بناء علي فهم ثقافة الأفراد وطرق ممارستهم للحياة العامة الخاصة بهم، أي النظر في دراسة نوعية الأمكنة الخارجية كمحتوي لممارسة كافة النشاطات الإنسانية المختلفة بأبعادها الحسية والنفسية والثقافية والاجتماعية، علي اعتبار أن كل فراغ في المدينة يجب أن يكون له شخصية مميزة وطابع

خاص، وتتأتي هذه من موجودات غير ملموسة تتراكم نتيجة استخدام الإنسان للمكان عبر الزمن سواء الماضي أو الحاضر. وهذ التميز في شخصية وطابع كل فراغ من شأنه أن يضفي علي المدينة ككل صفتي الوضوح من ناحية وإغناء التفاعل الإنساني لها من ناحية أخري. وإتجاه نظرية المكان هو أكثر الإتجاهات شمولاً من حيث شمولية الأبعاد المختلفة للفراغ (المكان والأنسان والزمان).[28،29]

وعلي الرغم من إتفاق رواد نظرية المكان علي القيم والمبادئ المختلفة التي لابد أن تعبر عنها البيئة المشيدة الخارجية إلا أن المدخل إختلف اختلافاً جوهرياً من رائد لأخر؛ وفيما يلي توضيح الأبعاد الثقافية للفراغ بصفته موضع الدراسة طبقاً لنظرية المكان من خلال ما يلي:

3-4-3-1 الشخصية الاجتماعية والثقافية للمكان

اعتمد (Ralph Erskine , 1970)[30] في تحقيق نظرية المكان علي كيفية الاحتفاظ بالشخصية الاجتماعية والثقافية للمكان رغم تغيير البناء التكويني الفزيائي له، وحقق هذا المبدأ من خلال تطوير باب مكة في جدة مع الاحتفاظ بطابعه الثقافي والاجتماعي- شكل (3-12).

منطقة باب مكة في جدة بعد التطوير.

منطقة باب مكة في جدة قبل التطوير.

شكل (3-12): تطوير منطقة باب مكة في جدة مع الاحتفاظ بطابع المكان الثقافي والاجتماعي والمقياس الإنساني من خلال إعادة ترتيب محتويات الفراغ بنء علي احتياجات ونتطلبات المستعملين.
المصدر: عبد الباقي إبراهيم، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1982.

3-4-3-2 التجربة البصرية أو التتابع البصري للمكان

اعتمد (Gordon Cullen, 1970)[31] لتحقيق النظرية علي دراسة المتغيرات البصرية التي تحدث للمشاهد أثناء حركته داخل مكان أو بين الأماكن المختلفة وتغير الإحساس بالمكان، وذلك

---

[28] Roger Trancik, “Finding The Lost Space”, Van Nostrand Reinhold, New York, 1966, P 102, Roy Mann, “Rivers in the City”, 1989,

[29] F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), “Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City”, MIT Press, online version, October 2008.

[30] علاء سرحان، "الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة جامعة الأسكندرية، مصر- 1993.

[31] Gordon Cullen, “The Concise: Townscape”, The Architecture Press, London,1961.

في محاولة منه لتوضيح ضرورة تحقيق تأثير بصري مميز لكل مكان، بالإضافة إلي التأثير المميز للمواضع المختلفة داخل المكان الواحد. شكل (3-13).

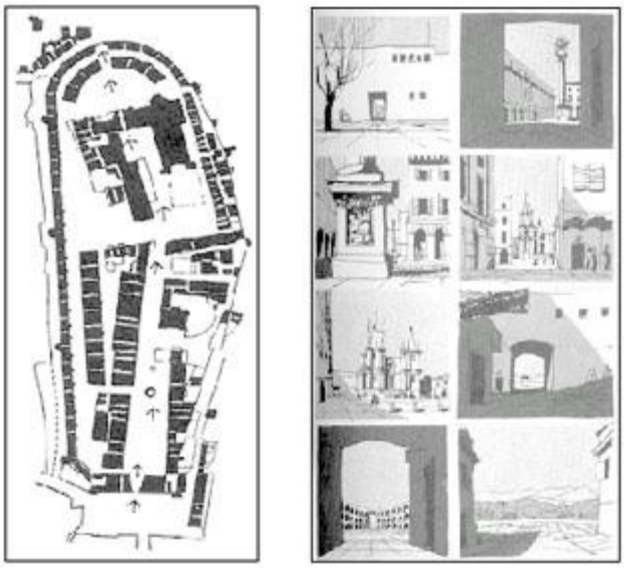

شكل (3-13): الإحساس المختلف نتيجة التتابع البصري للمكان.
المصدر:
Gordon Cullen, "The Concise: Townscape", The Architecture Press, London,1970.

3-3-4-3 الإحساس بتميز المكان

أكد (Kevin Lynch, 1960)[32] من خلال مؤلفاته العديدة في هذا المجال علي أهمية الإحساس بالفراغ الحضري كمكان متميز، ووضع ستة خصائص تؤكد وتعزز الإحساس بالتميز من قبل الأفراد وهي:

- شخصية المكان Identity
- شفافية المكان Transparency
- البناء التكويني للمكان Formal Structure
- الاستقراء Legibility
- الملائمة والتوافق Congruence
- المدلول والأهمية Significance

4-3-4-3 التصور الذهني للمكان

وضع (Kevin Lynch, 1960)[33] أساساً للتحليل البيئة العمرانية بصرياً بناء علي خمس عناصر تكسب الإنسان إمكانية التصور الذهني الواضح للمدينة والمعايشة الإنسانية بها، وتتمثل العناصر الخمسة في الممرات والعلامات المميزة ونقاط الإلتقاء والحدود والأحياء.

5-3-4-3 التكامل بين التركيب الاجتماعي والفزيائي للمكان

اعتمد (Donald Appleyard, 1981)[34] في النظرية علي تأكيد مفهوم أو مبدأ التكامل بين التركيب الاجتماعي والتركيب الفزيائي في حياة الفراغات العامة، وكذلك

[32] Kevin Lynch, "The Image of The City", The MIT Press, Cambridge, U.K,1960, P.46
[33] Idle, P.47.

اعتبار الممرات والشوارع وحدة فراغية ضمن النسيج العمراني العام ككل، حيث يحتوي علي مزيج من الأنشطة الوظيفية والاجتماعية بالإضافة إلي وظيفته للحركة الألية –شكل (3-14).

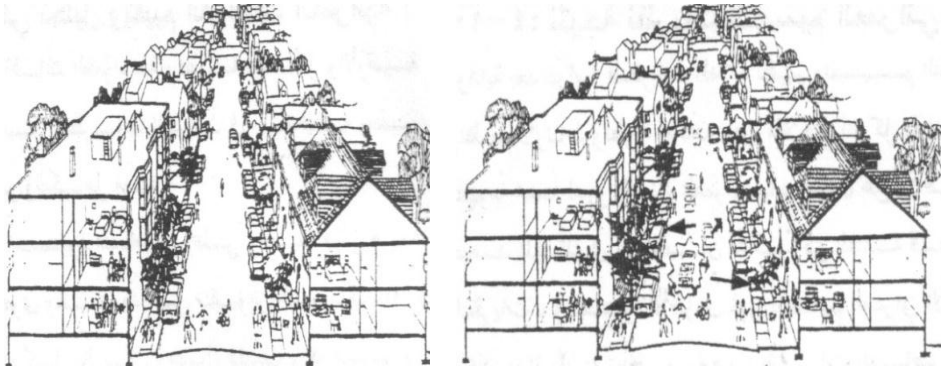

نموذج لشارع صعب العيش فيه

نموذج لشارع صالح للعيش

شكل (3-14): يوضح وجهه نظرDonald Appleyard عن البعد الثقافي والاجتماعي داخل البيئة العمرانية.
المصدر:
Donald Appleyard ,"Improving the Residential Street Environment", With DT Smith, Federal Highway Administration: Washington DC, USA, 1981,.P 123.

3-4-3-6 شمولية المكان

اعتمد تحقيق النظرية علي مبدأ اكتساب الفراغ العمراني لأهميته ودوره الفعال من تعدد وتنوع ما يتضمنه من موجودات فزيائية ملموسة، ومدي ملائمتها للنشاطات المختلفة والمتعددة، كما اعتبر أن شمولية المكان سواء للموجودات أو للأنشطة المتعددة تكسبه أبعاداً ثقافية واجتماعية غير ملموسة، كما اعتبر أيضاً أن التناقض الذي يمكن أن ينشأ نتيجة هذا التنوع من شأنه أن يزيد من إثراء المعايشة الإنسانية للمكان أو المدينة ككل.[35]

نتيجة لما سبق فإن نظرية المكان تعرف الفراغات (الأمكنة الخارجية) بأنها فراغات شاملة ومتعددة الاستعمالات بحيث يُدمج فيها فئات وأجزاء صنعها الإنسان في الماضي من خلال الارتباطات والاحتكاكات وتراكم التجارب والخبرات؛ أي أن الإنسان هو العنصر الأساسي في المكان وهو المحرك الأول له.

> وفي النهاية بعد تحليل النظريات الثلاثة يتضح أن كل إتجاه منها يعطي مفهوماً محدداً لدور الفراغ العمراني الخارجي ببعد مختلف عن الأخر ويتكامل معه.
>
> وتتجسد المشكلة في أن المصممين العمرانين قد استحوذ علي اهتمامهم واحدة من هذه

[34] Donald Appleyard ,"Improving the Residential Street Environment, with DT Smith, Federal Highway Administration: Washington, DC, 1981.

[35] علاء سرحان، "الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية" رسالة دكتوراة، كلية الهندسة جامعة الأسكندرية- 1993، ص.43.

النظريات، وهذا مدخل منقوص غير متكامل، ومثال علي ذلك إذا صُمم أي تكوين عمراني بناء علي نظرية الارتباط فقط حيث تُظهر النظرية في المقام الأول شكل حركة الإنسان أثناء التفاعل بهدف توضيح مسارات الحركة والربط بين أجزاء المدينة المختلفة فهي بذلك تغفل البعد الإنساني الذي اعتمد عليه نظرية المكان وتغفل أيضاً الطبيعة المادية للمكان الذي يكسبة خصائصه المميزة.

وإذا طبقت نظرية المكان حيث الإهتمام الأول بالأبعاد الإنسانية والزمانية للتفاعل بهدف توفير صفات الملائمة والتميز الضرورية لنجاح المكان، وذلك دون الانتباه للمحتوي المتمثل في الشكل والأرضية.

وإذا طبقت نظرية الشكل والأرضية حيث الإهتمام في المقام الأول بالطبيعة المادية للفراغ العمراني بهدف تصنيف هذا الوسط طبقاً لدوره وموضعه وحجمه وخصائص البناء التكويني له ضمن النسيج العمراني للمدينة ككل، فإن النتائج غالباً ستكون فراغ غير واقعي في احتياجات المستخدمين، وبالتالي يكون المفتاح هو التكامل بين المفاهيم الثلاثة دون إغفال أي منها.

أغفلت النظريات الثلاثة التغيرات العمرانية التي تحدث بمرور الوقت علي البيئة المشيدة؛ فإذا كان التصميم يعني بمكان محدد فهو أيضاً يعني مرة بزمن محدد ومرة أخري بزمن أخر يأتي في المستقبل، وهذا التغير في الزمن بالقطع يؤثر علي الناس وتوجهاتهم، وهو الأمر الذي يحب أن يؤخذ في الاعتبار عند التصميم لبناء المدن أو أثناء إعداد الخطط لتطويرها.

3-5 التغيرات العمرانية Urban Changes

التغير هو سمة الكون الثابتة، والمدينة بعمرانها وتفاعلاتها الاجتماعية والثقافية هي المدلول المكاني علي هذا التغير، ويوجد العديد من العوامل التي تدفع الحياة والمدينة إلي التغير لتؤدي إلي نتائج إيجابية مثل التماسك والارتقاء أو النمو والتطور أو تؤدي إلي نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال وفقد الإحساس بالانتماء. وفيما يلي توضيح لإتجاهات تفسير التغير العمراني وأسبابه ومحاوره.

3-5-1 إتجاهات تفسير مفهوم التغير العمراني

يسلك مفهوم التغير العمراني إتجاهات مختلفة طبقاً لبعض آراء المفكرين المعماريين والمخططين والمصممين العمرانين، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- ربط (دينس شارب، 1991)[36] التغير العمراني بالفكر. حيث يري أن التغير والتنافس في الواقع المادي نتيجة لممارسة أو تتداول نظرية أو إتجاه جديد يستغرق وقت أقصر من التغير في المحتوي الفكري.
- ويتفق (علي الصاوي،1994)[37] مع رؤية دينس شارب في أن النظرية المعمارية

[36] دنيس شارب، "العمارة في القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، 1991، ص 6.
[37] علي الصاوي، "ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، مصر، 1994، ص14.

الحديثة جاءت بأفكار وتطبيقات مخالفة في معظم جوانبها لما سبق عما أنتجته الجماعات الحضارية المختلفة وقطعاً للاستمرارية الغالبة لكل قيم التراث والتقاليد المميزة للفترات التي سبقت الحداثة.

- أما (علي رأفت،١٩٩٧)[38] فيري أن التغير العمراني هو تغير في إبداع المصمم المعماري في التعامل مع المادة والفراغ لتشكيل الأسطح والكتل، بهدف خلق بيئة عمرانية وفراغات تحقق انتفاع ومتعة فنية في إطار نظام يرتبط بتغير المادة والتقنيات.
- ثم قسم (F. Maki, 2008)[39] مفهوم التغير العمراني إلي نوعين: تغير إيجابي وهو الذي يعمل علي رفع مستوي القيمة النفعية لعناصر البيئة العمرانية. والنوع الثاني تغير سلبي، وهو ما يؤدي إلي تقليل قيمة العناصر العمرانية عبر التقدم في وحدة الزمن.

وتطرح التفسيرات السابقة لمفهوم التغير إشكالية تتعلق بالتغير العمراني وعلاقته بالتقدم في وحدة الزمن. وفيما يلي توضيح لهذه الإشكالية.

2-5-3 التغير والتقدم في وحدة الزمن

لعله من الصعوبة وصف الزمن باعتباره وحدة التقدم في الوقت، ولكن اجتهاداً يمكن إدراك ما يخلفه من ملامح، والزمن نسبي يتأثر بمتغيرات الناس والمكان، ويمكن لكلمة الزمن أن تكون دلالة علي وقت محدد في حينه مرة وعلي آجال متعددة في حين آخر[40]، وما تعني به هذه الدراسة تحديداً لا يكون في كيفية إدراك الزمن في ذاته ولكن هو كيفية إدراك الناس وتفاعلاتهم مع المكان من خلاله سواء علي المدي القصير أو البعيد.

فالتغير في وحدة الزمن قد يكون بناء علي إدراك الزمن اللحظي (المدي القصير) أو الزمن التراكمي مستمر (المدي البعيد). والمقصود بالزمن اللحظي هو فترة إدراك الحدث ذاته[41] أي الفترة التي يحتاجها الإنسان لفهم المكان والتفاعل معه، والإدراك هنا تابع لعدة متغيرات أهمها ظروف الإنسان (وقوف، حركة، انتقال)، وبناء المكان

---

[38] علي رأفت، "روافد الإبداع الفني المعماري"، مركز أبحاث انتركونسلت، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر، 1997، ص102.

[39] F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

[40] هشام أبو سعدة، "الزمن: البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية"، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، كلية الهندسة، المجلد الثامن رقم 1 جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة، 2003.

[41] أحمد عبد الخالق، "زمن الرجع البصري: دراسة تجريبية"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981.

(طريــق، شــارع، فــراغ عمرانــي)، وتغيــر طبيعــة المكــان (حــرارة أم بــرودة ليــل أم نهــار)- شــكل (3-13) و(3-15).

أما الزمن التراكمي المستمر فهو الناتج عن تأثيرات تراكم الزمن علي مكان محدد، باعتبار أن إدراك المشاهد لمكان محدد هو حالة لحظية تحدث تحت اعتبارات خاصة بالحدث ذاته مرة وبعد مرور الزمن مرة أخري، حيث يختلف إدراك المشاهد للمكان نتيجة للتغيرات التي حدثت عبر تراكم الزمن، وسمحت هذه الحالة بإدراك المكان وفقاً لتتابع أزمنة مختلفة في شرائح زمنية مختلفة[42،43]. وإدراك كل من الزمن اللحظي أو الزمن التراكمي يتم من خلال متتابعة الحركة البصرية او الزمنية لإدراك الفراغ ويتولد عنها متتابعة وعي فراغي[44].

وهناك العديد من العوامل التي يمكن افتراضها للتأثير علي فكر المصمم وقت عمله لهذه المتتابعة البصرية في مشروع جديد أو مكان قائم محدد بهدف تطويره مثل:

- الحاله المزاجية والنفسية.
- الحالــة الذهنيــة والتوجــه الفلســفي الفكــري للمشروع.
- مــدي ارتبــاط الشــخص بالمكــان ومــدي ارتباطــه العــاطفي بــه (الحــب، الكراهيــة، الحياد، التعاطف، الازدراء).
- المستوي التعليمي للمستخدمين.
- الظــروف الطبيعيــة (الفصــول الأربعــة واليــل والنهار).
- نمط الحركة (آلي أو مشاة).

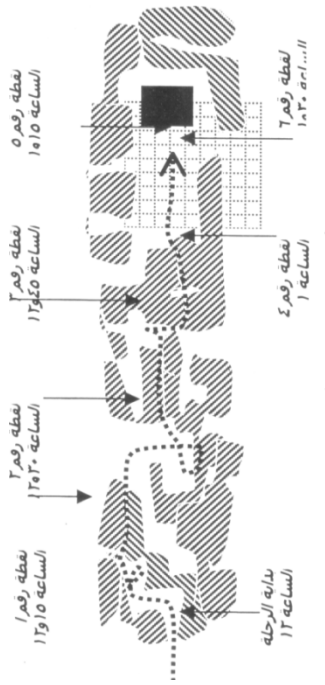

شكل (3-15): مثال لتغير زمن أخذ اللقطات في رحلة داخل مكان خارجي.

المصدر: أبو سعدة، "موضوعات حول مهنة عمارة البيئة: الكتاب الثاني (التقييم-التعليم-التصميم)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2007.

وهذا يدفع إلي أهمية الأخذ في الاعتبار أمرين: الأول التغيرات الحادثة بتغير زمن المشاهدة والإدراك ثم الوعي والثاني بتغير زمن الاستخدام أو الاستغلال لمكان محدد، بهدف تحقيق مبدأ التنمية المستدامة[45] في اهتمامها بالاحتياجات الحالية قدر اهتمامها بالاحتياجات المستقبلية

---

42 Gordon Cullen, “The Concise: Townscape”, The Architecture Press, London,1970.

43 Kevin Lynch, "What Time is this Place?", MIT Press, Cambridge MA 1972.

44 تعرف متتابعة الحركة البصرية او المتتابعة الزمنية لإدراك الفراغ (تجربة المشاهدة) بالزمن الذي يقضيه المشاهد في المنطقة باعتبار أن الزمن هو زمن الحركة بين نقطتين أو حتى عدة نقاط أما متتابعة الوعي الفراغي (تجربة مشاهدة متقدمة: الحركة- الزمن) فتعرف بأنها تجربة المشاهدة الناتجة عن المتتابعة الحركية البصرية (أبو سعدة: 2009).

45 شفق الوكيل، "التخطيط العمراني- مبادئ – أسس- تطبيقات"، الجزء الأول، وحدة التخطيط العمراني، كلية الهندسة، القاهرة، مصر، 2006.

بغرض تحسين جودة الحياة البشرية. ودور المصمم هنا يشمل الأمرين تسهيل وتنوع الإدراك والوعي من خلال الزمن، وإتاحة الفرصة للاستمرارية في الاستخدام حالياً ومستقبلياً، وهذه الاستمرارية تتوقف علي مستويات التغير وهذا ما يوضحه القسم التالي.

3-5-3 مستويات التغير

يقصد بمستويات التغير تلك التي يظهر أو يحدث من خلالهما التغير وتكون دافعاً ومحركاً له، وقد تنحصر مستويات التغير في مستويين هما المستوي الفكري (اللامادي) والمستوي المادي. فالتغير علي المستوي الفكري يختص بالتغير المصاحب لتغير فكر المصمم أو المخطط لعمليات التنمية، ولقد عرف(Raman, 1997)[46] عملية التغير العمراني علي المستوي الفكري بعملية تغير التوجهات والسياسات المعمارية والعمرانية بتوجهات جديدة يضعها المصمم أو المخطط العمراني بناء علي الدراسات المعدة[47]. أما التغير علي المستوي المادي فيختص بالتغير في العناصر المادية المكونة للبيئة الحضرية المشيدة مثل تغيرات الخارجية للمباني وتغير الوظائف والاستعمالات وغيرها من العناصر المادية المعرضة للتغير بمرور الوقت.

ويشمل المستوي المادي ثلاثة مستويات هي: [48،49،50،51]

- تغير المعالجات الخارجية: وهي تغيرات تحدث إما علي مستوي المدينة أو الحي (المستوي الكبير) الحادثة في التتابعات البصرية العمودية والأفقية وخط السماء، أوتغيرات ذات مقياس صغير مثل خط الأرض والفتحات والملمس والألوان، وتتم هذه التغيرات عبر التقدم في وحدة الزمن من خلال إضافات المستعملين التي تنبع من احتياجاتهم ومتطلباتهم التي تختلف من مجتمع إلي أخر بمرور الوقت.
- تغير الوظيفة والاستعمال: حيث يتغير المضمون الوظيفي للمحيط العمراني بتغير التشكيل وطرق المعالجة التي يحدثها المستعمل علي محيطة الحيوي الخاص به لتوائم مع الاستعمال الجديد. وتغير الوظيفة أو الاستعمال يتوقف علي بعض المحددات مثل:
  - محددات الموقع فالنطاق المكاني يفرض رؤية لا يمكن إغفالها عند البدء في تغير أو تعديل الاستعمال؛ فهناك المداخل والمخارج المهمة، وإمكانية الوصول والانتظار، والمناظر وإتجاهات الرؤية، والتكامل والتضاد بين النشاطات وغيرها.

---

[46] J. Raman, "Towards a Social Psychological of Design", Edra Conference Proceeding, Milwaukee, 1997.

[47] فرض مجال هذا الفصل توضيح المستوي المادي دون المستوي الفكري؛ وذلك باعتبار التوجهات والسياسات التصميمية والتخطيطية للمخطط وتغيراتها خارج مجال هذه الدراسة.

[48] Bentley, Alcock, Murrain, McGylnn, and Smith, "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K. 1985.

[49] A. El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

[50] Gideon Golany, "Ethics and urban design: Culture, Form, and Environment", John Wiley Press, New York, USA, 1995.

[51] Daniel Edward Williams, David W. (FRW) Orr, Donald (FRW) Watson, "Sustainable Design: Ecology, Architecture, and Planning", John Wiley Press, New York, USA, 2007.

- اشتراطات البناء ومحددات الكثافة السكنية والسكانية، وعليها تتحدد اشتراطات أقصي ارتفاع ومعدلا ت التزاحم.
- فكر المصمم والمخطط عن مراحل التنمية في المنطقة وما يرد عليها من تغيرات بمرور الوقت، حيث ينتهي دور المصمم العمراني بمجرد الانتهاء من تنفيذ المشروع؛ وفي عملية التطور إما أن يُعهد إلي مصمم أخر تختلف توجهاته عن الأول أو يقوم المستعملين أنفسهم بأعمال التطوير أو التعديل بناء علي احتياجاتهم.

- تغير شكل الحركة والنقل والمرور: يظهر التأثير لتغير أسلوب النقل والمرور واضحاً في المدينة العربية القديمة وما طرأ عليها من تغير في وسائل النقل، حيث كانت الشوارع ضيقة ومتعرجة ولكن بتغير أسلوب ونمط الحياة حدث أمرين إما هجرة السكان إلي خارج المناطق القديمة واختيار أماكن تتواكب مع نمط حياتهم، أو محاولة البحث عن بدائل لأسلوب الانتقال يتمشي مع متطلبات العصر ومع ظروف البيئة العمرانية القائمة مثل الدرجات البخارية.
- تغير المستخدمين أنفسهم: وذلك بالانتقال والإحلال بشرائح اجتماعية أخري. وهذا نادراً ما يحدث في مصر حيث يتم الانتقال بشكل فردي للأسر أو المجموعات الصغيرة ولا يتم انتقال الأحياء او التجمعات العمرانية إلا في مشروعات الإحلال والتجديد.
- تغير في الممرات العمرانية والأمكنة الخارجية التي يتحرك داخلها الفرد في ممارساته اليومية بانتقاله من مكان إلي أخر وما يتبعه من تغير في قوي الإدراك الحسي لديه. وهنا يظهر دور المصمم في تبسيط الأمور وإظهار التفاصيل وتقوية الخلفيات ليُسّهل دور المستعمل العادي لفهم المكان، وأيضاً استمرارية صورة محددة في مكان محدد تسهل عملية الإدراك. وعكس ذلك مفيد أيضاً بمعني أن إحداث التغيير المفاجئ وإظهار عناصر جديدة دون تمهيد بغرض تكوين صورة بصرية للمكان متنوعة ومستمرة بمرور الوقت.

> وبناء علي ما سبق يمكن تفسير مفهوم التغير العمراني للبيئة المشيدة بأنه عملية تطبيع المحيط المادي بهدف خلق بيئة عمرانية تحقق انتفاع للمستخدمين بما يتماشي مع نمط ممارستهم للحياة، وهذا التطبيع أو التحول هو الذي يخلق الاستمرارية للبيئة المشيدة (المحتوي العمراني) سواء بشكل سلبي أو إيجابي عبر التقدم في وحدة الزمن.

3-6 خلاصة استنتاج

ناقش هذا الفصل المفاهيم المتعلقة بالبيئة العمرانية وتغيراتها عبر التقدم في وحدة الزمن؛ بداية من صياغة لمفهوم البيئة العمرانية المتمثل في المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة أو طبيعية، ويتم التعبير عنها من خلال ثلاثة مستويات مجتمعة معاً هي البيئة

الظاهرية المادية والسلوكية والذهنية. وكما تم تحديد البيئة المشيدة مجالاً للدراسة واعتبارها المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات تصميمية وملامح خاصة به. وهذ الحيز تتحدد ملامحه بناء علي عوامل طبيعية وسياسية واقتصادية.

وتطلب الأمر مناقشة الإتجاهات النظرية لتحليل البيئة العمرانية المشيدة من وجهة نظر ثلاث نظريات هى نظرية الشكل والأرضية ونظرية الارتباط ونظرية المكان، حيث أغفلت النظريات الثلاثة التغيرات العمرانية الحادثة بمرور الوقت علي البيئة المشيدة؛ فإذا كان التصميم يعني بمكان محدد فهو أيضاً يعني مرة بزمن محدد ومرة أخري بزمن أخر يأتي في المستقبل، وهذا التغير في الزمن بالقطع يؤثر علي الناس وتوجهاتهم، وهو الأمر الذي يناقشه الفصل التالي.

كما حدد مفهوم التغير العمراني علي أنه عملية تتطبيع المحيط المادي بهدف خلق بيئة عمرانية تحقق انتفاع للمستخدمين بما يتماشي مع نمط ممارستهم للحياة، وهذا التطبيع أو التحول هو الذي يخلق الاستمرارية للبيئة المشيدة (المحتوي العمراني) سواء بشكل سلبي أو إيجابي عبر التقدم في وحدة الزمن.

والجدول (3-1) يلخص النتائج التي توصل إليها كل جزئية في هذا الفصل، وهذا التدرج في عرض المواضيع يفيد في وضع تصور لتصميم فعال أي يستوعب التغيرات المستقبلية وهذا ما يناقشه الفصل التالي.

الإشكالية		الوصف المقترح
البيئة العمرانية	تعريف البيئة العمرانية	المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة أو طبيعية، ويتم التعبير عنها من خلال ثلاث مستويات مجتمعة معاً هي البيئة الظاهرية المادية والسلوكية والذهنية.
	تعريف البيئة العمرانية المشيدة	ذلك المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في

		نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات تصميمية وملامح خاصة به.
	العوامل المؤثرة علي تحديد ملامح البيئة العمرانية المشيدة	• عوامل طبيعية: لها علاقة بجغرافيا المكان والمناخ وغيرها من العوامل التي تشكل النسيج العمراني. • عوامل وظيفية: تكمن في كيفية توظيف الفراغ بالأنشطة سواء كانت فردية أو جماعية والتي يمكن ترجمتها إلي متطلبات وظيفية تكون من أول المحددات التشكيلية للفراغات العمرانية بالإضافة إلي مراعاة التغير في هذه المتطلبات بمرور الوقت. • عوامل سياسية: تشمل قرارات المسئولين عن توجيه وقيادة المجتمع، وتتركز في مجموعة من الرغبات الموجه نحو صياغة مجتمع عمراني له صورة معينة في المستقبل. • عوامل اقتصادية : في حالة التعامل مع توظيف الفراغ العمراني العام فإن الجدوي الاقتصادية تنحصر في عوائد جمالية واجتماعية وحسية.
التغيرات العمرانية	مفهوم التغير العمراني	عملية تتطبيع المحيط المادي بهدف خلق بيئة عمرانية وفراغات تحقق انتفاع للمستخدمين بما يتماشي مع نمط ممارستهم للحياة، وهذا التطبيع أو التحول هو الذي يخلق الاستمرارية للمحتوي العمراني سواء بشكل سلبي أو إيجابي عبر التقدم في وحدة الزمن.
	مستويات التغير	▪ تغير المعالجات الخارجية: وهي تغيرات تحدث إما علي مستوي المدينة أو الحي (المستوي الكبير) الحادثة في التتابعات البصرية العمودية والأفقية وخط السماء، أوتغيرات ذات مقياس صغير مثل خط الأرض والفتحات والملمس والألوان، وتتم هذه التغيرات عبر التقدم في وحدة الزمن من خلال إضافات المستعملين التي تنبع من احتياجاتهم ومتطلباتهم التي تختلف من مجتمع إلي أخر بمرور الوقت. ▪ تغير الوظيفة والاستعمال: و يتوقف علي بعض المحددات مثل: • محددات الموقع فالنطاق المكاني. • اشتراطات البناء ومحددات الكثافة السكنية والسكانية. • فكر المصمم والمخطط عن المراحل التنموية في المنطقة وما يرد عليها من تغيرات بمرور الوقت. • تغير شكل الحركة والنقل والمرور. ▪ تغير المستخدمين أنفسهم: وذلك بالانتقال والإحلال بشرائح اجتماعية أخري ▪ تغير في الممرات العمرانية والأمكنة الخارجية التي يتحرك داخلها الفرد في ممارساته اليومية بانتقاله من مكان إلي أخر وما يتبعه من تغير في قوي الإدراك الحسي لديه

جدول (3- 1)**:** المفاهيم المستنتجة والخاصة بالبيئة العمرانية والبيئة المشيدة وتغيراتهما.
المصدر: الباحثة.

الفصل الثالث: البيئـــــــــة العمرانيـــــــــة وتغيراتها

3-1 مفهوم البيئة العمرانية	**62**
3-2 مكونات البيئـــــة العمرانيـــــة	**63**
3-2-1 البيئة المادية	63
3-3 التصـــميم الحضري والبيئـــــة المشيـــدة	**64**
3-3-1 عناصر البيئة المشيدة من منظور التصميم الحضري	66

3-3-2 البيئة المشيدة الخارجية الأمكنة الخارجية	67
3-3-3 كيفية إدراك الأنسان للبيئة	68
3-4 المدخل النظري لفهم البيئة المشيدة الخارجية من منظور االتصميم الحضري	**69**
3-4-1 نظرية الشكل والأرض	69
3-4-2 نظرية الارتباط	70
3-4-3 نظرية المكان	73
3-5 التغيـــرات العمرانيـــة	**76**
3-5-1 إتجاهات تفسير مفهوم التغير العمراني	76
3-5-2 التغير والتقدم في وحدة الزمن	77
3-5-3 مستويات التغير	79
3-6 خلاصة واستنتاج	**81**

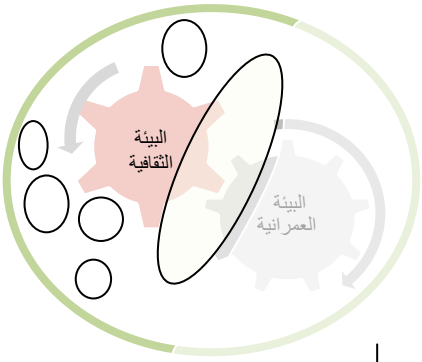

- *كيف يحقق التصميم الحضري معيار الفاعلية؟ وما هو تعريف الفاعلية؟*
- *هل من الممكن تحديد معايير الفاعلية نحو تصميم حضري للبيئة المشيدة بشكل يستوعب التغيرات المستقبلية؟*

4. نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

4-2 تعريف الفاعلية علي مستوي التصميم الحضري 84
4-3 العوامل المؤثرة علي الفاعلية 85
4-4 معايير الفاعلية- نحو تصميم حضري فعال للبيئة المشيدة 99
4-5 خلاصة واستنتاج 101
4-6 خلاصة الباب الأول- البيئة الثقافية والبيئة العمرانية والفاعلية 101

4. نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

أهي حقيقة أن للتصميم الحضري دوراً في إكساب الفراغات الحضرية بعداً يضفي عليها الحيوية والتجدد بمرور الوقت؟ فمعيار الفاعلية كما أقرته الفرضية يساعد في إنجاز هذا الدور الذي تسعي إليه البيئة العمرانية من خلال إكساب المحيط الحيوي بعداً إنسانياً. وانطلاقاً من ذلك يسعي هذا الفصل إلي التعرف على مفهوم معيار الفاعلية على مستوي التصميم الحضري والعوامل المؤثرة عليها، بغرض الوصول إلي المعايير التصميمية لتحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة، ثم استخدام هذه المعايير في تقييم واختبار معيار الفاعلية لتصميم البيئة المشيدة بشكل يدعم ويقوي التصميم الحالي والمستقبلي.

4-1 تعريف الفاعلية علي مستوي التصميم الحضري

تعتبر الفاعلية هي أحد معايير التصميم الحضري، وتنقسم هذه المعايير علي حسب المقياس الذي يستخدم فيه؛ فالنفاذية والتنوع والاستقراء تستخدم علي المقياس الكبير مثل الحي أو المجاورة ككل أما الفعالية فتتطبق علي مقياس مجموعة من المباني والفراغ الذي تشكله هذه المباني وما يحتويه هذا الفراغ، حيث تتيح الفاعلية للفراغ أكثر من استخدام ونشاط. فقد ذكر David Seamon[1] أن التصميم الفعال يعني صنع هيكل تنظيمي مكاني مكون من الفراغ والمباني المحيطة به، يعتمد علي التنوع في الاستعمالات والأنشطة المتاحة حالياً مع استيعابها للتغيرات المستقبلية علي المدي القريب أو البعيد. وهذا يتفق مع ما ذكره (Bentley, 1985) [2] بخصوص تعريف معيار الفاعلية للبيئة العمرانية سواء الداخلية أوالخارجية علي أنها القدرة علي التنوع في استغلال الفراغ بأكثر من نشاط مع قدرته علي استيعاب التغيرات والتحولات التي تحدث بمرور الوقت في تلك الأنشطة، ولمزيد من التحديد يمكن إدراج التغيرات التي تطرأ على البيئة العمرانية داخل إتجاهين هما: الأنشطة والبيئة المشيدة المحتوية علي تلك

شكل (4-1): فراغ خارجي يحتوي علي أنشطة متنوعة بشكل يدعم الفاعلية.
المصدر:
A. El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

شكل (4-2): فراغ الشارع يحقق معيار الفاعلية في تنوع الأنشطة (أماكن للمقاهي وللسير وسير الدرجات والسيارات ومنطقة خضراء علي الجانب الآخر من الطريق).
المصدر:
F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

[1] http://www.arch.ksu.edu/seamon/ResponsiveEnvts.htm.
[2] Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K. 1985.

الأنشطة. وهذا المعيار يتحدد بناء علي مستويين:

- الفاعلية علي مستوي المقياس الصغير؛ أي مستوي الفراغات داخل المبني والملاصقة للفراغ الخارجي وعلي إتصال مباشر به داخل المستوي الواحد وعلي مستوي المبني الواحد.
- الفاعلية علي المستوي الكبير: أي مستوي الفراغات العمرانية العامة، فالفراغ العام يجب أن يحتوي علي أنشطة عديدة في نفس الوقت وبدون حدوث أي خلل في ممارسة هذه الأنشطة.

شكل (4-3): تحقق الفاعلية بتنوع الأنشطة والاستعمالات بمرور الوقت.
المصدر: الباحثة.

والفاعلية بذلك تعني مرونة تصميم البيئة المشيدة أي قدرتها علي توفير إمكانية استغلال الفراغ بطرق متعددة ولأغراض متنوعة في أزمنة مختلفة من اليوم سواء حالياً أو مستقبلياً. وذلك علي مستوي الفراغات العامة الخارجية أو علي مستوي الفراغات الداخلية.

ونقطة البداية لدراسة هذا المعيار في التصميم الحضري للفراغات العامة الخارجية (الأمكنة الخارجية) تأتي من تصميم المباني حول هذه الفراغات، وكذلك تصميم الفراغات الداخلية للمبني أيضاً والتي تتأثر من اتصالها بالمحيط الخارجي، لأن ما يحدث داخل هذه المباني يؤثر تأثيراً كبيراً في إمكانيات استغلال الفراغات العامة الموجودة خارجها سواء الخاصة أو العامة. وهناك بعض العوامل التي تؤثر علي تحقيق الفاعلية وهو ما يوضحه القسم التالي.

4-2 العوامل المؤثرة علي الفاعلية

تتعلق العوامل المؤثرة علي قوة وفاعلية البيئة العمرانية بمدي إمكانية تهيأة كل من الفراغ والمباني المحيطة لأكثر من استخدام، وبالتالي تنوع في أنواع الأنشطة التي تمارس في الحياة العامة، بالإضافة إلي مرونة البيئة العمرانية في استيعاب التغيرات المستقبلية. ومن الممكن وضع تصور لإمكانية تحقيق الفاعلية علي مستوي الفراغ المحيط بمجموعة من المباني من خلال ما يلي:

4-2-1 المساحة المخصصة للبناء

تحقيق الفاعلية في تصميم المبني يعتمد بشكل كبير علي المساحة المخصصة للبناء Floor Area ومدي مرونتها في توفير مساحة أكبر للمبني ككل تستوعب التغيرات المستقبلية، علي سبيل المثال إمكانية الإمتداد الرأسي بزيادة عدد الطوابق أو الإمتداد الأفقي من خلال الخروج بالحوائط الخارجية للمبني أو إضافة إجزاء إلي المبني[3]؛ فنظام تصميم الوحدات السكنية الطولي Terrace Houses يصعب معه الإمتداد الأفقي إلا من الأمام أو الخلف مع مراعاة ألا يقل العرض الوحدة عن 6.5م مع توفير الإضاءة للفراغات الأصلية بعد الإضافة ـشكل (4-4). وعلي النقيض فالمنازل منفردة الإتصال يسهل معها الإمتدادات الأفقية من جميع الإتجاهات ـ شكل (4-5)ـ فهي تحقق درجة عالية من الفاعلية.

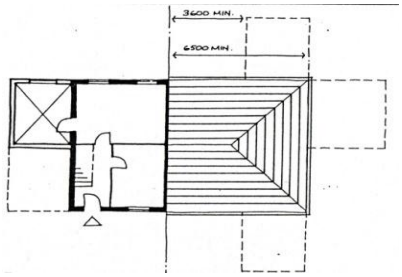

شكل (4-4): نظام تصميم الوحدات السكنية الطولي يصعب معه الإمتداد الأفقي إلا من الأمام أو الخلف مع مراعاة ألا يقل العرض الوحدة عن 6.5م مع توفير الإضاءة للفراغات الأصلية بعد الإضافة.
المصدر:
Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K. 1985

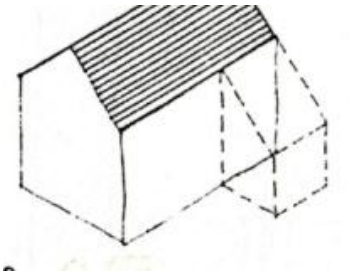

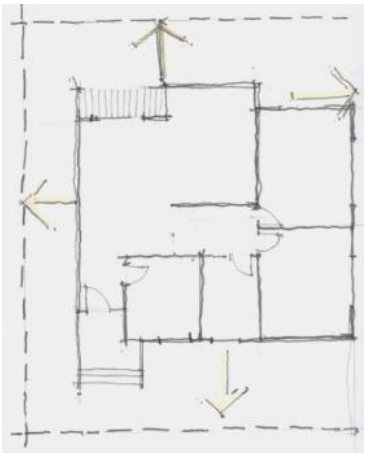

شكل (4-5): الإمتداد الأفقي من خلال الخروج بالحوائط الخارجية للمبني أو إضافة إجزاء إلي المبني.
المصدر: الباحثة.

4-2-2 تصميم المباني

يعتمد تصميم المباني للتوافق مع أهداف Duffy, (1980)[4] علي بعض العوامل التي تساعد في زيادة إمكانية استغلاله وبالتالي زيادة فاعليته، وهذه العوامل هي -الشكل (4- 6):

- مدي إمكانية الوصول إلي المبني وذلك باختيار موقع يتيح إمكانية الوصول الخارجي وخاصة للأدوار الأرضية، مع زيادة طول الواجهة المقابلة للفراغ الخارجي قدر الإمكان؛ وذلك عن طريق زيادة المداخل إلي المبني سواء علي المدي القريب أو البعيد.
- عمق المبني من النافذة إلي النافذة المقابلة؛ فكلما كان الفراغ الداخلي مهيأ للإضاءة

[3] Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K. 1985. P.56

[4] Duffy, F. et. al., “Taking Stock: a Technical Study on an Approach to the Undertaking of Feasibility Studies for the Re-use Vacant Industrial Buildings”, London, UK, 1980.

والتهوية الطبيعية كلما أصبح أكثر فاعلية، وهذا يتحقق من خلال تقليل عمق المبني في المسقط الأفقي ليتراوح ما بين 9-13م.

- ارتفاع المبني ككل؛ فكلما ارتفع المبني عن أربعة طوابق كلما قلت فاعليته وإمكانية استغلال الأدوار العليا بالإضافة إلي صعوبة الوصول إليها.

4-2-3 واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة

ذكر (Bentely , 1985)[5] ضرورة تصميم واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة بشكل يستوعب الأنشطة المتصلة بشكل مباشر بالفراغ العام؛ وذلك لزيادة الحياة في البيئة المحيطة. فأول خطوة في تصميم واجهات المباني المتصلة بالفراغ هي زيادة عدد المداخل علي الفراغ بحيث تصبح حركة الحياة العامة مرئية بشكل مباشر من الفراغ العام شكل (4-7)، ثم يليها تحديد وتدعيم الأنشطة داخل المبني علي الواجهة التي يمكن أن تستفيد أو تفيد من وجودها علي الفراغات العامة، بالإضافة إلي وضعها في الدور الأرضي بالواجهات الرئيسية لسهولة الوصول إليها، ومثال لذلك انتشار المقاهي واستغلالها لجزء من واجهات المبني وجزء من الفراغ الخارجي للمارسة هذا النشاط، وإذا تعذر ذلك توضع في الأدوار العليا تباعاً شكل (4-8).

4-2-4 حدود الفراغ

المقصود بحدود الفراغ هي العناصر الرأسية التي تساعد في تحديد احتواء الفراغ الخارجي وفصله نسبياً عن الفراغ الداخلي، وتتمثل في واجهات المباني المحيطة وما تحويه من بلكونات أو واجهات المحلات أو عناصر التشجير أو الأعمدة أو البواكي وغيرها من العناصر المشيدة التي يزيد أرتفاعها عن 1.5م وتُجمع بشكل مكثف[6].

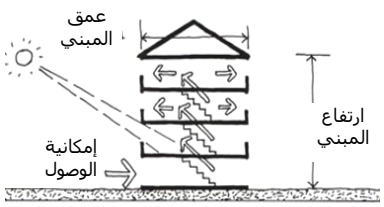

شكل (4-6): العوامل التي توثر علي زيادة الفاعلية بناء علي افتراضات Duffy.

المصدر:
Duffy, F. et. al., "Taking Stock: a Technical Study on an Approach to the Undertaking of Feasibility Studies for the Re-use Vacant Industrial Buildings", London, UK, 1980.

شكل (4- 7): شارع مولتون بلندن يحقق رؤية واضحة لحركة المستعملين للفراغ.

المصدر:
Bentley, Alock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K.

شكل (4-8)**:** استغلال الأدوار العليا في أنشطة ترفيهية في حالة تعذر وضعها في الدور الأرضي.

المصدر:
A, El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

---

[5] Bentley, Alock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers",Oxford University, U.K., p.63.

[6] F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

ويعتبر تصميم حدود الفراغ نقطة هامة في تصميم الفراغ نفسه، ولزيادة الفاعلية يجب أن يصمم الحد الفاصل بين الفراغ الخارجي والفراغ الداخلي بشكل يتيح مرونة في الفراغات الداخلية بالإضافة إلي تنوع في الأنشطة والاستعمالات الخارجية؛ وهذا يتوقف علي طبيعة استخدام المبني وطبيعة الأنشطة الخارجية.

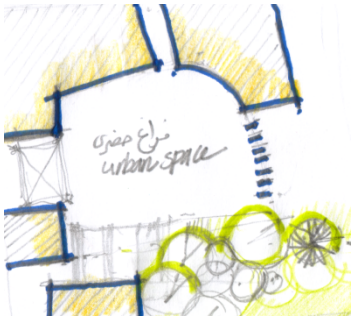

شكل (4-9): كروكي يوضح حدود الفراغ طبقاً لتعريف F. Maki .

المصدر: بتصريف من الباحثة عن

F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

كما يجب أن تصمم الحدود بحيث يتحقق أمرين: الأول هو تدعم الخصوصية للأنشطة داخل المباني فلا يضطر الأفراد داخل المبني إلي عزل أنفسهم بشكل كلي عن الفراغات العامة. والثاني هو تحقيق الإتصال مع الاحتفاظ بالخصوصية عن طريق تغير المستوي الرأسي- شكل (5-10أ). أو البروزات والإمتدادات الأفقية شكل (5-10ب). أو الأثنين معاً شكل (5- 10ج).

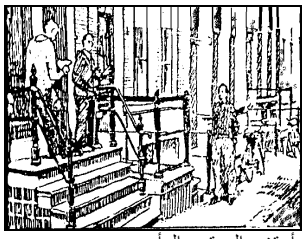

أ. تغير المستوي الرأسي.

ب. البروزات الأفقية.

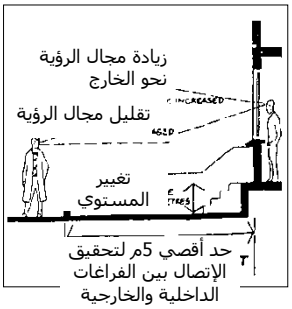

ج. تغيير المستوي الرأسي وتتغير امتدادات أفقية.

شكل (5-10): تحقيق الفاعلية من خلال تصميم حدود الفراغ بشكل يدعم الخصوصية والإتصال.

المصدر:

A, El-shater, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

وفي حالة الساحات العامة والمناطق ذات كثافة مشاة عالية تكون رؤية الناس لبعضها البعض أحد أكثر الأنشطة الشائعة؛ وهنا تلعب حدود الفراغات دوراً كبيراً في توفير مناطق استرخاء وراحة تسمح برؤية أوسع للفراغ وما يدور فيه شكل (4-11). وكلما زاد الطول المحيطي للحدود كلما زادت فرصة استغلالها، مع مراعاة ألا تكون أركان المباني عميقة بحيث تؤثر علي مجالات الرؤية. هذا بالإضافة إلي توفير الحماية من العوامل الجوية باستخدام البواكي التي تعتبر مثالية للمناخ المحلي في مصر-شكل (4-12).[7،8،9]

[7] Appleton, J. "The Experience of Landscape", Wiley Press, 1975.

4-2-5 مسارات الحركة الآلية [10،11]

لتحقيق مبدأ الفعالية في زيادة وتنوع الأنشطة داخل الفراغ سواء للحركة الآلية أو للمشاة يؤخذ في الاعتبار التكامل بين الحركة الآلية وحركة المشاة وليس الفصل المكاني بين الحركتين، حيث يتم توفير مكان مخصص لحركة المشاة ومنطقة فاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة. فالمكان المخصص لحركة المشاة داخل الطرق الآلية يتوقف عرضه علي كثافة الحركة و عدد المستخدمين المترددين علي الفراغ، مع توفير أماكن لممارسة الأنشطة الحميمة بين المستخدمين مثل مشاهدة نوافذ المحلات والسير وأماكن للجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات العامة وغيرها من الأنشطة التي تمارس في الفراغ الخارجي. شكل (4-13)، وهذا يتوقف علي طبيعة المكان وطبيعة المستخدمين، مع ترك مساحة للإمتدادات أو التغيرات المستقبلية.

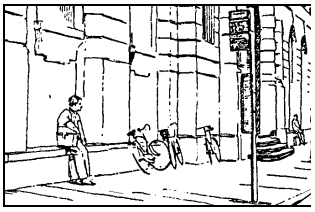

شكل (4-11): استغلال قواعد الأعمدة كمناطق للجلوس.
المصدر:
Bentley, Alock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K., p.69

والمنطقة الفاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة قد تستخدم فيها السيارات المنتظرة علي جانبي الطريق كنقطة فاصلة بين حركة المشاة والحركة الآلية، شكل (4-14)، أو يتم عمل حارة موازية لفراغ مسار المشاة تستخدم كعازل أو فاصل بين الحركة الآلية والمشاة علي ألا يزيد عرض فراغ الشارع الكلي فيقل معه الإحساس بالاحتواء.

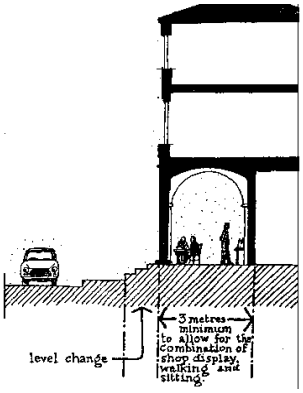

شكل (4-12):تمثل الأروقة عامل حماية من العوامل الجوية الخارجية.
المصدر:
Bentley, Alock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K., p.69

ولتشجيع المشاة علي التعامل مع مسارات الحركة الآلية بشكل فعال لابد من توفير أماكن العبور الآمن لهذه المسارات، مع العلم أن أغلب الأفراد يفضلون العبور من المستوي الأرضي عن عبور كباري المشاة، مع توفير الرؤية الواضحة سواء للمشاة أو للسيارات مع مراعاة أماكن عبور ذوي الاحتياجات الخاصة.

---

8 G Gardner and R Evans, "Towards Good Urban Design", Transport Research Laboratory, Crowthorne, UK, 2005.

9 F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

10 Project for Public Spaces Inc.,"Effective Pedestrian Improvement in Downtown Business District" Planning Advisory Service Report No 368, New York, 1982.

شكل (4- 13): اقتراح للأنشطة المستخدمة داخل فراغ الشارع.
المصدر:
Bentley, Alcock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K., p.69

4-2-6 الفراغ المشترك Shared Space

المقصود بالفراغ المشترك هو فراغ يستخدم لحركة المشاة والحركة الآلية معاً بشكل مشترك، ولا يتعارض كلا الحركتين مع بعضهما البعض[12]،[13]. والفراغ المشترك بذلك يحقق مبدأ الفاعلية في تعدد وتنوع استخدامات الفراغ مع مراعاة الآتي:

شكل (4-14): فراغ الشارع المشترك في امستردام يخلط بين أنماط الحركة المختلفة (مشاة-سيارات –ترام).
المصدر: F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

شكل (4-15):اختيار نمط للرصف الذي يساعد في تقليل سرعة المركبات ويسهل حركة المشاة.
المصدر: www.facebook.com

شكل (4-16): فراغ الشارع المشترك في بروكسل.
المصدر: google earth

[12] G Gardner and R. Evans, "Towards Good Urban Design", Transport Research Laboratory, Crowthorne, UK, 2005.
[13] F. Maki, M. Mulligan (editor), E. Sekler (forward by), "Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City", MIT Press, online version, October 2008.

- يتـــراوح عـــرض الشـــارع 48 و55م شـــكل (4-14).
- أن لا يزيـــد معـــدل تـــدفق الســـيارات عـــن 250 مركبة/ســـــاعة، وتكـــــون نقطـــــة النهايـــــة Destination Points داخل حدود المنطقة.
- لاـــ يزيـــد طـــول الشـــارع بحـــد أقصـــي عـــن 500م مـــع تغييـــر الإتجـــاه واـــلإنحراف بالمســـار كـــل 50-60م شـــكل (4-16)، واختيـــار نمـــط للرصـــف يساعد في تقليل سرعة المركبات شكل (5-).

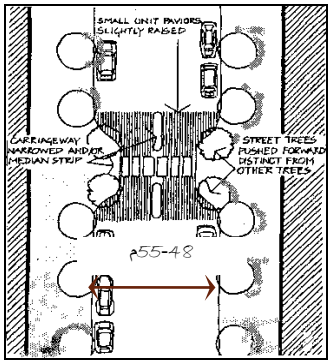

شكل (4-17): فراغ الشارع المشترك يسهل عبور المشاة، ويتراوح عرض الشارع المشترك ما بين 48 و55م.

المصدر:

Source: Bentley, Alcock, Murrain, McGlynn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K., p.71.

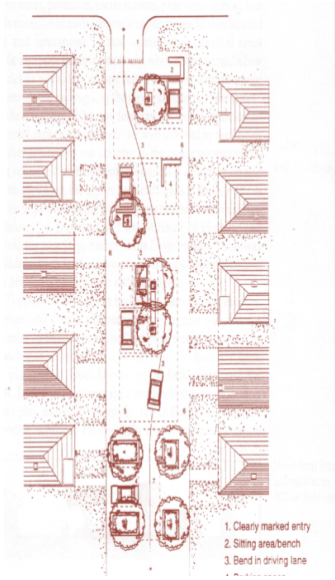

شكل (4-18): تغير إتجاة الحركة الآلية لتقليل السرعة.

المصدر:

Southworth, M. Ben-Joseph E., "Street and the Shaping of Towns and Cities", 1996, p.110.

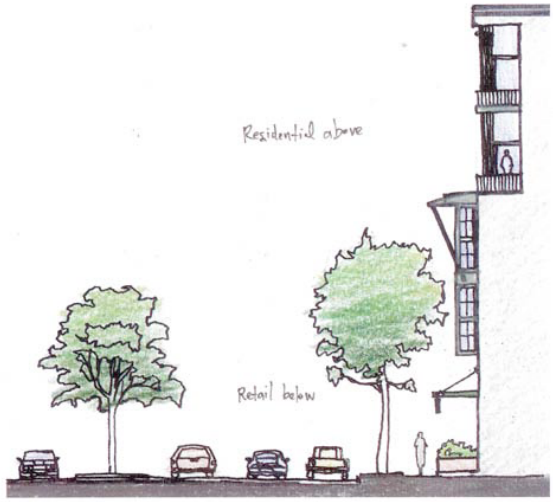

شكل (4-19):توفير مساحة لحركة المشاة ولانتظار السيارات بجوار الحركة الآلية.

المصدر:

G Gardner and R. Evans, “Towards Good Urban Design”, Transport Research Laboratory, Crowthorne, UK, 2005.

4-2-7 تصميم مسارات المشاة

لتحقيق أعلي فعالية للفراغات الداخلية إقترح Bentely الخلط بين الحركة الآلية والمشاة؛ ولكنه أحياناً ما يتم عزل الحركة الآلية عن حركة المشاة في الحالات الأتية:

- إذا كانت هناك بدائل للطرق الآلية داخل المنطقة.
- أو إذا كانت الحركة الآلية تعوق حركة المشاة أو الأنشطة التي يمارسها المشاة.

ويكون الحد الأدني لعرض مسار المشاة هو 3م مع الأخذ في الإعتبار إرتفاع حدود الفراغ مع مرعاة فرش الفراغ مثل المقاعد وأشكالها وطرق توزيعها داخل الفراغ- شكل (4-22).

ومن الممكن استخدام الأشجار والنباتات في تحديد الفراغ وخلق أماكن ذات أحتواء أصغر، أو استخدامها كمظلات طبيعية علي ألا يزيد ارتفاع المظلة عن 2.5م حتي لا تعوق الرؤية أو الحركة داخل الفراغ، مع أخذ في الاعتبار اختيار النباتات وطريقة نموها حتي لا تتحول بمرور الوقت إلي عائق يعوق الرؤية.

شكل (4-20): أحد الممرات المخصصة للمشاة في تركيا.
المصدر: www.urbanphoto.com .

شكل (4-21): أحد ممرات المشاة في دولة الأمارات العربية التي خصصت للمشاة نظرا لضيق الشارع وبالتالي إعاقة حركة المشاة.
المصدر: www.urbanphoto.com .

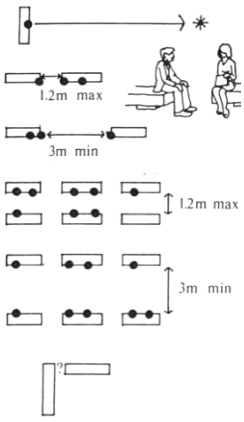

شكل (4-22):أنماط ترتيب المقاعد في الفراغات العامة.
المصدر: Rutledge, "A Visual Approach to Park Design" ,New York Garland STPM Press,1980.

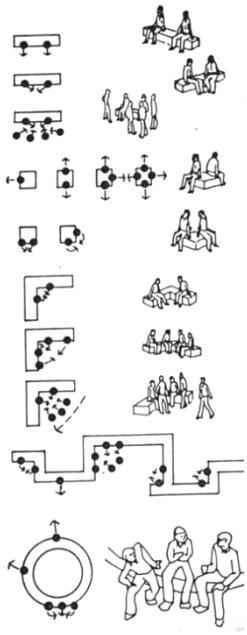

شكل (4-22): أشكال المقاعد في الفراغات العامة.
المصدر:
مرجع سابق.

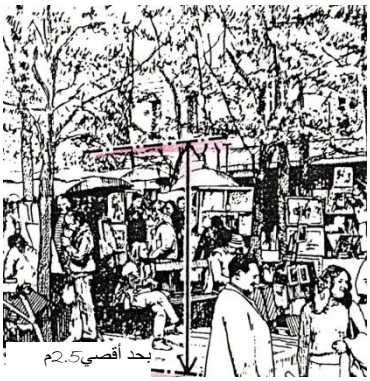

أ

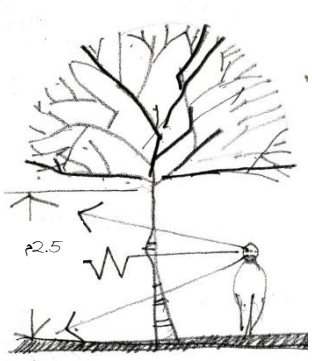

ب

شكل (4-23 أ): أحد الفراغات العمرانية بمونتمارين في باريس ذات الأشجار الكثيفة التي تعوق الإتصال البصري بين المستخدمين أنفسهم ومكونات الفراغ العمراني.
المصدر:
Bentley, Alock, Murrain, McGlynn, and Smith. "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K., p.63.

شكل (4-22 ب): مراعاة ارتفاع أفرع الأشجار عن 2.5م لتفادي اعاقة الرؤية وبالتالي إعاقة الإتصال.
المصدر: الباحثة.

4-2-8 الغطاء النباتي

لا يعتبر النبات عنصراً مكملاً لتصميم الفراغ، بل هو جزء أساسي لا يتجزأ من عناصر بناء البيئة المشيدة. وتأتي قوة الغطاء النباتي في تدعيم الفاعلية للفراغات الخارجية من خلال دوره في زيادة التعايش والتآلف بين الأفراد والمحيط المشيد، وبالتالي زيادة في التنوع البشري الذي يتولد عنه تنوع في الاستعمالات والوظائف التي تخدم هذا التنوع.

وينقسم الغطاء النباتي المستخدم في تهيئة البيئة المشيدة ضمن ثلاثة مستويات هي- شكل (4-24):[14]

- الأشجار المرتفعة (أكبر من 7م) مثل الكونوكربس والسرو والفيكس والنخيل والكافور والجرندة.
- الأشجار السفلية والشجيرات من(5-1متر) مثل السنط والقطف والأكزورة والدورنستة.
- الغطاء الأرضي والحشائش بأنواعها والترتيرا والسجادة الملونة.

وتلعب النباتات دوراً في تهيئة البيئة المشيدة لمعيار الفاعلية من خلال:[15]،[16]،[17]

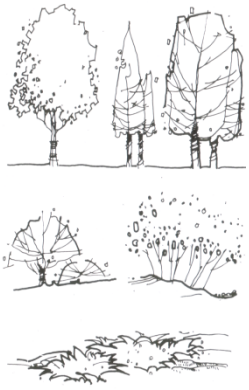

شكل (4-24): ثلاث مستويات للغطاء النباتي.
المصدر:
R. Arnheim,"Visual Thibnking", Berkeley and Los Angolos, Univeristy of Califonia Press, 1969.

---

[14] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[15] شفق الوكيل، محمد سراج، " المناخ وعمارة المناطق الحارة"،القاهرة، مصر، 1985.

[16] S. Moorhead, "Landscape Architure", Rockboard Publishers, Gloucester, Massachusetts, 1997.

[17] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "تصميم الغطاء النباتي في الأمكنة الخاجية المفتوحة: منهج التصميم بالنبات"، النشرة العلمية كلية الهندسة- جامعة عين شمس، العدد 38 رقم 1، 2003.

- مواجهة العوامل الطبيعية مثل خفض الإشعاع الشمسي وتوفير الظلال والتحكم في حركة الرياح سواء بالاعتراض أو التنقية أو تغيير المسار وتوجيهها-شكل(4-28).
- استخدامها كعنصر من عناصر التصميم الحضري المتغيرة بفصول السنة، واستخدامه كحاجز بصري ووظيفي لتأكيد الخصوصية – شكل (4-25)-أو فصل النشاطات غير المتوافقة، أو حاجز عن ما هو غير مرغوب فيه- شكل (4-26)، أو إبراز أبعاد المكان (الرأسي والأفقي)- شكل(4-27)
- إعطاء هوية للفراغات من خلال نمط التشجير المستخدم كل حسب استعماله والأنشطة الممارسه بها وشخصية المستعملين وهويتهم الاجتماعية والثقافية -شكل (4-28).

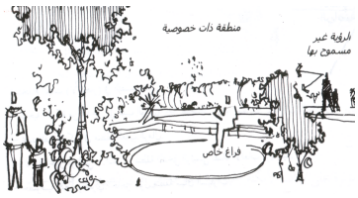

شكل (4-25): استخدام النبات لتأكيد الخصوصية بما يتماشي مع الثقافة العربية.
المصدر: الباحثة.

شكل (4-26): استخدام النبات لعزل الضوضاء عن المحيط السكني.
المصدر: الباحثة.

شكل (4-27): استخدام النبات لتأكيد البعد الرأسي للمسار.
المصدر: الباحثة.

واستناداً علي ما يشاهد في الطبيعة من إتزان بين المكان والنبات، فمن البديهي أن يكون هناك اتفاقاً بين نوع النبات ومكانه والنشاط الذي يمارس في الفراغ؛ فالفراغ شبه الخاص الموجود ضمن تجمعات المباني السكنية لها نفس اسم الفراغ الخاص أمام محطات التزويد بالوقود، ولكن يوجد فرق بين النشاطات التي من المتوقع ممارستها في كل فراغ، حيث يحتاج فراغات السكن إلي نباتات توفر الخصوصية للمكان وتساهم في تحديد شخصية الفراغ وتنوعه، أما الفراغ الثاني فهو يحتاج إلي توفير الحماية من التلوث وتحديد المداخل وإظهارها، وبالتالي تختلف النباتات المستعملة في كلي الفراغين لتلائم الاحتياج.

شكل (4-28): استخدام الأشجار ذات الأزهار الصفراء في الرحاب بالقاهرة الجديدة.
المصدر: الباحثة.

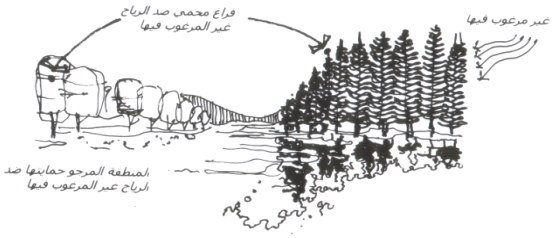

شكل (4-29): استخدام الأشجار العالية دائمة الخضرة في صفوف متلاصقة وقريبة في مواجهة الرياح غير المرغوب فيها مثل أشجار الكونوكربس والسرو والكافور.
المصدر:
S. Moorhead, "Landscape Rockboard Architure", Publishers, Gloucester, Massachusetts, 1997.

4-2-9 المسطحات المائية

تستخدم المياة كعنصر أساسي في مشروعات التنسيق الحضري لأغراض متنوعة ولتحقيق أهداف مختلفة منها:[18،19]

- تحقيق البعد الجمالي: تستخدم المياة الساكنة لتوفير الهدوء عن طريق المسطحات الكبيرة الممتدة علي الأرض أو المتحركة كالشلالات والنوافير لتوفير الحيوية للمكان.
- تكون ضمن نشاط وظيفي مميز ومكون رئيسي في المشروع كأحواض السباحة والبحيرات الاصطناعية.
- الاستعانه بها لتكوين فاصل بصري أو حاجز وظيفي بين نشاطين.
- تستخدم المياة كعامل مناخي: لتلطيف درجة حرارة الجو في المناطق الحارة الجافة.
- توافرها في مكان يساعد علي اختيار ونمو النبات والتوسع في استعماله.

ويؤخذ في الاعتبار مرونة عنصر المياة وسهولة تحويلها من هدف إلي أخر؛ فالمسطحات التي تعتمد علي المياة الساكنة يمكن تحويلها إلي متحركة بإضافة النوافير المحركة للمياة والعكس، وكذلك المياة المستخدمة لغرض عكس المحيط والمناظر المجاورة يمكن إضافة حواجز رأسية بالتشجير مثلاً لمنعها أو تغير التأثير المنعكس. فهي بذلك تحقق مرونة في التغيير طبقاً للمتطلبات المستخدمة سواء الحالية أو المستقبلية، والذي ينعكس علي استعمالات الفراغ وتنوعها وبالتالي الإدراك الحسي له.

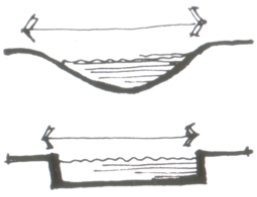

المسطحات الساكنة لتحقيق الهدوء

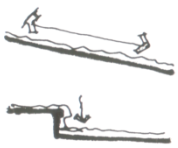

المسطحات المتحركة لتحقيق الحيوية للمكان

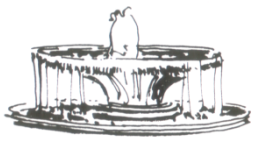

الجماليات : النوافير والشلالات

مسطحات المياه التي تساعد على خفض درجات الحرارة

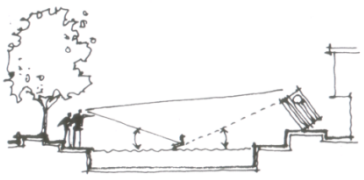

عكس المحيط والمناظر المجاوره

شكل (4-29): بعض أوجه استعمالات المياة في العمران.
المصدر: هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[18] شفق الوكيل، محمد سراج، " المناخ وعمارة المناطق الحارة"، القاهرة، مصر، 1985.
[19] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

4-2-10 قوي المناخ المصغر Microclimate

قوي المناخ هي عبارة عن قوي مؤثرة علي الراحة الحرارية للإنسان من ناحية ومستهدفه تحقيق أو دعم الإتزان البيئى في المكان من الناحية الثانية[20]. وإذا كان المقصود من هذه الدراسة تحديداً كل ما له علاقة بالفراغات الحضرية والأمكنة الخارجية فالهدف هنا هو توفير المناخ الملائم لممارسة نشاطات الإنسان المتنوعة في المحيط الخارجي بما يحقق الفاعلية للبيئة المشيدة.

ويعرف المناخ بأنه في مجمله هو محصلة حالة الطقس اليومية علي مدار العام. ويختلف المناخ Climate عن الطقس weather في أن البيان المناخي يتعلق بالميول الجوية طويلة الأمد، بينما الطقس متغير خلال فترات قصيرة [22،21].

وللمناخ عدة مستويات-شكل(4-30)- ويختص مجال البحث بالمناخ الجزئي أو مناخ الموقع أو المناخ المصغر الذي يعرف علي أنه مناخ منطقة تتميز باختلاف العوامل المناخية الخاصة بها عن العوامل المناخية للمنطقة التي تقع ضمنها[23].

ويتأثر المناخ المصغر في عمليات التصميم الحضري للفراغات العمرانية بعنصرين أساسين هما حركة الشمس وحركة الرياح كما يلي:[24]

- يميل الأفراد في مصر إلي تتبع حركة الشمس في الفراغات الحضرية والأمنكة الخارجية سواء بالبحث عنها أو تجنبها حسب الفصول المناخية. و هذا يتطلب التعرف علي أمرين: الأول حركة الشمس وعلاقتها بالإتجاهات الأربعة (الشمال

شكل (4-30): مستويات المناخ وموقع المناخ الجزئي محل الدراسة من هذه المستويات.
المصدر: الباحثة.

---

[20] V. Olgyay, and Olgay, “Design with Climate: Bioclimatic Approach to Architectural Regionalism”, Princeton Univeristy Press, New Jersy, Fourth Edition, USA, 1973.

[21] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[22] S. Schiller and J. Evans, “Assessing Urban Sustainability: Microclimate and Design Qualities of a New Development”, The 23rd Conference on Passive and Low Energy, Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September 2006.

[23] V. Olgyay, and Olgay, “Design with Climate: Bioclimatic Approach to Architectural Regionalism”, Princeton Univeristy Press, New Jersy, Fourth Edition, USA, 1973.

[24] Bentley, Alcock, Murrain, McGlynn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K.1985.

والجنـوب والشـرق والغـرب)- شـكل (4-31)، والثاني علاقتها بزوايا السقوط الأفقية والرأسية- شـكل (4-32)- وذلـك لدراسـة إمكانيـات تـوفير الظلال.

- إتجاهات حركة الهواء لها تأثير أساسي علي الناس في الأماكن الخارجية والداخلية علي حد سواء، وتنتقل الرياح من مناطق الضغط المرتفع إلي مناطق الضغط المـنخفض، وتكـون إتجاهـات الريـاح الموسـمية أو السـائدة فـي مصـر جهـة الشـمال والشـمال الغربـي والشرقي، بينما تكون الرياح غير المرغوب فيها جهة الجنـوب الغربـي[25]. ويمكـن بيـان وإتجاهـات حركـة الرياح بالاستعانة بوردة الرياح لكل نطاق عمراني علي حدة.

وتتأثر حركة الرياح في المناطق الخارجية المفتوحة بثلاثة عوامل هي:

- العزم الذاتي: تستمر الرياح في الحركة في نفس الإتجاة حتي يعترضها جسم أو مانع كالمباني والأشجار أو التلال.
- الإحتكاك: تتأثر الرياح من حيث السرعة بإحتكاكها بالأجسام خاصة سطح الأرض، وتقل سرعة الرياح كلما اقتربنا من الأرض وتزيد كلما ابتعدنا عنها.
- الضغط الجوي: تتحرك الرياح من مناطق الضغط المرتفع إلي مناطق الضغط المنخفض.[26،27]

وقد فرض مجال الدراسة المتمثل في تهيئة البيئة المشيدة لاستيعاب احتياجات الأفراد الحالية والمستقبلية بعض

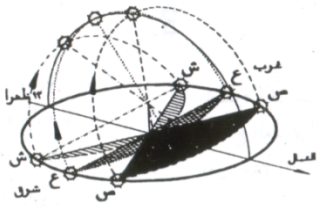

موضع الشمس في اليل والنهار صيفاً وشتاءاً.

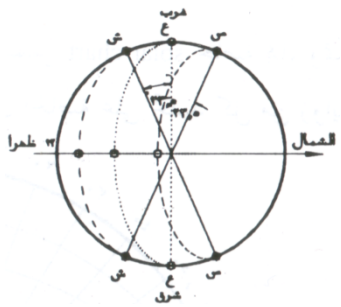

المسقط الأفقي لزاويا الشمس الرأسية في الصيف والاعتداليين.

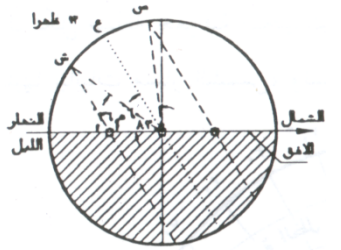

المسقط الرأسي لمسار الشمس في الصيف والاعتداليين.

شكل (4-31): حركة الشمس وعلاقتها بالإتجاهات الأربعة.
المصدر: هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

[25] شفق الوكيل، محمد سراج، "المناخ وعمارة المناطق الحارة"، القاهرة، مصر، 1985.
[26] هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.
[27] S. Schiller and J. Evans, "Assessing Urban Sustainability: Microclimate and Design Qualities of a New Development", The 23rd Conference on Passive and Low Energy, Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September 2006.

المعايير التي يتطلب توافرها لتحسين المناخ المصغر في المناخ الحار في مصر هي:

- التعرف علي البيانات المناخية في كل فصل من فصول السنة وفترات اليوم إذ أن لكل منها متطلباتها.
- خفض شدة تأثير الأحوال الجوية من برد أو حرارة عالية أو رطوبة أو حركة هواء غير مرغوب فيها عن طريق الإختيار المناسب للموقع وتوجيه المباني والمواقع بحيث تضمن عدم التعرض الزائد للإشعاع الشمسي.
- تشكيل نسيج متضام أي أن العلاقة بين المبني والمفتوح تسمح بتحقيق أقل فراغات بين المباني، وتصميم نسبة فراغات (الناتجة عن العلاقة بين الارتفاع والعمق) تحقق أفضل نسب إظلال في أوقات التعرض للإشعاع الشمسي المرتفع.
- استعمال المواد التي تحقق خفض من تأثيرات الحرارة العالية.
- الاستفادة من حركة الهواء المرغوب فيها.
- استخدام الماء للوصول إلي أعلي معدلات بخر مناسبة لترطيب المكان (في المناخ الجاف)، والابتعاد عن الأماكن التي من الممكن أن ترفع نسبة الرطوبة (في المناخ الرطب).
- الحفاظ علي النباتات المحلية في المكان وإضافة النباتات المساعدة.

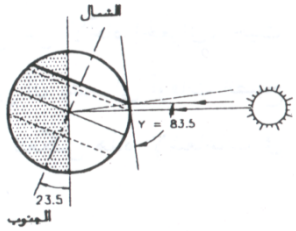

زاويا سقوط الشمس الرأسية في فصل الصيف في 6/22 الساعة 12 ظهراً= 90-(22,5-30)=83,5.

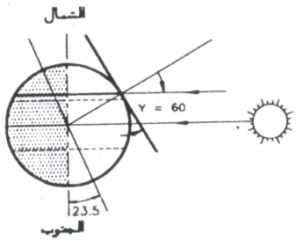

زاويا سقوط الشمس الرأسية في فصلي الربيع والخريف في 21/3 و9/23 الساعة 12 ظهراً=90-30=60.

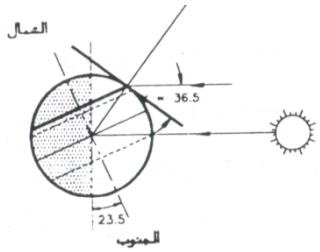

زاويا سقوط الشمس الرأسية في فصل الشتاء في 12/22 الساعة 12 ظهراً= 90-(22,5+30)=36,5.

شكل (4-32): زاويا الشمس الرأسية والأفقية.

المصدر: هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز، "مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر، 2002.

يطلق كلمة المعيار التصميمي Design criteria بشكل عام علي "العوامل والتوجهات التي تترجم الأهداف وتحولها إلى أسس وقواعد، وتحكم صياغتها مجموعة من القوى المؤثرة علي عملية التصميم، و تقاس هذه القوي من خلال المؤشرات أو المعدلات القياسية"[28]. وبناء علي ذلك يطلق معيار الفاعلية علي العوامل التي توجه التصميم (تساعد أو تعوق) نحو تحقيق مبدأ التنوع في الوظائف والاستعمالات الحالية والمستقبلية ويمكن قياسها من خلال العوامل المؤثرة علي الفاعلية والمستنتجة من الجزء 4-3.

ويمكن تصنيف العوامل المؤثرة علي فاعلية البيئة المشيدة الخارجية تحت إتجاهين الأول طبيعي يتمثل في قوي الطبيعة التي تساعد أو تدعم الفاعلية مثل قوي المناخ والغطاء النباتي والمياة، والثاني اصطناعي يتمثل في مجموعة من المباني والفراغ الذي تحصره. ويوضح الجدول (4-1) هذه العناصر بشكل موجز.

الإشكالية		المعايير
العوامل الاصطناعية المؤثرة علي فاعلية البيئة المشيدة	المساحة المخصصة للبناء	**إمكانية الإمتداد الرأسي:** سواء بزيادة عدد الطوابق أو الإمتداد الأفقي من خلال الخروج بالحوائط الخارجية للمبني أو إضافة أجزاء إلي المبني. **تجنب نظام تصميم الوحدات السكنية الطولي Terrace Houses:** حيث يصعب معه الإمتداد الأفقي إلا من الأمام أو الخلف مع مراعاة ألا يقل العرض الوحدة عن 6.5م مع توفير الإضاءة للفراغات الأصلية بعد الإضافة. **استخدام المنازل منفردة الاتصال في التصميم:** حيث يسهل معها الإمتدادات الأفقية من جميع الإتجاهات فهي تحقق درجة عالية من الفاعلية.
	تصميم المباني بشكل فعال	• **إمكانية الوصول إلي المبني من الخارج وخاصة للأدوار الأرضية:** مع زيادة طول الواجهة المقابلة للفراغ الخارجي قدر الإمكان؛ وذلك عن طريق زيادة المداخل إلي المبني سواء علي المدي القريب أو البعيد. • **عمق المبني من النافذة إلي النافذة المقابلة:** فكلما كان الفراغ الداخلي مهيأ للإضاءة والتهوية الطبيعية كلما أصبح أكثر فاعلية، وهذا يتحقق من خلال تقليل عمق المبني في المسقط الأفقي ليصل ما بين 9-13م. • **ارتفاع المبني:** فكلما ارتفع المبني عن أربعة طوابق كلما قلت فاعليته وامكانية استغلال الأدوار العليا بالإضافة إلي صعوبة الوصول إليها.
	واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة	• **عدد المداخل علي الفراغ:** بحيث تصبح حركة الحياة العامة مرئية بشكل مباشر من الفراغ العام. • **توافر الأنشطة داخل المبني علي الواجهة التي يمكن أن تستفيد أو تفيد من وجودها علي الفراغات العامة.**
	تصميم حدود الفراغ	• **مرونة في الفراغات الداخلية:** يصمم الحد الفاصل بين الفراغ الخارجي والفراغ الداخلي بشكل يتيح مرونة في الفراغات الداخلية بالإضافة إلي تنوع في الأنشطة والاستعمالات الخارجية. • **الخصوصية:** تصمم الحدود بحيث تدعم الخصوصية للأنشطة داخل المباني فلا يضطر الأفراد داخل المبني إلي عزل أنفسهم بشكل كلي عن الفراغات العامة. • **الأتصال:** تحقيق الإتصال مع الاحتفاظ بالخصوصية عن طريق تغير المستوي الرأسي أو الابروزات والإمتدادات الأفقية أو الأثنين معاً. • **تدعيم الإتصال والتفاعل بين الأفراد:** من خلال رؤية الأفراد لبعضهم البعض.

جدول (4-1): العوامل المؤثرة علي فاعلية البيئة المشيدة الخارجية (الفراغات والأمكنة الخارجية).
يستكمل...
المصدر: الباحثة.

الإشكالية	المعايير التصميمية

[28] S. Schiller and J. Evans, "Assessing Urban Sustainability: Microclimate and Design Qualities of a New Development", The 23rd Conference on Passive and Low Energy, Architecture, Geneva, Switzerland, 6-8 September 2006.

العوامل الاصطناعية المؤثرة علي الفاعلية	تصميم حدود الفراغ	• **أبعاد حدود الفراغ:** كلما كانت أكثر إحتواء من خلال الإرتدادات الداخلية بالنسبة إلي مساحة الفراغ كلما ازداد هذا التفاعل بين الأفراد. • **عمق الإرتدادات بالفراغ الخارجي:** علي ألا يزيد بشكل يعوق معه الرؤية. • **توافر أماكن للجلوس:** وإذا تعذر توفير أماكن للجلوس والاسترخاء علي حدود الفراغ يراعي عند التصميم استغلال أجزاء من واجهات المباني لنفس الوظيفة. • **ارتفاع أماكن الجلوس علي الحدود:** فهذا يعطي إمكانية أكبر لفتح مجالات الرؤية، وهذا يتيح فرصة **استغلال الدور الأرضي للمبني لأغراض تجارية وترفيهية.** • **الحماية من العوامل الجوية.**
	مسارات الحركة الآلية	• **التكامل بين الحركة الآلية وحركة المشاة وليس الفصل المكاني بين الحركتين.** • توافر الأماكن المخصص لحركة المشاة. • **توافر أماكن للممارسة الأنشطة الحميمة بين المستخدمين:** مثل مشاهدة نوافذ المحلات والسير وأماكن للجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات العامة. • **ترك مساحة للإمتدادات أو التغيرات المستقبلية.** • **استخدام المنطقة الفاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة في انتظار السيارات علي جانبي الطريق كنقطة فاصلة بين حركة المشاة والحركة الآلية.** • **توافر أماكن العبور الأمن لهذه المسارات.** • **تجنب استخدام الكباري لعبور المشاة.** • **الرؤية الواضحة سواء للمشاة أو للسيارات:** مع مراعاة أماكن عبور ذوي الاحتياجات الخاصة.
	الفراغ المشترك	• **عرض الشارع:** يتراوح ما بين 48 و55م. • **تدفق السيارات:** أن لا يزيد معدل تدفق السيارات عن 250 مركبة/ساعة. • ن**قطة النهاية Destination Points:** بحيث تكون داخل حدود المنطقة. • **طول الشارع:** بحيث لا يزيد طول الشارع بحد أقصي عن 500م مع تغيير الإتجاه كل 50-60م. • **نمط للرصف الذي يساعد في تقليل سرعة المركبات.**
	تصميم مسارات المشاة	• **عرض مسار المشاة:** الحد الأدني لعرض مسار المشاة هو 3م. • **إرتفاع حدود الفراغ.** • **فرش الفراغ:** مثل المقاعد وأشكالها وطرق توزيعها داخل الفراغ. • **نمو النباتات والأشجار بمرور الوقت:** وتحولها إلي عائق يعوق الرؤية الواضحة. • **بدائل للحركة الآلية.**
العوامل الطبيعية المؤثرة علي فاعلية البيئة المشيدة	الغطاء النباتي	• **مواجهة العوامل الطبيعية:** مثل خفض الإشعاع الشمسي. • **توافر الظلال والتحكم في حركة الرياح:** سواء بالاعتراض أو التنقية أو تغيير المسار وتوجيهها. • **استخدام النباتات كعنصر من عناصر التصميم الحضري المتغيرة بفصول السنة:**سواء كحاجز بصري. أو إبراز البعدين الأفقين للمكان (الرأسي والأفقي). • **إعطاء هوية للفراغات:** باستخدام نمط التشجير.
	المسطحات المائية	• **تحقيق البعد الجمالي:** تستخدم المياة الساكنة لتوفير الهدوء عن طريق المسطحات الكبيرة الممتدة علي الأرض أو المتحركة كالشلالات والنوافير لتوفير الحيوية للمكان. • **تكون ضمن نشاط وظيفي مميز ومكون رئيسي في المشروع كأحواض السباحة والبحيرات الاصطناعية.** • **الاستعانة بالمسطحات المائية لتكوين فاصل بصري أو حاجز وظيفي بين نشاطين.** • **تستخدم المياة كعامل مناخي:** لتلطيف درجة حرارة الجو في المناطق الحارة الجافة.
	قوي التحكم في المناخ	• **استخدام النباتات التي تتوافق مع المكان وفصول السنة.** • إختيار الموقع المناسب لخفض شدة تأثير الأحوال الجوية بحيث يضمن عدم التعرض الزائد للإشعاع الشمسي. • **تشكيل نسيج متضام**: بحيث تسمح العلاقة بين المبني والمفتوح بتحقيق أقل مساحة للفراغات بين المباني. • **استعمال المواد التي تحقق خفض من تأثيرات الحرارة العالية.** • **الاستفادة من حركة الهواء المرغوب فيها.** • **استخدام الماء للوصول إلي أعلي معدلات بخر (في المناخ الجاف)، أورفع نسبة الرطوبة (في المناخ الرطب).** • **الحفاظ علي النباتات المحلية في المكان وإضافة النباتات المساعدة.**

جدول (4-1): العوامل المؤثرة علي فاعلية البيئة المشيدة الخارجية (الفراغات والأمكنة الخارجية). **كامل.**

المصدر: الباحثة.

4-4 خلاصة واستنتاج

تعددت الإتجاهات التي تعاملت مع البيئة العمرانية باعتبارها مكوناً مادياً للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، بحيث اتفقت جميعها علي أن تصبح مكوناتها مشتملة علي المباني والفراغات العمرانية والشوارع والبنية التحتية. وإذا أخُذ في الإعتبار البعد الزمني وتعرض المحتوي المادي للتغير وجب مراعاة بعض الاعتبارات التصميمية (المعايير) التي تتعلق ببعض العناصر المعرضة للتغير نحو تحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة الخارجية باعتبارها الوعاء الأقرب لظهور أنماط متعددة من التفاعل. وهذه العناصر تم تصنيفها في محورين أساسين هما: عوامل اصطناعية، هي المساحة المخصصة للبناء وواجهات المباني المقابلة للفراغات العامة وغيرها من العوامل التي يتم تفصيلها في الجدول (4-1)، بالإضافة إلي العوامل الطبيعية المتعلقة بالغطاء النباتي والمسطحات المائية وقوي التحكم في المناخ.

وبناء علي استعراض الأدبيات المنشورة خلال الفصل الحالي اتضح الدور الذي تقوم به الفاعلية للبيئة المشيدة للفراغات الحضرية من خلال مراعاتها للاعتبارات التصميمية للعناصر التي تتعرض دائما للتغير والتي تساعد علي تحقيق التنوع في الأنشطة والاستعمالات الحالية والمستقبية وبالتالي تحقيق الفاعلية للمحتوي المادي.

إتضح أيضاً أن تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة يتطلب وضع خطوات فعلية لتصميم البيئة العمرانية بشكل يدعم التنوع في الاستعمالات والوظائف، ويحتاج أيضاً إلي التعرف على ثقافة الأفراد التي تسمح بهذا التنوع بشكل منسجم سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد ومحيطهم المادي، وإدماج هذا التنوع في مراحل التصميم الأولي داخل المحيط المادي للبيئة المشيدة وكذلك في مراحل تقييم ما بعد الإشغال. وهذا ما خلصت إليه نتائج الباب الأول من ضرورة الدمج بين المحتوي الثقافي والمحتوي المادي.

4-5 خلاصة الباب الأول- البيئة الثقافية والبيئة العمرانية والفاعلية

ناقش الباب الأول خلال فصوله الأربعة أربعة مواضيع أساسية هي:

أ. المجتمع والثقافة،

ب. الثقافة كأسلوب ممارسة الحياة: البعد الإنساني في الفراغ،

ج. البيئة العمرانية وتغيراتها،

د. نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية.

وخلال هذا الباب وفصوله المتعاقبة أتضح أن مفهوم الثقافة هو الأسلوب الذي يمارس به الإنسان حياته (الفصل الأول: المجتمع والثقافة)، وديناميكية هذه الممارسة تظهر في الأنشطة التي يمارسها الفرد أو الجماعة بناء علي احتياجتهم ومتطلباتهم ومدي معرفتهم بالحقوق المفروضة المشروعة (الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب ممارسة...) وهذه الممارسة لا تتم بمنعزل عن المحيط الخارجي، بل تتم داخل محتوي مكاني محدد يتمثل في بيئة داخلية أو خارجية (الفصل الثالث: البيئة العمرانية وتغيراتها)، وأن اشكالية الفاعلية (الفصل الرابع: نحو تصميم

حضري ...) تحتاج إلي إضافة المنهج الذي يسمح بالتنوع والاستمرارية في الأنشطة والمتطلبات بين الأفراد التي قد يتعارض أسلوب ونمط حياتهم نحو تحقيق الفاعلية.

وهذا التناول غير التقليدي لمعيار الفاعلية القادرة علي إنتاج التشكيل الخاص بالبيئة المحيطة والذي يسمح بالتنوع والاستمرارية سببها هو الطبيعة الديناميكية التي تتسم بها البيئة العمرانية، وبالتالي فإن الاعتماد فقط علي عناصر التشكيل ذات الطبيعة الاستاتيكية أي التشكيل المادي الثابت لن يكفي لإحداث ملامح التغيير والتنوع والحيوية المطلوبة للبيئة الفعالة، ولذلك فمن الضروري إدراج أنماط وأنساق متنوعة من التشكيلات البشرية المختلفة مثل الأطفال والشباب والشيوخ والنساء والبنات، وبالتالي أنماط مختلفة من الاستعمالات والأنشطة التي تخدم كل نسق من التشكيلات البشرية. وهذه الازدواجية المتجانسة للبيئة الثقافية والبيئة العمرانية تطرح تحدياً يتعلق بماهية الإتجاهات التي يمكن من خلالها استنتاج العلاقة بين كلا البيئتين لبداية وضع التصور للرؤية المقترحة.

الفصل الرابع: نحو تصميم حضري فعال: يستوعب التغيرات المستقبلية

4-1 تعريف الفاعلية علي مستوي التصميم الحضري	**85**
4-2 العوامل المؤثرة علي الفاعلية	**86**
4-2-1 المساحة المخصصة للبناء	86
4-2-2 تصميم المباني	87
4-2-3 واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة	87
4-2-4 حدود الفراغ	84
4-2-5 مسارات الحركة الآلية	89
4-2-6 الفراغ المشترك	90
4-2-7 تصميم مسارات المشاة	92
4-2-8 الغطاء النباتي	93
4-2-9 المسطحات المائية	95
4-2-10 قوي المناخ المصغر	96
4-3 معايير الفاعلية- نحو تصميم حضري فعال للبيئة المشيدة	**99**
4-4 خلاصة واستنتاج	**101**
4-5 خلاصة الباب الأول- البيئة الثقافية والبيئة العمرانية والفاعلية	**101**

الباب الثاني: الدراسة الفلسفية الاستنتاجية

يبين هذا الباب بعض المساهمات البحثية التي تعاملت مع العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية، وكذلك محاولة وضع تصور أو رؤية لصياغة بيئة ثقافية عمرانية تندمج فيها الأبعاد الثقافية والعمرانية لتحقيق رؤية حديثة لمعيار الفاعلية الذي أغفل مسبقاً خلال تلك المساهمات والتي تعرضت لها الفصول السابقة كيفية تحقيق التنوع في الاستعمالات والأنشطة بين المستخدمين المختلفين في محتواهم الثقافي وأسلوب ممارستهم للحياة.

وبناء عليه يتضمن هذا الباب فصلين يتدرجان علي النحو التالي:

- الفصل الخامس: الثقافة والعمران والجتمع: التفاعل والعلاقة التبادلية.
- الفصل السادس: المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة.

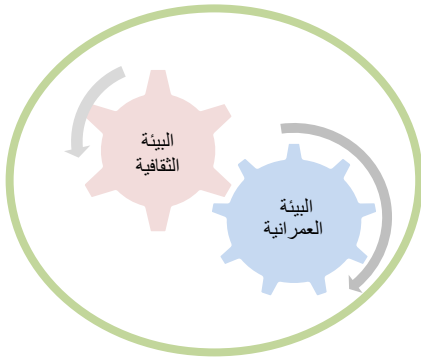

- *ما هي أبعاد العلاقة بين كل من البيئة الثقافية والبيئة الحضرية والتأثيرات المختلفة لكل منهما علي الأخر؟*
- *هل تتمثل العلاقة التبادلية بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية المشيدة في تفاعل الإنسان مع هذه البيئة المحيطة؟*
- *هل يمكن تحديد مؤشرات هذا التفاعل؟*
- *هل نجاح هذه العلاقة يعتمد علي الفاعلية لكل من البيئة الثقافية والبيئة العمرانية حالياً ومستقبلياً من خلال استيعابهما للتغيرات الحادثة بالتقدم في وحدة الزمن؟*

الفصل الخامس- الثقافة والعمران والمجتمع- التفاعل والعلاقة التبادلية

5-1 تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة 104
5-2 الإدراك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة االمشيدة 106
5-3 السلوك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة 111
5-4 طرق البحث في العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة 113
5-5 إشكالية العلاقة المتبادلة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة 114
5-6 خلاصة واستنتاج 119

5- الثقافة والعمران والمجتمع- التفاعل والعلاقة التبادلية

بعد دراسة المجتمع والبناء الاجتماعي في مصر وتناول مفهوم الثقافة ومعانيها وعناصرها ومكوناتها والعوامل المؤثرة فيها، وكذلك البيئة العمرانية ككل والبيئة المشيدة كجزء من الكل، يتطلب الأمر التعرف علي أبعاد العلاقة بين كل من البيئة الثقافية والبيئة الحضرية والتأثيرات المختلفة لكل منهما علي الآخر بهدف الوصول إلي علاقة يمكن الاستفادة منها في وضع تصور للبيئة الثقافية العمرانية الفعالة.

ويمكن تحديد العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة من خلال بعض المؤشرات مثل تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة سواء تفاعل سلبي أو إيجابي، وسلوكه كأحد العمليات المرتبطة بإدراكه لهذه البيئة المحيطة. ويكون الهدف الأساسي المفترض لنجاح هذه العلاقة هو الاستدامة والفاعلية لكل من البيئة الثقافية والبيئة العمرانية حالياً ومستقبلياً من خلال استيعابهما للتغيرات الحادثة بالتقدم في وحدة الزمن. ومن ثم يعني هذا الفصل بتوضيح العلاقة بين البيئة الثقافة والبيئة الحضرية المشيدة والتي تظهر في تفاعل الإنسان مع البيئة وسلوكه المتبع داخل الحيز المكاني المحيط به.

5-1 تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة

يتفاعل الإنسان باعتباره المكون الأساسي للبيئة الثقافية من خلال أسلوب ممارسته للحياة مع البيئة المحيطة المشيدة ككل من خلال ثلاث عمليات متدرجة الحدوث هي: فهم وإدراك- سلوك وأفعال- تقييم، وكذلك ثلاث مستويات من المعاني المرتبطة بهذا التدرج في الحدوث.

5-1-1 المعاني المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة

يتفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة الحضرية المشيدة ككل من خلال ثلاث مستويات من المعاني هي: [1،2،3،4]

- **المعني المرئي:**[5]

يبدأ أول مستوي من المعاني بالتعرف علي عناصر البيئة بصرياً أو بأي مجموعة من الحواس ويتم تخزينها في ذهن الإنسان.

---

1 C. Morris, "Signs, Language and Behavior", Brazilin Press, New York, 1955.

2 R. Hershberger, R- "Predicting the Meaning of Architecture: In Designing for Human Behavior", Dowden Hutchinson Ross Inc, Pennsylvania, 1974.

3 A. Rapoport, "The Meaning of Built Environment", Sage Pub, London, UK, 1988.

4 A. Rapoport, “Culture, Architecture, and Design”, Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

5 هذه تسمية Rapoport ولكن Hershberger يطلق عليه Presentational أما Morris فيسميه Syntactical.

- **المعني المعرفي:**[6]

يبدأ الذهن في الإدراك وربط الأشياء المرئية بأحداث أو أشياء أخري. و أهم ما يعبر عنه المعني المعرفي هو إمكانية التعرف علي الاستخدام، فلكي يمكن التعامل مع البيئة المشيدة المادية يجب التعرف عليها من حيث الفراغات والأشكال والألوان وما ترمز إليه.

- **المعني التفاعلي:**[7]

يتعلق بالتفاعل والسلوك المفروض إتباعه، حيث يُشترط الدراية بقيم وأعراف المجتمع وعاداته وتقاليده، لأنها هي التي تحدد التفاعل المتوقع والمقبول في هذا المكان (أين ومتي وكيف تتم الأنشطة المختلفة)، فلا يكفي التعرف علي الشكل فقط لكي ينشأ التفاعل.

وتفاعل الأفراد مع البيئة الحضرية المشيدة خلال ممارستهم لأسلوب الحياة الخاص بهم يعتمد بشكل أساسي علي مدي إدراك الأفراد للفراغ وطريقة استيعابهم للبيئة من حولهم.

5-1-2 العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة (فهم وإدراك- سلوك وأفعال- تقييم)

يمكن تحديد ثلاث عمليات تتكامل مع بعضها البعض وتتدرج في الحدوث، ويتفاعل الإنسان من خلالها مع البيئة الحضرية المشيدة، وهي:[8]،[9]

- **العمليات المرتبطة بفهم وإدراك البيئة المشيدة**

يدرك الإنسان بحواسة خصائص البيئة المبنية المحيطة به، كما يتعرف عليها ويعرف المقصود بها. وتختص عملية الإدراك Perception باستقبال المعلومات من البيئة المبنية المحيطة والتي تتربط باحتياجات الإنسان وقدرته علي المعرفة وإدراك عناصر معينة من البيئة، بينما لا يهتم بعناصر أخري.

أما بالنسة للمعرفة cognition فإنها عملية تتضمن التذكر والتركيز والشعور، والتي من خلالها يتنبأ الفرد بالأنشطة التي يمكن أن يمارسها في مكان ما، كما أنها تتحكم في العمليات السلوكية الناتجة عن المثيرات البصرية للبيئة المشيدة.

وتتأثر عمليات الإدراك والمعرفة بطبيعة الفرد وقدرته وخبراته السابقة والإطار الإجتماعي والثقافي والمادي للبيئة المحيطة.

- **العمليات المرتبطة بالسلوك والأفعال**

وهي عمليات مرتبطة بالعلاقة المتبادلة بين البيئة المشيدة وسلوك الأشخاص، وهي مرتبطة بالأفعال وردود الأفعال، كما أنها عملية إرسال للاستجابات السلوكية للإنسان، ومنها

---

[6] هذه تسمية Rapoport و لكن هرث برجر يطلق عليه Referential أما Morris فيسميه Semantic.

[7] هذه تسمية Rapoport أما هرث برجر يطلق عليه Prescriptive و Morris فيسميه Pragmatic.

[8] Stokos, D, "Perspectives on Environment and Behavior", Plenum Press, New York, USA, 1997.

[9] Lang, J., "Fundamental Process of Environmental Behavior", In John Lang, et al (eds) Designing for Human Behavior: Architecture and Behavior Sciences Stroudsburg: Dowden, Hutchinson & Hutchinson & Ross, Inc-1997.

الاستجابات للسلوك الفراغي، والذي من خلاله يتم تحديد المسافات والإحساس بالفراغات وأشكالها أحجامها، كذلك استجابة الأفراد للمشكلات المرتبطة بالبيئة المشيدة من ضوضاء وتلوث. وترتبط الاستجابات السلوكية للإنسان أيضاً بعوامل تتعلق بالفرد وخصائصه الاجتماعية والثقافية.

- **العمليات المرتبطة بالتقييم**

وهي عمليات تقييم للبيئة المشيدة-من قبل المصمم العمراني والمستخدمين-وتحديد مدي ملائمتها لاحتياجات الأفراد والأنشطة والأهداف المرجوة منها، كما تشتمل علي تقييم سلوك الفرد وتفاعله مع البيئة المشيدة المحيطة به وذلك من قبل المصمم العمراني.

وبناء عليه يمكن الوصول إلي أن:

- في مجال التصميم الحضري-بوجه عام- يمكن اعتبار سلوك الإنسان في البيئة المشيدة محاولة هدفها ارضاء احتياجات إنسانية، وهذه الدوافع والاحتياجات تنظم ما يتم استيعابه من مفردات بالبيئة المحيطة، ثم التفاعل معها في صورة استجابة سلوكية.
- في مجال التصميم الفعال-بوجه خاص- فإن الإنسان يعمل علي تنظيم المعلومات التي يتم إداركها من البيئة المشيدة المحيطة به بهدف إنجاز احتياجاته المتنوعة والمختلفة، وإذا لم تحقق البيئة المشيدة هذه الاحتياجات وبما يتعارض مع أهداف الفاعلية من ناحية؛ فإن ذلك يؤدي إلي اللجوء إلي عدد من البدائل الأخري، فقد يلجأ الفرد إلي تغيير تلك الخصائص لتناسب احتياجاته، أو قد ينتقل إلي بيئة أخري أكثر ملائمة-شكل(5-1). ومن ناحية أخري تتماشي مع أهداف الفاعلية قد يتعلم الأفراد استجابات سلوكية جديدة يمكن من خلالها التوافق مع الموقف الذي يتواجد فيه.

شكل(5-1): مشروع تهجير أهالي النوبة؛ فالبيئة العمرانية الجديدة لم تلبي احتياجاتهم، وبمجرد سكنهم في المدينة قام بعضهم ببعض التعديلات لتلبية احتياجاته مثل غلق البلوكونات لجعلها منطقة لتربية الدواجن أو فوق أسطح المنازل، وقام أخرون بالاستجابة لحياة المدينة.
المصدر: www.urbanphoto.com

5-2 الإدراك كأحدي العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة الحضرية

يمكن رؤية المدينة في مجال التصميم الحضري علي أنها مجموعة من الفراغات الناتجة عن إحاطتها بكتل مبنية من صنع الإنسان وأخري طبيعية، وهي تتشابه في ذلك مع منشآت العمارة المفردة من حيث كونها بناء فراغي متعدد الأبعاد، ولكنها تختلف في أنها تحتاج إلي وقت أطول لإدراكها من منظور تعدد مكوناتها نتيجة لكبر حجمها وطول مسافات التنقل بين مكوناتها.[10]

[10] جمال سلاجور، مصطفي جبر، هشام أبو سعدة، "دراسة استدلالية لتقييم ما بعد الإشغال لأداء شوارع السكن في المدينة العربية الجديدة: حالة مدينة الجبيل الصناعية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (العلوم الهندسية)، جدة، المملكة العربية السعودية، 2003.

ويشير (Kevin Lynch, 1960) إلي أن "سر جمال المدينة لا يكمن فقط في شكلها أو في تشكيلها العمراني بقدر ما يكون الجمال نتيجة لسهولة إدراكها معرفياً وحسياً من قبل شاغليها ومستخدميها"[11]. ومن ثم فالإدراك الحسي للمدينة غير قاصر فقط علي الإدراك المرئي- وإن كان أهم عناصره- بل يشمل الإدراك كل التأثيرات الناتجة عن الحواس مجتمعة، لما تتضمنه المدينة من أشياء يمكن أن تُسمع أو تُشم أو حتي يُمكن تذوقها، وكل هذه الأشياء هي التي تعطي الحيوية والفاعلية للبيئة العمرانية.[12]

وكلما زاد وضوح المدينة من منظور مكوناتها (المباني والشوارع والفراغات) والعلاقة بين هذه المكونات كلما ازداد الإدراك الحسي عند مستعمليها وسهوله تحديد أماكن تواجدهم وبشكل يخفض من الوقت والجهد اللازمين للتعرف علي المدينة من جهة، ويولد نوعاً من الإحساس بالطمأنينة التي تُمكّن كل من المقيم والزائر للمدينة معاً من التمتع بالمكان وتعميق صلة الود به من جهة أخري.

وفي المقابل عندما تكون المدينة أقل وضوحاً بالنسبة لمستخدميها نتيجة لصعوبة التمييز بين مكوناتها أو الربط بينها، فإن الضياع وفقدان ملامح المكان سيكون هو السائد، هذا الضياع لا يعني فقط فقدان الإتجاه الجغرافي geographical disorientation بقدر ما يعني تغيير السلوك المرتبط بتأثير الفراغ علي السلوك، أو ما يعرف بالسلوك الفراغي spatial behavior والاستقرار والأمن العاطفي emotional security[13]. إذ أنه بفقدان الإتجاه الجغرافي الناتج عن إمكانية التعرف علي المكان ومن ثم الانتقال والوصول غير السهل إلي المكان المحدد يمكن أن يصيب المستعملين بنوع من القلق وعدم الرضا. وتتكون هذه الانفعالات معاً وتترك نوعاً من التصورات عن المكان بأنه غير صالح من الناحية الحسية للعيش.

أما وضوح المدينة فإنه وثيق الارتباط بقدرة الفرد علي التخيل الذهني لمكوناتها المادية، ويعني هذا التخيل الذهني بعملية تكوين الصورة الذهنية للمكان، وترتكز هذه الصورة علي اكتشاف العلامات البصرية والنشاطات الحيوية في البيئة الحضرية وربطها معاً لتكوين مفهوم واضح عند الأفراد، وكلما كانت هذه الخريطة الذهنية واضحة ومترابطة كلما كانت المدينة أكثر وضوحاً[14].

> وعليه يعتبر الوضوح في التخيل الذهني هو القاعدة لسعة الأفق وتنوع المردودات الحسية المتولدة لدي الأفراد، ومن ثم يتولد تنوع في السلوك المرتبط بالأنشطة بناء علي هذه المردودات والمفردات الحسية، فالتخيل الذهني يحقق بذلك مبدأ الفاعلية.

5-2-1 الأساليب البحثية في مجال الإدراك الحسي للمدن

يمكن حصر الأساليب البحثية التي تتناول موضوعات الإدراك في مدخلين هما: المدخل

---

11 Kevin Lynch, "The Image of the City", MIT Press, 1st edition, Cambridge, UK, 1960.

12 A. Rapoport, "Culture, Architecture, and Design", Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

13 Hartshorn, A. Truman, "Interpreting the City: an Urban Geography", John Wiley&Sons, New York, USA, 1980.

14 Gary Moore and Golden Reginald, "Environment Mental Knowing: Concept and Theories: Theories, Researches and Methods", Hutchinson and Ross, Stroudsburg, 1992.

الإنشائي the structural approach والمدخل المبني علي التقييم the evaluation approach:

- يركز المدخل الإنشائي علي معرفة هوية وشكل الفراغ العمراني المدرك من قبل الأفراد، وعلي الكيفية التي يمكن الحصول بها علي المعلومات من البيئة المحيطة وترجمتها إلي خرائط ذهنية مبنية علي التخيل، بالإضافة إلي تأثير بعض الموضوعات مثل الشكل والتوجيه والحركة والانتقال علي قدرة الفرد علي إدراك وفهم البيئة المحيطة، وكيف يؤثر هذا الإدراك علي السلوك المتبع داخل المدينة.[15،16]

بدأت هذه الدراسات في عام 1913 وقام بها Throwbridge للتعرف علي أسباب فقدان الإتجاه في المناطق غير المألوفة. وقد أجري Throwbridge بحثه التحليلي مبنياً علي رسم خريطة ذهنية كل منها يعبر عن نمط من الإجابات المتشابهة علي ضوء مصطلح المسافة والإتجاه[17،18]. وتلي هذه الدراسات ما قام به Kevin Lynch من التركيز علي التركيبة العمرانية للمدينة وعلاقتها بتوجيه حركة الأفراد فيها، واستعان بمصطلح وضوح شكل الفراغ والقدرة علي الاستقراء Legibility. لدورها في ربط أجزاء المدينة معاً في نسيج متجانس يمكن تميزه. واستنتج من ذلك خمسة عناصر أساسية تري من خلالها المدن[19].

- بنيت الخطوط العريضة للمدخل المبني علي التقييم علي أساس أن الإنسان لديه القدرة علي إدراك العناصر المهمة في بيئته وفقاً لأهمية كل عنصر، وأن هذا الإدراك الحسي هو القاعدة في إتخاذ القرارات المهمة التي تترجم بدورها إلي سلوك إيجابي أو سلبي نتيجة لرد الفعل أو الاستجابة لها. كما يركز هذا المدخل علي دراسة تغير تأثير الفراغ علي السلوك الإنساني ومدي علاقته باستخدام المباني والفراغ العمراني المحيط بها. علي سبيل المثال يمكن تحليل نمط الاستعمال في مكان محدد لمعرفة السلبيات والايجابيات، وبناء عليه يمكن رصد العوامل الصالحة لتكون مدخلاً لتحسين ورفع كفاءة أداء هذا المكان من الناحية البصرية.[20]

---

15 جمال سلاجور، مصطفي جبر، هشام أبو سعدة، "دراسة استدلالية لتقييم ما بعد الإشغال لأداء شوارع السكن في المدينة العربية الجديدة: حالة مدينة الجبيل الصناعية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (العلوم الهندسية)، جدة، المملكة العربية السعودية، 2003.

16 هشام أبو سعدة، "موضوعات حول مهنة عمارة: الكتاب الثاني: التقييم-التعليم-التصميم"، المكتبة الأكاديمية،القاهرة، مصر، 2007.

17 Reginald G. Golledge, “Way Finding Behavior: Cognitive Mapping and other Spatial Processes”, JHU Press. 1999.

18 Bryan Lawson, “How Designers Think: the Design Process Demystified”, 4th edition, Butter Worth, Architectural Press, London, UK, 2006.

19 Kevin Lynch, “The Image of the City”, MIT Press, 1st edition, Cambridge, UK, 1960.

20 Roger M. Downs, David Stea, Kenneth E. Boulding, “Image & Environment: Cognitive Mapping and Spatial Behavior”, Published by Aldine Transaction, online version, 2005.

5-2-2 معايير الإدراك الحسي

فيما يلي بعض المعايير التي تساعد في عملية تنظيم واختبار الإدراك الحسي للمدن:[21]،[22]

1- **التفرد والوضوح** Singularity or figure-background clarity: معيار يُمكن من إدراك المدينة خلال رؤيتها كعناصر مفردة، حيث يزداد وضوح الرؤية عن طريق العلاقة بين العنصر وخلفيته، مثل رؤية المناطق السكنية وتحديد ملامحها علي حدود المدينة أو تحديد الفراغات العمرانية من خلال الحدود الطبيعية أو الاصطناعية. ويزداد هذا الوضوح دائما كلما تغيرت ملامح الأسطح والشكل والتكوين والحجم والاستعمالات، ويرتبط هذا المعيار بقدرة المشاهد علي إدراك المنظر إدراكاً كلياً من خلال تفاصيله.

شكل (5-2): التفرد والوضوح للشكل المعماري للمناطق التاريخية بالقاهرة المميزة بالمآذن والمشربيات والقباب.
المصدر:
Jim Antony, "Historic Cairo: A walk Through the Islamic City", The American University in Cairo Press, Cairo, Egypt, 1998.

2- **البساطة في التشكيل** form simplicity: هو معيار مكمل لمعيار التفرد، ولكنه يهتم بالتكوين ثلاثي الأبعاد ومكونات هذا التكوين وسماته؛ فكلما قلت مكونات التشكيل العمراني كلما زادت قدرة الإنسان علي إدراكه، إذ أن البساطة تمكن من تسهيل القراءة ثم تكوين الصورة البصرية وفهمها. وفي كل الأحوال من الملاحظ أن المشاهد يقوم بتحويل كل الأشكال المركبة إلي أشكال بسيطة لتمكن الذهن من إدراكها بسهولة.

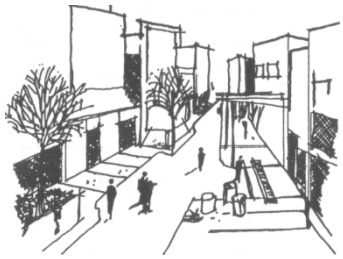

شكل (5-3): البساطة في التشكيل.
المصدر: Kevin Lynch, "The Image of the City", MIT Press, 1st edition, Cambridge, UK, 1960.

3- **وضوح التقاطعات** clarity of joints: يقيس مدي الوضوح البصري لنقاط الالتقاء في المدينة، ومنها تقاطعات الطرق الرئيسية، وتعد تلك النقاط مواضع استراتيجية في التشكيل العمراني، حيث منها يمكن وضوح علاقة الإتصال بين عناصر التشكيل ومواقعها في المدينة.

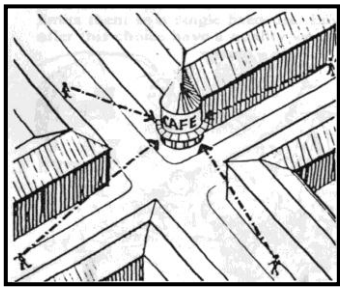

شكل (5-4): وضوح التقاطعات باستخدام العلامات المميزة وضوح رؤيتها من الجوانب الأربعة.
المصدر:
Bentley, Alcock, Murrain, McGlynn, Smith, "Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford, UK, 1985

4- **الاستمرارية** continuity: يقصد بها استمرارية الحدود أو الأسطح المشكلة للكتلة، وقد تكون الاستمرارية في خط الأفق أو شكل ردود المباني علي

---

21 Kevin Lynch, "The Image of the City", MIT Press, 1st edition, Cambridge, UK, 1960.

22 Kevin Lynch, "City Sense and City Design: Writings and Projects of Kevin Lynch", (Tridib Banerjee and Michael Southworth, editors), MIT Press, Cambridge MA and London, UK, 1990.

طريق محدد أو في مجموعة من المباني ذات نمط وإيقاع ثابت أو التقاطعات المستمرة عند نقاط تلاقي الطرق علي نمط ثابت. وأحياناً تكون الاستمرارية نتيجة للتماثل أو تماثل أو تطابق المكونات أو تجانس الأسطح المشكلة للكتلة المبنية في مواد البناء أو نظام الفتحات.

5- **السيادة أو السيطرة** *dominance* **:** وتعني بتأثير بعض العناصر في التشكيل العمراني علي عناصر أخري، وتأتي قوة التأثير من الحجم أو الكثافة أو الأهمية النسبية للعنصر القوي، ويسمح هذا المعيار بتبسيط عناصر التشكيل جزئياً أو كلياً للمشاهد، إذ عادة ما تبدأ السيطرة بصورة إشعاعية تنطلق من مركز المدينة وحتي باقي عناصر المدينة الأخري.

6- **مجال الرؤية** *visual scope***:** يشمل كل أنواع الرؤية سواء المباشرة من خلال المحددات الواضحة أو غير المباشرة عن طريق رؤية منشأة عبر منشأة أخري، ويقيس هذا المعيار إمكانات تأكيد مدي مجال الرؤية الفعلي أو الرمزي، ومن عناصر تأكيد مجالات الرؤية: المحاور البصرية المحددة والعناصر المميزة في نهاية المحاور والمناظر المرتفعة مثل الهضاب في خلفية أحد المناظر.

7- **الإدراك الحسي** *emotional awareness***:** يقيس هذا المعيار العوامل التي تساعد المشاهد علي تأكيد إحساسه الخاص بالمكان أو الإحساس المرجو تحقيقه نحو المكان، ومن هذه العوامل: الميول والمنحنيات والتداخلات، وكلها تسمح بتكوين صور منظورية تمكن المشاهد من تحديد الإتجاه أو المسافة التي يمكن أن يقطعها للوصول من مكان إلي مكان آخر. ومن المفيد تطوير هذه العناصر في عمارة المدن للوصول إلي أكبر إمكانية لتحقيق الإحساس بالمكان.

8- **الأسماء والمعاني** *names and meaning*: عادة ما يحمل المكان اسم أو رمز له معني أو دلالة محددة

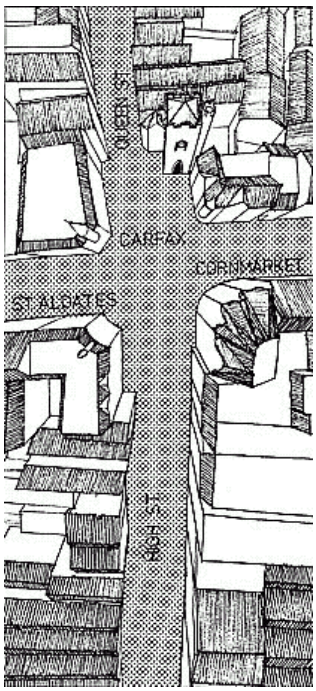

شكل (5-5): استمرارية الأسطح المشكلة للكتلة العمرانية.
المصدر:
A, El-shatter, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

شكل (5-6): تأكيد مجال الرؤية باستخدام النباتات في البعد الثالث.
المصدر: هشام أبو سعدة، "موضوعات حول مهنة عمارة: الكتاب الثاني: التقييم-التعليم-التصميم"، المكتبة الاكاديمية،القاهرة، مصر، 2007.

1- في ذهن المشاهد، ويعتمد هذا المعني علي التأثير الاجتماعي والوظيفي والاقتصادي، وفيه تتكون عند المشاهد صورة واضحة عن المكان من خلال الاسم

. **تميز تغير الإتجاهات** *directional differentiation*: بيان التأثير المباشر لتغيير الإتجاهات علي مسار محدد نتيجة مجموعة من المتغيرات مثل التماثل وتنوع نمط النسيج واختلاف البدايات والنهايات والإتجاه نحو المركز أو بعيداً عنه، كما يكون التباين نتيجة لتغير الشكل علي جانبي المسار كوجود حدائق علي جانب دون الآخر.

2- **التسلسل الزمني** *time series*: يقصد به تسلسل الأحاسيس ومن ثم الإدراك وفق حركة مستمرة وزمن محدد، وهذا التتابع الزمني يمكن أن يكون بسيطاً فيمكن تحقيقه من خلال المشاهد نفسه أو تمهيد المكان بشكل يمكنه من إدراك أنه مقبل علي علامة مميزة أو عنصر مهم يتابع بعده الحركة، أما المركب فهو مرتبط بالاستعمال المباشر لعلامات مهمة تزداد حدتها وتأثيراتها العكسية كلما اقترب المشاهد من نقطة الهدف.

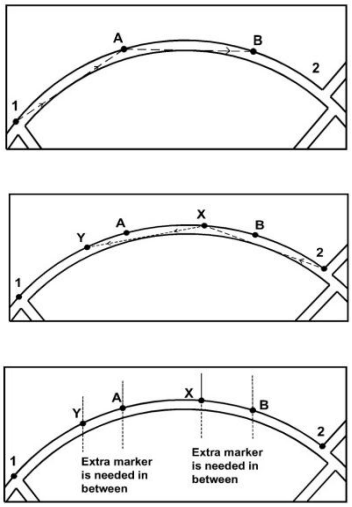

شكل (5-7): تميز تغير الاتجاهات باستخدام العلامات المميزة.
المصدر:
A, El-shatter, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

5-3 السلوك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة الحضرية

ناقش الفصل الثاني السلوك الإنساني باعتباره أحد أركان البيئة الثقافية وتظهر من خلاله المحتوي الثقافي للأفراد الممثل في أسلوب ونمط الحياة الخاص بهم. أما الغرض من السلوك في هذه الجزئية وهو دراسة وتحليل السلوك باعتباره نتيجة لإدراك البيئة المحيطة بشكل متكامل (البيئة الثقافية والحضرية).

5-3-1 كيفية تأثير البيئة العمرانية علي السلوك الإنساني

تناول (J. Lang, 1974)[23] كيفية تأثير البيئة العمرانية علي السلوك الإنساني من خلال تفسير العلاقة المركبة بين مجموعة من المدخلات والمخرجات التي تكون شخصية المستخدم، وذلك من خلال التأكيد علي الأهداف التصميمية للبيئة المشيدة التي تتعامل مع التداخل بين عملية إدراك-

[23] Lang, J., "Fundamental Process of Environmental Behavior", In John Lang, et al (eds) Designing for Human Behavior: Architecture and Behavior Sciences Stroudsburg: Dowden, Hutchinson & Hutchinson & Ross, Inc-1974.

معرفة ووعي-سلوك وبين عناصر ومكونات البيئة المشيدة التي تتمثل في الفراغات والمباني والممرات العمرانية والبنية التحتية.

كما يشير (A. Rapoport,2005)[24] إلى أن تأثير البيئة على السلوك مرتبط بأمرين: الأول تعريف البيئة المشيدة باعتبارها بيئات محيطة بالإنسان، والثاني مرتبط بهدفها المتمثل في تحقيق الجانب المادي من تكوين فراغات وممرات عمرانية تعمل كمحتوي للأنشطة المختلفة والمتنوعة وبما يتماشي مع احتياجات الأفراد.

> ويبرز من ذلك أن الإنسان هو مركز تلك البيئة كما أنه يتكامل معها ويتأثر بها، وبذلك فإن لخصائص وسمات البيئة المشيدة دور يتحقق من خلال تكاملها مع أنماط السلوك الإنساني القائم فيها، مما يجعل تصميم تلك الخصائص يرتبط بعديد من العمليات السيكولوجية عند الإنسان. و يمكن القول بأن وظيفة البيئة ببعديها المادي والمعنوي ما هو إلا مخرجات للعملية التصميمية لتلك البيئة التي تنعكس على سلوك الأفراد وأسلوب ممارستهم للحياة (البيئة الثقافية).

2-3-5 المكونات التي تتدخل في التأثير علي تفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية

تتدخل بعض العمليات السيكولوجية للإنسان والخصائص الفردية له في التأثير على تصميم البيئة المبنية، حيث يتضح وجود مجموعة من المكونات تؤثر على سلوك الإنسان يرتبط بعضها بالفرد وخصائصه وخلفيته الثقافية والاجتماعية وخبراته، ويرتبط البعض الأخر بكافة عناصر البيئة التي يتواجد فيها. وهذه المكونات هي:[25]

- **الخصائص الفسيولوجية والقدرات البدنية:** وهي القدرات الفسيولوجية للإنسان والتي تؤثر على ادراكه، وبالتالي استجابته السلوكية في البيئة المشيدة التي يتواجد فيها، ويتضمن ذلك القدرات الحسية والبدنية.
- **الشخصية:** وهي شخصية الفرد وصفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد، وتجعله متفرداً في الطريقة التي يتفاعل بها مع البيئة المحيطة به.

---

[24] A. Rapoport, “Culture, Architecture, and Design”, Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

[25] Lang, J., “Fundamental Process of Environmental Behavior In John Lang, et al (eds) Designing for Human Behavior: Architecture and Behavior Sciences Stroudsburg: Dowden, Hutchinson& Hutchinson Ross, Inc-1997.

- **المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد:** وهي تتعلق بالإطار الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد، والذي تتحدد من خلاله القواعد التي يسلكها، ويتضمن ذلك الإطار العلاقات التي تربط بين الأفراد في موقف ما ودور كل منهم. وهذا الأمر هو الذي يفرض سلوكيات معينة علي كل منهم.
- **الخلفية الثقافية:** وهي مجموعة القيم والمعتقدات للمجتمع الذي ينتمي له الفرد، والتي توجه سلوكه وتشكل خبراته.
- **البيئة المادية:** يرتبط كل ما يفعله الإنسان بوجوده في حيز ما، فإن جميع خصائص البيئة المادية تؤثر علي السلوك الإنساني، مثل العوامل ذات الجانب الوظيفي والملكية وحدود الفراغ ومادة نهو الأرضيات ونظام الحركة والإتصال، وكذلك الظروف المناخية.

ومن الشكل (5-8) يتضح العلاقة بين العمليات المرتبطة بتصميم البيئة المشيدة والعوامل المؤثرة علي سلوك الإنسان وكيفية تفاعلهم معاً لتحقيق أهداف التصميم الفعال وتوفير المتطلبات الوظيفية والاحتياجات الحالية والمستقبلية لكافة المستخدمين.

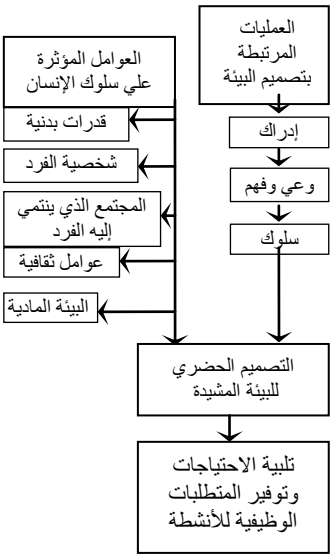

شكل (5-8): العلاقة بين العمليات المرتبطة بتصميم البيئة المشيدة والعوامل المؤثرة علي سلوك الإنسان.
المصدر: الباحثة.

5-4 طرق البحث في العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية[26]

يوجد العديد من الأساليب البحثية التي تساعد في الوصول إلي نتائج في العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المادية، ويمكن تقسيم أساليب البحث كالتالي:

- **الأسلوب التجريبي**

يتضمن الأسلوب التجريبي لدراسة السلوك معالجة جوانب معينة من الموقف السلوكي (المتغيرات المستقلة)، وملاحظة أثر هذه المعالجة علي السلوك وهو المتغير التابع؛ فإذا كان الباحث علي سبيل المثال يدرس أثر مستوي الضوضاء علي القدرة علي التركيز والانتباه فإن الضوضاء في هذا الموقف متغير مستقل بينما القدرة علي التركيز هي المتغير التابع.

ويستخدم الأسلوب التجريبي عادة في ظروف وأماكن يمكن من خلالها ضبط هذه المتغيرات،

[26] جابر ومحفوظ الخليفي، "علم النفس البيئي"، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، مصر، 1991.

وحيث أن العلاقة بين السلوك والبيئة المادية علاقة متشابكة في حياة كل إنسان؛ لذلك فإن الأسلوب التجريبي يقل استخدامها في هذا المجال.

- **الملاحظة الطبيعية**

يعتبر هذا الأسلوب هو الأسلوب التقليدي أو الأكثر شيوعاً في هذا المجال، فقد يستخدم الملاحظ أدوات تتروح ما بين كراسة ملاحظاته إلي تسجيل صوتي أو فوتوغرافي أو تسجيل علي شرائط فيديو، وقد يلاحظ مفحوصيه وهم لا يرونه عن طريق فاصل، أو قد يكون ملاحظاً مشاركاً أي عضواً في الجماعة التي يلاحظ سلوكها. وقد يتفاوت سلوك الملاحظ والذي يدرس بهذا الأسلوب إلا أن الخاصية الأساسية في هذا الأسلوب ألا يحاول الباحث أن يؤثر أو يقيم السلوك الذي يلاحظه.

- **أسلوب الاختبار**

أن هذا الأسلوب يشتمل علي عدة مداخل، والباحث عادة ما يتبع أحد هذه المداخل في بحث خاصية معينة لدي مجموعة من الناس وقيمهم وسماتهم الشخصية وتوافقها، وعلي الرغم من أن الأدوات الفعلية التي تستخدم في الاختبار قد تختلف إلا أنها جميعاً تتطلب موقفاً مضبوطاً صُمم لاستثارة الاستجابات التي تكشف عن شئ عند الأفراد الذين يهتم بهم البحث.

- **أسلوب الخرائط المعرفية**

وهذا الأسلوب يكثر استخدامه من قبل المخططين وعلماء النفس والمصممين العمرانيين، وقد كان Kevin Lynch أول من استخدم هذه الطريقة لتحديد طرق إدراك الأفراد لعالمهم.

5-5 إشكالية العلاقة المتبادلة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة

يعني هذا الجزء بتوضيح إشكالية العلاقة المتبادلة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة داخل المجتمع الحضري. ويتم هذا التوضيح بناء علي ثلاثة محاور هي: المحور الأول: العلاقة التبادلية بين الثقافة والمجتمع، والمحور الثاني: العلاقة التبادلية بين المجتمع والبيئة المشيدة، والمحور الثالث: العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة.

5-5-1 العلاقة بين البيئة الثقافة والمجتمع-المحور الأول

إن الثقافة والمجتمع متلازمان ويتصلان بعضهم البعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما، فاذا كان المجتمع هو جماعة من الناس فالثقافة هي الإطار الذي يحكمهم، فالمجتمع هو جماعة منتظمة من الأفراد، والثقافة

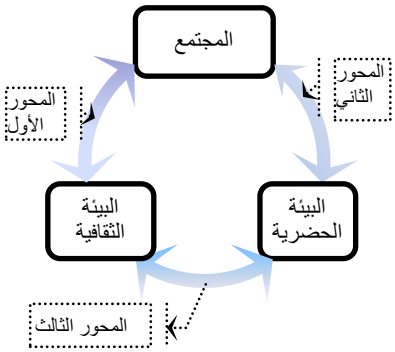

شكل (5-9): العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة والمجتمع وثلاثة محاور التي توضح العلاقات الثلاثة.
المصدر: الباحثة.

ليست إلا استجابات متكررة ومنتظمة للأفراد.[27، 28]

> ويمكن القول "إذا أُعتبر أن المجتمع هو مجموعة منظمة من الأفراد يتعايشون بطريقة حياتية معينة فإن الثقافة تصبح بذلك تلك الطريقة الحياتية المعينة، وإذا أُعتبر أن المجتمع مجموعة من العلاقات الاجتماعية فإن الثقافة تكون محصلة تلك العلاقات".

2-5-5 العلاقة التبادلية بين المجتمع والبيئة المشيدة-المحور الثاني

البيئة الاجتماعية هي بيئة تحددها الأنشطة والعلاقات بين المجموعات الإنسانية[29]،[30]؛ أي أنها بيئة غير مادية، بينما البيئة العمرانية تتحدد بالحوائط والأسقف لتكون الفراغات والكتل العناصر الطبيعية من غطاء نباتي ومياة[31]،[32] وهي بذلك بيئة مادية، والعلاقة بين البيئة الحضرية والمجتمع هي علاقة بين هاتين البيئتين؛ فالبيئة الحضرية هي الإطار المادي الذي يحتوي الأنشطة والعلاقات الاجتماعية والتي تؤثر علي العمران.

من الممكن أن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداة لتنميته وتطويره كما أنه من الممكن للمجتمع أن يلقي بملامحه علي العمران فيأتي العمران انعكاساً لملامح المجتمع[33]، ومن هذا المنطلق يمكن تناول العلاقة التبادلية بين العمران والمجتمع من خلال إتجاهين:[34،35]

أولاً: العمران كأداة لتنمية المجتمع

يمكن أن يكون العمران والبيئة المشيدة أداة لتنمية المجتمع سواء في مرحلة البناء والتشييد أو مرحلة الاستعمال أو الاستخدام، فيمكن استغلال مرحلة التشيد والبناء في تنمية المجتمع من خلال مشاركة المستعمل في البناء. أما مرحلة الاستعمال فهي تعني معايشة للعمران واستخدام عناصره من مباني وفراغات، وهي مرحلة ممتدة التأثير؛ لأن العمران يكون قد استقر في صورته النهائية. وفي هذه الحالة يحدث أحد أمريين إما أن يأتي العمران متوافقاً مع المجتمع ومساعداً علي تنميته، أو أن يأتي مخالفاً لقيم ومتطلبات هذا المجتمع. فالفراغات الخارجية المشتركة بين مجموعة من الوحدات السكنية تكون مجالاً خصباً لعلاقات اجتماعية

---

27 عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975، ص36.

28 عبد الحميد محمد سعد، "دراسات في علم الاجتماع الثقافي"، نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1980، ص 71.

29 A. Rapoport, “Culture, Architecture, and Design”, Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA, 2005.

30 Lang, J., “Fundamental Process of Environmental Behavior In John Lang, et al (eds) Designing for Human Behavior: Architecture and Behavior Sciences Stroudsburg: Dowden, Hutchinson& Hutchinson Ross, Inc-19974.

31 Ole B. Jensen, “Culture Stories: Understanding Cultural urban Branding”, Sage journal, Planning Theory, Nov 2007.

32 Gordon Cullen, “The Concise: Townscape”, The Architectural Press, London, UK, 1971.

33 Stokos, D, "Perspectives on Environment and Behavior", Plenum Press, New York, USA, 1997

34 عبد الباقي إبراهيم، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1982.

35 Bill Risebero, “Modern Arcituecture and Design: Alternative History”, The Herbert Press, 1982.

قوية بين السكان. وهناك نوع أخر من الفراغات التي يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في تنمية المجتمع وهي الساحات الشعبية أو الفراغات الخارجية التي تحتوي علي العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والترفيهية.

ثانياً: العمران انعكاساً لملامح وقيم المجتمع

هناك تأثير للمجتمع علي العمران فيمكن قراءة ملامح المجتمع من خلال العمران، وذلك لأن العمران ما هو إلا ترجمة لوضع اجتماعي ومجموعة من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، فيلاحظ هذا التعبير العمراني عن الملامح الاجتماعية في مثال الحارة المغلقة، فهي تمثل الحيز العمراني الذي يعبر عن وحدة اجتماعية متجانسة يربطها التجاور. كما أن مدينة مثل القاهرة مقسمة إلي مجموعة من المناطق التي تحتوي علي فئات اجتماعية مختلفة وكانت تقسم حسب الطوائف المهنية مثل النحاسين العطارين أو حسب الدين مثل حارة اليهود. والجوانب الاجتماعية لها تأثير قوي علي العمران، فوضع المرأة ومفهوم الخصوصية والكرم والالتزام كلها محددات تفرض حلولاً عمرانية خاصة، وتتحكم في تشكيل الواجهات ومواضع الفتحات ومعالجاتها كما تتحكم في توزيع الفراغات العمرانية المختلفة بما يحقق الخصوصية وغيرها من الملامح الاجتماعية.

3-5-5 العلاقة التبادلية بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة- المحور الثالث

إن ارتباط الثقافة بالعمران ليس فقط ارتباط معنوي لكنه أيضاً ارتباط عضوي مادي؛ فالإنسان يعيش في البيئة العمرانية المشيدة بجسمه ووجدانه معاً؛ فيتأثر بما حوله من تشكيلات عمرانية، كما يضيف هو من شخصيته وعاداته ومعتقداته إلي هذا العمران.[36]

والعلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة علاقة تبادلية ذات إتجاهين؛ فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران، كما أن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية.

أ. بنندك بيزنترن بابيلان-أندوسيا، مشاركة السكان المحليين من أبرز أهداف مشروع الارتقاء بالقرية، فالعمرات هنادة لتنمية المجتمع.

ب. بنندك بيزنترن بابيلان أندونسيا- بساطة التنفيذ التي تستجيب للاحتياجات الريفية.

شكل (5-10): استغلال مرحلة التشيد والبناء في تنمية المجتمع من خلال مشاركة المستعمل في عملية البناء.

المصدر: إسماعيل سراج الدين، "التجديد في عمارة المجتمعات الإسلامية"، مطابع أخبار اليوم، 6أكتوبر، مصر، 2007.

شكل (5-11): إحدي الساحات الشعبية المحاطة بمجموعة من المباني السكنية، حيث تستخدم للعب وإقامة الأسواق الأسبوعية في القرية.

المصدر: إسماعيل سراج الدين، "التجديد في عمارة المجتمعات الإسلامية"، مطابع أخبار اليوم، 6 أكتوبر، مصر، 2007.

[36] عبد الباقي إبراهيم، "العمارة والثقافة "، عالم البناء، عدد 9 القاهرة، مصر، 1981 ص 5.

أولاً: تأثير الثقافة علي صياغة وتشكيل العمران

للثقافة تأثير علي العمران يتكون من خلال ثلاث مستويات:[37،38،39]

- مستوي العلوم والمعارف (التكنولجيا) وتأثيره علي العمران: ويساهم في تحديد تقنية البناء والمواد المستخدمة وأسلوب الإنشاء مثل البناء بالحجر والخشب والخرسانة والحديد.
- مستوي العادات والتقاليد وتأثيره علي العمران: فالعادات والتقاليد تعتبر أهم رواسم العمران، فهي القيود القوية التي لا يستطيع المصمم العمراني أن يغفلها لأنه حتي لو أغفلها فإنها تفرض نفسها بقوة لتحدث تغيرات في العمران بما يتوافق مع تلك العادات والتقاليد. وتنعكس العادات والتقاليد علي العمران في شكل طرز وأعراف بنائية، لذلك فقد يلاحظ بيئات عمرانية ذات ملامح متشابهة علي الرغم من وقوعها في أقاليم مناخية مختلفة ويكون التشابه هو وحدة التقاليد أو الأعراف الحاكمة، مثل المجتمع الإسلامي له عادات وتقاليد تحتم الخصوصية فيُلاحظ أن معظم العمران الإسلامي يتجه إلي الداخل علي الرغم من اختلاف الأقليم ولكن يوجد فكر وعقيدة واحدة.
- مستوي المعتقدات وتأثيره علي العمران: و يظهر في إضافة أبعاد رمزية ومعنوية، هذه الأبعاد تنعكس علي التشكيل العمراني من خلال استخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية.

ثانياً: تأثير العمران علي الثقافة

كما أن للثقافة تأثير علي العمران فإن للعمران أثره علي ثقافة الجماعة فقد يستخدم العمران كوسيلة لنشر ثقافة معينة أو إحداث تغيرات في ثقافة الجماعة، ولكن هذا يأخذ فترة زمنية طويلة وذلك لأن الجوانب الثقافية وخاصة ما هو غير مادي منها تميل إلي الثبات وعدم التغير.

ويؤثر العمران في ثقافة الجماعة بصورة غير مباشرة وذلك من خلال القدرات الكامنة في العمران، حيث يؤثر التشكيل العمراني للبيئة المشيدة في الأفراد وفي إدراكهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض، كما أن العمران قد يشجع مجموعة من السلوكيات وينمي قواعد أخلاقية معينة.

> وبناء علي ذلك فإن العمران قد يكون وسيلة للحفاظ علي ملامح وهوية المجتمعات من خلال نتاج بنائي معبر عن ثقافة المجتمع أو يكون وسيلة لتشوية ملامح المجتمع الثقافي.

---

37 عبد الباقي إبراهيم، "العمارة والثقافة "، عالم البناء، عدد 9 القاهرة، مصر، 1981.

38 عاطف وصفي، "الثقافة والشخصية"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975.

39 عبد الحميد محمد سعد، "دراسات في علم الاجتماع الثقافي"، نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1980.

وقد يكون العمران أداة لتغير ثقافة الجماعة مثل إدخال ملامح أجنبية إليها، كما في عهد الخديوي إسماعيل الذي إتجه إلي نقل ملامح الغرب العمرانية وإنشاء قاهرة حديثة، وإنعكس هذا العمران الحديث علي الناس وسلوكياتهم فبدأت الثقافة الغربية في السيطرة بملامحها ومكوناتها فأصبحت الموسيقي الغربية واللغة الفرنسية والحفلات هي من أهم ملامح الطبقة الأرستقراطية في ذلك الوقت.

وعلي الرغم من قدرة العمران علي إحداث تغيرات ثقافية فإن هذه القدرة لها حدود تقف عندها عاجزة عن التغيير، وذلك لأن المستويات العميقة من الثقافة وهي المستوي العقائدي والفكري (الدين والعقائد والسحر والأسطورة) يتميز بالثبات وصعوبة التغيير؛ لذلك فإن العمران قد يعجزعند هذا المستوي في إحداث التغير، فهو يرتبط في وجدان الناس بمعاني وقيم معينة يصعب أحياناً تغييرها وخاصة المعتقدات منها[40].

وبذلك يمكن القول إن البيئة العمرانية نتاج ثقافي حيث هناك علاقة قوية تربط بين البيئة المادية كنتاج عمراني وثقافة المجتمعات؛ فثقافة المجتمع سواء كانت مادية أو معنوية تحتوي كل منها علي عادات وتقاليد وأسلوب الحياة تؤثر بصورة مباشرة في النتاج العمراني سواء من ناحية الشكل أو الوظيفة أو حجم الفراغ وطريقة التعامل معه.

ومن هنا يمكن القول بأن البيئة العمرانية هي نتاج مباشر لثقافة المجتمع. إذن فالمجتمع يؤثر بصورة مباشرة علي البيئة المادية من ناحية تشكيل الفراغ وخصائصه وعلاقاته الوظيفية التي تتمشي مع احتياجات المجتمع.

كذلك فإن البيئة العمرانية تؤثر هي الأخري في المجتمع؛ فأينما كانت البيئة العمرانية ناجحة ومتوازنة وتلبي احتياجات المستخدمين فإنها تؤثر علي المجتمع أيضاً من حيث الحفاظ علي خصائصه وسماته وعلاقات عناصره المختلفة سواء كانت بشرية (المستخدمين) أو ثقافية (العادات والتقاليد ونمط الحياة..).

والعلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة الحضرية المشيدة تمثل دائرة مغلقة وحدوث أي خلل في أحد طرفيها يؤثر علي الطرف الأخر مباشرة؛ فمثلاً حدوث أي تغير في البيئة العمرانية مثل إلغاء فراغات عمرانية يمارس فيها نشاط معين له مدلول أو موروث ثقافي فإن ذلك يؤدي تدريجياً إلي اندثار العادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بذلك النشاط تدريجياً، مما يؤدي إلي التغير في خصائص وسمات المجتمع، وبالعكس عند حدوث أي تغير في خصائص وسمات المجتمع المستخدم لبيئة عمرانية معينة ينعكس ذلك أثره مباشرة علي خصائص وسمات المجتمع المستخدم لبيئة عمرانية معينة.

5-6 خلاصة واستناج

ناقش هذا الفصل العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة، وتم تحديد هذه العلاقة من خلال بعض المؤشرات مثل تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة سواء تفاعل سلبي أو إيجابي، وسلوكه كأحد

[40] عبد الباقي إبراهيم، "العمارة والثقافة "، عالم البناء، عدد 9 القاهرة، مصر، 1981 ص 5.

العمليات المرتبطة بإدراكه لهذه البيئة المحيطة. ويوضح الجدول (5-1) الأمور المكونة لهذا المحتوي التفاعلي المتمثل في إدراك الفرد داخل الجماعة للبيئة المحيطة.

الإشكالية		الوصف
الإدراك الحسي	التفرد والوضوح	• إدراك المدينة خلال رؤيتها كعناصر مفردة، حيث يزداد وضوح الرؤية عن طريق العلاقة بين العنصر وخلفيته. • ويزداد هذا الوضوح كلما تغيرت ملامح الأسطح والشكل والتكوين والحجم والاستعمالات. • ويرتبط بقدرة المشاهد علي إدراك المنظر إدراكاً كلياً من خلال تفاصيله.
	البساطة في التشكيل	• كلما قلت مكونات التشكيل العمراني كلما زادت قدرة الإنسان علي إدراكه، إذ أن البساطة تمكن من تسهيل القراءة ثم تكوين الصورة البصرية وفهمها. • يقوم المشاهد بتحويل كل الأشكال المركبة إلي أشكال بسيطة لتمكن الذهن من إدراكها بسهولة.
	وضوح التقاطعات	• منها يمكن وضوح علاقة الإتصال بين عناصر التشكيل ومواقعها في المدينة.
	الاستمرارية	• قد تكون الاستمرارية في خط الأفق أو شكل ردود المباني علي طريق محدد أو في مجموعة من المباني ذات نمط وإيقاع ثابت أو التقاطعات المستمرة عند نقاط تلاقي الطرق علي نمط ثابت. • أحياناً تكون الاستمرارية نتيجة للتماثل أو تماثل أو تطابق المكونات أو تجانس الأسطح المشكلة للكتلة المبنية في مواد البناء أو نظام الفتحات.
	السيادة أو السيطرة	• تأتى قوة التأثير من الحجم أو الكثافة أو الأهمية النسبية للعنصر القوي. • إذ عادة ما تبدأ السيطرة بصورة إشعاعية تنطلق من مركز المدينة وحتي باقي عناصر المدينة الأخري.
	مجال الرؤية	• تأكيد مدي مجال الرؤية الفعلي أو الرمزي، ومن عناصر تأكيد مجالات الرؤية: المحاور البصرية المحددة والعناصر المميزة في نهاية المحاور والمناظر المرتفعة مثل الهضاب في خلفية أحد المناظر.
	الإدراك الحسي	• العوامل التي تساعد المشاهد علي تأكيد إحساسه الخاص بالمكان أو الإحساس المرجو تحقيقه نحو المكان، ومن هذه العوامل: الميول والمنحنيات والتداخلات، وكلها تسمح بتكوين صور منظورية تمكن المشاهد من تحديد الإتجاه أو المسافة التي يمكن أن يقطعها للوصول من مكان إلي مكان آخر.
	الأسماء والمعاني	• عادة يحمل المكان اسم أو رمز له معنى أو دلالة محددة فى ذهن المشاهد، ويعتمد هذا المعني علي التأثير الاجتماعي والوظيفي والاقتصادي، وفيه تتكون عند المشاهد صورة واضحة عن المكان من خلال الاسم.
	تميـز تغيـر الإتجاهـات	• بيان التأثير المباشر لتغيير الإتجاهات علي مسار محدد نتيجة مجموعة من المتغيرات مثل التماثل وتنوع نمط النسيج واختلاف البدايات والنهايات والإتجاه نحو المركز أو بعيداً عنه، كما يكون التباين نتيجة لتغير الشكل علي جانبي المسار.

جدول (5-1): الأمور المكونة للمحتوي التفاعلي المتمثل في إدراك الفرد للبيئة المحيطة.

(يستكمل...)

المصدر: الباحثة.

الإشكالية		الوصف
الإدراك	التسلسل الزمني	• يقصد به تسلسل الأحاسيس ومن ثم الإدراك وفق حركة مستمرة وزمن محدد، وهذا التتابع الزمنى يمكن أن يكون بسيطاً فيمكن تحقيقه من خلال المشاهد نفسه أو تمهيد المكان بشكل

الحسي		يمكنه من إدراك أنه مقبل علي علامة مميزة أو عنصر مهم يتابع بعده الحركة، أما البسيط فيمكن تحقيقه من خلال تجهيز المشاهد أو تمهيد المكان بشكل يمكنه من إدراك أنه مقبل على علامة مميزة أو عنصر مهم يتابع بعدة الحركة، أما المركب فهو مرتبط بالاستعمال المباشر لعلامات مهمة تزداد حدتها وتأثيراتها العكسية كلما اقترب المشاهد من نقطة الهدف.	
السلوك	المكونات غير المادية التي تتدخل في التأثير علي سلوك الإنسان داخل البيئة المشيدة	• الخصائص الفسيولوجية والقدرات البدنية	• تؤثر القدرات الفسيولوجية للإنسان والتي علي ادراكه وبالتالي استجابته السلوكية في البيئة المشيدة التي يتواجد فيها، ويتضمن ذلك القدرات الحسية والبدنية.
		• الشخصية	• هي شخصية الفرد وصفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد، وتجعله متفرداً في الطريقة التي يتفاعل بها مع البيئة المحيطة به.
		• المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد	• تتعلق بالإطار الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد، والذي تتحدد من خلاله القواعد التي يسلكها، ويتضمن ذلك الإطار العلاقات التي تربط بين الأفراد في موقف ما ودور كل منهم والذي يفرض سلوكيات معينة علي كل منهم.
		• الخلفية الثقافية	• هي مجموعة القيم والمعتقدات للمجتمع الذي ينتمي له الفرد والتي توجه سلوكه وتشكل خبراته.
	المكونات المادية التي تتدخل في التأثير علي سلوك الإنسان داخل البيئة المشيدة	العوامل ذات الجانب الوظيفي	• تحدد نوعية المكان علي ضوء النشاط الذي يمارس داخله. • تتعلق نوعية الفراغ بمدي تبعية الحيز للمنشأت المحيطة به.
		الملكية	• تتدرج ملكية الفراغ وفقاً لشكل الملكية ما بين ملكية عامة أو شبة عامة.
		الحدود والحواف	• وتحدد نوعية الفراغ بناء علي العناصر المشكلة لحدوده المتمثلة في: • حدود المباني المحيطة والأشجار، • الأرضيات الخارجية. كلما كان الفراغ محدد بحواف قوية ومتصلة كلما زاد الإحساس بالاحتواء وبالتالي إزداد معه التفاعل الإيجابي بين الإنسان والمحيط الخارجي.
		نظام الحركة والإتصال	• هذا النظام له علاقة بالعوامل المؤثرة علي الأداء مثل أماكن وصول وسائل الحركة إلي مواقف السيارات حول فراغ تجمع الوحدات السكنية أو مواضع النشاطات الأخري.
		مواد نهو أسطح الأرضيات	• يرفع نوعية المعالجات المستخدمة من كفاءة الاستخدام، حيث يتأثر السلوك الفردي والجماعي داخل الفراغ بشكل فعال بالموجودات المادية داخل الفراغ.

جدول (5-1): الأمور المكونة للمحتوي التفاعلي المتمثل في إدراك الفرد للبيئة المحيطة.
(كامل)
المصدر: الباحثة.

وخلصت نتائج هذا الفصل إلي أن هذه العلاقة تمثل دائرة مغلقة مكونة من ثلاثة عناصر شكل (5-9)، وحدوث أي خلل في أحد عناصرها يؤثر علي العنصرين الآخرين بشكل مباشر، هذا بالإضافة

إلي أن العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة لا تتمثل في التأثر بين كل من العنصرين علي الآخر فقط ولكن في مدي التوافق بينهما؛ أي التوافق بين البيئة المشيدة ومفراداتها التي تلبي البيئة احتياجات الأفراد وبين أسلوب الحياة. وهذا التوافق هو الذي يدفع هذه المنظومة (البيئة الثقافية والبيئة العمرانية) نحو الاستمرار بمرور الوقت والتواكب مع التغيرات الحادثة بمرور الوقت.

كما توصلت النتائج إلي أن الفرد يدرك ما حوله من خلال محيط حيوي يرتكز علي أربع بنيات[41] أساسية هي:

- البنية الذهنية: وتمثل المحتوي العقلي أو الذهني لإدراك الفرد للمحيط الخارجي وما يتبعه من أفعال وسلوكيات.
- البنية السلوكية: تمثل الجزء الأقرب إلي الفرد، وهي جزء من البيئة المدركة للفرد والتي تحدد سلوكه وتفاعله مع البيئة.
- البنية الوظيفية: وهي مكونة من الأجزاء التي يصطدم بها الإنسان في تعاملاته، وهي تعتمد علي الوظيفة المعدة من أجلها البيئة المشيدة.
- البنية المدركة المادية: وهي التي تعتمد علي التصميم الفعلي للبيئة المشيدة.

فلا تعني الدراسة فقط بكون التأثير سلبي أو إيجابي بين البيئة المشيدة والبيئة الثقافية ككل والبنيات الثانوية؛ فالتأثير الإيجابي حالياً قد يتحول إلي سلبي بمرور الوقت أو العكس نظراً لعدم استيعابه للتغيرات المستقبلية بقدر ما تهتم (الدراسة) وتهدف إلي تحقيق التوافق الإيجابي حالياً ومستقبلياً؛ ليأتي بذلك العمران متوافقاً مع المجتمع ومساعداً علي تنميته. وبالتالي يتطلب الأمر وضع تصور أو رؤية لبيئة ثقافية عمرانية فعالة تستوعب التغيرات الحادثة بمرور الوقت ومحققة للتوافق بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة.

[41] تتكون البيئة من بنيات أصغر تتحد لتكون البناء المتكامل وبذلك يمكن تعريف **البنية** علي أنها مكون صغير يدخل في تركيب الكل ويؤثر في وظيفته.

الفصل الخامس- الثقافة والعمران والمجتمع- التفاعل والعلاقة التبادلية

5-1 تفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	**104**
5-1-1 المعاني المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	104
5-1-1 العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة (فهم وإدراك- سلوك وأفعال- تقييم)	105
5-2 الإدراك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة المشيدة	**106**
5-2-1 الأساليب البحثية في مجال الإدراك الحسي للمدن	108
5-2-2 معايير الإدراك الحسي	109
5-3 السلوك كأحد العمليات المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة الحضرية	**111**
5-3-1 كيفية تأثير البيئة العمرانية علي السلوك الإنساني	111
5-3-2 المكونات التي تتدخل في التأثير علي تفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية	112
5-4 طرق البحث في العلاقة بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية	**113**
5-5 إشكالية العلاقة المتبادلة بين البيئة الثقافية والبيئة الحضرية	**114**
5-5-1 العلاقة بين البيئة الثقافة والمجتمع-المحور الأول	114
5-5-2 العلاقة التبادلية بين المجتمع والبيئة الحضرية-المحور الثاني	115
5-5-3 العلاقة التبادلية بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة- المحور الثالث	116
5-6 خلاصة واستنتاج	**119**

6. المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة

6-1 منطقية تكوين مفهوم البيئة العمرانية الثقافية الفعالة 122
6-2 البنية الفلسفية لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية (الرؤية) 124
6-3 المدخل لصياغة واختبار فاعلية البيئة الثقافية العمرانية 129
6-4 تصميم مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية 136
6-5 خلاصة وتوصية 139

6- المتغيرات الثقافية والعمرانية: رؤية لصياغة بيئة ثقافية عمرانية فعالة

تتمثل هذه المرحلة من البحث في تقديم الصياغة النهائية له من خلال اقتراح مفهوم البيئة الثقافية العمرانية الفعالة، والتي تشير صورتها وإطارها العام لمجموعة النتائج التي تم الوصول إليها في الفصول السابقة من البحث، والتي تناولتها الدراسة بالمدخلين النظري والفلسفي الاستنتاجي، بالإضافة إلي محاولة إثبات صحة الفرضية البحثية بأن البيئة الثقافية شيئ ملموس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد. كما أنه إذا تم الدمج بشكل يحقق التوافق بين البيئتين (الثقافية والعمرانية) فإنه يمكن تحقيق تصميم حضري فعال يستوعب المتغيرات الحالية والمستقبلية.

6-1 منطقية تكوين مفهوم البيئة الثقافية العمرانية

إن الإرتباط المتزايد بين الأنظمة الثقافية والعمرانية على مستوي العالم إلي جانب التعقيد المتنامي للمجتمعات وتأثيرها على البيئة المادية ومحيطها الحيوي على أطراف مدينة القاهرة يؤكد حتمية القيام بجهود نحو إعادة تناول المفاهيم والمحاولات المادية البحتة بمفاهيم أكثر تكاملية وأوثق إرتباطاً بالأبعاد الإنسانية، والتي يشكل فيها البعد الثقافي كأسلوب ممارسة الأفراد لحياتهم العامة حجر الأساس والمدخل لتحقيق الأبعاد لأخري.

والبحث في صياغته الفلسفية لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية الفعالة يميل إلي منهج التسلسل (شكل 6-1) الذي هو أسلوب لدراسة ترابط العلاقات ضمن المحتوي المادي للبيئة المحيطة بمجموعة من الأفراد، فتحقيق الفاعلية للبيئة العمرانية داخل أي مجتمع تعتبر حالة مركبة تنشأ عن نسبية تحقيق أفراد المجتمع للقدرة على ممارسة الأنشطة المختلفة والمتنوعة في حياتهم العامة والنابعة من طبيعة الأفراد وطرق ممارستهم للحياة، مع الأخذ في الاعتبار التغير المستمر بمرور الوقت.

"... مفهوم الثقافة هي الأسلوب الذي يمارس بـه الإنسـان حياتـه (الفصـل الـأول: المجتمـع والثقافة)، وديناميكية هذه الممارسة تظهر في الأنشطة التي يمارسها الفرد أو الجماعة بناء علـى احتيـاجتهم ومتطلبـاتهم ومـدي معـرفتهم بالحقوق المفروضة المشروعة (الفصل الثاني: الثقافة كأسلوب ممارسة...) و هذه الممارسة لا تتم بمنعزل عن المحيط الخارجي، بل تتم داخل محتوي مكاني محدد يتمثل في بيئة داخلية أو خارجيـة (الفصـل الثالـث: البيئـة العمرانيـة وتغيراتهـا)، وأن اشـكاليه الفاعليـة تحتـاج إلـي إضافة المنهج (الفصل الرابع : نحو ..) الذي يسمح بالتنوع والاستمرارية...."

شكل (6-1): المنهج الذي يعتمد على تسلسل وربط العلاقات للوصول إلي الرؤية المقترحة، وهي مأخوذة من خلاصة الباب الأول.
المصدر: الباحثة.

وبالتـالي يمكـن طـرح المفهـوم المقتـرح للبيئـة ذات البعـدين الثقافي والعمراني بأنها:

> منظومة ذات كيان ملموس ومادي نسبياً ومتجانس أو غير متجانس. يمكن قياسها من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجوعة من الأفراد. وهذه الممارسة تتم داخل وعاء يتمثل في البيئة العمرانية المحيطة بالفرد، وهذه المنظومة معرضة دائماً للتغير سواء على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف على مدي تقبل الأفراد للتغير، وديناميكية هذه المنظومة تظهر في نوعية الأنشطة وتنوعها التي يمارسها الفرد داخل المجموعة بناء على حقوقه واحتياجاته، ليصل الأمر في النهاية إلي كيان فعال للبيئة الثقافية العمرانية حالياً ومستقبلياً.

ويمكن رؤية منطقية هذا المفهوم من مستويين أولهما المستوي غير المادي بما يحمله من مفردات متعلقة بأسلوب الحياة، والثاني هو المستوي المادي بما يحمله من عناصر ملموسة للبيئة العمرانية كما حددها (Cullen, 1961)[1] في المباني والفراغات والبنية الأساسية، بالإضافة إلي ضرورة إضافة الأفراد باعتبارهم مكون مادي ملموس للبيئة العمرانية.

6-1-1 المستوي غير المادي

البيئة الثقافية العمرانية تتغير وتتحور فيها القيم النسبية بما يتلائم مع ظروف الحدث والمكان والزمان، وهذا الطرح الذي تقدمه البيئة الخارجية لمكونات بنية المجتمع الثقافية، والذي يسهم بفاعلية كبيرة في صياغة الطابع المميز مادياً وغير مادياً للبيئة الخارجية، والتي تتغير وتتبدل عناصرها تلقائياً حسب طبيعة المجتمع وتوجهاته وخصائصه الرمزية والمكانية، والدلائل الفعلية على ذلك الفراغات العامة في الحضارة الإسلامية مثل فراغ الساحة، من خلال تقديمها لمكونات البناء الثقافي للمجتمع في قالب مميز ازدادت فيه فاعلية المكون الديني على باقي المكونات، فكانت ملامحه الأساسية مرتبطة بالمسجد باعتباره مصدر العقيدة الدينية مع الاندماج المتوافق بباقي أنشطة المجتمع الأخري كالتجارة والتعليم غيرها من الأنشطة دون حدوث أي خلل أو اضطراب في فراغ الساحة.

6-1-2 المستوي المادي

عند بداية تكوين أي تجمع عمراني أثناء مراحل نمو المدينة تتضافر الجهود لإحداث عملية تكيف مع البيئة العمرانية المحيطة بما تشمله من مباني وفراغات ومسارات قائمة تعمل بالفعل

[1] Gordon Cullen, “The Concise: Townscape”, The Architecture Press, London,1961.

على خدمة المستخدمين، ثم في مراحل عمل البيئة العمرانية يحدث مستويات من التطبع بينها وبين محتواها وأنشطتها التي تنعكس على سلوكيات الأداء الإنساني والمكاني للمحيط الثقافي العمراني؛ فأي تغير في أحد المكونات المادية ينعكس على باقي العناصر.

وبناء على ذلك فإن ملامح التأثير والتأثر وتغيرها هي نفسها تحدث أو تشكل جانباً من جوانب التوازن بين البيئة الثقافية والبيئة المشيدة المادية باعتبار أن الجوانب الثقافية مكون أساسي ومادي للبيئة العمرانية للمجتمع المصري.

> وهنا يمكن التأكيد على أن الجمع بين كل من البيئة الثقافية (الغير مادية) والبيئة المشيدة (المادية) كمنظورين متكاملين يفسران منطقية تكون مفهوم البيئة الثقافية العمرانية؛ كما أن الصفة الجماعية لمكوني البيئة الثقافية والعمرانية أي جماعية الأداء الإنساني وسلوكه داخل المجتمع وجماعية الأداء المكاني المتمثل في تنوع المفردات العمرانية هي التي تدعم متانة وفاعلية السببية الثانية (البيئة العمرانية).

6-2 البنية الفلسفية لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية (الرؤية)

إن منطقية الجمع بين مكونات البيئة الثقافية والبيئة المشيدة تنشأ من أنهما نتاج جماعة أو جماعات متجانسة وليست أفراد، وتنشأ وتتواجد وتتشكل ملامحها وتتحور بتعدد مفردات المكان وخصائصه الطبيعية وغير الطبيعية التي تسمح بتميز المحتوي المادي العام الذي تتشكل فيه البيئة الثقافية. كما أن الصبغة الجماعية في الشكل والمحتوي لكل من مكوني البيئة العمرانية والبيئة الثقافية تتطرق إلي بعد الاستمرارية والتغير. وقابلتها للتجاوب مع المتغيرات التي تحدث بمرور الوقت.

بناء على ما توصل إليه البحث يمكن استنتاج مكونات هذه البنية أو الرؤية على أساس ما يلي وكما هو موضح بالشكل (6-6):

6-2-1 البنية الذهنية

تتعلق البنية الذهنية للبيئة الحضرية الثقافية بعملية إدراك البيئة المحيطة يليها عملية الوعي بطبيعة الموجودات في البيئة المحيطة، ومن الضروري الإشارة هنا إلي أن عملية تحويل الأشياء المادية المرئية من مجرد صور إلي مدركات يستطيع الإنسان أن يفهمها كمعان تماثل عملية تكوين الخبرات الإنسانية خلال التراكم المعرفي للمعلومات المفردة والبسيطة وتحويلها إلي كل مركب ومعقد وفقاً لزمن التجربة والخبرة ومقدار التفاعل مع البيئة المحيطة، وهذا يتطلب أيضاً الأخذ في الاعتبار العناصر غير المرئية للفراغ العام والتي تنشأ عن تركم الخبرات وتتغير وتتنوع ملامحها من ثقافة لأخري، ويمكن استعراض أنواعها بصفة عامة والتي غالباً ما لا تظهر مجتمعة في محتوي واحد مثل:

- ملامح الوجود البشري في المكان بناء على سلوكيات الأفراد وتصرفهم داخل المكان والتفاعلاتهم.
- ملامح الألفة والترابط الاجتماعي.

- قيم الانتماء للمكان والتي تظهر في سلوكيات الناس وحبهم التردد على مكان عن آخر.

وبالتالي فمن الممكن تصور العوامل الحاكمة لقدرة الإنسان على إدراك الفراغ، وتكوين بنية ذهنية تتعلق بالمسافة (أو منطق القرب والبعد) وطريقة الرؤية (زاوايا النظر) والحركة (من خلال الزمن كبعد رابع)[2]:

- المسافة بين الفرد المشاهد وبين مكونات البيئة الحضرية سواء الثابتة أو المتحركة، فكلما ازداد الفراغ اتساعاً تصبح إمكانيات التعرف على التفاصيل داخل الفراغ ممكنة وبالتالي فرص الإتصال بين الأفراد أكبر.
- الرؤية Seeing: فغالباً ما تكون إنعكاساً مباشراً لطبيعة الإنسان وقدرته العضوية على استعمال العين، ومؤشراً قوياً للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم البعض وبين مكونات البيئة العمرانية الخارجية.

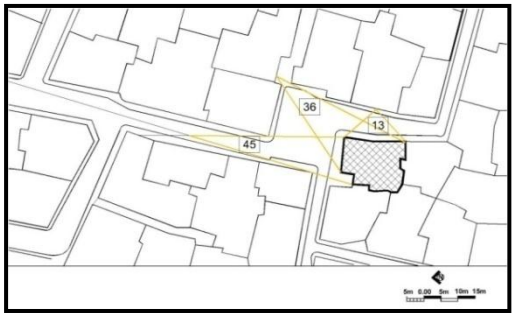

شكل 6-2): أقصي مسافة لرؤية أحد العلامات المميزة في القاهرة. وتدل الأرقام في الخريطة على أبعد مسافة للرؤية مقاسة بالمتر.

المصدر:

A, El-shatter, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

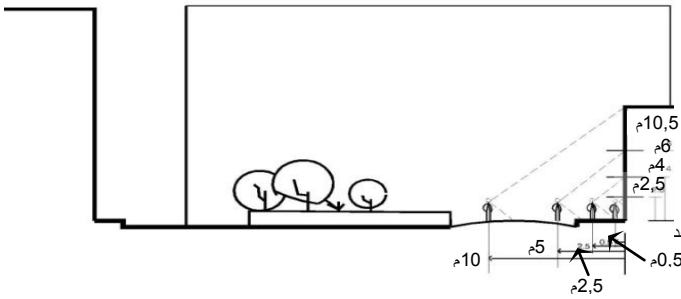

شكل (6-3): أقصي مسافة للرؤية للعلامة المميزة في البعد الأفقي والرأسي.

المصدر: مرجع سابق.

[2] هشام أبو سعده، " الزمن-البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية"، مقالة نظامية مجلة الإمارات الهندسية، دولة الإمارات العربية 2003.

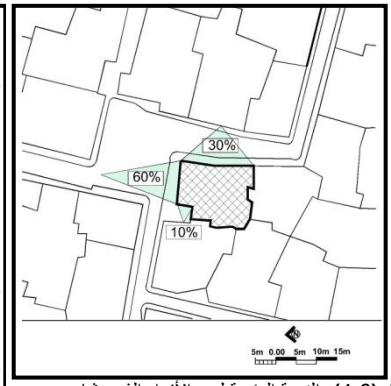

شكل (6-4): النسبة المئوية لعدد الأفراد الذين يشاهدون العلامة المميزة مقاسة خلال تسع ساعات (من 7-10 صباحاً ومن 1-3 ظهراً ومن 6-9 مساء.
المصدر: A, El-shatter, "The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

شكل (6-5): تحديد للسطح المشاهد أطول فترة ممكنة.
المصدر: مرجع سابق.

- الحركة Movement: تعد الحركة داخل البيئة الحضرية الخارجية من العوامل المؤثرة على اختلاف إمكانات الرؤية في الفراغات وسهولة إدراكه؛ فالمشاهد الذي يتحرك ببطء على الأقدام يحتاج لفراغ يختلف تكوينه وطبيعته عن الفراغ المخصص للحركة السريعة. ومن هنا يأتي الاختلاف المطلوب لعناصر تشكيل الفراغات المخصصة لأداء وظائف مختلفة، فعلى سبيل المثال تختلف نوعيات الأشجار المستعملة حول طريق مرور ألي سريع أو التي لها إتصال مباشر بمسارات الحركة على الأقدام أو المطلة على نهر والحركة فيه بطيئة وسريعة معاً.

6-2-2 البنية السلوكية

إن البنية السلوكية للبيئة الثقافية العمرانية يمكن رؤيتها من خلال ثلاثة جوانب ذات ارتباط وثيق ومباشر بمنظومة البيئة المحيطة Environmental Context وهي:

- الأداء البشري المتمثل في كافة الأنشطة التي يمارسها الفرد داخل المحيط العمراني الثقافي.
- الأداء المنبعث من احتياجات الأفراد داخل المحيط المحتوي لبيئتهم العمرانية.
- الأداء الخارجي الصادر عن حقوق الفرد بناء على ماهو مفروض على الفرد أو المجموعة وما يفرضه التصميم العمراني للمكان.

إن القيمة والمساهمة المنتظرة من البيئة الثقافية العمرانية لن تتحقق إلا من خلال الموائمة والتوافق النسبي بين أنواع الأداء الثلاثة السابقة مجتمعة معاً؛ إذ لا يمكن أن يتحقق صحة المفهوم بطمس أو تجاهل أداء أي مستوي من هذه الجوانب على حساب الأخري، فعلى سبيل

المثال لا يصح أن تغلب ملامح أداء الطبيعة أو البيئة المشيدة ويختفي الأداء الإنساني وإلا نتجت بيئة صامتة ساكنة لا تعمل؛ لذلك يمكن التأكيد على أهمية الأداء والسلوك إذ أنه المحرك والمسيطر على أشكال ومضمون الأداء للجوانب الأخري كبديهية من بديهيات نمط الحياة.

وبذلك يمكن التأكيد على أن البنية السلوكية للبيئة الثقافية العمرانية هي مؤشر للتفاعل الديناميكي داخل المحتوي العام للبيئة، فطالما استمرت التفاعلات والحوارات المادية والرمزية بين عناصر البيئة وبين الإنسان سواء بتصرفاته أو من خلال سلوكه الشخصي أو من خلال أدواته وأعماله المصنوعة فإن هذا التفاعل يمكن الاستدال عليه، وبالتالي تطويره داخل محتوي البيئة العمرانية الثقافية.

6-2-3 البنية الوظيفية

تختلف مكونات المدينة تبعاً لوظيفة كل مكون (مناطق إسكان، خدمات، مناطق خضراء، مناطق صناعية، شبكة طرق،... وغيرها)[3]. ولذلك تتمثل البنية الوظيفية في الدور الذي تلعبه البيئة المحيطة داخل المجتمع سواء في:

- استيعاب قدر متنوع من الأنشطة والاستعمالات لجعل البيئة أكثر حيوية مع توفير المرونة لاستيعاب التغيرات الحادثة بمرور الوقت سواء كان هذا الوقت على مدار اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو السنة حسب طبيعة البيئة واستعمالاتها.
- تدعيم الإتصال بين الأفراد من خلال الممارسات الجماعية للأنشطة الخارجية.
- توفير قدر من الملائمة أو الاستحسان والرضا بين الأفراد عن المكان سواء كان استحسان بصري أو وظيفي أو مناخي أو اجتماعي.
- إتاحة الفرصة للتنوع في التشكيل البشري لكل من الأطفال والسيدات والفتيات والرجال والشباب والشيوخ وكذلك ذوي الاحتياجات الخاصة.[4]

6-3-4 البنية التشكيلية

يمكن تناول هذا المصطلح من جانبين هما التشكيل المادي والتشكيل البشري، وهذا التناول غير التقليدي للعناصر القادرة على إنتاج التشكيل الخاص بالبيئة المحيطة سببها هو الطبيعة الديناميكية التي تتسم بها البيئة العمرانية، وبالتالي فإن الاعتماد فقط على عناصر التشكيل ذات الطبيعة الاستاتيكية (التشكيل المادي) الثابت لن يكفي لإحداث ملامح التغيير والحيوية المطلوبة للبيئة، ولذلك فمن الضروري إدراج انماط وأنساق متنوعة من التشكيلات البشرية المختلفة مثل الأطفال والشباب والشيوخ والنساء والبنات، والتي يتبعها أنماط مختلفة من الاستعمالات والأشطة التي تخدم كل نسق من التشكيلات البشرية. وهذه الازدواجية المتجانسة في الإطار التشكيلي العام للبيئة الثقافية العمرانية تطرح تحدياً يتعلق بماهية العناصر التشكيلية ذات الطبيعة المادية المكونة لبيئة معينة؛ فهي لابد أن تكون ذات طبيعة مرنة.

---

[3] شفق الوكيل، "التخطيط العمراني:مبادئ –أسس-تطبيقات"، الجزء الأول، القاهرة، مصر، 2006.

[4] A, El-shatter, “The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors” Unpublished thesis, Ain Shams University, 2003.

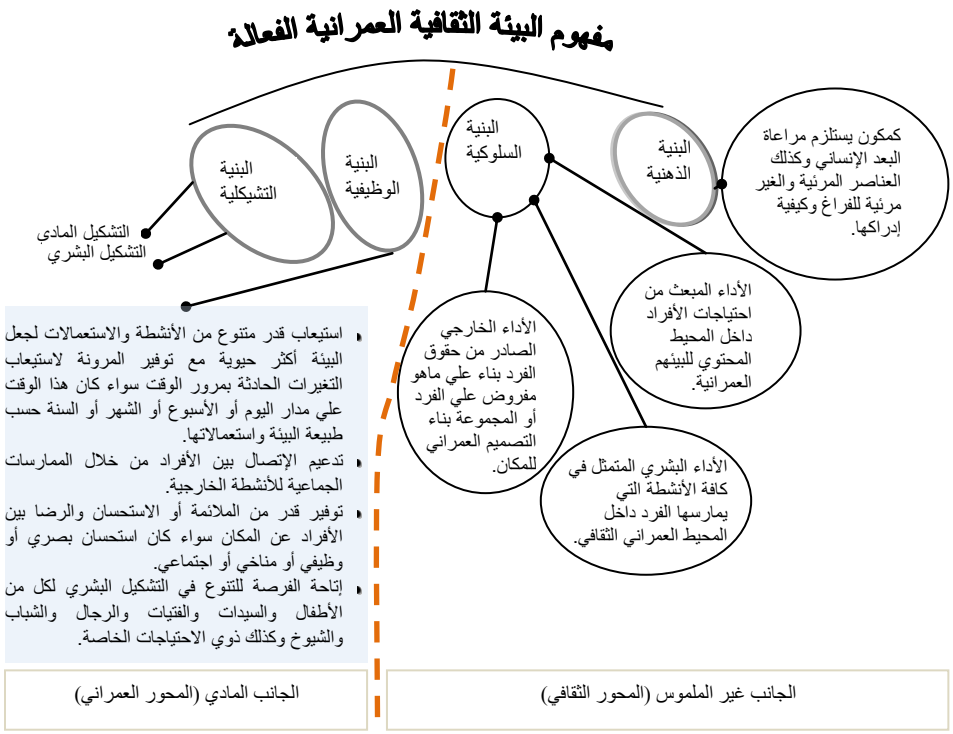

شكل (6-6): العناصر المكونة لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية الفعالة.
المصدر: الباحثة.

6-3 المدخل لصياغة واختبار فاعلية البيئة الثقافية العمرانية

ترتكز فكرة مدخل صياغة البيئة الثقافية العمرانية على البحث عن المتغيرات ضمن الثوابت المكونة للبنية الفلسفية للبيئة الثقافية العمرانية، وذلك لتهيئة المتغيرات للاستمرار تحت إطار الفاعلية من خلال مرونة البيئة العمرانية في استيعاب احتياجات الأفراد الحالية والتغيرات الحادثة عليها بمرور الوقت. ويكون الهدف من رصد وتحديد أبعاد المدخل محاولة إثبات الفرضية المتعلقة بأن مدي مرونة الكتلة العمرانية في استيعاب المحتوي الثقافي سبب أساسي في تدهورها أو تطورها.

6-3-1 اعتبارات المدخل

اعتبارات المدخل أربعة يمكن تحديدها في أربعة محاور متعلقة بالبنية الذهنية والسلوكية والتشكيلية والوظيفية والمستنتجة خلال تحليل البنية الفلسفية للبيئة الثقافية العمرانية كما هو موضح بالشكل (6-7):

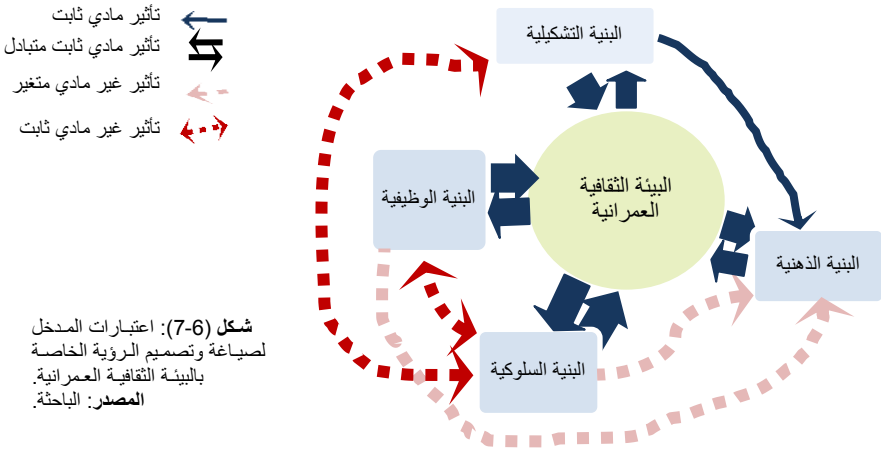

شكل (6-7): اعتبارات المدخل لصياغة وتصميم الرؤية الخاصة بالبيئة الثقافية العمرانية.
المصدر: الباحثة.

- البنية الذهنية للبيئة الثقافية العمرانية تتحدد ملامحها بناء على البنية التشكيلية والبنية الوظيفية والسلوكية؛ فيظهر تأثير البنية التشكيلية بشكل مباشر على البنية الذهنية بينما يظهر التأثير بشكل غير مادي وغير مباشر لكل من البنية الوظيفية والسلوكية على البنية الذهنية. كما تؤثر البنية الذهنية بشكل مباشر وغير مادي على البنية السلوكية؛ فهي الباعث المحرك لملامحها. وفي المجمل البيئة المشيدة المحيطة هي التي تكّون البنية الذهنية وتؤثر بشكل مباشر على أي تجمع عمراني.
- البنية السلوكية تحوي أفراداً تحكمهم احتياجات متطلبات من خلال أسلوب ممارسة الحياة، وتحكمهم أيضاً تعاليم العقيدة والدين والعادات والتقاليد والأعراف والقيم الإنسانية المتفاوتة بين التجمعات الحضرية. وبالتالي فإن التأثير مباشر ومادي ومتبادل بين البنية السلوكية والبيئة الثقافية العمرانية ككل.
- البنية الوظيفية تؤثر بشكل غير ملموس على البنية الذهنية، وهي تؤثر بشكل مباشر ومتبادل وغير ملموس على البنية السلوكية وبالتالي على البيئة الثقافية العمرانية.
- البنية التشكيلية تؤثر بشكل مباشر على البنية الذهنية من خلال المسافة والرؤية والحركة الحادثة بين الفرد المشاهد وبين مكونات البيئة الحضرية سواء الثابتة أو المتحركة. كما ينعكس هذا التأثير المتبادل بشكل مباشر وغير مادي على البنية السلوكية.

6-3-2 تركيب وعمل المدخل

ارتكز بناء المدخل على منهج محدد هو حساب التأثير المتبادل للماديات واللامادية المؤثرة على البيئة الحضرية، وهذا التأثير قد يكون لكل عنصر على حدة وقد يكون مجمع، وحساب التأثير يكون بالاعتماد على معايير التصميم الخاصة بكل عنصر من العناصر المستنتجة في الجزء النظري. هذا بالإضافة إلى بعض الافتراضات التي تتعلق بالثوابت والمتغيرات، على أن يتم تحديد كل من: أولاً افتراضات الثوابت والمتغيرات، وثانياً افتراضات الماديات واللامادية كما يلي:

أولاً: افتراضات الثوابت والمتغيرات

بني المدخل على الإعتماد على الثوابت والمتغيرات؛ أما المتغيرات فهي البنية الذهنية والسلوكية، ويمكن قياسها من خلال معايير محددة، بينما الثوابت هي البنية التشكيلية والوظيفية، ولها أيضاً معايير، ولكنها تتغير بناء على ظروف المكان والناس وتتغير أيضاً بمرور الوقت. ومن ثم فالمدخل يعتمد على معايير المتغيرات باعتبار الثوابت متغيرة بناء على المكان والناس والزمن.

ثانياً: افتراضات الماديات واللامادية

يعتمد مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على عنصرين أساسيين أحدهما مادي والأخر غير مادي، بني الجانب المادي للبيئة الخارجية على البنية التشكيلية والبنية الوظيفية، أما الجانب غير المادي (اللامادي) فيتمثل في البنية السلوكية والذهنية للأفراد المستخدمين، وباعتبار الفرضية المقترحة بكون البيئة الثقافية العمرانية شيئ مادي ملموس يمكن قياسه تتحول اللامادية إلي أشياء ملموسة (مادية) يمكن قياسها من خلال بعض المعايير التي تم الوصول إليها في الجزء النظري.

وبناء عليه يتطلب الأمر تصميم نقاط مرجعية Checklist لقياس ماديات ومتغيرات الإطار المفهومي للبيئة الثقافية العمرانية، وتحديد مدي تحقق المعيار مع الأخذ في الاعتبار المقياس المستخدم (مستوي المدينة أو الحي أو المجاورة أو مجموعات من المباني) ونوعية المشروع (إعادة تصميم أم تصميم جديد).

6-3-3 النقـــاط المرجعيـــة لقيـــاس متغيـــرات وماديات المدخل

البيئـــة الثقافيـــة العمرانيـــة تشـــتمل علـــى محـــورين أساســـين همـــا المحـــور العمرانـــي والمحـــور الثقـــافي شـــكل (6-6)؛ وبالتـــالي فلتحديـد نقـاط لقيـاس الجانـب المـادي[6] لابـد مـن تحديـد نقـاط قيـاس الجانـب المـادي للبنيـــة الذهنيـــة والســـلوكية والوظيفيـــة والتشكيلية كل على حدة:

- **معـــايير قيـــاس الجانـــب المـــادي المتغيـــر للبنية الذهنية**

يمكـــن تحديـــد معـــايير الجانـــب المـــادي المتغيـــر للبنيـــة الذهنيـــة مـــن خـــلال بعـــض المـــلامح التـــي غالبـــاً مـــا لا تظهـــر مجتمعـــة فـــي محتـــوي واحـــد كمـــا هـــو موضح في الجدول (6-1):

المعيار[5]		متحقق	غير متحقق
الإدراك الحسي	التفرد والوضوح		
	البساطة في التشكيل		
	وضوح التقاطعات		
	الاستمرارية		
	السيادة أو السيطرة		
	مجال الرؤية		
	الإدراك الحسي		
	الأسماء والمعاني		
	تميـز تغيـر الإتجاهـات		
	التسلسل الزمني (المسافة والحركة)		

جدول (6-1): معايير قياس الجانب المادي المتغير للبنية الذهنية.
المصدر: الباحثة

- **معـــايير قيـــاس الجانـــب المـــادي المتغيـــر للبنية السلوكية**

كمـــا ســـبق أن ذُكـــر فـــي الفصـــل الثـــاني أن البيئـــة الثقافيـــة يمكـــن تميزهـــا وتحديـــدها مـــن خـــلال أســـلوب ممارســـة الحيـــاة الخـــاص بمجموعـــة مـــن الأفراد والـــذي يـــنعكس علـــي الأنشـــطة التـــي تمـــارس فـــي الحيـــاة العامـــة، وتلـك الأنشـطة تمـارس بنـاء علـي احتياجـات الأفراد وحقـوقهم؛ فلـذلك يبـين الجـدول (6-2) معـــايير البنيـــة الســـلوكية المكونـــة للمفهوم المقترح.

[5] يمكن تعريف المعيار design criteria بناء علي (أبو سعدة 2009 ص: 370-474) علي أنها "عوامل وتوجهات، تترجم الأهداف وتحولها إلى أسس وقواعد، تحكم صياغتها مجموعة من القوى المؤثرة والتي تقاس من خلال المؤشرات أو المعدلات القياسية."

[6] L. Hemphill, J. Berry and S. McGreal, "An Indicator-based Approach to Measuring Sustainable Urban Regeneration Performance Conceptual Foundations and Methodological Framework", Carefax Publishing, Urban Studies, Part 1, Vol. 41, April 2004.

		المعيار التصميمي	متحقق	غير متحقق
المكونات المادية التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان داخل البيئة المشيدة	العوامل ذات الجانب الوظيفي	• تأثر طبيعة المكان بالنشاط الذي يمارس داخله.		
		• تأثر نوعية الفراغ بمدي تبعية الحيز للمنشآت المحيطة به.		
	الملكية	• تتدرج ملكية الفراغ وفقاً لشكل الملكية.		
	الحدود والحواف	• العناصر المشكلة لحدوده المتمثلة في حدود المباني المحيطة والأشجار والأرضيات الخارجية.		
	نظام الحركة والإتصال	• تأثير نظام الحركة علي الأداء.		
	مواد نهو أسطح الأرضيات	• جودة مواد النهو المستخدمة في الأرضيات.		
ثقافة الأفراد بناء على احتياجاتهم	الاحتياجات الاجتماعية	• تهيأة الفراغ لممارسة الحوار الجماعي سواء بعد ممارسة الشعائر الدينية مثل صلاة الجمعة أو بعد الممارسات الرياضية أو أثناء تناول الطعام في الفراغات العامة.		
		• اللعب الجماعي والرغبة في التفاعل بين الأفراد خلال ممارسة هذا النشاط.		
		• تناول الطعام الجماعي.		
	الاحتياجات النفسية	• الحاجة للشعور بالإتساع ورحابة المكان.		
		• الاسترخاء الذهني.		
		• الإحساس بالأمان.		
		• الحاجة إلي الصداقة.		
	الاحتياجات الفسيولوجية	• الإهتمام بالصحة العامة.		
		• إمتاع الحواس وتنميتها.		
	الاحتياجات الاقتصادية	تلبية الأسواق التجارية للاحتياجات الاقتصادية.		
	الاحتياجات الثقافية	• ممارسة الشعائر الدنية.		
		• ممارسة فنون الأداء الموسيقي والأناشيد.		
		• ممارسة الحياة الاحتفالية.		
		• مشاهدة العروض المسرحية والسينمائية.		
ثقافة الأفراد بناء على حقوقهم المفروضة	العدالة داخل الفراغ العام	مدي توافر قدر من العدالة والمساواة بين الأفراد في الملكيات العامة داخل الفراغات العامة.		
	حرية التصرف	توفير قدر من حرية التفاعل مع البيئة المحيطة الخارجية لكافة الأفراد.		
	حق الفرد في مكان للجلوس في الفراغ العام	توفير أماكن للجلوس في الفراغات العامة مع مراعاة كيفية ترتيب وتنسيق هذه المقاعد بشكل يشجع على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في الفراغات الخارجية.		
	حرية الجلوس على المسطحات الخضراء	إدراك ميل الأفراد إلي الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة ورسميات الأداء.		

جدول (6-2): تصميم نقاط مرجعية Checklist لقياس مكونات البيئة الثقافية بناء على المعلومات المستنتجة من الفصل الثاني.
يستكمل...
المصدر: الباحثة.

		المعيار التصميمي	متحقق	غير متحقق
	حق الفرد في الاختلاء بنفسه	• مراعاة ميل الإنسان دائما لخلق نوع من التوازنات السلوكية في علاقاته مع ذاته وعلاقاته مع الأخرين.		
		• احتواء الفراغ العام على مجموعة من المسطحات الطبيعية المفتوحة الواسعة والنباتات والأشجار لتساعد على الانطلاق بالفكر والخيال.		
	حرية الفرد في الممارسات السياسية	توافر الفراغات الخارجية التي تستوعب الممارسات السياسية كنوع من افراج الكبت الداخلي ومشاركة الرأي والحوار بين الأفراد بغرض التفاعل الإيجابي بينهم.		
	إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد يساعد في تدعيم وزيادة العلاقة بين المكان والأفراد وتتحدد بناء على محورين:	• امكانية التغير لاستيعاب احتياجات الأفراد للممارسة نمط الحياة الخاص بهم.		
		• التغيرات التي تطرأ علي المكان لتحسين صورته.		

جدول (6-2): تصميم نقاط مرجعية Checklist لقياس مكونات البيئة الثقافية بناء على المعلومات المستنتجة من الفصل الثاني.
كامل.
المصدر: الباحثة.

- **معايير قياس الجانب المادي المتغير للبنية الوظيفية**

يبين الجدول (6-3) معايير قياس الجانب المادي المتغير للبنية الوظيفية المكونة للمفهوم المقترح.

المعيار التصميمي	متحقق	غير متحقق
استيعاب قدر من التنوع من الأنشطة والاستعمالات بمرور الوقت.		
الإتصال بين الأفراد.		
الملائمة أو الاستحسان والرضا بين الأفراد.		
التنوع في التشكيل البشري.		

جدول (6-3): تصميم نقاط مرجعية Checklist لقياس مكونات البيئة الثقافية بناء على المعلومات المستنتجة من الفصل السادس.
المصدر: الباحثة.

- **معايير قياس الجانب المادي المتغير للبنية التشكيلية**

تعددت الإتجاهات التي تعاملت مع البيئة العمرانية باعتبارها مكوناً مادياً للبيئة التي يتعايش فيها الإنسان، وإتفقت جميعها على أن تصبح مكوناتها مشتملة على المباني والفراغات العمرانية والشوارع. وإذا أُخذ في الإعتبار البعد الزمني وجب مراعاة بعض الاعتبارات التصميمية المستنتجة في الفصل الثالث والرابع التي تتعلق بالعناصر المعرضة للتغير نحو تحقيق الفاعلية للبيئة العمرانية مثل المساحة المخصصة للبناء وواجهات المباني المقابلة للفراغات العامة وغيرها من العوامل التي يتم تفصيلها في الجدول (6-4).

	المعيار التصميمي	متحقق	غير متحقق
المساحة المخصصة للبناء	• **إمكانية الإمتداد الرأسي**		
	• **تجنب نظام تصميم الوحدات السكنية الطولي**		
	• **استخدام المنازل منفردة الاتصال في التصميم**		
تصميم المباني	• إمكانية الوصول إلي المبني،		
	• طول الواجهة المقابلة للفراغ الخارجي،		
	• زيادة المداخل على المبني سواء على المدي القريب أو البعيد.		
	• ارتفاع المبني عن أربعة طوابق.		
	• عمق المبني من النافذة إلي النافذة المقابلة.		
واجهات المباني المقابلة للفراغات العامة	• توافر عدد من المداخل بحيث تصبح حركة الحياة العامة مرئية بشكل مباشر من الفراغ العام.		
	• تحديد وتدعيم الأنشطة داخل المبني على الواجهة التي يمكن أن تستفيد أو تفيد من وجودها على الفراغات العامة.		
تصميم حدود الفراغ	• تصميم الحد الفاصل بين الفراغ الخارجي والفراغ الداخلي بشكل يتيح مرونة في الفراغات الداخلية بالإضافة إلي تنوع في الأنشطة والاستعمالات الخارجية.		
	• تصميم الحدود بحيث تدعم الخصوصية للأنشطة داخل المباني فلا يضطر الأفراد داخل المبني إلي عزل أنفسهم بشكل كلي عن الفراغات العامة.		
	• تحقيق الإتصال مع الاحتفاظ بالخصوصية عن طريق تغير المستوي الرأسي أو البروزات والامتدادات الأفقية أو الأثنين معاً.		
	• مشاهدة الناس لبعضهم البعض أكثر الأنشطة انتشاراً في الفراغات العامة على حدود الفراغ.		
	• تدعيم الإتصال والتفاعل بين الأفراد من خلال رؤية الأفراد لبعضهم البعض.		
	• توفير قدر من الاحتواء باستخدام حدود الفراغ.		
	• على ألا يزيد عمق الإرتدادات بالفراغ الخارجي بشكل يعوق معه الرؤية.		
	• توفير أماكن للجلوس علي حدود الفراغ.		
	• ارتفاع أماكن الجلوس على الحدود بشكل يعطي إمكانية أكبر لفتح مجالات الرؤية، وبشكل يتيح فرصة اقتصادية لاستغلال الدور الأرضي للمبني لأغراض تجارية وترفيهية.		
	• حماية مناطق الجلوس على حدود الفراغ الخارجي من العوامل الجوية.		
مسارات الحركة الآلية	• التكامل بين الحركة الآلية وحركة المشاة وليس الفصل المكاني بين الحركتين.		
	• توافر مكان مخصص لحركة المشاة ومنطقة فاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة يتماشي عرضه مع كثافة الحركة وعدد المستخدمين المترددين على الفراغ.		
	• توافر أماكن للمارسة الأنشطة الحميمة بين المستخدمين مثل مشاهدة نوافذ المحلات والسير وأماكن للجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات العامة.		
	• وجود مساحة مخصصة للإمتدادات أو التغيرات المستقبلية.		

جدول (6-4): تصميم Checklist لقياس مكونات البيئة الثقافية بناء على المعلومات المستنتجة من الفصل الخامس.
يستكمل...
المصدر: الباحثة.

	المعيار التصميمي	متحقق	غير متحقق
مسارات الحركة الآلية	• استخدام المنطقة الفاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة في انتظار السيارات على جانبي الطريق كنقطة فاصلة بين حركة المشاة والحركة الآلية، أو عمل حارة موازية لفراغ مسار المشاة تستخدم كعازل أو فاصل بين الحركة الآلية والمشاة.		

	• توافر أماكن العبور الآمن لهذه المسارات.		
	• تجنب استخدام الكباري لعبور المشاة.		
	• توافر الرؤية الواضحة سواء للمشاة أو للسيارات، ومدي مراعاة أماكن عبور ذوي الاحتياجات الخاصة.		
الفراغ المشترك	• يتراوح عرض الشارع 48 و55م.		
	• لا يزيد معدل تدفق السيارات عن 250 مركبة/ساعة.		
	• نقطة النهاية Destination Points داخل حدود المنطقة.		
	• لا يزيد طول الشارع بحد أقصي عن 500م مع تغيير الإتجاه كل 50-60م.		
	• اختيار نمط للرصف يساعد في تقليل سرعة المركبات.		
تصميم مسارات المشاة	• الحد الأدني لعرض مسار المشاة هو 3م.		
	• ارتفاع حدود الفراغ.		
	• توافر فرش الفراغ مثل المقاعد وأشكالها وطرق توزيعها داخل الفراغ.		
	• نمو النباتات والأشجار بمرور الوقت وتحولها إلي عائق يعوق الرؤية الواضحة.		
	• وجود بدائل للحركة الألية.		
الغطاء النباتي	• مواجهة العوامل الطبيعية مثل خفض الإشعاع الشمسي.		
	• توفير الظلال والتحكم في حركة الرياح سواء بالاعتراض أو التنقية أو تغيير المسار وتوجيهها.		
	• استخدامها كعنصر من عناصر التصميم الحضري المتغيرة بفصول السنة، واستخدامه كحاجز بصري ووظيفي لتأكيد الخصوصية أو فصل النشاطات غير المتوافقة، أو حاجز عن ما هو غير مرغوب فيه. أو إبراز البعدين الأفقين للمكان (الرأسي والأفقي).		
	• هوية الفراغات من خلال نمط التشجير المستخدم كلا حسب استعماله والأنشطة الممارسه بها وشخصية المستعملين وهويتهم الاجتماعية والثقافية.		
المسطحات المائية	• تحقيق البعد الجمالي: تستخدم المياة الساكنة لتوفير الهدوء عن طريق المسطحات الكبيرة الممتدة علي الأرض أو المتحركة كالشلالات والنوافير لتوفير الحيوية للمكان.		
	• استخدامها ضمن نشاط وظيفي مميز ومكون رئيسي في المشروع كأحواض السباحة والبحيرات الاصطناعية.		
	• الاستعانه بها لتكوين فاصل بصري أو حاجز وظيفي بين نشاطين.		
	• استخدام المياة كعامل مناخي: لتلطيف درجة حرارة الجو في المناطق الحارة الجافة.		
	• توافرها في مكان يساعد علي اختيار ونمو النبات والتوسع في استعماله.		
قوي التحكم في المناخ	• توافق البيانات المناخية في كل فصل من فصول السنة وفترات اليوم مع متطلبات المستخدمين.		
	• توجيه المباني والمواقع بحيث تضمن عدم التعرض الزائد للإشعاع الشمسي.		
	• استخدام النسيج المتضام.		
	• استعمال المواد التي تحقق خفض من تأثيرات الحرارة العالية.		
	• الاستفادة من حركة الهواء المرغوب فيها.		
	• استخدام الماء للوصول إلي أعلي معدلات بخر مناسبة لترطيب المكان (في المناخ الجاف)، أو رفع نسبة الرطوبة (في المناخ الرطب).		

جدول (6-4): تصميم نقاط مرجعية (Checklist) لقياس مكونات البيئة الثقافية بناء على المعلومات المستنتجة من الفصل الخامس.
كامل.
المصدر: الباحثة.

6-4 تصميم مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية

يحاول البحث من خلال استعراض مكونات هذه البيئة الممثلة في الرؤية المقترحة أن يتحقق من إمكانية استخدام هذه البنية لتكوين مصفوفة لقياس

الجانب المادي المتغير الذي يُمكن من قياس البيئة الثقافية العمرانية؛ وإدراجهما داخل المفهوم المقترح للبيئة الثقافية العمرانية مع مراعاة البعد الزمني للمكان.

ومن الشكل (6-8) يمكن تصنيف الإطار المفهومي إلي محورين أساسين أحدهما يختص بالبيئة االعمرانية وهو المحور العمراني، ويشمل البنية الوظيفية والتشكيلية والآخر ينحصر داخل الإطار العام للبيئة الثقافية وهو المحور الثقافي ومحتوياً على البنية الذهنية سواء للمصمم العمراني أو للفرد كمستخدم للمكان وكذلك البنية السلوكية.

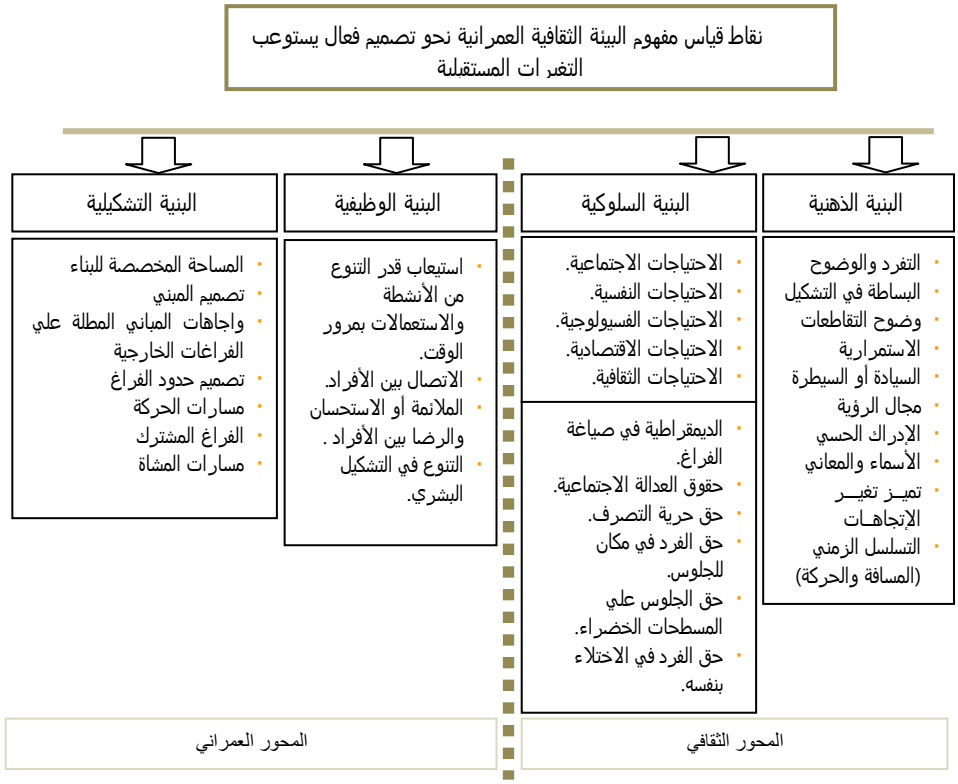

شكل (6-8): المكونات المادية المتغيرة للبيئة الثقافية العمرانية.

المصدر: الباحثة.

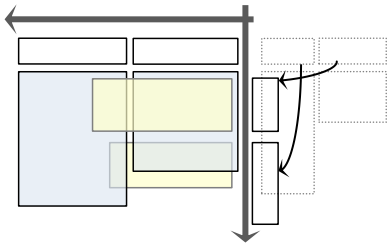

شكل (6-9): تكوين المصفوفة القياسية بناء علي شكل (6-8).
المصدر: الباحثة.

وبالتالي يكون الغرض الأساسي من التحليل السابق هو التعرف على مدي التوافق بين المكونات المادية المتغيرة للبيئة الثقافية العمرانية، ومحاولة بلورتها في صورة مصفوفة ذات بعدين أساسين أحدهما رأسي يختص بالمحور العمراني والأخر أفقي يتعلق بالمحور الثقافي للبيئة المشيدة الخارجية المحيطة بالفرد؛ لتكون هذه المصفوفة هي نقطة البداية للتحليل الميداني لمنطقة الدراسة. على أن يتم قياس هذا التوافق من خلال التأثير السلبي أو التأثير الإيجابي لمكوني البيئة الثقافية العمرانية على بعضهما البعض، على أن تكون رؤية الباحثة الناتجة عن الاستبيان هي الباعث المحرك لكونه سلبياً أم إيجابياً-جدول (6-5).

6-5 خلاصة وتوصية

ناقش هذا الفصل الرؤية المتعلقة بالدور الجديد للبيئة العمرانية في كونها الوعاء الذي يمارس الأفراد الأنشطة المختلفة والمتنوعة بناء علي الاحتياجات والحقوق المفروضة على المجتمع المصري، بالإضافة إلي مرونتها في استيعاب التغيرات المستقبلية، وهذا يتحقق من خلال تصميم البيئة العمرانية بناء على المستخدمين واحتياجاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية وغيرها من الاحتياجات المستجدة، من خلال تصميم واختيار المساحة المخصصة للبناء وتوفير قدر من المرونة في الفراغات الخارجية يتيح سهولة أو تعديل الاستخدام بمرور الوقت، وكذلك تصميم حدود الفراغ الممثلة في واجهات المباني وعناصر الفرش وكافة المفردات المعمارية ذات البعد الرأسي، وكذلك تصميم مسارات الحركة المخصصة للحركة الآلية وحركة المشاة، كل هذا داخل الإطار الوظيفي للمكان الذي يستوعب تنوع في التشكيل البشري من خلال تنوع الاستعمالات والأنشطة وتحقيق قدر من الإتصال والتفاعل بين الأفراد.

وخلص هذا الفصل إلي نتيجتين: أولهما أن جميع العناصر المكونة للبنيات الأربعة ترتبط ببعضها البعض بعلاقة إما قوية أو ضعيفة كما هو موضح بالجدول (6-5)؛ فمثلا الملائمة والاستحسان تربط

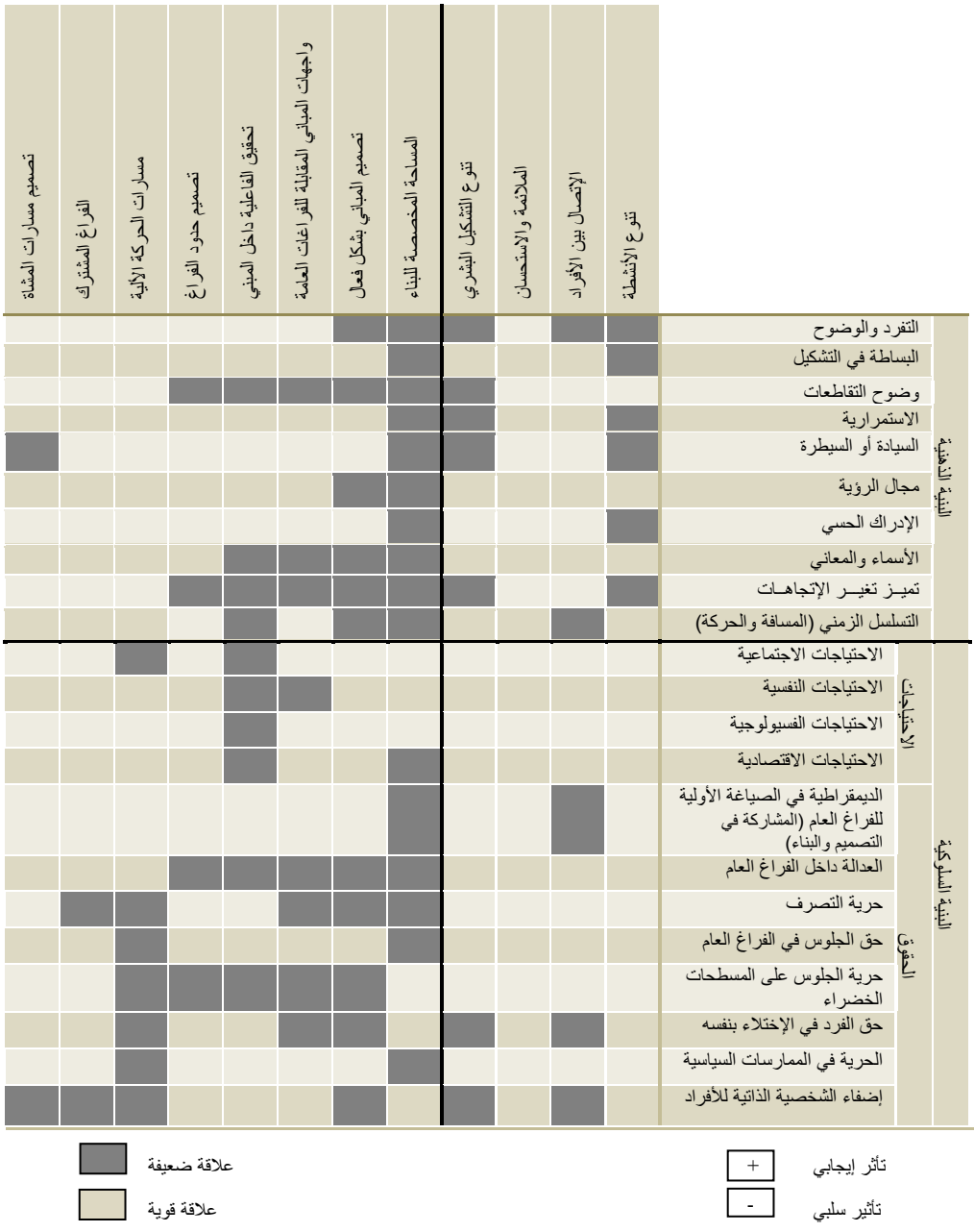

جدول (6-5): مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية.
المصدر: الباحثة.

بشكل قوي مع كافة العناصر المكونة للبنية الذهنية، وعلي النقيض فالمساحة المخصصة للبناء قد تتعارض ولا تتأثر بالبنية الذهنية.

وثانياً أن البيئة الثقافية العمرانية موضوع يحتاج إلي أكثر من مجرد دراسة نظرية. كما يحتاج إلي دراسة تطبيقية يشارك فيها متخصصين من مجالات العمارة والتصميم الحضري وعلم النفس والاجتماع؛ لأن التعبير المادي عن البيئة المشيدة يتطلب التكامل مع المحتوي الثقافي الذي يتعامل مع طبيعة المستخدم وعاطفته وقيمه وثقافاته، فهو يحتاج إلي أكثر من ذلك فهو قد يحتاج إلي فهم طبيعة النفس البشرية

ومن ثم يوصي هذا الفصل بإعداد دراسات متخصصة بشكل ميداني عن الأبعاد الثقافية كبعد مؤثر في التصميم الحضري على مكان بعينه، وبحث مدي أهمية ذلك البعد في التأثير على صورة المدينة وهو ما يتطرق إليه الفصل التالي.

ويتطلب الأمر أن تساهم البيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري المصرية مثل القاهرة في تأكيد هذا المفهوم، حيث تتبدل وتتغير عناصرها ومفرادتها سريعاً تلقائياً بشكل مخطط أو غير مخطط حسب طبيعة السكان وأماكن وفودهم وطبيعة المكان نفسه والسياسات الموضوعة له بالإضافة إلي مدي استيعاب التصميم للتغيرات الحادثة وهذا ما يناقشه الفصل التالي.

الفصل السادس: المتغيـرات الثقافيــة والعمرانيــة: رؤية لصياغة بيئة عمرانية فعالة

6-1 منطقية تكوين مفهوم البيئة العمرانية الثقافية الفعالة	**122**
6-1-1 المستوي غير المادي	123
6-1-2 المستوي المادي	124
6-2 البنية الفلسفية لمفهوم البيئة الثقافية العمرانية (الرؤية)	**124**

6-2-1 البنية الذهنية	124
6-2-2 البنية السلوكية	126
6-2-3 البنية الوظيفية	127
6-2-4 البنية التشكيلية	127
6-3 المدخل لصياغة واختبار فاعلية البيئة الثقافية العمرانية	**129**
6-3-1 اعتبارات المدخل لصياغة البيئة الثقافية العمرانية	129
6-3-2 تركيب وعمل المدخل	130
6-3-3 النقاط المرجعية لقياس متغيرات وماديات المدخل	131
6-4 تصميم مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية	**136**
6-5 خلاصة وتوصية	**137**

الباب الثالث: الدراسة التطبيقية

يبين هذا الباب كيفية تطبيق الرؤية علي منطقة بعينها علي أطراف مدينة القاهرة، من خلال التعرف علي طبيعة البيئة العمرانية علي أطراف المدن الكبري مثل مدينة القاهرة ومحتواها الثقافي ووضع بعض المعايير لاختيار منطقة لتطبيق الرؤية المقترحة في الفصل السادس.

وبناء عليه يتضمن هذا الباب فصلاً واحداً هو:

- الفصل السابع: البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

٧. البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهــرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

٧-1 مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري 140

٧-2 البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة 143

٧-3 العوامل المؤثرة على تحديد ملامح البيئة المشيدة على أطراف المدينة 143

٧-4 ديناميكية النمو على أطراف مدينة القاهرة 144

٧-5 الخصائص المميزة للبيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة 146

٧-6 مسببات التغير العمراني بأطراف مدينة القاهرة 147

٧-7 اختيار الحيز المكاني للدراسة الميدانية 150

٧-8 تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة: اختبار الرؤية 158

٧-9 الخلاصة والتوصيات 185

٧. البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

ناقشت العديد من المبادرات والأبحاث[1] قضية تحسين مستوي ونوعية المعيشة للأفراد في المناطق علي أطراف المدن الكبري، إذ تمثل البيئة العمرانية علي أطراف المدن بشكل عام والمدن العربية بشكل خاص دائم التغير وبشكل أسرع وأحياناً غير مخطط من الأنماط الأخري بالمدينة، والحيز المكاني قد يستوعب التغيرات الحادثة أو يفشل في استيعابها. كما أن السرعة التي تتم بها التغيرات والتطورات في تلك المناطق يجعلها موضوعاً يتطلب إتخاذه محور للتأكد من صحة الفرضية واختبارها.

يهدف هذا الفصل إلي اختيار منطقة علي أطراف إحدي المدن الكبري المصرية لاختبار الرؤية المقترحة في الفصل السادس؛ لهذا يتطلب الأمر التعرف علي طبيعة البيئة العمرانية علي أطراف المدن الكبري ومحتواها الثقافي cultural context وصياغة مفهوم للبيئة الثقافية العمرانية يتمشي مع واقع الدراسة. وكذلك التعرف علي العوامل المؤثرة على تحديد ملامح تلك المناطق، وإتجاهات ومحاور التغير بها، ثم اختيار منطقة بعينها لإجراء الدراسات الميدانية واستطلاع رأي المستعملين. كما يقدم هذا الفصل المنهج المقترح لتقييم الرؤية المقترحة واختبارها (تقييم ما بعد الإشغال) معتمداً على منهجين متتابعين: أولهما- جرد ووصف الموقع للتعرف على السمات العمرانية والثقافية بناء على الاستبيان والملاحظة المباشرة، وثانيهما- استخدام مصفوفة العلاقات المقترحة لتقييم واختبار أداء البيئة الثقافية العمرانية لتحقيق الفاعلية، ووصولاً إلي تحديد النتائج والتوصيات

٧-1 مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري

تتأرجح المحاولات لصياغة مفهوم محدد للبيئة العمرانية على أطراف المدن الكبري في الدول النامية مثل القاهرة وطهران وتونس. حيث قامت بعض المنظمات الدولية المسئولة عن خطط التنمية في دول العالم الثالث بتحديد تعريفين ليطلق أحدهما على المناطق الواقعة على أطراف المدن في الدول

[1] **Briggs, J.** and **Mwamfupe, D.**,"Peri-Urban Development in an Era of Structural Adjustment in Africa: the City of Dar El-Salaam", Tanzania. Urban Studies 37(4), 797–809, 2000.

النامية Interface Peri-urban. الأول يعتبرها منطقة رابطة بين القرية والمدينة تحتوي على مزيج من خصائص القرية والمدينة وكذلك الأنشطة العمرانية الموجودة فيهما على حد سواء، كما هو موضح بالشكل (7-1)، والثاني كمنطقة على حدود المدينة وخارج الحيز العمراني المعتمد مستغلة في ذلك البنية التحتية والمرافق المتاحة داخل الحيز العمراني[2]-شكل (7-2). ويعتبر التعريف الثاني هو الأقرب لطبيعة البيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة.

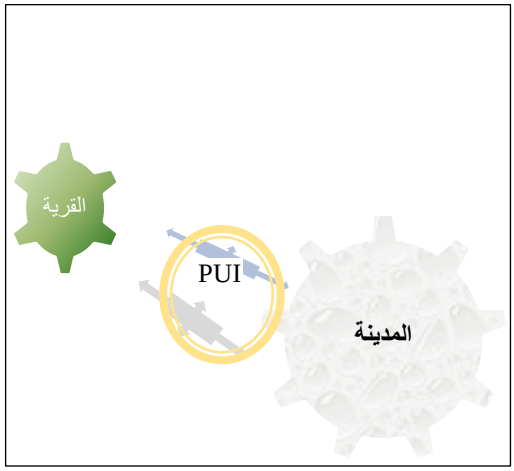

شكل (7-1): رسم توضيحي يبين مكان PUI كمنطقة تنشأ بين الريف والقرية وبما يتماش مع مفهوم الأول Budds, J. and 1999 Minaya, A
المصدر: الباحثة.

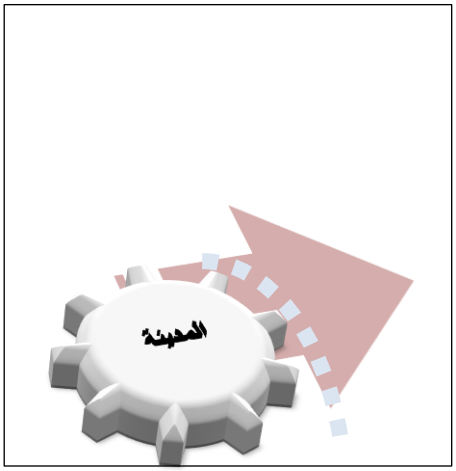

شكل (7-2): رسم توضيحي يبين مكان PUI كمنطقة تنشأ كنمو عمراني غير مخطط على حدود المدينة. وبما يتماش مع مفهوم الثاني Budds, J. and Minaya, A 1999
المصدر: الباحثة.

وقد وضع (Browder, 1992)[3] تفسير آخر للمناطق على أطراف المدن PUI على أنها نمو تلقائي غير مخطط للبيئة العمرانية خارج الحيز العمراني ينتج عن الزيادة المستمرة في أعداد السكان سواء الزيادة الطبيعية أو الزيادة بسبب الهجرة إلي هذه المناطق.

كما تمثل البيئة العمرانية على أطراف المدن تغيراً فريداً ومستمر في الفراغات العمرانية وأنماط الحياة بحيث تمثل ظاهرة ينتج عنها العديد من المشاكل

---

2 **Budds, J.** and **Minaya, A.**, "Overview of Initiatives Regarding the Management of the Peri-urban Interface", Draft for discussion. Strategic Environmental Planning and Management of the Peri-urban Interface Research Project. Development Planning Unit (DPU), London, UK, 1999.

3 **Browder, J., Bohland, J.** and **Scarpaci, J.,** "Patterns of Development on the Metropolitan Fringe. Peri-urban fringe Expansion in Bangkok", Jakarta and Santiago. Working Paper 92-2, Centre for Urban and Regional Studies, College of Architecture and Urban Studies, Virginia Polytechnic Institute and State University, USA, 1992.

العمرانيـــة والاجتماعيـــة والاقتصـــادية والبيئيـــة[4]. ففـــي الـــدول الناميـــة تمثـــل الزيـــادة الســـكانية ونـــدرة المـــوارد أكثـــر العناصـــر التـــي يمكـــن تميزهـــا فـــي هـــذه المنـــاطق، ووجـــد مـــن خـــلال التجربـــة[5] أن المـــدن الواقعـــة تحـــت الضـــغوط الاقتصـــادية وتتعـــرض لزيـــادة ســـكانية ســـريعة غالبـــاً مـــا تكـــون مصـــحوبة بزيـــادة فـــي الإمتـــداد علـــى الأراضـــي الواقعة على حدود المدن وغالباً ما تكون بشكل غير قانوني.

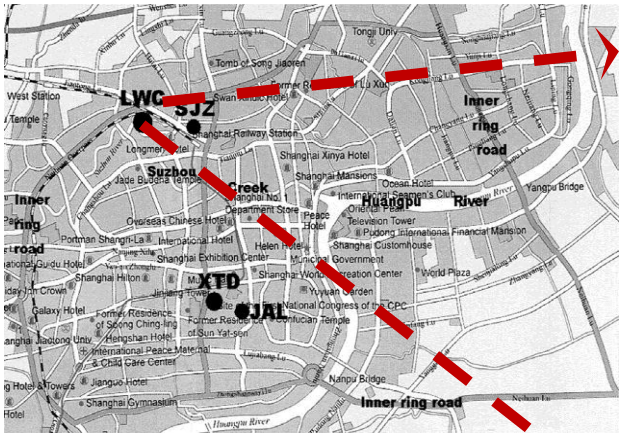

شكل (7-3): اختلاف منطقتين متجاورتين لا يفصلهما سوي مجري الأولي منطقة عشوائية خارج حدود المدينة والأخري حي تجاري مائي سكني.
المصدر: www.sagepubl.com

ولمجال الدرسة يمكن تحديد المناطق على أطراف المدن الكبري PUI على أنها مناطق تقع على حدود المدينة خارج أو داخل الحيز العمراني أو على أطرافه، وتكون مخططة أو غير مخططة، وتمثل منطقة فاصلة بين نمطين عمرانين مختلفين يحاول أحدهما التشبه بالآخر للوصول إلي نفس المستوي الاجتماعي والعمراني والاقتصادي، مستغلة في ذلك قربها من مناطق الخدمات على الحيز، وبمرور الوقت تدفع الحياة وأجزاء المدينة على الأطراف إلي التغير لتؤدي إلي نتائج إيجابية مثل التماسك والارتقاء وكذلك النمو والتطور أو يؤدي إلي نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال فقد الإحساس بالانتماء.

7-2 البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة

تتنوع أنماط البيئة العمرانية أو المستوطنات والمستقرات العمرانية Urban Communities

4 **Briggs, J.** and **Mwamfupe, D.**,"Peri-Urban Development in an Era of Structural Adjustment in Africa: the City of Dar El-Salaam", Tanzania. Urban Studies 37(4), 797–809, 2005.

5 **Bakker, N., Dubbeling, M., Gundel, S., Sabel-Koschella, U.** and **de Zeeuw, H.,** editors, "Growing cities, growing food: urban agriculture on the policy agenda", a reader on urban agriculture. Feldafing: DSE, 2000.

على أطراف المدن الكبري Urban Fringes Settlement المتواجدة في الشرق الأوسط مثل القاهرة ما بين مناطق عشوائية Slums مثل عزبة الهجانة أو ريفية متحضرة مثل ميت عقبة والمرج، أوالضواحي المحيطة Sub-urban مثل المعادي الجديدة والقاهرة الجديدة[6]. ولمجال الدراسة يركز البحث على المناطق المخططة المتناثرة على أطرف المدن الكبري، وذلك بسبب كونها دائمة التغير في الهيكل الاجتماعي والثقافي والعمراني، وبحيث يمكن إدراك الفكر التخطيطي الذي يهدف إليه المصمم والمخطط العمراني، وبالتالي يمكن التحقق من صحة أركان الفرضية البحثية.

> وبناء عليه فالبيئة الثقافية العمرانية المشيدة على أطراف المدن الكبري مثلها مثل أي بيئة يُمكن اعتبارها سلسة متتابعة من العلاقات بين الأشياء بعضها البعض وبين الأشياء والأفراد، وهذه العلاقات لها شكل وهيكل محدد، فهي ليست تجمع عشوائى للأشياء والأفراد بل هي خليط من العادات والمعتقدات والسلوكيات الممثلة في البيئة الثقافية، وكل من البيئة المشيدة والبيئة الثقافة مرتبطة بخريطة ذهنية تهيكل حياة الأفراد وطريقة ترتيبهم للأشياء وأسلوب ممارستهم للحياة.

٣-٧ العوامل المؤثرة على تحديد ملامح البيئة المشيدة على أطراف المدينة

وتشمل العوامل الطبيعية والوظيفية السياسية والاقتصادية. وفيما يلي توضيح لكل عامل على حدة:

- **عوامل طبيعية:** وتشمل كل ما يؤثر في تشكيل حدود المدينة من عوامل لها علاقة بجغرافيا المكان على أطراف المدن مثل طبيعة الموقع صحراوي أو جبلي أو أراضي زراعية أو غابات، بالإضافة إلي المناخ والكوارث الطبيعية التي تشكل النسيج العمراني.
- **عوامل وظيفية:** تكمن العوامل المؤثرة في تحديد ملامح البيئة العمرانية في كيفية توظيف الفراغ بالأنشطة سواء كانت فردية أو جماعية، والتي يمكن ترجمتها إلي متطلبات وظيفية تكون من أولي المحددات التشكيلية للفراغات العمرانية بالإضافة إلي مراعاة التغير في تلك المتطلبات بمرور الوقت.
- **عوامل سياسية:** وتشمل قرارات المسئولين عن توجيه وقيادة المجتمع، وتتركز في مجموعة من الرغبات الموجه نحو صياغة مجتمع عمراني له صورة معينة في المستقبل.
- **عوامل اقتصادية:** تختص بمدي امكانية تحقيق الجدوي الاقتصادية للفراغ العمراني؛ وبصفة عامة فإن تحقيق الجدوي الاقتصادية لأي مشروع يجب أن يحقق مبدأ أساسي وهو أن قيمته

[6] محمد رياض، " القاهرة: نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل"، دار الشروق، 2004، ص 42.

- الاقتصادية عند الانتهاء من تنفيذه أكبر أو تساوي تكاليف تشيده[7،8]، وفي حالة التعامل مع
- توظيف الفراغ العمراني فإن الجدوي الاقتصادية تنحصر في عوائد جمالية واجتماعية وحسية.

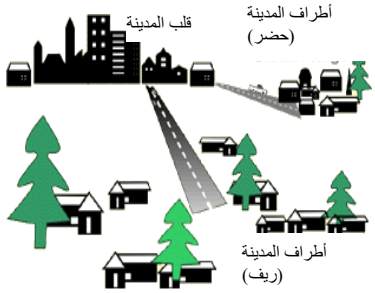

شكل (7-4): إتجاهات النمو في مدينة القاهرة المتمثل في امتدادات نحو الحضر وأخري نحو الريف.
المصدر: الباحثة.

7-4 ديناميكية النمو على أطراف مدينة القاهرة

وصف محمد رياض[9] النمو العمراني على أطراف مدينة القاهرة بظاهرة الابتلاع للبيئة العمرانية والابتلاع المعاكس.

وظاهرة الابتلاع مألوفة في معظم دول العالم؛ ففي القاهرة حدث ابتلاع من قبل المدينة لعدد كبير من القري والعزب من أهمها منية السيرج في شبرا وعزبة العجوزة عندما أخذ النمو العمراني يتقدم من الدقي شمالاً، وظلت القرية محتفظة بطابعها السكني فترة ثم تحولت العمالة الزراعية إلي أعمال أخري بعد إلتفاف العمران الحديث حولها، وترتب على ذلك ارتفاع أسعار الأراضي؛ مما دعي أهل القرية إلي هدمها أو بيعها، وتحول الإسكان إلي عمائر فاخرة.

أما الابتلاع المعاكس (من قبل القرية للمدينة) مثل ما حدث في الزيتون والمطرية حين زحف الإسكان الكثيف والفقير على مناطق الفيلات السابقة التي كانت طوال النصف الأول من القرن العشرين ضواح مترفة، ثم تحولت إلي مناطق متوسطة الإسكان. وقد حدث مثل ذلك في منطقة ميت عقبة حيث الصراع بين نمطي السكن الفقير وبين الغني والمتوسط ما يزال محتدماً على الرغم من أن العمران في المهندسين والصحفيين لم يتعدي جيلين، كما ساعد شق محور 26 يوليو على إضعاف مقاومتها للابتلاع، وتقوم القاعدة الاقتصادية لميت عقبة ومثيلاتها على احتياج الأحياء الغنية وفوق المتوسطة إلي الأحياء الأقل مستوي لتقديم بعض الخدمات التجارية.

ومن ناحية أخري وصف رياض نوع أخر من النمو على أطراف المدن تحت مسمى النمو الطفيلي، حيث يحدث أن تأتي جماعة مهاجرة أو أفراد من الفقراء وتزرع نفسها على أطراف المدينة الكبيرة مكوناً مساكن فقيرة جداً مستخدمة في ذلك مواد مستهلكة

---

7 Bentley, Alcock, Murrain, McGlynn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K., 1985, p.30.

8 A. El-shatter, “The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors” Unpublished Thesis, Ain Shams University, 2003.

9 محمد رياض، "القاهرة: نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل"، دار الشروق، القاهرة، مصر،2006، ص 42.

سابقة الاستخدام كالأخشاب والكرتون والأقمشة وما إلي ذلك، وتسمي عادة العشش أو العزبة أو المنشأة، أما الحكر فهو مناطق متدنية السكن والموارد المالية، وحين تلتف المدينة حول هذا النمو الطفيلي بحيث يصبح داخل المدينة فإن العشش تتحول بالميراث ووضع اليد إلي أحياء متدنية مكدسة بالناس؛ مثال لذلك عشش الشيخ على جنوب بولاق أو عشش زينهم بين طولون والسيدة زينب، وقد أزيل معظم هذه العشش لارتفاع سعر أراضيها وحلت محلها إما بنايات ووزارت على واجهة النيل، وإما بإقامة حي سكني شعبي لتحسين الأوضاع السكنية والاجتماعية للسكان.

والظاهرة المميزة في مدينة القاهرة ما كان في الماضي من وجود مضارب فقيرة للبدو يعيشون على حافة الصحراء ويرعون قطعاناً من الغنم، وقد تحولت بعض هذه المضارب إلي عزب مبنية بالطوب اللبن ثم تحولت إلي مباني خرسانية؛ ومن أهم أمثلتها عرب الحصن وعرب الطوايل بالمطرية وعزبة جبريل شرقي المعادي وعزبة الهجانة على طريق القاهرة السويس والمنطقة الممتدة بين المعصرة وحلوان وكذلك الممتدة بين دار السلام والبساتين شمال المعادي.

وتحديداً لما سبق فإن النمو للكتلة العمرانية لمدينة القاهرة يسير في إتجاهين رئيسين: الأول في اتجاة الريف وخاصة الجزء الشمالي والشمالي الشرقي والثاني في اتجاة الحضر والمتمثل في الجزء الغربي، شكل (5-7).

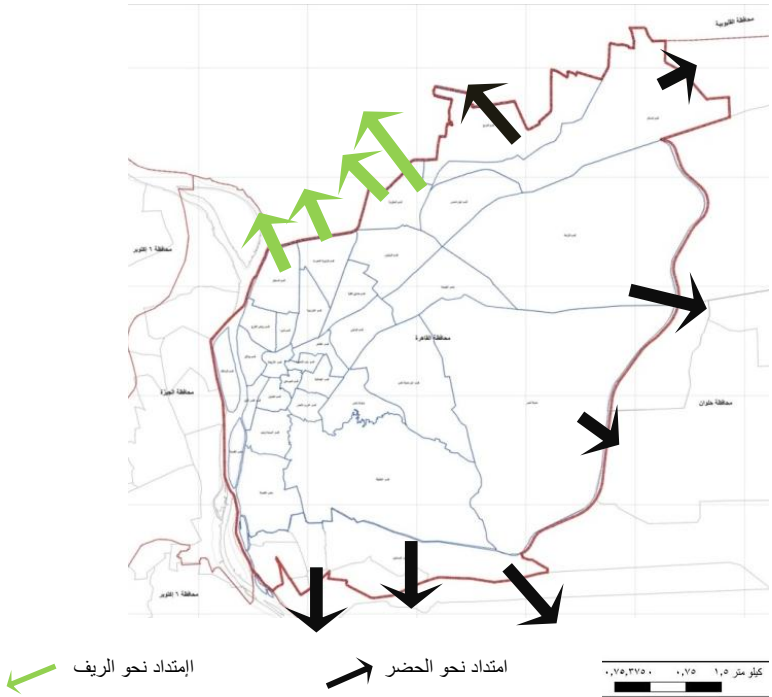

شكل (7-5): إتجاهات النمو في مدينة القاهرة سواء نحو الحضر أو نحو الريف.
المصدر: الباحثة.

7-5 الخصائص المميزة للبيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة

تحدد الصفات العامة التي تميز البيئة العمرانية على أطراف المدن من خلال بعض المؤشرات مثل الكثافة السكانية المتواجدة على المساحة المبنية population Density وحجم السكان وجودة وكفاءة البنية التحتية وموقعها بالنسبة للحدود الادارية والأنشطة الاقتصادية الغالبة وضياع وغياب الهيئات المسئولة[10،11،12].

شكل (7-6): العلاقة بين الريف والحضر والطبيعة كأحد السمات المميزة للمناطق على أطراف المدن.
المصدر: الباحثة.

ويمكن اعتبار المناطق الواقعة على أطراف المدن ظاهرة مضطربة تتميز إما بفقد المفهوم الريفي (التربة الخصبة، الأرض الزراعية،...) أو بقلة الصفات العمرانية (انخفاض الكثافة، وقصور في إمكانية الوصول، وضعف البنية التحتية، أو عدم توافرها وقلة الخدمات،...)[13].

وعليه يمكن تحديد الخصائص المميزة للمناطق العمرانية على أطراف مدينة القاهرة بوجه عام من خلال وصفها بأنها:

- متغيرة في استعمالات الأراضي سواء من النشاط الزراعي إلى نشاط صناعي أو السكني.
- تغير في أعداد السكان؛ فالأفراد تتدفق إليها بحثاً عن حياة المدن فتستوطن على أطراف المدن.

---

[10] Tacoli, Cecilia “Rural–Urban Interactions; a Guide to The Literature”, Environment and Urbanization Vol 10, No 1, 1998, pages 147–166.

[11] Mattingly, Michael, “Institutional Structures and Processes for Environmental Planning and Management of the Peri-Urban Interface”, paper produced for the research project on Strategic Environmental Planning and Management for the Peri-urban Interface, Development Planning Unit, University College, London, 1999.

[12] Dávila, Julio with Jessica Budds and Alicia Minaya (1999), “A Review of Policies and Strategies Affecting the Peri Urban Interface”, Paper Produced for the Research Project on Strategic Environmental Planning and Management for the Peri-Urban Interface, Development Planning Unit, University College London.

[13] Iaquinta, David L and Axel W Drescher, “More Than the Spatial Fringe: An Application of the Peri-Urban Typology to Planning and Management of Natural Resources”, Paper Prepared for the Conference on Rural–Urban Encounters: Managing the Environment of the Peri urban Interface, Development Planning Unit, University College London, 9–10 November 2001.

- تـــداخل فـــي الهيكـــل التنظيمـــي ســـواء الحكـــومي أو غيـــر الحكـــومي، وضـــياع الهيئات المسئولة عن هذه المناطق.
- تمثـل تـداخل بـين ثلاثـة أنظمـة: النظـام الطبيعـي يتمثـل فـي أراضـي صـحراوية أو أرضـي زراعيـة، ونظـام عمرانـي يتمثـل فـي الكتلـة المخططـة، ونظـام شـبة عمرانـي أو غيـر عمرانـي قـد يتمثـل فـي ريـف أو بـدو أو مناطق عشوائية –شكل (7-6).

شكل (7-8): بوابة أحد المنشأت التابعة لوزارة الداخلية (أكاديمية مبارك) الواقعة بالقاهرة الجديدة محافظة حلوان والمتاخمة لمنطقة الدراسة.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-9): إمتداد العمران علي أطراف مدينة القاهرة نتيجة لعمليات التنمية في مدينة القاهرة الجديدة.
المصر: الباحثة.

7-6 مسببات التغير العمراني بأطراف مدينة القاهرة

تـؤثر عمليـات التحـديث المسـتمرة علـى أطـراف المـدن علـى عمليـة النمـو العمرانـي للمدينـة ككـل؛ الـأمر الـذي يـؤدي بالضـرورة إلـي تغيـر عمرانـي يـنعكس علـي المدينـة ككل، ويمكن إيجاز تلك المسببات النمو في النقاط التالية:

7-6-1 المشروعات الإنمائية الكبري

أدي إنشاء بعض المنشآت الخاصة بالتعليم العالي علي أطراف مدينة القاهرة مثل (أكاديمية مبارك والأكاديمية الحديثة وأكاديمية طيبة) إلي تغيرات كبيرة في هيكلها العمراني، فوجود مثل تلك المؤسسات يؤثر بشكل خاص علي نوعية الاستعمالات المحيطة بها؛ فالإسكان يتحول بصورة ما إلي إسكان للطلاب إما عن طريق إقامة مدينة جامعية أو أن يبدأ القطاع الخاص في توفير هذه النوعية من الإسكان، وكذلك تظهر في المناطق المحيطة بالجامعة مراكز خدمات مختلفة تخدم هذه الطائفة من الستعملين.

وليس شرطاً أن يكون المشروع اقتصادياً أو خدمياً، بل إن إنشاء مشروع إسكان قد يؤدي إلي هذه التغيرات في هيكل استعمالات الأراضي المحيطة به. فقد ساعد نمو مدينة القاهرة الجديدة ومشروعات الإسكان بها إلي نمو مدينة نصر سريعاً في هذا الإتجاه وما صاحبه من تغيرات في الحي العاشر بمدينة نصر.

7-6-2 تداخل الاستعمالات

حيث تنشأ خارج المناطق العمرانية مجتمعات متطفلة تحاول

الالتصاق بمركز المدينة أو بالمناطق الخدمية وتعتمد على موارده، وقد يحدث نوعاً من التضارب بين المفاهيم العمرانية والاجتماعية والاقتصادية وبين تلك المجموعات والمجتمعات القائمة داخل المناطق الحضارية، وقد تفرض هذه المجتمات المتطفلة أنواعاً من الفوضي والتضارب داخل المناطق الحضارية بالمدينة مما يؤثر على جميع النواحي العمرانية والاقتصادية والاجتماعية... إلخ، وقد يُحدث ذلك تغيراً أو تداعياً بالمناطق الحضارية نتيجة لتداخل العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسات الاستثمارية الحاكمة في خطط التنمية علي أطراف المدن.[14]

شكل (7-9): منطقة عمارات منطقة السلاب بمدينة نصر، والتي تمثل أحد الأنماط العمرانية المتداخلة مع النسيج المخطط للمدينة علي أطرافها.
المصر: الباحثة.

7-6-3 غياب الحواجز علي محاور التنمية

تحدث ظاهرة اندماج بالمناطق القائمة بالمدن وخاصة على أطرافها، وذلك نتيجة لعدم وجود موانع طبيعية بين المناطق الحضرية وبين المستقرات أو المجتمعات التي تقع على خطوط ومحاور التنمية العمرانية المفترضة للمدينة، وقد يحدث انصهار بين المناطق الحضرية وتلك المجتمعات على المستوي الاجتماعي، مما ينتج عنها ظاهرة تدهور وانحدار لتلك المناطق، والتي قد تنتقل إلي باقي أجزاء المدينة. وقد يحدث تغيراً في البيئة العمرانية لتلك المناطق إذا لم يحافظ على وجود موانع طبيعية بينها وبين تلك المستقرات أو المستوطنات الواقعة على أطراف المدن الكبري[15].

7-6-4 عوامل عمرانية

يحدث احياناً أن يخرج تشكيل نسيج المدن ونموها عن الإطار التنظيمي المقترح، ويرجع ذلك إلي تعرض المدينة لبعض الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية فيتجه النمو العمراني إلي نمو عشوائي. وقد أدت عوامل الهجرة وزيادة السكان في العقود الأخيرة والحراك الاجتماعي من وإلي قلب المدينة إلي وجود بعض إتجاهات للنمو غير المخطط، كما لم تفلح هذه المجتمعات الواقعة على الأطراف في إحداث تجانس اجتماعي مع المناطق الأخري القريبة.

---

[14] الزغبي 1973.
[15] الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمراني، 1989 .

7-6-5 عوامل اقتصادية: تغير قيمة الأرضي

لعل من أهم العوامل الاقتصادية هي قيمة الأرض، ويدخل في مفهوم قيمة الأرض مجموعة من العناصر الاقتصادية المختلفة من أهمها سعر البيع والشراء الممكن تحقيقه أو العائد الاقتصادي لقطعة الأرض، وقد وجد أن هناك علاقة وثيقة بين قيمة الأرض واستخدامها الأمثل اقتصادياً، والتي اتضحت من خلال الحقائق التالية:

- تعد الأراضي التي تقع في نطاق وداخل المناطق العمرانية ذات قيمة اقتصادية عالية بالمقارنة بباقي الأراضي، وذلك بسبب ما تنطوي عليه من تحقيق دخل بعد تعميرها والاستفادة من الخدمات والمرافق المتوفرة بشكل رسمي.
- قد يحدث نتيجة لعمليات التنمية علي أطراف المدن أن ترتفع أسعار الأراضي بشكل يختلف عن المخططات الاقتصادية لأسعار الأرضي كنتيجة لإنشاء مشروع أو أكثر من المشروعات التنموية.

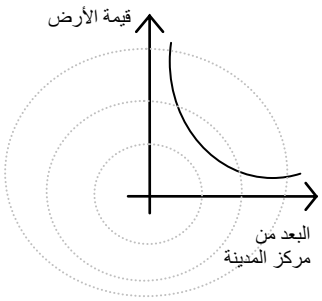

شكل (7-10): تأثير الموقع الجغرافي علي مركز المدينة.
المصدر: الباحثة بناء علي أراء Iaquinta, David L and Axel W Drescher, "More Than the Spatial Fringe: An Application of the Peri-Urban Typology to Planning and Management of Natural Resources", Development Planning Unit, University College London, 2001.

7-6-6 تضارب التشريعات

جاء القانون 49 لسنة 1977 كمحاولة لرفع القيمة الإيجارية للمنشآت لتعطي عائداً 7% من قيمة الأرض و10% من قيمة تكلفة المبني،[16] ولم يوضح القانون قواعد واجراءات تحديد الأجرة والأسس والضوابط التي تتبعها اللجان لتقدير التكاليف الفعلية للأرض والمباني، وكذلك نص القانون في بعض مواده بالسماح بحدود 10% فقط للتمليك، بينما أشار في بعض المواد الأخري إلي ضرورة تقديم بيان إذا كان المبني يتم تمليكه كاملاً أو بعض أجزائه. وأدي ذلك إلي انتشار ظاهرة التمليك وتجريم الخلو، واحدثت هذه التغيرات خلل في نوعية العرض والطلب في قطاع الإسكان، فاتحه كثيراً السكان إلي المناطق المتاخمة للعمران كمناطق إمتداد لا تخضع للقوانين، ومن هنا ظهرت المناطق العشوائية كأحد الحلول لمشكلة الإسكان.

[16] محمد قشوة، "التشريعات المنظمة للعمران"، جمعية المهندسين، 1981.

٧-٦-٧ عوامل اجتماعية

أدت الهجرة من الريف إلي الحضر إلي اختلاف التركيب الاجتماعي للمدينة، وكنتيجة لذلك تغير الهيكل العمراني للمدينة الذي تمثل في ظهور كلا الحالتين في مناطق متفرقة من القاهرة وعلي أطرافها:

أ. الضواحي: وظهرت كأحد الحلول لتوفير التجانس الاجتماعي للطبقات ذات الدخل المرتفع.
ب. المناطق العشوائية: حيث ظهرت كحلول لتوطين المهاجرين الجدد والطبقات ذات الدخل المتدني.

٧-٧ اختيار الحيز المكاني للدراسة الميدانية

تتعدد أنماط التجمعات العمرانية الموجودة علي أطراف المدن الكبري والتي يختلف المحتوي العمراني والثقافي لها من موقع إلي أخر. لذلك يتطلب الأمر وضع معايير محددة لاختيار مكان بعينه لاختبار الرؤية المقترحة في الفصل السادس.

٧-٧-١ معايير اختيار منطقة الدراسة

تتنوع الأنماط العمرانية المجودة على أطراف مدينة القاهرة طبقاً لموقعها الجغرافي، وبناء علي ذلك لتحديد منطقة بعينها للتأكد من صحة الفرضية البحثية وإختبار المنهج والرؤية المقترحة في الفصل السادس يمكن تحديد بعض النقاط التي تساعد في اختيار المنطقة المناسبة كما يلي:

- اختيار منطقة تقع على أطراف الحيز العمراني لمدينة القاهرة وداخل نطاق الحيز المعتمد لمدينة القاهرة- شكل (٧-١١).
- اختيار منطقة ينطبق عليها تعريف البيئة الثقافية العمرانية المقترح في الفصل السادس.
- تمثل أحد الأنماط المعرضة دائماً للتغير والنمو كنتيجة لعامل من مسببات التغير أو أكثر سواء كان عمراني أو اجتماعي.
- سهولة المعايشة الاجتماعية والثقافية من قبل الباحثة لمنطقة الدراسة.
- سهولة تجميع البيانات.
- معرضة للتحول سواء في بداية نشأتها أو في مراحل نموها بما يتماشي مع تعريف المناطق على أطراف المدن PUI الذي تم التوصل إليه.
- توافر إمكانية للنمو والإمتداد المخطط الحالي، وذلك لسهوله إعطاء تصور للإمتدادات المستقبلية لمنطقة الدراسة.

- منطقة مخططة في بداية نشأتها ثم تحولت إلي منطقة عشوائية أو العكس، وذلك لسهولة اختبار معايير التصميم الحضري التي تتعلق بالفاعلية.

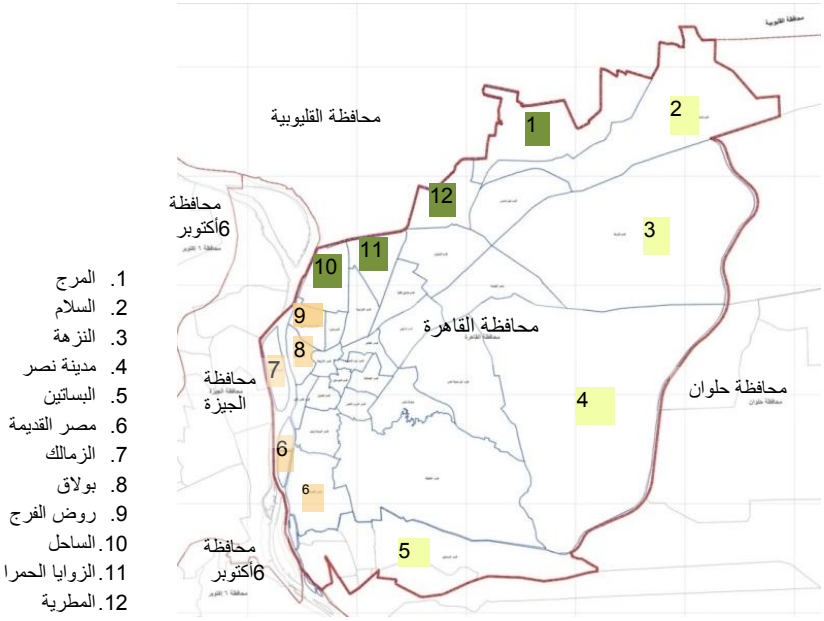

1. المرج
2. السلام
3. النزهة
4. مدينة نصر
5. البساتين
6. مصر القديمة
7. الزمالك
8. بولاق
9. روض الفرج
10. الساحل
11. الزوايا الحمرا
12. المطرية

شكل (7-11): حصر للمناطق الموجودة علي أطراف الحيز المعتمد لمدينة القاهرة، الأرقام من 1-5 تمثل أقسام إدارية لها امتدات علي أراضي صحراوية، والأرقام من 6-9 تمثل أقسام متاخمة للكتلة القائمة لمحافظة الجيزة، والأرقام من 10- 12 أقسام لها إمتدادات علي أراضي زراعية.
المصدر: الباحثة.

ومن الشكل (7-11) يمكن تحديد المناطق الواقعة على حدود مدينة القاهرة وسردها في المناطق الأتية تبعاً للتقسيم الإداري، على أن يتم تحديد المناطق في القطاعات الشرقية والغربية والجنوبية والواقعة على أطراف المدينة مع استبعاد بعض الأقسام الإدارية مثل قسم مصر الجديدة وبولاق والزمالك وروض الفرج والساحل والموضحة بالخريطة شكل (7-11) نظراً لالتحامها بالحيز العمراني لمحافظة الجيزة، ومقارنتها بالمعايير المفترضة لإختيار النطاق المكاني للدراسة، مع إعطاء المنطقة التي تحقق المعيار نقطة وتجاهل المناطق التي لا تحقق المعايير، وكما هو موضح في الجدول (7-1).

المعايير	القطاع الشرقي	القطاع الجنوبي	القطاع الشمالي

	النزهة	مدينة نصر	السلام	البساتين	المرج	المطرية	الزوايا الحمرا	الساحل
اختيار منطقة تقع على أطراف الحيز العمراني المعتمد لمحافظة القاهرة.	1	1	1	1	1	1	1	1
اختيار منطقة ينطبق عليها تعريف البيئة الثقافية العمرانية المقترح.	1	1	0	1	1	1	0	0
تمثل أحد الأنماط المعرضة دائماً للتغير والنمو كنتيجة لعامل أو أكثر سواء كان عمراني أو ثقافي.	1	1	1	1	1	1	0	0
سهولة المعايشة الاجتماعية والثقافية من قبل الباحثة لمنطقة الدراسة الدراسة.	0	1	0	0	0	1	0	0
سهولة تجميع البيانات وعمل الاستبيان.	0	1	0	0	0	1	0	0
معرضة للتحول سواء في بداية نشأتها أو في مراحل نموها بما يتماشي مع تعريف PUI الذي تم التوصل إليه في الجزء النظري.	1	1	1	0	1	1	1	1
توافر إمكانية للنمو أوالإمتداد المخطط الحالي.	1	1	0	1	1	0	0	0
منطقة مخططة تحولت إلي عشوائية لسهولة إختبار معايير التصميم الحضري التي تتعلق بالفاعلية.	1	1	0	0	0	0	0	0
المجموع	6	8	3	4	4	6	2	2

جدول (7-1): اختيار منطقة الدراسة بناء على المعايير المقترحة للقطاعات الواقعة على أطراف محافظة القاهرة. ويمثل الرقم واحد تحقق المعيار ويمثل صفر عدم تحققه.
المصدر: الباحثة.

ومن تفريغ بيانات الجدول وجد أن مدينة نصر هي أنسب المناطق للدراسة التطبيقية. ومن الممكن اختيار الجزء الشرقي من مدينة نصر في أقصي الأطراف الشرقية لها الممثلة في زهراء مدينة نصر. حيث يلاحظ ما يلي:

- تعتبر منطقة تقع أقصي أطراف قسم مدينة نصر.

شكل (7-12): منطقة زهراء مدينة نصر.

تعتبر منطقة معرضة للتغير نتيجة الإمتدادات العمرانية في القاهرة الجديدة وعمليات الحراك الاجتماعي من قلب القاهرة نحو التجمعات الجديدة مرتفعة الأسعار، فيلجأ البعض إلي السكن في المنطقة نتيجة لقربها من الضواحي الراقية في القاهرة الجديدة أو من المرحل الحديثة من مشروع إسكان القوات المسلحة، ويظهر هذا واضحاً في عمارات منطقة السلاب.

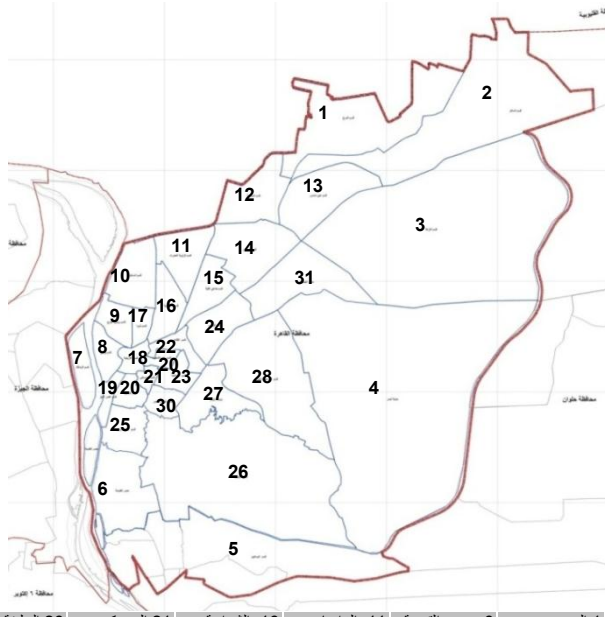

1.المرج	6. مصر القديمة	11. الزاويا الحمرا	16. الشرابية	21 الموسكي	26 الخليفة
2. السلام	7. الزمالك	12. المطرية	17. شبرا	22 باب الشعرية	27 منشأة ناصر
3.النزهة	8.بولاق	13. عين شمس	18. الأزبكية	23 الضاهر	28 قسم ثان مدينة نصر
4. مدينة نصر	9.روض الفرج	14.الويتون	19. قصر النيل	24 الويلي	29 الجمالية
5. البساتين	10. الساحل	15. حدائق القبة	20 عابدين	25 السيدة زنيب	30 الدرب الأحمر
					31 مصر الجديدة

شكل (7- 13):حدود محافظة القاهرة والتقسيم الإداري للأحياء.
المصدر: الباحثة بناء على

شكل (7- 14):حدود قسم مدينة نصر المبينة باللون الأبيض وتتمثل حدود مدينة محافظة القاهرة باللون الأحمر طبقا للتقسيم الإداري الجديد لمحافظات الجمهورية.
المصدر: الباحثة بناء على الصور الجوية.

- منطقة زهراء مدينة نصر في بداية نشأتها كضاحية سكنية لإسكان القوات المسلحة. ثم ظهر بعد ذلك بعض العمارات السكنية على أطرافها وبالأحض على أراضي صحراوية التي تم الاستيلاء عليها من قبل سكان عزبة الهجانة. إلي أن تم تحديد الشياخات لتصبح داخل التقسيم الإداري لزهراء مدينة نصر. وبالتالي تحولت من ضواحي سكنية (إسكان متوسط) فقط إلي منطقة عشوائية مخالفة في الملكيات والارتفاعات بجوار هذه الضواحي. وهذا التحول يفرض أنماط عمرانية مختلفة عن المخطط لها. وبالتالي يسهل اختبار الرؤية الخاصة بالبيئة العمرانية الثقافية على كلي المنطقتين ومدي مرونتهما في استيعاب التغيرات.
- يتوافر في المنطقة إتجاهين للإمتدادات أحدهما مخطط

شكل (7-15): صورة جوية لقسم مدينة نصر، وتشير النجمة الرباعية إلي موقع زهراء مدينة نصر.
المصدر:
www.googleearth.com

من قبل جهاز الإسكان الخاص بالقوات المسلحة والأخر عشوائي على الأراضي الصحراوية التي تم الاستيلاء عليها من قبل الأفراد في عزبة الهجانة. وتتمثل الإمتدادات العشوائية في الجزء الشمالي والإمتدادات المخططة في الجزء الجنوبي المتمثل في المرحلة العاشرة د[17].

- سهولة تجميع البيانات وعمل الاستنيان نظراً لوقعها داخل النطاق السكني للباحثة، مما يسهل إعطاء ملاحظات خلال فترات المعايشة اليومية بالمنطقة.

7-7-2 نطاق الدراسة الميدانية

يمكن تحديد نطاق الدراسة التطبيقية بناء على ثلاثة محاور أساسية هي النطاق الجغرافي المتمثل في الحيز المكاني لموقع الدراسة وحدوده الإدارية، ونطاق المجالات العمرانية النظرية والذي يتمثل في المجالات النظرية للتعامل مع المنطقة، ومستوي الدراسة هل هو مستوي تخطيطي أم تصميم حضري أم تصميم معماري، والنطاق الزمني المتمثل في المراحل الزمنية لتنفيذ الوحدات السكنية وللإمتدادت العمرانية.

أ. **النطاق الجغرافي**

يتحدد النطاق الجغرافي للمنطقة شمال وجنوب شارع أحمد الزمر، مع صعوبة تحديد أسماء الشوارع المحيطة بشياخة زهراء مدينة نصر، ومن الممكن أن تميز إلي منطقتين هما مشروع إسكان القوات المسلحة ومنطقة عمارات السلاب. وهي منطقة عشوائية يتم البناء فيها بشكل مخالف وبدون ترخيص كما هو موضح بالشكل (7-16).

(1)

(2)

(4)

شكل (7-16): يمثل الصور من 1-4 الأنماط العمرانية في منطقة عمارات السلاب.

[17] بناء على مقابلات بعض المهندسين المسئولين عن عملية الإمتدات المستقبلية في المنطقة داخل جهاز الخدمات والإسكان بالقوات المسلحة بمنشية البكري.

شكل (7-17): حدود شياخة زهراء مدينة نصر.
المصدر: الباحثة بناء على مقابلات داخل جهاز الإسكان بالقوات المسلحة.

ب. النطاق الزمني

تم تحديد النطاق الزمني على أساس المراحل الزمنية لنمو هذه المستوطنة السكنية. والتي يمكن تميزها من خلال إتجاهين الأول بناء على المراحل التنفيذية لمشروع إسكان القوات المسلحة والتي يتميز بمراحله الخمسة، على أن يتم استبعاد المرحلة الخامسة لصعوبة عمل المسوحات الاجتماعية والثقافية نظراً لعدم اكتمال تسكينها، كما يصعب عليها، والإتجاه الثاني منطقة عمارات السلاب- شكل (7-18).

7-7-3 عينة الدراسة- المكان والأفراد

بناء على ما تناولته الدراسة النظرية لتحقيق الهدف الأساسي للتصميم الحضري المتمثل في إنشاء وصياغة بيئة عمرانية تستوعب التنوع والحيوية في الأنشطة والاستعمالات الحالية والمستقبلية والذي يتم بناء على احتياجات الأفراد وحقوقهم المشروعة فإن الأمر يتطلب تحديد عينة لإجراء الاستبيان عليها، ونظراً لصعوبة تحديد المعايير الخاصة باختيار عينة الاستبيان[18] يتم تحديدها كما يلي:

- يتم إجراء الاستبيان على الأفراد المنتفعين من فراغ حضري يتم اختياره في كل مرحلة؛ وذلك لدراسة تأثير تصميم البيئة الحضرية خلال مراحل تطورها على احتياجات اللأفراد. وبالتالي يصبح عدد مناطق الاستبيان أربع مناطق باستبعاد المرحلة الخامسة نظراًً لعدم اكتمال تسكينها وكذلك منطقة عمارات السلاب لصعوبة تحديد مراحل تطورها؛ حيث أنها منطقة عشوائية.

[18] محمد سراج، تصميم إستمارات الاستبيان لأغراض المسوحات الميداني: مثال لمنطقة تاريخية قديمة بحي الجمالية –القاهرة"، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 1989.

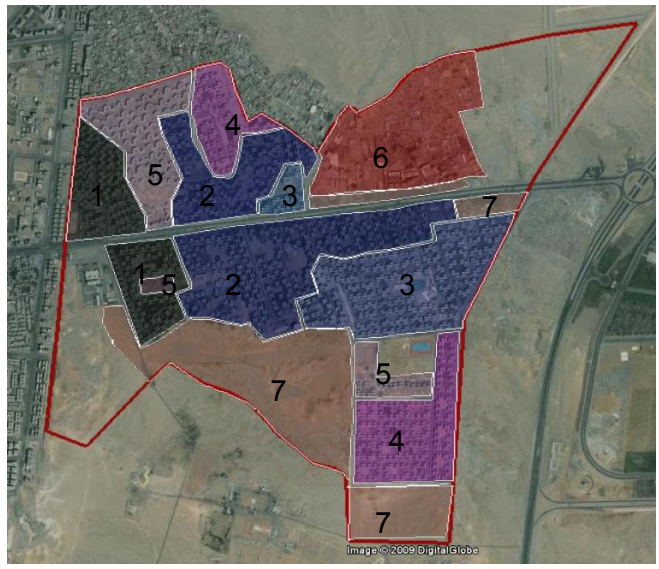

1	المرحلة الأولي.	5	المرحلة الخامسة.
2	المرحلة الثانية.	6	منطقة عمارات السلاب.
3	المرحلة الثالثة.	7	الإمتدادات المستقبلية.
4	المرحلة الرابعة.	—	حدود شياخة زهراء مدينة نصر.

شكل (7-18): النطاق الزمني للمنطقة، ويوضح المراحل الزمنية للتنفيذ والإمتدادات المستقبلية، أما باقي الأرضي فلم يتحدد استعمالاتها حتي الآن.
المصدر: الباحثة.

1- الوحدات السكنية بالمرحلة الأولي.

2- الوحدات السكنية بالمرحلة الثانية.

3- الوحدات السكنية المرحلة الثالثة.

4- الوحدات السكنية بالمرحلة الرابعة.

5- الوحدات السكنية بالمرحلة الخامسة.

6- منطقة عمارات السلاب.

7- أراضي الإمتدادات المستقبلية

شكل (7- 18): تمثل الأرقام من 1-2 صور للأنماط العمرانية المختلفة طبقاً للمراحل الزمنية بمشروع إسكان ضباط القوات المسلحة.
المصدر: الباحثة.

- باعتبار أن عدد العمارات السكنية المحيطة بالفراغ 8-10 منشأة سكنية يصبح عدد الوحدات اللازمة لإجراء الاستبيان 160-200 أسرة أو وحدة سكنية مع استبعاد الأسر المستأجرة (إيجار جديد) نظراً لعدم إقامتهم بشكل دائم، ويتم الاستبيان على 51% منهم أي 82-102 أسرة، وبالتالي يصبح إجمالي متوسط عدد الأسر 92 أسرة في كل مرحلة، وإجمالي عدد الأسر التي يقع عليهم الاستبيان في المراحل الأربعة 92×4=368 أسرة.

- يتم عمل الاستبيان على فرد واحد فقط من كل أسرة تم اختيارها نظراً لتشابه احتياجات الأفراد داخل الأسرة الواحدة، وبالتالي يصبح عدد الأفراد الذين تم من خلالهم الاستبيان 368 فرد.
- يتم اختيار الفراغات الحضرية في المناطق الأربعة بشكل عشوائي حيث تتشابه أنماط الوحدات في كل مرحلة.

وبناء على ذلك أمكن تحديد مكان الفراغات الحضرية لإجراء الاستبيان كما هو موضح في الشكل (7-20).

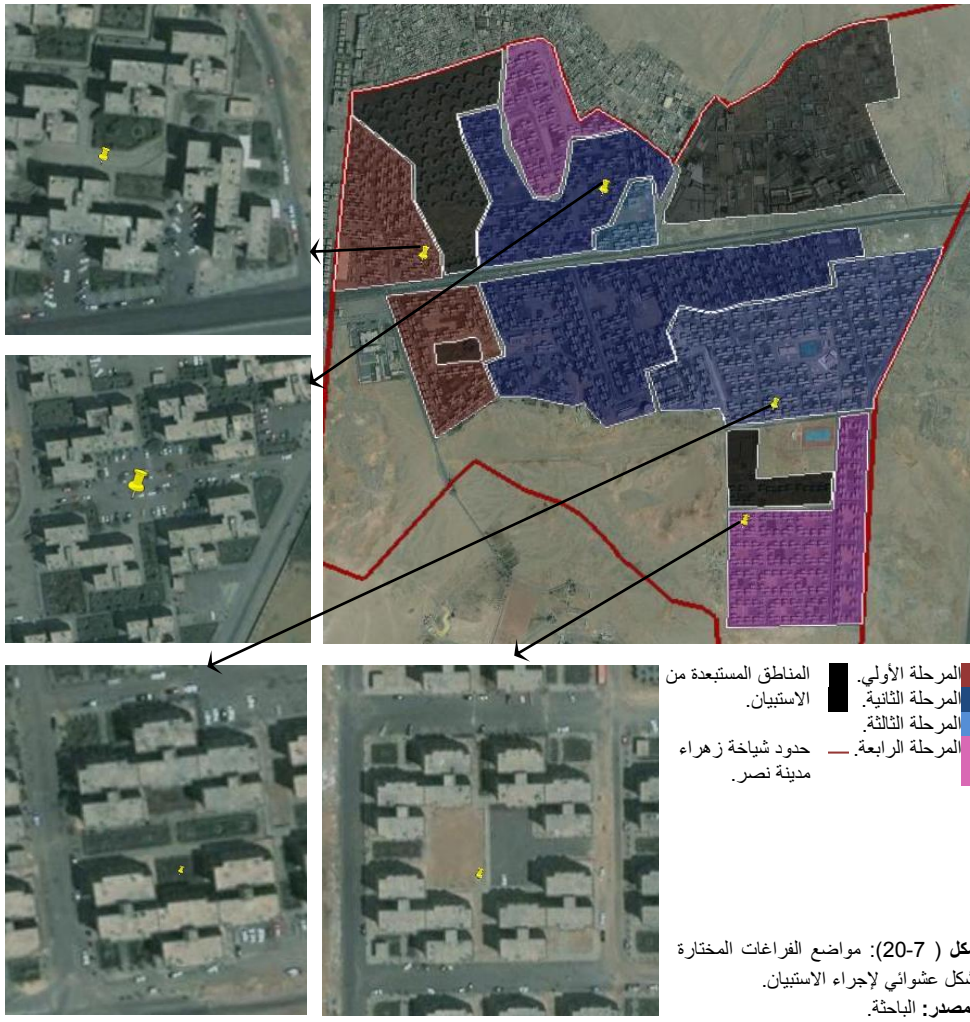

شكل (7-20): مواضع الفراغات المختارة بشكل عشوائي لإجراء الاستبيان.
المصدر: الباحثة.

7-7-4 أدوات جمع المعلومات

من خلال المنهج المعد لاختبار الرؤية المتعلقة بالبيئة الثقافية العمرانية تم اختيار بعض الأدوات المناسبة لجمع المعومات لهذا النوع من الدراسات، وقد فرض مجال الدراسة هذه الأدوات كالتالي:

- التصوير الفوتوغرافي: وهو أداة لتسجيل الوضع الراهن للبيئة السكنية المختارة للدراسة التطبيقية، وتسجيل النشاط وبعض السلوكيات فيها.
- الرصد والملاحظة الشخصية: وهي أداة لرصد وتوثيق البيئة المشيدة، واستقراء وتسجيل التعديلات والتعديات التي قام بها السكان على بيئتهم المحيطة بناء على احتياجاتهم من خلال المعايشة اليومية لبعض الفراغات الحضرية.
- استمارة استطلاع الرأي (الاستبيان) خلال المقابلات الشخصية مع السكان- ملحق 1، ليكون الهدف من إجراء الاستبيان هو التعرف على الأبعاد الثقافية للأفراد من خلال أسلوب ممارستهم للحياة بناء احتياجاتهم وحقوقهم المشروعة وانعكاس تلبية هذه الاحتياجات المتنوعة والمتغيرة بمرور الوقت على إحساسهم بالرضا عن المكان، ومدي تقبلهم لتطوير المكان لتسير أعمال التطوير والحفاظ في طريق الارتقاء وليس التدهور أو هجرة المكان. كما تم إجراء بعض التعديلات اللازمة على الاستبيان الأولي لتجنب بعض المشكلات التي ظهرت، وحتي يتلائم مع الأهداف المرجوة من الدراسة التطبيقية، لتشمل النقاط التالية:
  - المنشأ: ويشمل الموطن الأصلي للسكان ومدة الإقامة فيه، ومدة الإقامة الحالية في منطقة الدراسة، وسبب الانتقال لمنطقة الدراسة، ووجود أقارب في المنطقة.
  - بيانات تتناول أركان البيئة الثقافية العمرانية الممثلة في: أولاً- البنية الذهنية من خلال إدراك الفرد لمحيطة الحيوي، وثانياً-البنية االسلوكية للأفراد بناء على احتياجاتهم، وثالثاً- البنية الوظيفية كما يراها الأفراد، ورابعاً- البنية التشكيلية ورضا المستخدمين عنها.
  - بيانات شخصية: وتشمل الاسم والسن والنوع والعلاقة برب الأسرة ونمط الوحدة السكنية (غرفتين نوم أم ثلاثة غرف) والمؤهل الدراسي، وعدد أفراد الأسرة.

٧-٤ تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة: اختبار الرؤية

يعتبر مجال تقييم ما بعد الإشغال في الوقت الراهن من التوجهات التي تتم بغرض تحقيق هدفين بشكل عام: أولهما- معرفة الجوانب السلبية في المشروعات بعد سنوات محددة من إشغالها، وثانيهما- الوصول إلى نتائج تصلح توجهات عند إعداد المشروعات المشابهة في المستقبل أو الإمتداد المستقبلية لها[19]. يقدم هذا الفصل المنهج المقترح لتقييم الرؤية المقترحة واختبارها (تقييم ما بعد الإشغال) معتمداً على منهجين متتابعين: أولهما- جرد ووصف الموقع للتعرف على السمات العمرانية والثقافية بناء على الاستبيان والملاحظة المباشرة، وثانيهما- استخدام مصفوفة العلاقات المقترحة لتقييم واختبار أداء البيئة الثقافية العمرانية لتحقيق الفاعلية، ووصولاً إلي تحديد النتائج والتوصيات.

---

[19] جمال سلاغور، مصطفي جبر، هشام أبو سعدة، "دراسة استدلالية لتقييم ما بعد الإشغال لإداء شوارع السكن في المدينة العربية الجديدة: حالة مدينة الجبيل الصناعية"، ورقة بحثية- مجلة الملك عبد العزيز، كلية الهندسة، جدة، المملكة العربية السعودية، 2003.

7-8-1 وصف وجرد الموقع والبناء الاجتماعي[20]

تعد منطقة زهراء مدينة نصر أحد الإسهامات العمرانية لأشكال المدينة العربية الجديدة علي أطراف محافظة القاهرة، وأُنشئت لتكون مستوطنة سكنية لأسر ضباط القوات المسلحة، وأختير لها هذا الموقع للحد من الإمتدادات العشوائية لعزبة الهجانة (الكيلو 4,5) علي الأراضي التي تملكها الإدارة العامة للشئون المعنوية للقوات المسلحة. وتنقسم المدينة جغرافياً إلي منطقتين نتيجة مرور شارع أحمد الزمر بالمنطقة- شكل (7-17) بالفصل السابع. كما تنقسم المدينة أيضاً بناء علي المراحل الزمنية لتنفيذ المشروع إلي خمسة مناطق متداخلة (من المرحلة الأولي إلي المرحلة الخامسة). خططت المدينة لتستوعب عدد سكان يقدر بحوالي 800 ألف نسمة علي مساحة 6000 فدان موزعة علي المراحل الخمسة، وبكثافة تستهدف 150 فرد/فدان في بداية تشغيل كل مرحلة. وتشير الدراسات الإحصائية إلي أنه يتم بالفعل تنفيذ المراحل الخمسة إلا أنه لم يتم تسكين أجزاء كثيرة منها حتي وقت الانتهاء من الدراسات الميدانية.

كما ارتكز الفكر التخطيطي للمدينة علي الأسلوب الغربي لإنشاء المخططات الجديدة، من حيث الهيكل العمراني وتدرجه. ووفقاً لمفاهيم تتدرج الخدمات ومناطق السكن والعمران تعتبر وحدة المجاورة السكنية هي النواة الأساسية للبناء العمراني وتنقسم المجاورة إلي مجموعات سكنية clusters بمسطح 3-5 فدان وبعدد سكان يتراوح بين 455- 765 نسمة للمجموعة الواحدة.

أما البناء الاجتماعي في الموقع فيمكن تحديد خصائصه حيث تختلف أماكن وفود السكان الأصلين (الحاجزين للوحدات السكنية) على مستوي أقاليم ومحافظات الجمهورية المختلفة وتمثل الأغلبية

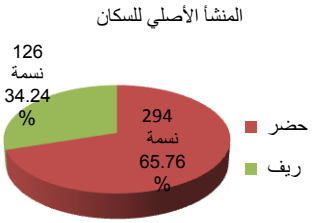

شكل (7-21): المنشأ الأصلي للسكان بناء علي بيانات استطلاع الرأي.
المصدر: الباحثة.

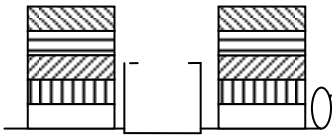

شكل (7-22): نظام تسكين الوحدات السكنية، ويمثل الطوابق ذات التهشير المتشابه تشابه الدفعات خريجي الكليات والمعاهد العسكرية.
المصدر: الباحثة بناء علي معلومات جهاز الإسكان بالقوات المسلحة.

شكل (7-23): الصحراء المحيطة بالمنطقة كخلفية لصورة الفراغ.
المصدر: الباحثة.

[20] تم تجميع البيانات بناء علي مقابلات المختصين بجهاز الإسكان بمشية البكري.

بناء علي عينة الاستبيان من الحضر بنسبة 65,76 %، ونسبة 34,24% من ريف وقري الجمهورية- شكل (7-21).

والهيكل الاجتماعي للسكان متغير نظراً لعمليات الحراك الاجتماعي داخل المنطقة نتيجة بيع الوحدات السكنية أو التنازل عنها للغير. ويتم استلام الوحدات السكنية بعد 5-10 سنوات من تاريخ الحجز، أما مخطط توزيع الوحدات السكنية فيتم بناء على التوزيع الأفقي بحيث تشغل كل دفعة حاجزة من خريجي الكليات والمعاهد العسكرية دور ثابت في كل مرحلة، فعلي سبيل المثال الدفعة 89 تشغل الطابق الثالث في المرحلة الرابعة والدفعة 90 تشغل الطابق الرابع-شكل (7-22). فالمخطط يهدف بذلك تحقيق التعارف بين المجموعات غير المتعارفة من خلال مبدأ التوزيع الأفقي وليس الرأسي.

7-8-2 اختبار أداء البيئة الثقافية العمرانية لتحقيق الفاعلية

يعتمد المنهج لاختبار أداء البيئة المشيدة علي استخدام معايير ومؤشرات البيئة الثقافية العمرانية المستنتجة في الجزء الثاني، وكذلك اختبار الرؤية المقترحة من خلال مصفوفة العلاقات المستنتجة في الفصل السادس على المنطقة المختارة.

7-8-2-1 البنية الذهنية

ترتكز البنية الذهنية على عملية الإدراك الإنساني للفراغات العمرانية والخبرات المكتسبة كنتاج مباشر للتفاعل بين النبضات الحسية القادمة من الموجودات في البيئة المحيطة، وكلاهما يؤثر على عمليات تنظيمه للأمور وشرحها وإبرازها للمعاني والنتائج التي يفهمها خلال عملية الإدراك، وفي منطقة الدراسة مع الأخذ في الاعتبار اختلاف البيئات الحضرية والريفية الوافد منها الأفراد يمكن رصد الموجودات التي تولد بعض التأثيرات الناتجة من الاستجابة العقلية للبيئة بشكل عام، وتولد بعض الدوافع الحسية للسلوك، والتي تم تحليلها بناء على الاستبيان لعينة الدراسة منها:

- الصحراء المحيطة كخلفية لصورة الفراغ قد يتولد عنها بعض الدوافع الحسية مثل الإحساس بالغربة وبعد المنطقة عن العمران القائم لمدينة القاهرة، وعلى النقيض قد يتولد إحساس إيجابي يتمثل في البعد عن الازدحام في قلب العاصمة –شكل (7-23) و(7-24).
- الطريق الدائري: يؤثر هذا العامل بشكل إيجابي علي 67.4% من إجمالي عينة الاستبيان والشكل يوضح تأثير هذا العامل علي المراحل التنفيذية المختلفة–شكل (7-25).
- القرب من عزبة الهجانة: يؤثر هذا العامل بشكل سلبي علي 77% من عينة الاستبيان أغلبهم في المرحلة الأولي نظراً لقربهم من عزبة الهجانة– شكل (7-26).

- كما تلعب خبرة المصمم دوراً هاماً في تحديد الإدراكات المقبولة أو المرغوبة، والتي يتمني الفرد أن تتواجد لتجعل من بيئته مكان ملائماً له. ويتمثل دور المصمم العمراني في تصميم الفراغات بناء على العوامل المؤثرة في عملية الإدراك (المسافة والرؤية والحركة) سواء بالتأكيد على العناصر الموجودة المولدة للدوافع الحسية أو محاولة تشويشها أو حجبها بصرياً.
- المسافة: تعد المسافة بين الفرد المشاهد وبين مكونات الفراغ العمراني سواء الثابتة أو المتحركة ذات تأثير واضح على التدليل على نوعية الفراغ، وهي تختلف باختلاف أنماط الفراغات التي تشملها المنطقة والممثلة في الفراغات شبة العامة بين المجموعات السكنية وفراغات الحركة الألية والفراغات العامة الممثلة في فراغي الساحة الرياضية.
- الفراغات بين المجموعات السكنية: ويظهر هذا واضحاً في تقارب أبعاد الفراغ (تتراوح مساحة الفراغات في المنطقة ما بين3600 و10000م^2، مما يجعله إمكانية لتقوية الإحساس بالارتباط بين الشخص والفراغ.
- فراغات الحركة الألية: وهنا يظهر فقدان القدرة على تحديد النوايا والسلوكيات أو التفاصيل الدقيقة للأفراد الموجودين على طول المسار وهذا واضح في طول شارع العيادة –شكل (٢٧-٧).
- الفراغات العامة: وهنا تتراوح أبعاد الفراغ ما بين 76م و38م مما يقتصر الإدراك فقط على التعرف على الحركات الواضحة دون تحديد التفاصيل.

أما النتائج فيمكن قراءتها علي النحو الأتي:

الإحساس بأن الانتقال من مستوي الطرق الرئيسية إلي الطرق الأقل واضح جداً للمستعمل والزائر، إذ أنه يمكن الشعور بالانتقال داخل المراحل المختلفة، ولكن المشاكل

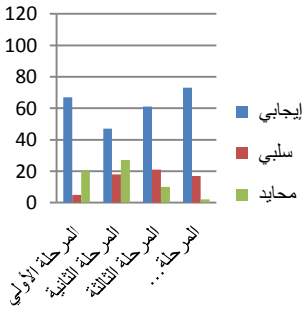

شكل (7-24): التأثيرات الإيجابية والسلبية بناء علي استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب من الصحراء.
المصدر: الباحثة.

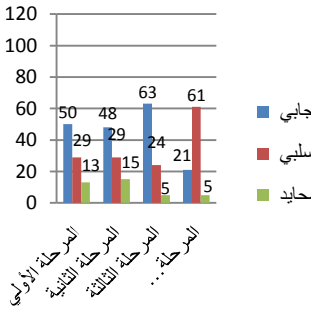

شكل (7-25): التأثيرات الايجابية والسلبية بناء استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب من الطريق الدائري.
المصدر: الباحثة.

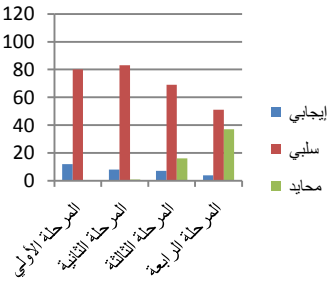

شكل (7-26): التأثيرات الايجابية والسلبية بناء استطلاع الرأي لعينة الاستبيان بخصوص القرب أو البعد عن عزبة الهجانة، ويمثل المحور الرأسي أعداد السكان والمحور الأفقي المراحل المختلفة للمشروع.
المصدر: الباحثة.

تبدأ في الظهور عند الحركة والانتقال داخل مرحلة بعينها، الأمر الذي ينتج عنه صعوبة إدراك التقاطعات علي الطرق الثانوية التي تصل إلي الوحدات السكنية أو الفراغات الحضرية شبة الخاصة، وذلك يمكن رصده في معايير الإدراك الحسي التي يوضحها الجدول (2-7).

شكل (7-27): فراغات الحركة الألية (شارع العيادة)، والتي يصعب معها تحديد التفاصيل الدقيقة.
المصدر: الباحثة.

المعيار		المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
		متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
الإدراك الحسي	التفرد والوضوح		×		×		×	✓	
	البساطة في التشكيل	✓		✓		✓		✓	
	وضوح التقاطعات		×		×	✓		✓	
	الاستمرارية		×		×	✓		✓	
	السيادة أو السيطرة		×		×		×		×
	مجال الرؤية		×		×		×		×
	الإدراك الحسي	✓		✓			×	✓	
	الأسماء والمعاني		×		×		×		×
	تميز تغير الإتجاهات		×		×		×	✓	
	التسلسل الزمني (المسافة والحركة)		×		×		×		×
الإجمالي		2	0	2	0	3	0	6	0

جدول (7-2): نتائج تحليل الإدراك البصري لحركة المستعمل داخل المراحل المختلفة.
المصدر: الباحثة.

- هناك صعوبة في تكوين صورة بصرية تمكن من تكوين إدراك حسي عند المشاهد (المستعمل الدائم أو الزائر) أثناء حركته علي الطرق الرئيسية، وكذلك الطرق القريبة منه، الأمر الذي ينتج عنه صعوبة في إدراك وضوح التقاطعات علي الطرق الرئيسية والثانوية، ومن ثم صعوبة تحديد النوايا والتوجهات للحركة والتفاعل مع المحيط الحيوي الخارجي.
- عند الانتقال من الطرق الرئيسية إلي الطرق المحلية يمكن تكوين إدراك بصري واضح نتيجة لتوافر عوامل عدة منها تجتمع في المرحلة الرابعة دون غيرها منها: البساطة في التشكيل والتفرد والوضوح وتميز تغير الاتجاهات وتفتقد المراحل الأخري إلي ذلك.
- يمكن الإشارة إلي أن الأسماء التي اختيرت فقط للشوارع الرئيسية دون غيرها من

الشوارع المحلية تؤثر علي الإدراك، حيث لا يستطيع الفرد الاستناد علي هذه الأسماء ليكون لديه وعي بالمكان أو سهولة الاستدال عليه.

- لم ينجح المخطط في الاستفادة من النباتات المحلية التي تتلاءم مع البيئات الحارة وذات الانطباعات البصرية، ولكن تُرك الأمر للمستعمل ليقوم بوضع الأشجار علي غير دراية بمدي ملائمتها للمكان.

7-8-2-2 البنية السلوكية

تعتبر البنية السلوكية هي أهم الأركان المكونة للبيئة الثقافية باعتبار أن الثقافة هي الطريقة التي يمارس بها الأفراد حياتهم من خلال بعض السلوكيات التي تمارس داخل البيئة الثقافية. وبتحليل البنية السلوكية لمنطقة الدراسة يمكن ملاحظة النقاط التالية:

أولاً: يتأثر الأداء البشري المتمثل في كافة الأنشطة التي يمارسها الفرد داخل المحيط العمراني الثقافي ببعض العوامل منها:

- العوامل ذات الصلة بوظيفة الفراغ لها تأثير قوي علي الأداء والسلوك داخل الفراغ، فوظيفة الفراغات شبة العامة مصممة أساساً كفراغات بينية (بين الوحدات السكنية) تستخدم لممارسة الأنشطة المختلفة للسكان- شكل (7-28)، فالتصميم يراعي وظيفة الفراغ ولكن ينقصه تهياة الفراغ بعناصر الفرش لممارسة الأنشطة المختلفة. أما الفراغات الأخري المتصلة بالأنشطة الخدمية (مثل الخدمات الدينية والتعليمية والتجارية) غير متواجدة في التصميمات التخطيطية للمشروع، وبالتالي ينعكس هذا علي سلوك الأفراد أثناء ممارستهم للأنشطة الخدمية المختلفة- شكل (7-29) وشكل (7-30).
- **الملكية:** من الصعب تحديد الملكية داخل الفراغ علي الرغم من وضوح حدودها، فلا يشعر السكان برغبة في ممارسة الأنشطة في الفراغات الداخلية بسبب عدم شعورهم بملكيتهم للمكان.

شكل (7-28): الفراغات البينية بين الوحدات السكنية.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-29): الفراغ المتصل بالخدمات الدنية في أحد المساجد.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-30): فراغ المتصل بالخدمات رياضية (الساحة 2).
المصدر: الباحثة.

- **الحدود والحواف:** تحدد نوعية الفراغ بناء علي العناصر المشكلة لحدوده، وحدود الفراغ بشكل عام داخل منطقة الدراسة تتحدد بواجهات المباني، والتي تفتقر إلي العناصر والاستعملات التي قد تدعم الأنشطة في الفراغات شبه العامة- شكل (8-11).
- **مواد نهو أسطح الأرضيات:** تفتقر المنطقة إلي جودة مواد نهو الأرضيات، وبالتالي يؤثر هذا العامل بشكل سلبي علي جودة الأداء- شكل (8-32).

ثانياً: الأداء المبعث من احتياجات الأفراد داخل المحيط المحتوي للبيئتهم العمرانية

تم تحديد بعض احتياجات الأفراد والتي تتمثل في احتياجات اجتماعية وثقافية، وفيما يلي تحليل لهذه الاحتياجات داخل منطقة الدراسة بناء على الاستبيان المعد لرصد البنية السلوكية.

▪ الاحتياجات الاجتماعية

تتمثل الاحتياجات الاجتماعية في ثلاثة احتياجات رئيسية، ويمكن ملاحظة تواجد حوار جماعي داخل المنطقة بعد ممارسة شعائر صلاة الجمعة في المسجد الرئيسي-شكل (7-33) أو بعد ممارسة الرياضة في الساحتين الرياضيتين ساحة 1 وساحة 2، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد فراغ مهيأ لا من حيث الأبعاد أو الفرش للمارسة هذا الاحتياج، بالإضافة إلى تواجد العناصر المعمارية مثل الجامع أو الساحة الرياضية بشكل غير متفاعل مع الفراغات الرئيسية.

أما بالنسبة للعب الجماعي فهو احتياج أساسي لـ 74,5% من عينة الاستبيان ولكنهم لا يمارسونه في الفراغات شبه العامة بين الوحدات السكنية، بل يمارس في الساحتين الرئيسيتين- شكل (7-34) و(7-35). أما بالنسبة لتناول الطعام الجماعي، فلا يتواجد هذا الاحتياج إلا لـ3% من عينة الإستبيان على الرغم من ضرورته لزيادة التفاعل بين الأفراد.

أ.

ب.

شكل **(7-31):** حدود الفراغ غير محددة رغم استمراريتها، ولا تحتوي علي أنشطة تتدعم الاستعمالات التي تمارس في الفراغات.
المصدر: الباحثة.

شكل (8-32): سوء مواد نهو الأرضيات في الفراغ.
المصدر: الباحثة.

شكل (8-33): ممارسة الحوار الجماعي بعد صلاة الجمعة.
المصدر: الباحثة.

وبالتالي فالاحتياجات الاجتماعية للأفراد داخل المنطقة بصفة عامة لا يتوافر لها المكان للممارسة مثل هذا النوع من الاحتياج الذي ينعكس بشكل سلبي علي الأفراد فيلجأون إلي تلبيته خارج نطاقهم السكني، حيث يقوم 52% من عينة الاستبيان بتلبية هذا الاحتياج خارج المحيط السكني الخاص بهم.

- **الاحتياجات النفسية**

تتمثل الاحتياجات النفسية للأفراد داخل منطقة الدراسة في بعض النقاط التي تم التوصل إليها بناء على الاستبيان المعد لمنقطة الدراسة.

- الحاجة للشعور بالإتساع ورحابة المكان وهذا الشعور متولد في الفراغات الداخلية نتيجة صغر المساحات السكنية حيث وصلت عدد الذين يتولد لديهم هذا الاحتياج 53,4%[21] من عينة الاستبيان حيث تصل مساحة الغرف السكنية 12م² تقريباً، أما هذا الشعور فهو غير متولد تجاه الفراغات الخارجية حيث تتوافر وبمساحات تكفي لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية.
- الاسترخاء الذهني مطلب أساسي لحوإلى 100% من عينة الدراسة إلا أنه لا يتواجد الفراغ المناسب لتلبية هذا الاحتياج وظيفياً على الرغم من تواجد الفراغات التي تساعد على ذلك، فكان عدد من يمارسونه خارج المحيط السكني الخاص بهم يصل 52,7% بإجمالي المراحل الأربعة-شكل (16-8).
- يقتصر تحليل منطقة الدراسة بناء على الإحساس بالأمان في الممارسات اليومية في الفراغات العامة، وهذا الاحتياج غير متحقق لدي 61,4% أثناء استطلاعهم (سؤال 35) عن كون أماكن لعب الأطفال القريبة من المنزل آمنة وبعيدة عن المخاطر وتكفي احتياجاتهم.

شكل (7-34): ممارسة اللعب الجماعي في الفراغات البينية.
المصدر: الباحثة.

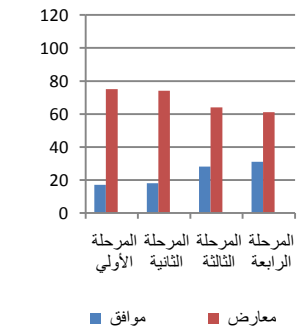

شكل (7-35): أعداد الأفراد الموافقين والمعارضين لممارسة اللعب الجماعي في الفراغات البينية في المراحل الأربعة، حيث يلاحظ تقارب إجابات أعداد أفراد العينة ما بين معارض وموافق في المراحل الأربعة إلا أن أعداد الأفراد المعارضة مرتفعة.
المصدر: الباحثة.

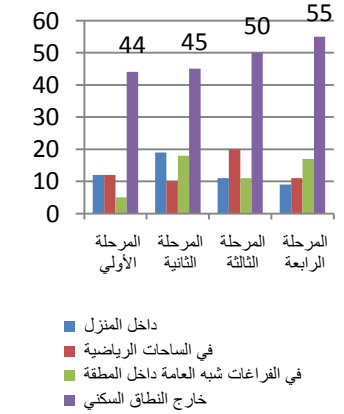

شكل (78-36): أعداد أفراد عينة الاستبيان اللذين يمارسون الاسترخاء الذهني، وأمكان ممارستهم لهذا الاحتياج.

[21] نتجت هذه النسبة من تحليل الجدول رقم (م-30) ص (230) إجابة عن السؤال 31 و32 في الاستبيان، حيث تمثلت هذه الرغبة لدي من قاموا بتعديل في الوحدة السكنية المتمثلة في إجابات الأفراد بخصوص "غيرت مكان بعض الحوائط"، و"فصلت غرفة الاستقبال لتتحول إلي غرفة نوم"، و"أغلقت البلكونة لتزيد مساحة الشقة. ضميت شقتين معاً"، وهذا يعكس رغبتهم في جعل المكان أكثر اتساعاً.

- الحاجة إلى الصداقة مطلب أساسي لحوإلى 100% من عينة الدراسة، حيث يفتقد 39,6% تكوين الصدقات في المنطقة، ويفتقد 10,1% المكان للاجتماع بالأصدقاء، إلا أنه لا يتواجد الفراغ المناسب لتلبية هذا الاحتياج وظيفياً فجاءت نسبة الإجابات على "يوجد المكان ولكن اجتمع داخل المنزل أو في الساحة الرياضية" نحو 53% من عينة الاستبيان.

شكل (7-40): إفتراش بعض الباعة الطرق لإقامة الأسواق الأسبوعية.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-41): الاحتياجات الاقتصادية وأماكن تلبية هذا الاحتياج.
المصدر: الباحثة.

▪ الاحتياجات الاقتصادية

تمثل الأسواق التجارية أداة لتلبية هذا الاحتياج، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد مكان مخصص له، لذا قام العديد من البائعين باختيار بعض الأماكن للإفتراش فيها فقط يوم الجمعة على مفترق الطرق الرئيسية الموضحة الشكل (7-40). وهذا يدفع إلى ضرورة مراعاة اختيار المكان المخصص لإقامة هذا النشاط باعتباره أهم بكثير من عملية التصميم نفسها، بحيث تكون نابعة من رغبات المستخدمين أنفسهم وتمشياً مع روح المكان وتآلفه مع طبيعة التكوين الثقافي والاجتماعي للمجتمع.

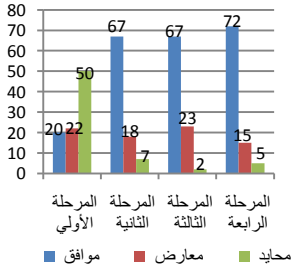

شكل (7-37): أعداد أفراد عينة الاستبيان بناء علي إحساسهم بالأمان.
المصدر: الباحثة.

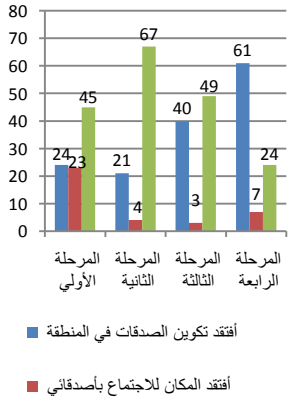

شكل (7-38): الاحتياج النفسي لتكوين الصداقة.
المصدر: الباحثة.

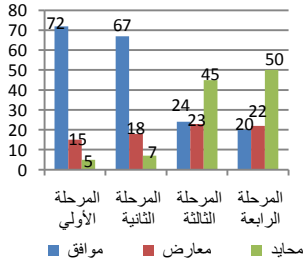

شكل (7-39): استطلاع الرأي حول ما إذا كان الأفراد يشترون احتياجاتهم اليومية من داخل المنطقة.
المصدر: الباحثة.

أما نتائج الأداء المنبعث من احتياجات الأفراد داخل البيئة العمرانية فيمكن قراءتها علي النحو التالي:

- انخفاض عدد نقاط تحقيق البيئة المشيدة للاحتياجات داخل المراحل الزمنية المختلفة للمنطقة؛ فهي تتراوح بين نقطة ونقطتين. وهذا ينعكس على رضا الأفراد عن المكان ورغبتهم في تغيير محيطهم السكني كنتيجة لعدم تلبية احتياجاتهم، وهذا انعكس على استطلاع رأيهم بالسؤال 39 "لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟ فكان إجمالي نعم 52,5%.
- ارتفاع عدد أفراد العينة الذين يتولد لديهم الرغبة في الانتقال خارج المنطقة في المرحلة الثالثة والرابعة على الرغم من انخفاضها في المراحل الأولي من المشروع- شكل (7-42).

		المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
المعيار		متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
الاحتياجات الاجتماعية	تهيأة الفراغ لممارسة الحوار الجماعي سواء بعد ممارسة الشعائر الدينية مثل صلاة الجمعة أو بعد الممارسات الرياضية أو أثناء تناول الطعام في الفراغات العامة.		×		×		×		×
	اللعب الجماعي والرغبة في التفاعل بين الأفراد خلال ممارسة هذا النشاط.		×		×		×		×
	تناول الطعام الجماعي.		×		×		×		×
الاحتياجات النفسية	الحاجة للشعور بالإتساع ورحابة المكان	✓		✓			×		×
	الاسترخاء الذهني		×		×		×		×
	الإحساس بالأمان		×		×	✓		✓	
	الحاجة إلى الصداقة		×		×				×
الاحتياجات الاقتصادية	تلبية الأسواق التجارية للاحتياجات الاقتصادية.		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق		1	7	1	7	1	6	2	7

جدول (7-3): نتائج تحليل تلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد داخل المراحل المختلفة، يقصد ب "متحقق" أن البيئة المشيدة تلبي هذا الاحتياج لأكثر من 51% من عينة الاستبيان، ويقصد ب "غير متحقق" أن البيئة العمرانية لا تلبي هذا الاحتياج للنسبة المتبقية.

المصدر: الباحثة.

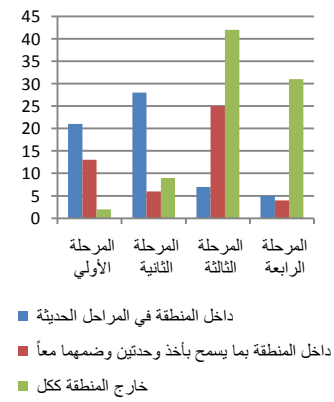

شكل (8-42): رغبة الأفراد في الانتقال وترك المنطقة التي تختلف باختلاف المراحل الزمنية لتنفيذ المشروع. وتوضح الرقام على المحور الرأسي أعداد الأفراد بالعينة.

المصدر: الباحثة.

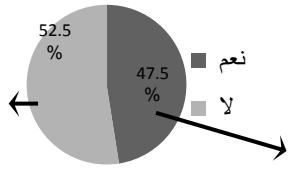

شكل (7-43): النسبة المئوية لعدد أفراد عينة الاستبيان، "نعم" تمثل رغبتهم في الانتقال من المنطقة و"لا" تمثل رغبتهم في البقاء.

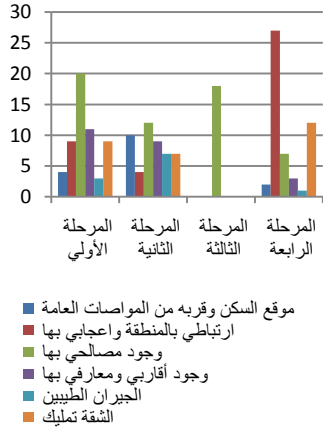

شكل (7-44): عدم رغبة الأفراد في الانتقال وترك المنطقة التي تختلف باختلاف المراحل الزمنية لتنفيذ المشروع. وتوضح الأرقام على المحور الرأسي أعداد الأفراد بالعينة.

- ارتفاع عدد الأفراد الذين يتولد لديهم الشعور في الانتقال من الوحدة السكنية ولكن البقاء في المنطقة شكل (8-24)، وهذا واضح في المرحلة الأولي والثانية، وهذا يعكس عدم رضا هذه الفئة عن المنطقة أو عن وحداتهم السكنية.
- ارتفاع عدد الأفرد الذين يرغبون في الإقامة بالمنطقة لوجود مصالحهم بها وخاصة في المرحلة الأولي والثالثة.
- ارتفاع نسبة عدد الأفراد الذين ارتبطوا بمنطقتهم واعجابهم بها في المرحلة الرابعة، وبمقارنة هذه الأعداد بأعداد من تتراوح مدة إقامتهم في المنطقة بأقل من خمسة سنوات (جدول م2) يلاحظ أن عدد الأفراد يصل إلي 56 فرد من إجمالي 92 بهذه المرحلة بنسبة 60,9% من أعداد العينة داخل تلك المرحلة، وهذا يدل علي وفود فئة جديدة داخل المرحلة ارتبطت بالبيئة المحيطة خلال الخمس سنوات السابقة.

ثالثاً: الأداء الخارجي الصادر عن حقوق الفرد بناء على ما يفرضه التصميم العمراني للمكان على الفرد أو المجموعة

يشتمل الأداء الخارجي الصادر عن حقوق الفرد بناء علي ما يفرضه التصميم علي الفرد أو المجموعة ما يلي:

- **الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ العام**

كما سبق أن ذُكر في الفصل الثاني أن الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ العام تتمثل في أخذ أراء المستخدمين في المراحل التنموية المختلفة التي يمر بها المجتمع المصغر ومواقع الفراغات الاجتماعية بناء على نظام معيشتهم وتحركاتهم اليومية وحتي المواد المستخدمة في البناء والتشيد، وهذه الأحقية غير موجودة تماماً في منطقة الدراسة؛ حيث يُفرض على الفرد كل ما يتعلق بالتصميم والتنفيذ، ولا يوجد أي اعتبارات تنموية في المنطقة من قبل الجهات المسئولة عن التنفيذ أو التصميم. ويتضح هذا من خلال استطلاع الرأي الذي يكشف عن رأي الأفراد (س 28) عن شكل الفتحات ومواد التشطيب وألوان الوجهات وذلك بارتفاع نسبة المقبول وانخفاض أو انعدام نسبة الجيد، وفيما يلي تفصيل لذلك:

- شكل الفتحات: يلاحظ ارتفاع نسبة "مقبول" وخاصة في المراحل المشروع (الأولي والثانية والثالثة) وانخفاض نسبة الجيد في المرحلة الأولي وارتفاع نسبة "جيد جداً" في المرحلة الرابعة– شكل (45-7).
- تشطيب الوحدات السكنية: ارتفاع رضا أفراد العينة عن مستوي تشطيب الواجهات في المرحلة الرابعة دون المراحل الأخري، بالإضافة إلي ارتفاع نسبة قبول الأفراد عن مستوي التشطيب وذلك في المرحلة الأولي والثانية والثالثة.
- ألوان الواجهات: ارتفاع رضا أفراد العينة عن مستوي ألوان الواجهات في المرحلة الرابعة دون المراحل الأخري. ارتفاع نسبة قبول الأفراد عن مستوي التشطيب وذلك في المرحلة الأولي والثانية والثالثة.

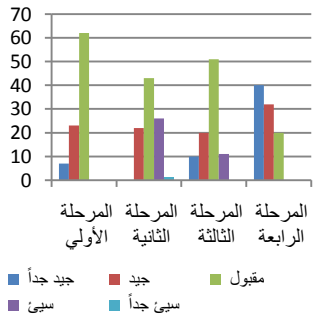

شكل (8-45): استطلاع الرأي حول شكل الفتحات الخارجية بالوحدات السكنية.
المصدر: الباحثة.

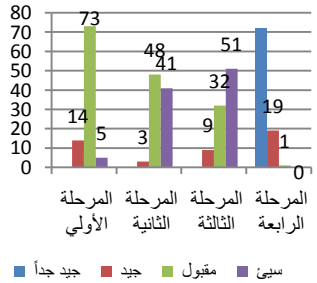

شكل (8-46): استطلاع الرأي حول تشطيب الواجهات الخارجية بالوحدات السكنية، وتمثل الأرقام أعداد العينة.
المصدر: الباحثة.

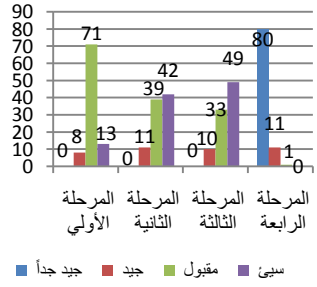

شكل (8-47): استطلاع الرأي حول ألوان الواجهات الخارجية بالوحدات السكنية، وتمثل الأرقام أعداد العينة.
المصدر: الباحثة.

- **العدالة داخل الفراغ العام**

يتوافر قدر من العدالة والمساواة بين الأفراد في الملكيات العامة داخل الفراغات العامة، وهذا يُجنب التأثير السلبي على علاقات الأفراد بالمكان والأفراد بعضهم البعض.

- **حرية التصرف**

على الرغم من تحقيق البيئة الخارجية لكافة الأفراد قدر من حرية التفاعل مع البيئة المحيطة؛ فالفرد لا يستطيع أن يجلس أويأكل أويتأمل أويقرأ أويلعب بدون قيود، تتمثل في اختلاف الثقافة والبيئة القادم منها الأفراد؛ فهم نتاج ثقافات من محافظات وأقاليم مصر المختلفة، مما يجعل التفاعل مع المحيط الخارجي أمر غير مستصاغ لدي البعض.

- **حق الفرد في مكان للجلوس في الفراغ العام**

من الضروري توفير أماكن للجلوس في الفراغات العامة مع مراعاة كيفية ترتيب وتنسيق هذه المقاعد بشكل يشجع على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في الفراغات الخارجية. وعلى الرغم من ذلك لا يوجد أي اعتبار لهذا الحق في المخططات التصميمية الخاصة بالفراغات العامة وهي متروكة للأهالى لتنفيذها. بالإضافة إلي ذلك يري 134 فرد (38.9% من إجمالي عينة الاستبيان البالغة 368 فرد) أنه ليس من اللائق الجلوس خارج المنزل.

- **حرية الجلوس على المسطحات الخضراء**

يدرك مصممي الفراغات العامة الخاصة بمنطقة الدراسة[22] ميل الأفراد إلى الاستلقاء على المسطحات الخضراء كوسيلة للتخلص من ضغوط الحياة ورسميات الأداء، وبناء على ذلك قاموا بتهيئة الفراغ لوجود جزء يُترك كمسطحات خضراء تزرع بمعرفة الأهالى، إلا أنها غالباً ما لا تستخدم للجلوس بسبب تعرضها للري بشكل مستمر مما يعوق معه الجلوس أو الاستخدام فهي للمشاهدة الخارجية فقط، بالإضافة إلى الإهمال وسوء الاستخدام من قبل السكان، وهذا يتطلب تغير ثقافة التعامل مع المسطحات الخضراء، كما يتطلب توفير سلات المهملات.

بالإضافة إلي ذلك لم يسجل الاستبيان موافقة أحد من العينة علي "استطيع الجلوس علي المسطحات الخضراء" وسبب اعتراضهم علي ذلك هو عدم تواجد أماكن للجلوس (شكل7-48) وأجاب بعضهم أنه ليس من اللائق

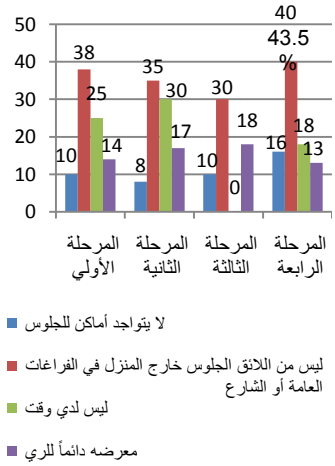

شكل (7-48): تفريغ بيانات الاستبيان المتعلقة بالسؤال 24 حول حق الفرد في الجلوس علي المسطحات الخضراء.
المصدر: الباحثة.

[22] الإدارة الهندسية التابعة لجهاز الخدمات والإسكان بالقوات المسلحة.

الجلوس خارج المنزل في الفراغات العامة (38.9%) وبعضهم ليس لديه الوقت (28%) أن المسطحات الخضراء معرضة دائماً للري (4.3%).

- **حق الفرد في الاختلاء بنفسه**

اتفق 100% تقريباً من عينة الدراسة على أحقية الفرد في الاختلاء بنفسه لخلق نوع من التوازنات السلوكية في علاقاته مع ذاته وعلاقاته مع الأخرين. ولكنهم اختلفوا في مكان ممارسة هذا الاختلاء بالنفس؛ فالأغلبية يفضله خارج النطاق السكني لتحقيق قدر من الانطلاقة خلال عناصر البيئة المحيطة؛ ولذلك لا وجود لهذا الاعتبار داخل نطاق دراسة المنطقة.

- **حرية الفرد في الممارسات السياسية**

هناك ضرورة لنسبة 11.1% من عينة استطلاع الرأي عن ضرورة توفير الفراغات الخارجية التي تستوعب الممارسات السياسية كنوع من إفراج الكبت الداخلي ومشاركة الرأي والحوار بين الأفراد بغرض التفاعل الإيجابي بينهم، ويمكن تفصيل رغبة العينة في كيفية ممارسة في الشكل (7-49) والشكل (8-50)، حيث يلاحظ ارتفاع نسبة ممارسة هذا الحق مع أفراد الأسرة داخل المنزل.

ويرجع السبب في انخفاض نسبة المشاركة أو الرغبة في الممارسات السياسية إلى تعارض هذه الحرية مع طبيعة عمل أغلبية الأفراد باعتبارهم ضباط جيش.

- **إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد**

إضفاء الشخصية الذاتية يؤثر بشكل مباشر في تدعيم وزيادة العلاقة بين المكان والأفراد وإحساس الفرد بملكيته للمكان وانتمائه إليه، ويتم ذلك في المنطقة بناء على محورين أحدهما وظيفي والآخر بصري؛ فالوظيفي يختص بتحسين ما هو متاح ليستوعب احتياجاتهم للممارسة نمط الحياة الخاص بهم وهذا لا يتم في منطقة الدراسة لأن التصميم

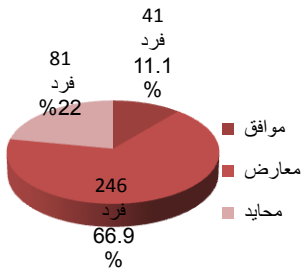

شكل (7-49): حرية الأفراد في الممارسات السياسية.
المصدر: الباحثة.

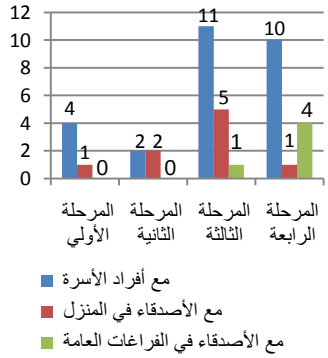

شكل (7-50): تصنيف استطلاع الرأي الخاص بحرية الممارسات السياسية.
المصدر: الباحثة.

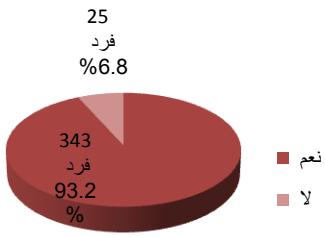

شكل (7-51): تفريغ بيانات السؤال 31 "هل أجريت تعديلات علي الوحدة السكنية.
المصدر: الباحثة.

مفروض عليهم، أما المحور البصري الذي يتعلق برغبة الأفراد بتحسين صورة المكان فيظهر في الإضافات الحادثة على الواجهات وداخل الوحدات السكنية وأسلوب ونمط التشجير- شكل (7-51) و(7-52).

أما نتائج الأداء الخارجي الصادر عن حقوق الفرد بناء على ما يفرضه التصميم العمراني للمكان على الفرد أو المجموعة فيمكن قراءتها علي النحو الأتي:

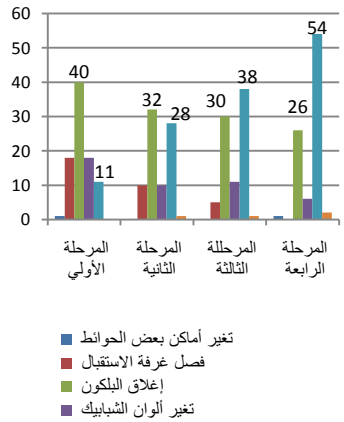

شكل (8-32): أعداد أفراد العينة الذين قاموا بإجراء التعديلات علي الوحدة ونوعية هذه التعديلات.

		المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	المعيار	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
حقوق الأفراد	الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ العام		×		×		×		×
	العدالة داخل الفراغ العام	✓		✓		✓		✓	
	حرية التصرف		×		×		×		×
	حق الفرد في مكان للجلوس في الفراغ العام		×		×		×		×
	حرية الجلوس على المسطحات الخضراء		×		×		×		×
	حرية الفرد في الممارسات السياسية		×		×		×		×
	إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد	✓		✓		✓		✓	
	إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	2	5	2	5	2	5	2	5

جدول (7-4): نتائج تحليل تلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد داخل المراحل المختلفة، يقصد ب "متحقق" أن البيئة المشيدة تلبي هذا الاحتياج لأكثر من 51% من عينة الاستبيان، ويقصد ب "غير متحقق" أن البيئة العمرانية لا تلبي هذا الاحتياج للنسبة المتبقية.

المصدر: الباحثة.

7-2-8-3 البنية الوظيفية للفراغات الخارجية

نظرياً تتمثل البنية الوظيفية للفراغات العمرانية الحضرية في الدور الذي تلعبه في سياق الإطار الاجتماعي والعمراني للمدينة، والذي يتمثل في استيعاب الأنشطة المختلفة والسماح بتنوعها بمرور الوقت، بالإضافة إلى الإتصال بين الأفراد وتحقيق قدر من الاستحسان والرضا والخصوصية والانتماء بين الأفراد وكذلك التنوع في التشكيل البشري.

وفي الواقع الميداني لا يتحقق ذلك على الرغم من وجود المحتوي المتمثل في الفراغ حيث لا يتوافر تدعيم لممارسة الأنشطة المختلفة التي تتناسب مع طبيعة الفراغ.

أما نتائج البنية الوظيفية فيمكن قراءتها علي النحو التالي:

- الرضا والاستحسان عن المكان: تتعلق النتائج الخاصة بالإحساس الذي يتولد لدي الفرد عندما يدرك وحدته السكنية من الخارج: ترتفع نسبة الإحساس بالراحة لدي عينة الاستبيان في المراحل المختلفة للمشروع، وترتفع نسبة الإحساس بالرضا في المرحلة الأولي، ويرجع السبب في ذلك إلي تلبية الوحدات السكنية لاحتياجات الأفراد –شكل (7-53).
- نتائج تتعلق بالخصوصية: يختلف تحقيق الخصوصية باختلاف المكان الذي تتواجد به؛ فالخصوصية علي مستوي الوحدة السكنية غير متحققة بدرجة كافية في جميع المراحل المختلفة للمنطقة؛ حيث ينعكس ذلك علي صعوبة فتح النوافذ في أي وقت وكذلك سماع صوت الجيران- شكل (7-55). أما الخصوصية علي مستوي الفراغات العامة فإن نسبة من يرون أن الفراغات تستعمل من قبل أفراد خارج المحيط السكني تصل إلي 68.8% (253 فرد من إجمالي 368 فرد).

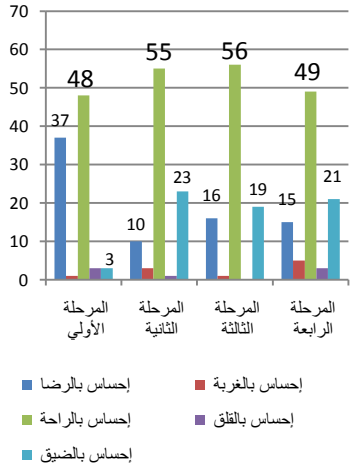

شكل (7-53): تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالإحساس الذي يتولد لدي الفرد عندما يدرك وحدته السكنية من الخارج. وتمثل الأرقام أعداد الأفراد.
المصدر: الباحثة.

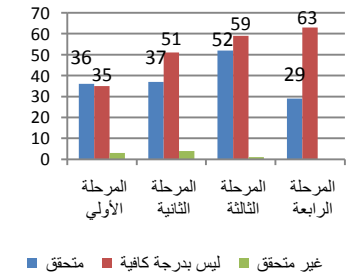

شكل (7-54): تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية التي تنعكس علي إمكانية فتح الشبابيك في أي وقت، وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.
المصدر: الباحثة.

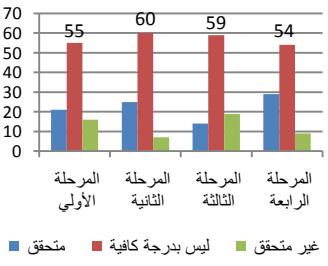

شكل (7-55): تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية التي تنعكس علي سماع صوت الجيران، وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان. وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.
المصدر: الباحثة.

لا توفر البيئة المشيدة للفراغات الخارجية تنوع في التشكيل البشري حيث لايمتد استعمال الفراغات إلي كافة أفراد الأسرة، ويتضح من عينة الاستبيان- شكل (7-56) وشكل (7-57).

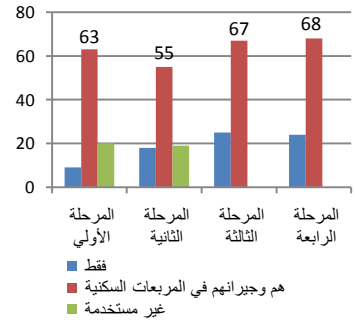

شكل (7-56): تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالخصوصية في الفراغات شبة العامة والفراغات البينية. وتمثل الأرقام أعداد عينة الاستبيان.
المصدر: الباحثة.

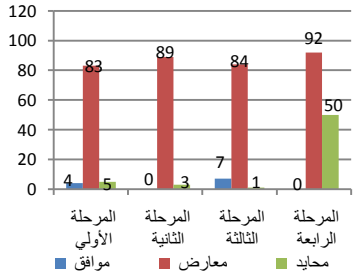

شكل (7-57): تفريغ بيانات الاستبيان التي تتعلق بالتنوع في التشكيل البشري داخل الفراغات شبه العامة.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-58): اقتصار استعمال الفراغات علي الأطفال، ولا تحتوي الفراغات في المراحل المختلفة علي التنوع البشري.
المصدر: الباحثة.

المعيار	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
تنوع الأنشطة		×		×		×		×
الإتصال والخصوصية		×		×		×		×
الملائمة والاستحسان والرضا	✓			×	✓			×
تنوع في التشكيل البشري		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	1	3	0	4	1	3	0	4

جدول (7-5): نتائج تحليل تلبية الاحتياجات المختلفة للأفراد داخل المراحل المختلفة، يقصد ب "متحقق" أن البيئة المشيدة تلبي هذا الاحتياج لأكثر من 51% من عينة الاستبيان، ويقصد ب "غير متحقق" أن البيئة العمرانية لا تلبي هذا الاحتياج للنسبة المتبقية.

7-8-2-4 البنية التشكيلية

تختلف الأنماط التشكيلية المكونة للفراغات حسب المراحل التنفيذية للمنطقة والموضحة في الشكل (7-18). و بالتالى تختلف المعايير التصميمية لكل منطقة. وقد تم دراسة وتحليل هذه المعايير على المراحل الأربعة الأولي، مع تجاهل المرحلة الأخيرة نظراً لعدم اكتمال اشغالها؛ حيث بدأ تسليم الوحدات السكنية في بداية عام 2008.

أولاً: المساحة المخصصة للبناء

تؤثر المساحة المخصصة للبناء على فاعلية المبني ومرونته في الإمتدادات المستقبلية، بحيث تستوعب هذه الإمتدات احتياجات الأفراد. وفي منطقة الدراسة يتوفر نمطين من الوحدات السكنية المنفردة والطولي، ويصل ارتفاعهم إلى خمسة طوابق بعد الأرضي، وهذا مؤشر على إمكانية التوسع والإمتدادات، وعلى الرغم من ذلك لا توجد أي خطط مستقبلية من قبل الجهه المسئولة عن عملية التنمية للمراحل المنفذة للتوسع والإمتداد الأفقي أو الرأسي. والرصد الميداني المقارن بالمعايير التصميمية المجمعة في الباب الأول موضح في الجدول (7-6).

	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
المعيار	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
توافر إمكانية الإمتداد الرأسي بزيادة عدد الطوابق أو الإمتداد الأفقي من خلال الخروج بالحوائط الخارجية للمبني أو إضافة أجزاء إلى المبني.		×		×		×		×
نظام تصميم الوحدات السكنية الطولي مع توفير الإضاءة للفراغات الأصلية بعد الإضافة.	✓		✓		✓		✓	
المنازل منفردة الإتصال يسهل معها الإمتدادات الأفقية من جميع الإتجاهات.	✓		✓		✓		✓	
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	2	1	2	1	2	1	2	5

جدول (7-6): تفريغ بيانات الرصد الميداني لمعيار المساحة المخصصة للبناء.
المصدر: الباحثة.

ثانياً: تصميم المباني بشكل فعال

يوضح الجدول (7-7) المعايير التصميمية لتصميم المباني بشكل فعال، والرصد الميداني لمدي تحقق هذه المعايير في منطقة الدراسة، مع الأخذ في الإعتبار ما يلي:

- تتحقق إمكانية الوصول للمبني بشكل فعال لكافة الفراغات العمرانية الداخلية سواء المخصصة للاستخدام السكني أو التجاري أو الإداري.
- إمكانية الوصول للوحدات السكنية المواجهة للشارع، حيث يتواجد مداخل للعمارات السكنية وكذلك بعض المحلات والوحدات الإدارية، ولا يوجد أي مداخل للمباني السكنية على الفراغات الخارجية المواجهة للفراغات شبه خاصة باستثناء بعض المحلات المواجهة للفراغ شكل (7-59).
- يصل إرتفاع الأدوار إلى خمسة طوابق ولا تستخدم الأداوار العليا إلا للاستعمال السكني.

أ.

ب.

ج.

شكل (7-59): بعض الأنشطة المواجهة للفراغات شبة العامة الداخلية وبجوارها بعض الوحدات المخصصة كمحلات تجارية غير مباعة حتي الآن (من أعلى يتمثل في مكوجي ثم سباك وأسفل مدخل لزاوية مخصصة للصلاة).
المصدر: الباحثة.

المعيار	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
إمكانية الوصول إلى المبني وذلك باختيار موقع يتيح امكانية الوصول الخارجي وخاصة للأدوار الأرضية سواء كان الأدوار الأرضية مخصصة للاستخدام السكني أو الأنشطة الأخري.	✓		✓		✓		✓	
زيادة طول الواجهة المقابلة للفراغ الخارجي قدر الإمكان؛ وذلك عن طريق زيادة المداخل على المبنى سواء على المدي القريب أو البعيد.	✓		✓		✓		✓	
عمق المبني من النافذة إلى النافذة المقابلة: فكلما كان الفراغ الداخلي مهيأ للإضاءة والتهوية الطبيعية كلما أصبح أكثر فاعلية، وهذا يتحقق من خلال تقليل عمق المبني في المسقط الأفقي ليصل ما بين 9-13م.	✓		✓		✓		✓	
كلما ارتفع المبني عن أربعة طوابق كلما قلت فاعليته وإمكانية استغلال الأدوار العليا بالإضافة إلى صعوبة الوصول إليها.	✓		✓		✓		✓	
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	4	0	4	0	4	0	4	0

جدول (7-7): تفريغ بيانات الرصد الميداني لمعيار تصميم الوحدات والمباني بشكل فعال.
المصدر: الباحثة.

ثالثاً: واجهات المباني المطلة على الفراغات الحضرية

تمثل الواجهات المطلة على الفراغات العامة واجهات خلفية، ولا يوافر مداخل للوحدات السكنية منها، مما يقلل الإتصال بين حركة الحياة العامة في الشارع والممارسات الاجتماعية في الفراغات الخلفية، ومن الممكن التغلب على ذلك بتدعيم بعض الأنشطة داخل المبني تستفيد وتفيد من وجودها على الفراغات الخلفية.

شكل (7-60): وجود بعض البواكي غير المستغلة. والتي يمكن الاستفادة منها في إضافة أنشطة واستعملات تضيف حيوية للفراغات الخلفية.
المصدر: الباحثة.

والرصد الميداني لمنطقة الدارسة يوضح صعوبة تحقيق زيادة عدد المداخل علي الفراغ في الوضع الراهن مع إمكانية مراعاته في المراحل التالية للتنفيذ. هذا بالإضافة إلي عدم وجود أنشطة على واجهات المباني المطلة على الفراغات الخلفية، مع توافر الإمكانية لإضافة الأنشطة على الفراغات الخلفية، مستغلة في ذلك وجود بعض البواكي المصممة لمعاجة فرق المنسوب وخاصة في المرحلة الثالثة والرابعة- شكل (٧-60). والجدول (٧-8) يوضح المعايير التصميمية لواجهات المباني المطلة على الفراغات الخلفية والرصد الميداني لمدي تحقق هذه الاعتبارات والمعايير التصميمية في منطقة الدراسة.

	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
المعيار	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
ارتفاع عدد المداخل على الفراغ بحيث تصبح حركة الحياة العامة مرئية بشكل مباشر من الفراغ العام.		×		×		×		×
تحديد وتدعيم الأنشطة داخل المبنى على الواجهة التي يمكن أن تستفيد أو تفيد من وجودها على الفراغات العامة.		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	0	2	0	2	0	2	0	2

جدول (7-8): تفريغ بيانات الرصد الميداني للمعايير المتعلقة بواجهات المباني المطلة على الفراغات الحضرية الخارجية.
المصدر: الباحثة.

رابعاً: تحقيق الفاعلية داخل المبني

أن تحقيق الفاعلية داخل المبني يضمن إمكانية استيعاب التطورات والتغيرات الحادثة على الهيكل الاجتماعي. والرصد الميداني يوضح ما يلي:

- الأجزاء الصلبة المتمثلة في بطارية السلالم موجودة في أماكن لا تعوق مرونة الفراغات الأخري شكل (٧-61). على الرغم من وجود نمط شبه متصل يصعب معه الإمتداد شكل (٧-62).

- معيار تجميع الفراغات الصلبة معاً في المباني ذات الواجهات أقل من 15م بشكل يتيح استخدام باقي الفراغات غير متحقق، حيث يتم تجميع كل أربع وحدات سكنية على بطارية سلالم مشتركة.
- معيار استخدام الغرف السكنية بمساحة 14م^2 بحيث تعطي مرونة في تقسيم الفراغ الداخلي أو تعديل استخدامه محقق، حيث تصل أبعاد الغرف السكنية 3م*4م و 3*5م.
- جميع الفراغات السكنية مستطيلة الشكل ولكن الفتحات توجد على الضلع الأصغر، وبالتالي ليس لديها المرونة في سهولة تعديلها وتقسيمها إلى فراغيين.
- تحقيق الفاعلية يتطلب أن تمتاز طريقة تصميم وفرش الفراغات الداخلية بالمرونة وسهولة التغيير. وهذا الأمر غير متحقق بسبب الحرية الشخصية لكل أسرة لفرش الوحدات الداخلية بالإضافة إلي عدم استعانتهم بخبير لاختيار الفرش المناسب للفراغات الداخلية.

والجدول (7-9) يوضح المعايير التصميمية لتصميم الفراغات الداخلية والرصد الميداني لمدي تحقق هذه المعايير في منطقة الدراسة.

المعيار	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
ضرورة وضع الأجزاء الصلبة في أماكن لا تعوق مرونة الفراغات الأخري.	✓		✓		✓		✓	
تجميع الفراغات الصلبة معاً في المباني ذات الواجهات أقل من 15م بشكل يتيح استخدام باقي الفراغات.		×		×		×		×
استخدام الغرف السكنية بمساحة 14م^2 بحيث تعطي مرونة في تقسيم الفراغ الداخلي أو تعديل استخدامه.		×		×		×		×
أن تكون نسبة أبعاد الفراغات الداخلية تتراوح ما بين 1:1 و1:2.	✓		✓		✓		✓	
أن الفراغات الداخلية مستطيلة الشكل والفتحات على الضلع الأكبر لديها المرونة في سهولة تعديلها وتقسيمها إلى فراغيين.	✓		✓		✓		✓	
أن يكون طريقة تصميم وفرش الفراغات الداخلية تمتاز بالمرونة وسهولة التغيير.		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	3	2	3	2	3	3	3	3

جدول (7-9): تفريغ بيانات الرصد الميداني لمعيار تحقيق الفاعلية داخل المبني.
المصـــــدر: الباحثة.

خامساً: تصميم حدود الفراغات شبه العامة

تتوافر في المنطقة فراغات شبة عامة محاطة بمجموعة من المباني السكنية، وعلى الرغم من تواجد هذه الفراغات إلا أنها تفتقر إلى تنوع الأنشطة، وبالتإلى ينقصها البعد الإنساني داخل الفراغ؛ فهي شبه مهجورة أغلب الأوقات باستثناء الأطفال في المرحلة العمرية 10-15 سنة لممارسة اللعب الجماعي؛ ويرجع السبب في ذلك أنها غير مهيأه بشكل يتيح التنوع في الهيكل البشري مثل فتيات والشباب وجميع المراحل العمرية للأطفال، بالإضافة إلى عدم توافر أماكن للجلوس، والذي يعتبر مطلب أساسي لتحقيق التفاعل بين الأفراد في الفراغات الخارجية. والجدول التالى يوضح المعايير التصميمية لحدود الفراغات شبه العامة والرصد الميداني لمدي تحقق هذه المعايير في منطقة الدراسة.

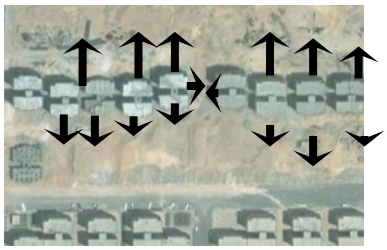

شكل (9-61): صور جوية لبعض الوحدات المنفصلة الإتصال بحيث يسهل الإمتداد في الإتجاهات الموضحة بالأسهم.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-62): تمثل الدائرة المتصلة نمط منفصل يسهل معه الإمتداد من جميع الاتجاهات، على عكس النمط شبه المتصل والموضح بالخط المتقطع يسهل الامتداد من الجهات الموضحة بالأسهم.
المصدر: الباحثة.

المعيار	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
يصمم الحد الفاصل بين الفراغ الخارجي والفراغ الداخلي بشكل يتيح مرونة والتنوع .		×		×		×		×
تصمم الحدود بحيث تحقق الخصوصية أثناء ممارسة الأنشطة الخارجية.		×		×		×		×
تحقيق الإتصال مع الاحتفاظ بالخصوصية.		×		×		×		×
تدعيم الإتصال والتفاعل بين الأفراد من خلال رؤية الأفراد لبعضهم البعض.	✓		✓		✓		✓	
الإحتواء		×		×		×		×
عمق الإرتدادات بالفراغ الخارجي بشكل لا يعوق الرؤية.		×		×		×		×
توافر أماكن للجلوس سواء على حدود الفراغ أو استغلال أجزاء من واجهات المباني لنفس الوظيفة.		×		×		×		×
جعل أماكن الجلوس على الحدود مرتفعة لتوفير الإمكانية لاستغلال الدور الأرضي للمبني لأغراض تجارية وترفيهية.		×		×		×		×
حماية مناطق الجلوس على الحدود محمية من العوامل الجوية.		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	1	8	1	8	1	8	1	8

جدول (7-10): المعايير التصميمية لحدود الفراغات الشبة عامة.
المصـــــدر: الباحثة.

سادساً: مسارات الحركة الألية

تُصنف مسارات الحركة الآلية داخل المنطقة طبقاً لعروضها على أنها مسارات فرعية District Distributors لتوزيع الحركة علي مستوي الأحياء، ويتمثل ذلك في شارع الميثاق، ومسارات محلية Local distributors ومسارات وصول[23] Residential Roads access، ولا يمكن تحديد الاسماء المطلقة على مسارات الحركة المحلية ومسارات الوصول، باستثناء شارع العيادة الذي أُطلق عليه هذا الاسم من قبل المستخدمين، والرصد الميداني يوضح ما يلي:

- لا يوجد فصل مكاني بين الحركة الألية وحركة المشاة.
- يتوافر مكان مخصص لحركة المشاة يتمثل في الأرصفة المجاورة لنهر الشارع، ولكنها لا تراعي الاعتبارات التصميمية من ناحية العروض أو سهولة الاستخدام.
- لا توافر أماكن للممارسة الأنشطة الحميمة بين المستخدمين مثل مشاهدة نوافذ المحلات والسير وأماكن للجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات العامة.
- لا توجد خطط مستقبلية للإمتدادات أو التغيرات المستقبلية.
- لاتتوافر أماكن العبور الآمن لهذه المسارات- شكل (7-65).
- لا تتوافر الرؤية الواضحة سواء للمشاة أو للسيارات مع عدم مراعاة أماكن عبور ذوي الاحتياجات الخاصة.

والجدول (7-11) يوضح المعايير التصميمية لمسارات الحركة الألية والرصد الميداني لمدي تحقق هذه المعايير.

شكل (7-63)**:** عدم مراعاة الفصل المكاني بين حركة المشاة وحركة السيارات.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-64)**:** عدم توافر أماكن مخصصة لحركة المشاة.
المصدر: الباحثة.

شكل (7- 65)**:** عدم توافر أماكن للعبور الآمن.
المصدر: الباحثة.

[23] El Shater, A, "The Conception of Sustainable Townscape through designing Urban Corridors", Unpublished Thesis submitted for master degree, Ain Shams University, 2003, P.44-45.

المعيار	المرحلة الأولي		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة	
	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
التكامل بين الحركة الألية وحركة المشاة وليس الفصل المكاني بين الحركتين.		×		×		×		×
توفير مكان مخصص لحركة المشاة ومنطقة فاصلة بين الحركة الألية وحركة المشاة يتوقف عرضه على كثافة الحركة وعدد المستخدمين المترددين على الفراغ.		×		×		×		×
توفير أماكن للممارسة الأنشطة الحميمة بين المستخدمين مثل مشاهدة نوافذ المحلات والسير وأماكن للجلوس ومظلات انتظار وسائل المواصلات العامة.		×		×		×		×
ترك مساحة للإمتدادات أو التغيرات المستقبلية.	✓		✓		✓		✓	
استخدام المنطقة الفاصلة بين الحركة الآلية وحركة المشاة قد يستخدم فيها السيارات المنتظرة على جانبي الطريق كنقطة فاصلة بين حركة المشاة والحركة الآلية، أو يتم عمل حارة موازية لفراغ مسار المشاة تستخدم كعازل أو فاصل بين الحركة الألية والمشاة على ألا يزيد عرض فراغ الشارع الكلي فيقل معه الإحساس بالاحتواء.		×		×		×		×
• توفير أماكن العبور الآمن لهذه المسارات.		×		×		×		×
توفير الرؤية الواضحة سواء للمشاة أو للسيارات مع مراعاة أماكن عبور ذوي الاحتياجات الخاصة.		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	1	8	1	8	1	8	1	8

جدول (7-11): المعايير التصميمية لمسارات الحركة الألية ومدي تحققها في منطقة الدراسة.
المصـــــــدر: الباحثة.

سابعاً: الفراغ المشترك

يتمثل الفراغ المشترك في الفراغات المخصصة للحركة الألية والأنشطة اللازمة للمشاة، ويمكن تحديد بعض المسارات التي يمكن أن يطلق عليها الفراغ المشترك والموضحة بالخريطة شكل (7-67)، حيث يتراوح أطوالها ما بين 100 و500م، وعلى الرغم من ذلك تفتقد جميعها إلى العروض المناسبة لممارسة الأنشطة الخاصة بحركة المشاة، كما يتراوح عرض المسار المخصص للمشاة ما بين 3م و1م أو عدم تواجده، بالإضافة إلى عدم تهيئة فراغ الشارع لهذه الأنشطة باستخدام فرش الفراغات المناسبة.

ويوضح الجدول التالى مدي تحقق المعايير التصميمية المفروضة في الباب الأول بخصوص هذا الاعتبار.

8- أ: شارع العيادة.

8- ب: شارع الميثاق المتجه إلي القاهرة الجديدة.
شكل (7-67): بعض الفراغات التي يمكن تكون شارع مشترك.
المصدر: الباحثة.

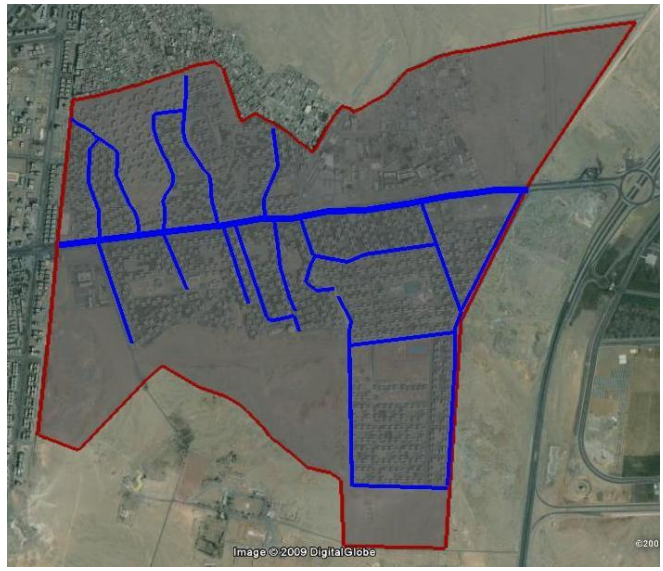

شكل (7-68)**:** مسارات الحركة الرئيسية التي يمكن تطويرها لتصبح فراغات مشتركة.
المصدر: Google Earth بتصريف الباحثة.

ومن الرصد الميداني يتضح ما يلي:

- يتحقق الفراغ المشترك في المخططات العمرانية حيث يتراوح عرض الشارع، ويتطلب الأمر تهيأة المكان للأنشطة اجتماعية.
- يصل معدل تدفق السيارة في الفراغات المشتركة ما بين 220 سيارة/ساعة في وقت الذروة و80 سيارة في الأوقات الأخري[24].
- تكون نقط النهاية داخل المنطقة حيث لا يتولد المرور العابر داخل المنطقة، باستثناء مرور سيارات النقل الثقيل القادمة من الطريق الدائري حتي شارع الميثاق، ولا يتم هذا إلا ليلاً لغياب المراقبة من الشرطة العسكرية- شكل (7-69).
- يصل طول شارع العيادة إلى 1500م ويتغير إتجاهه بعد 530م تقريباً من بدايته.
- لا يوجد ما يقلل من سرعة المركبات إلا سوء حالة الرصف في بعض الأماكن- شكل (7-70).

شكل (7-69): العبور العابر لسيارات النقل داخل المنطقة.
المصدر: الباحثة.

شكل (8-70): سوء حالة نهو الطرق علي طريق العيادة.
المصدر: الباحثة.

المرحلة الأولي	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة

[24] من نتائج الملاحظة والرفع الميداني للباحثة.

المعيار	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق	متحقق	غير متحقق
أن يتراوح عرض الشارع 48 و55م.		×		×		×		×
أن لا يزيد معدل تدفق السيارات عن 250 مركبة/ساعة.	✓		✓		✓		✓	
أن تكون نقطة النهاية Destination Points داخل حدود المنطقة.	✓		✓		✓		✓	
ألا يزيد طول الشارع بحد أقصي عن 500م مع تغيير الإتجاه كل 50-60م.		×		×		×		×
• اختيار نمط للرصف يساعد في تقليل سرعة المركبات		×		×		×		×
إجمالي عدد نقاط التحقق وعدم التحقق	2	3	2	3	2	3	2	8

جدول (7-12): المعايير التصميمية للفراغ المشترك ومدي تحققها في منطقة الدراسة.
المصدر: الباحثة.

ثامناً:

مسارات المشاة

تنعدم في المنطقة وجود مسارات مخصصة لحركة المشاة بشكل منعزل عن الحركة الآلية، وتقتصر مسارات حركة المشاة بجوار الحركة الآلية شكل (7-71) (7-72).

شكل (7-71): مسارات حركة المشاة بجوار الحركة الآلية.
المصدر: الباحثة.

شكل (7-72): مسارات الحركة الآلية.
المصدر: الباحثة.

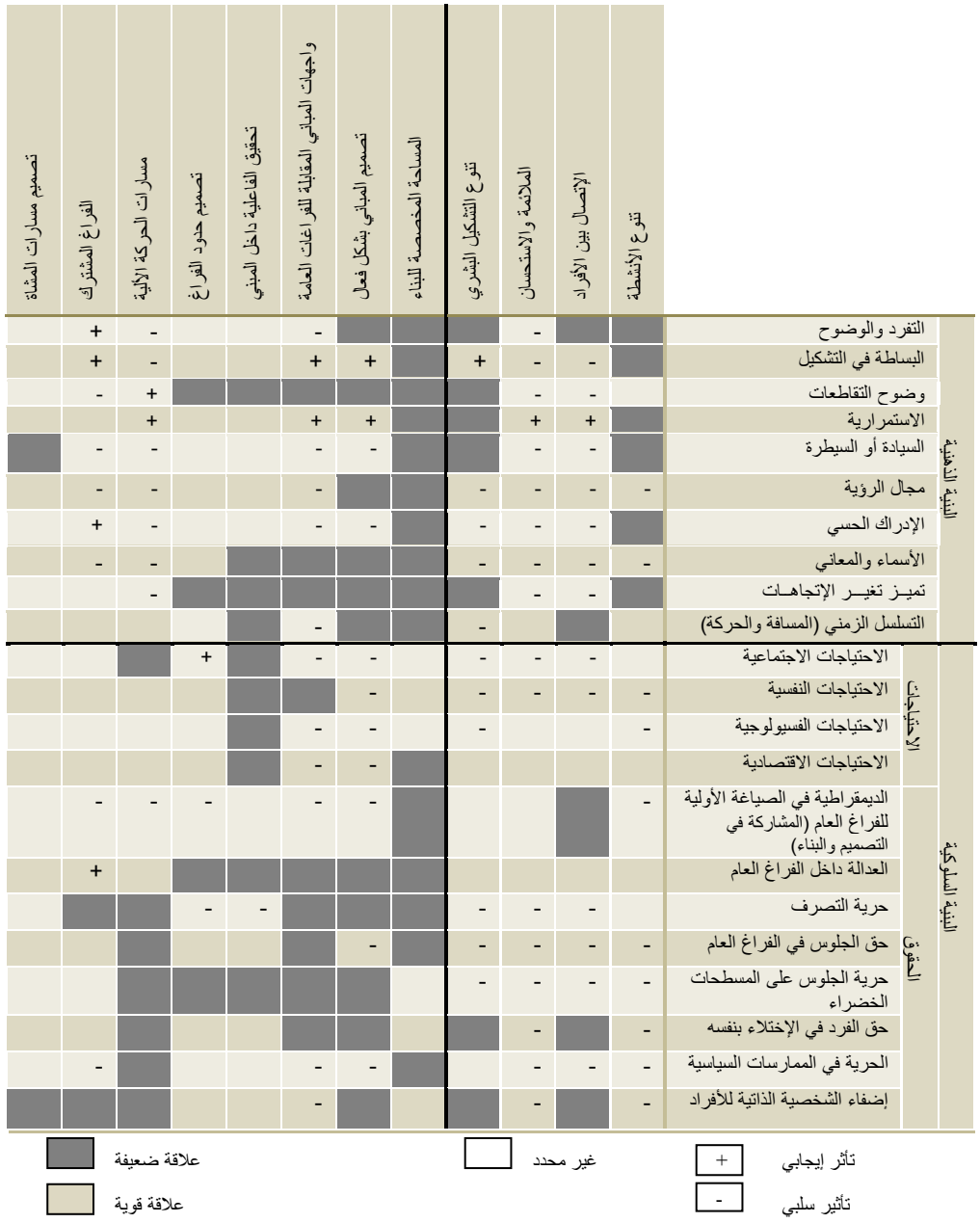

جدول (7-13): مصفوفة لقياس مدي التوافق بين مكوني البيئة الثقافية العمرانية بالمرحلة الأولي.
المصدر: الباحثة.

٧-٩ الخلاصة والتوصيات

نـاقش هـذا الفصـل طبيعـة البيئـة العمرانيـة علـي أطـراف مدينـة القـاهرة ، واختيارهـا موضـوعاً للرؤيـة المقترحـة خـلال الدراسـة الميدانيـة. وهـذا الـأمر تتطلـب صـياغة مفهـوم البيئـة العمرانيـة علـي الـأطراف علـي نحـو مماثـل للبيئـات الـأخري داخـل المدينـة؛ إذ أُعتبـرت هـي الـأخري سلسـلة متتابعـة مـن العلاقـات بـين الأشـياء بعضـها وبـين الأشـياء والـأفراد، وكـلا المكـونين الثقـافي والعمرانـي لتلـك البيئـة مـرتبط بخريطـة ذهنيـة تهيكـل وتشـكل حيـاة الـأفراد وتـرتيبهم لـلأمور. ولكـن تختلـف البيئـة العمرانيـة علـي الـأطراف فـي كونهـا حيـزاً فاصـلاً بـين نمطـين عمـرانين مختلفـين يحـاول أحـدهما التشـبه بالـأخر. وبمـرور الوقـت ينـدمج هـذا الحيـز مـع كيـان المدينـة ليـؤدي إلـي نتـائج إيجابيـة مثـل التماسـك والارتقـاء وكـذلك النمـو والتطـور أو يـؤدي إلـي نتـائج سـلبية مثـل التـداعي والتدهور أو التهالك والزوال فقد الإحساس بالانتماء.

وتختلـف العوامـل المـؤثرة علـى تحديـد مـلامح البيئـة المشـيدة علـى أطـراف المـدن الكبـري بشـكل عـام مـا بـين عوامـل طبيعيـة وعوامـل سياسـية وعوامـل اقتصـادية. وهـذه العوامـل هـي التـي تكسـب البيئـة العمرانيـة علـي الـأطراف خصـائص محـددة يمكـن تحديـد مؤشـراتها فـي الكثافـة السـكانية المتواجـدة علـى المسـاحة المبنيـة وحجـم السـكان وجـودة وكفـاءة البنيـة التحتيـة وموقعهـا بالنسـبة للحـدود الإداريـة والأنشـطة الاقتصـادية الغالبـة وضـياع وغياب الهيئات المسئولة.

أمـا عـن تحليـل التغيـرات الحادثـة فـي المنـاطق علـي أطـراف مدينـة القـاهرة فقـد توصـلت نتـائج التحليـل والرصـد إلـي مسـببات التغيـر وتحديـدها فـي أسـباب تتعلـق بالقيـام بتنفيـذ المشـروعات الإنمائيـة الكبـري ومـا يترتـب عليهـا مـن تغيـر فـي هجـرة الـأفراد للعمـل والسـكن بـالقرب مـن تلـك الخـدمات، بالإضـافة إلـي تـداخل الخـدمات وتتـداخل الاسـتعمالات ومـا يـنجم عنهـا مـن تغيـر أو تـداعي بالمنـاطق الحضـارية نتيجـة لتـداخل العوامـل الاقتصـادية والثقافيـة والسياسـات الاسـتثمارية الحاكمـة فـي خطـط التنميـة علـي أطـراف المـدن. وكـذلك غيـاب

الحواجز علي محاور التنمية، حيث يحدث انصهار بين المناطق الحضرية في الكتلة القائمة للمدينة وتلك المجتمعات علي الأطراف وذلك على المستوي الاجتماعي، مما ينتج عنها ظاهرة تدهور وانحدار لتلك المناطق (الكتلة القائمة للمدينة)، والتي قد تنتقل إلي باقي أجزاء المدينة. كل هذا بالإضافة إلي العديد من العوامل الأخري التي عرضها الفصل بمزيد من التفصيل.

ومن العرض السابق فإن الأمر تطلب تحديد نمط عمراني بذاته نظراً لتنوع تلك الأنماط علي أطراف مدينة القاهرة وذلك لاختبار الفرضية. وتم لذلك افتراض بعض المعايير لاختيار منطقة محددة علي الأطراف، وقد خلصت إلي اختيار زهراء مدينة نصر حيزاً مكانياً لإجراء الدراسة الميدانية، وتحديد نطاقها الجغرافي والزمني، وكذلك تحديد عينة استطلاع الرأي ليصل عددهم إلي 368 فرد. تم اختيارهم بشكل عشوائي بواقع 92 فرد بالمجموعة السكنية الواحدة في كل مرحلة من مراحل تنفيذ المشروع. ثم تحديد الأدوات الدراسية لتجميع المعلومات مثل التصوير الفوتوغرافي والرصد والملاحظة واستمارات استطلاع الرأي.

فلم يكن الهدف من هذا الفصل هو الخروج بتوصيات بقدر ما استهدف عمل تقييم محدد للرؤية بغرض اختبار كفاءتها وتحديد نقاط القصور في عمل الرؤية المستنتجة. وبشكل عام يمكن حصر النتائج التي توصل إليها هذا التحليل وتفريغه في مصفوفة العلاقات جدول (8-12).

وبناء علي ما فرضته الدراسة فإن تحقيق الفاعلية يعتمد بشكل كبير علي تلبية احتياجات الأفراد المستعملين للمحيط المادي، بالإضافة إلي المرونة في استيعاب التنوع بين الفئات المختلفة، وكذلك استيعاب التغيرات الحادثة بمرور الوقت، وقد انعكس ذلك علي رغبة 52.5% (193 فرد) لتغير

بيئتهم سواء بالانتقال وترك المكان أو الإضافة الإيجابية أو السلبية عليه. ومن ثم يُوصي بناء علي المحاور الأربعة للرؤية المقترحة بالأتي:

7-9-1 توصيات تتعلق بالبنية الذهنية

يمكن تلخيص التوصيات التي تتعلق بالبنية الذهنية علي النحو التالي:

- محاولة إضافة بعض العناصر التي تحقق التفرد والوضوح في كل مرحلة من مراحل المشروع للتغلب علي التشابه في أشكال وأنماط الوحدات السكنية.
- العمل علي إبراز التقاطعات وخاصة علي محاور الحركة الرئيسية، ويمكن اقتراح التعامل مع ذلك بإزالة أكوام الردم والهدد الملاقاة وخاصة عند شارع العيادة، ومحاولة إبراز المباني في نهاية المحاور البصرية بتغيير ألوان الواجهات، أوإضافة عناصر التشجير الرأسية.
- تحديد أسماء أو أرقام الشوارع، عن طريق عمل استطلاع للرأي لمعرفة أسماء الشائعة لدي العض، أو اقتراح أسماء علي المباني أو العمارات المميزة، أو
وضع لافتات التي تشير إلي أرقام المباني بشكل واضح بداية من أول مبني وحتي أخره.

شكل (8-52): إبراز المباني في نهاية المحاور البصرية.

- تحديد المداخل الرئيسية بوضع علامات مميزة عند كل مدخل، وتحديد أسماء المجموعات السكنية وتميز ألوانها.
- استخدام النباتات بشكل يضفي الظلال ويعطي تميز لكل منطقة أو مرحلة عن الأخري.

شكل (8-83): وضع لافتات التي تشير إلي أرقام المباني في بداية مدخل كل مجموعة أو شارع سكني.

7-9-2 توصيات تتعلق بالبنية السلوكية

يمكن تلخيص التوصيات التي تتعلق بالبنية الذهنية علي النحو التالي:

- تحديد وظيفة الفراغ لتحديد تهيئته بشكل يدعم هذه الوظيفة؛ فالفراغات البينية تنحصر وظيفتها في ممارسة الأنشطة المختلفة للسكان داخل المحيط الخارجي، وبالتالي يتطلب الأمر إضافة عناصر تظليل وأماكن جلوس ومسطحات للعب الأطفال تخدم المراحل العمرية المختلفة لهم أو الاستلقاء علي المسطحات الخضراء.
- مراعاة توفير قدر من الخصوصية لتحديد الملكية التي توفر قدر من الحرية في ممارسة الأنشطة الحميمة، ليشعر الفرد أنه داخل المحيط الخارجي الخاص به، مشاركاً في ذلك عدد محدود من الأفراد القانطين معه داخل محيطه السكني.
- الإهتمام بجودة مواد النهو.
- العمل علي تهيئة وتصميم الفراغات المتصلة بالمباني الخدمية (مثل المساجد والساحات الرياضية ودور الحضانة)، وهذا يتطلب الأخذ في الإعتبار ضرورة تهيأة المكان للممارسة الحوار الجماعي أثناء أو بعد التواجد في الفراغات المتصلة بالأنشطة الخدمية، وذلك بظليلها وتوفير أماكن للجلوس وتسهيل مسارات الحركة وصولاً إليها.

شكل (8-84): توفير الخصوصية عن طريق عزل الفراغات البينية عن الحركة الخارجية باستخدام عناصر التشجير الرأسية.

- وضع الخطط المستقبلية لتوسيع الوحدات السكنية التي تتوافر لديها إمكانيات الإمتدادات، وخاصة أن الرغبة في الشعور بالإتساع ورحابة المكان من المتطلبات الأساسية لعينة استطلاع الرأي في المرحلة الثالثة والرابعة نظراً لصغر مساحة وحداتهم السكنية.
- توفير أماكن الاسترخاء الذهني والاستفادة من إمكانية توافر مساحات واسعة من الصحراء لاقامة منتزة عام علي مستوي منطقة زهراء مدينة نصر ككل وبما يكفي لتلبية احتياجاته.
- توفير الأمان داخل الفراغات البينية لممارسة الأنشطة المختلفة، وتحديد أماكن انتظار السيارات وأماكن الجلوس وكذلك أماكن لعب الأطفال داخل الفراغات البينية.

- توفير أماكن للأسواق الأسبوعية، وذلك علي طول شارع العيادة وشارع جمال عبد الناصر وشارع عمر بن الخطاب.

- مرعاة تحقيق الديمقراطية في الصياغة الأولية للبيئة المحيطة عن طريق أخذ آراء المستخدمين الجدد للبيئة المشيدة وخاصة أن حجز الوحدات السكنية يتم قبل البدء في التنفيذ بنحو 5 سنوات. وكذلك أخذ آراء في عمليات التطوير والحفاظ علي المنطقة.

شكل (8-85): توفير الخصوصية عن طريق عزل الفراغات البينية عن الحركة الخارجية باستخدام عناصر التشجير الرأسية.

- توفير قدر من العدالة والمساواة بين الأفراد؛ فالشارع والفراغ العام ملك لمستعمليه. ولتحقيق ذلك يتطلب الأمر أخذ إجراءات رادعة حول تحديد بعض الأفراد للملكيات العامة بوضع السلاسل أو الأسوار عليها.

- تدعيم حرية التصرف داخل الفراغ بناء علي احتياجات الفرد، وذلك بمراعاة المحتوي الثقافي المختلف للأفراد، ومحاولة مراعاة التنسيق بين المجموعات المتجانسة (بناء علي ثقافتهم وأسلوب ممارستهم للحياة) في موطنهم الأصلي وذلك في المراحل الجديدة لإقامة وحدات سكنية.

- توفير أماكن للجلوس في الفراغات العامة أو علي المسطحات الخضراء مع مراعاة طريقة تريبها وتنسيقها بشكل يدعم التفاعل بين الأفراد. وكذلك مراعاة توقيت الري بشكل لا يعوق استعمال المسطحات الخضراء.

- توفير أماكن لممارسة الحوار الجماعي والممارسات السياسية داخل الفراغات العامة.

- تدعيم إضفاء الشخصية الذاتية علي المكان وتحديد أماكن إظهار ذلك، بحيث يقتصر علي الأماكن التي التي لا تضر بصرياً بالمحيط الخارجي، أو توفير الرقابة من قبل الشركة المنفذة باستخدام جهازها الأمني (جهاز الخدمة الوطنية: كوين سيرفيس) أو قيام الجهة المسئولة عن تصميم المشروع بأعمال التغير للحفاظ علي الطابع المتجانس للمنطقة.

3-7-9 توصيات تتعلق بالبنية الوظيفية

يمكن تلخيص التوصيات التي تتعلق بالبنية الوظيفية علي النحو التالي:

- الحفاظ علي الإحساس بالرضا الذي يتولد لدي البعض عندما يدرك وحدته السكنية من خلال بعض الأمور التي تم اكتشافها في استطلاع الرأي (سؤال 41)، وهذا يتطلب التغلب علي بعض الأمور التي تتعارض مع الإحساس بالرضا مثل انقطاع المياة المستمر ليلاً عن طريق توفير خزانات علوية كما في المراحل الأولي والثانية. وكذلك العمل علي تتسهيل أماكن الوصول إلي محطات النقل العام بتظليل المسارات الرئيسية المؤدية إليها وتحسن مواد نهو الأرضية.
- استغلال تواجد نسبة 44,5% من عينة الاستبيان (164 فرد من إجمالي 368 فرد) يقنطون بجوار ذويهم وأقاربهم وهذا يسهل تفاعلهم مع محيطهم الخارجي إذا توافرت الاحتياجات المطلوبة في هذه الأماكن.
- مراعاة تحقيق الخصوصية في المراحل التنمية القادمة، مع العمل علي إضافة عناصر التشجير الرأسية وخاصة في الوحدات التي تتقارب فيها الفراغات المسافة بين الوحدات السكنية.
- توفير قدر متنوع من الأنشطة التي تخدم الفئات المختلفة بغرض تحقيق تنوع في التشكيل البشري.

شكل (8-86): استخدام السياج الشجري لتحقيق الخصوصية في الفراغات البينية.

4-9-7 توصيات تتعلق بالبنية التشكيلية

يمكن تلخيص التوصيات التي تتعلق بالبنية التشكيلية علي النحو التالي:

- استغلال الوحدات الإدارية في الأدوار الأرضية في توطين أنشطة يستفاد من وجودها علي الفراغات الخلفية.

- استغلال البواكي لإضافة خدمات واستعمالات بناء علي احتياجات الأفراد.
- توفير أماكن لممارسة الأنشطة الحميمة بين المجموعات المختلفة.
- مراعاة الاعتبارات التصميمية لمسارات الحركة الأليـة. تدعيم الفراغ المشترك بحركة المشاة بجوار الحركة الأليـة من خلال إضافة بعض الاستعمالات التي تولد حركة علي جانبي الطريق، بالإضافة إلي تسهيل حركة المشاة بتحسين مادة نهو مسار الحركة الألية والمشاة.
- توفير العبور الآمن في مسارات الحركة الأليـة وكذلك توفير الأمان في الفراغات الخلفيـة لممارسة الأنشطة المختلفة.

وبناء علي ذلك للبدء في التعامل مع المنطقة بغرض تطويرها والارتقاء بها يراعي تحديد مداخل المنطقة ككل، وتقسيمها إلي قطاعات متجانسة يفصلها محاور الحركة الرئيسية أو طبقاً للمراحل التنفيذية للمشروع، ثم تميز كل قطاع وإعطاء اسم حتي يمكن الاستدلال عليه. إيجاد شبكة تربط الخدمات المركزية. ثم يتبع ذلك تطبيق أبعاد الرؤية المقترحة وذلك لتحسين الوضع الراهن أو لوضع اعتبارات للإمتدات المستقبلية.

5-9-7 توصيات خاصة بالمراحل المستقبلية

فرضت الدراسة الميدانية واستطلاع الرأي الخاص بها بعض الأمور التي تؤخذ في الاعتبار منها:

- عمل استبيان عن السكان قبل تسكينهم وخاصة أنهم يحجزون وحداتهم السكنية قبل خمس سنوات من بنائها.
- تجميع الفئات المتشابهة معاً في المنشأ في محيط مادي متقارب نظراً لتقارب المتطلبات الأساسية.

- عمل استطلاع رأي للسكان الجدد لمعرفة احتياجاتهم ومتطلباتهم الأساسية.
- تحقيق إمكانية الوصول لكافة الفراغات الداخلية والخارجية بسهولة.
- تزويد الفراغات الخارجية بأنشطة واستعمالات متعددة ومتنوعة.
- ألا يزيد عدد الطوابق عن خمسة أدوار مع وضع الأجزاء الصلبة (السلالم والمناور) في أماكن لا تعوق الامتدادات المستقبلية.
- تصميم أبعاد الغرفة لتصل مساحتها إلي 14م^2.
- تصميم فراغ الشارع المشترك مع مراعاة عروضها وأطوالها والاستعمالات علي جانبي الطريق ومراعاة جعل نقاط النهاية لا تزيد بعدها عن 400م من نقطة البداية.
- التكامل بين مسارات الحركة الألية وحركة المشاة.
- توفير الرؤية الواضحة عند تقاطعات محاور الحركة.

الفصل السابع: البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهــرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

7-1 مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري	140
7-2 البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	143

7-3 العوامل المؤثرة على تحديد ملامح البيئة المشيدة على أطراف المدينة	**143**
7-4 ديناميكية النمو على أطراف مدينة القاهرة	**144**
7-5 الخصائص المميزة للبيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	**146**
7-6 مسببات التغير العمراني بأطراف مدينة القاهرة	**147**
7-6-1 المشروعات الإنمائية الكبري	147
7-6-2 تتداخل الاستعمالات	148
7-6-3 قوالب ومحددات التطور: غياب الحواجز علي محاور التنمية	148
7-6-4 عوامل عمرانية	148
7-6-5 عوامل اقتصادية: تغير قيمة الأرضي	149
7-6-6 تضارب التشريعات	149
7-6-7 عوامل اجتماعية	150
7-7 اختيار الحيز المكاني للدراسة الميدانية	**150**
7-7-1- معايير اختيار منطقة الدراسة	150
7-7-2 نطاق الدراسة الميدانية	154
7-7-3 عينة الدراسة- المكان والأفراد	155
7-7-4 أدوات جمع المعلومات	158
7-8 تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة: اختبار الرؤية	**158**
7-8-1 وصف وجرد الموقع والبناء الاجتماعي	159
7-8-2 اختبار أداء البيئة الثقافية العمرانية لتحقيق الفاعلية	160
7-9 الخلاصة والتوصيات	185
7-9-1 توصيات تتعلق بالبنية الذهنية	187
7-9-2 توصيات تتعلق بالبنية السلوكية	188
7-9-3 توصيات تتعلق بالبنية الوظيفية	190
7-9-4 توصيات تتعلق بالبنية التشكيلية	191
7-9-5 توصيات خاصة بالمراحل المستقبلية	192

الفصل السابع: البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهـرة: تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة

7-1 مفهوم البيئة الثقافية العمرانية على أطراف المدن الكبري	**140**
7-2 البيئة الثقافية العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	**143**
7-3 العوامل المؤثرة على تحديد ملامح البيئة المشيدة على أطراف المدينة	**143**
7-4 ديناميكية النمو على أطراف مدينة القاهرة	**144**
7-5 الخصائص المميزة للبيئة العمرانية على أطراف مدينة القاهرة	**146**
7-6 مسببات التغير العمراني بأطراف مدينة القاهرة	**147**

٧-٧ اختيار الحيز المكاني للدراسة الميدانية	150
٧-٨ تقييم ما بعد الإشغال لفاعلية منطقة الدراسة: اختبار الرؤية	158
٧-٩ الخلاصة والتوصيات	185

8.الخلاصـــة والنتـــائج والتوصـــيات: المتغيـــرات الثقافيـــة العمرانيـــة نحـــو بيئـــة ثقافيـــة عمرانية

8-1 نتائج البحث 194
8-2 التحقق من الفرضية والتساؤلات البحثية 197
8- 3 الإضافة والمساهمة 197
8-4 التوصيات 198

8. الخلاصة والنتائج والتوصيات: المتغيرات الثقافية العمرانية نحو بيئة ثقافية عمرانية

تعرض البحث لموضوع المتغيرات الثقافية والعمرانية بغرض صياغة مفهوم جديد يتيح بناء كيان ثقافي عمراني قادر علي تحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة، ويعتمد هذا المفهوم علي منهج يوضح كيفية الدمج بين المكونين الأساسيين، وكيفية التعامل مع الثوابت والمتغيرات، وكذلك كيفية التعامل مع الماديات واللاماديات للمفهوم المقترح. وهذا المنهج يرتكز علي إدراك العلاقة بين الثقافة والعمران ليس فقط في تأثير كل منهما علي الأخر بقدر ما اعتمد علي كيفية التوافق والدمج بين المحتوي الثقافي والمحتوي العمراني، وهذا الدمج هو الذي يدفع إشكالية الثقافة والعمران نحو الفاعلية والاستمرار بمرور الوقت والتواكب مع المتغيرات الحادثة بمرور الوقت. فلا يعني البحث بكون التأثير سلبي أم إيجابي بقدر ما أهتم بتحويل التأثير السلبي إلي إيجابي، والحفاظ علي التأثير الإيجابي كما هو بمرور الوقت.

والدراسات[1]،[2] التي تناولت مفهوم الفاعلية للبيئة العمرانية Robustness Environment لم تتطرق إلي التعرف على ثقافة الأفراد التي تسمح بهذا التنوع بشكل منسجم سواء بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد ومحيطهم المادي، وإدماج هذا التنوع في مراحل التصميم الأولي داخل المحيط المادي للبيئة المشيدة وكذلك في مراحل تقييم ما بعد الإشغال. لذا حاول البحث صياغة مفهوم جديد يتيح بناء كيان ثقافي عمراني قادر علي تحقيق معيار الفاعلية للبيئة المشيدة.

8-1 نتائج البحث

جاءت نتائج هذا البحث متمثلة في ثلاثة محاور هي:

8-1-1 نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث

فرض موضوع الدراسة توضيح بعض المصطلحات والمفاهيم التي تم صياغتها في الجزء النظري والتطبيقي. ويمكن توضيح هذه المفاهيم والمصطلحات كما يلي:

> المجتمع: فرض مجال الدراسة تعريف مفهوم المجتمع على أنه "المصطلح الذي يشير إلي مجموعة من التنظيمات والأفعال الاجتماعية، والتي من خلالها يعيش أفراد المجتمع بطريقة مشتركة في إطار نسق منظم، ويتأثر هذا الإطار أو النسق بالقيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المكتسبة أو الموروثة خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض".

---

[1] http://www.arch.ksu.edu/seamon/ResponsiveEnvts.htm.

[2] Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith. “Responsive Environments: A Manual for Designers”, Oxford University, U.K. 1985.

الثقافة: اقترح البحث مفهوم الثقافة على أنها "الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجموعة من الأفراد"، وهذه المنظومة تكون البيئة الثقافية التي تتشكل بناء على بعض الأفعال الاجتماعية التي تتمثل في الأنشطة التي يمارسها الفرد في حياته العامة وعلى احتياجات وحقوق المستخدمين، ليحدث بذلك نوع من التفاعل بين الفرد أو مجموعة من الأفراد وبين البيئة المحيطة بناء على خرائطهم وانطباعاتهم الذهنية سواء كان التفاعل سلبي أو إيجابي".

يمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها "ذلك المحيط الذي يشمل التفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل بنية مادية سواء مشيدة أو طبيعية". ويمكن تحديد تعريف البيئة المشيدة على أنها "ذلك المحتوى المشيد الذي كان في الماضي طبيعياً وتدخل الإنسان فيه بجهده ليغير من تشكليه الطبيعي بالحذف أو الإضافة، مستعيناً في ذلك بعلوم معرفية وأدوات ومواد وفنون تقنية، ليكون هذا المحتوى في نهاية الأمر حيزاً مكانياً له سمات تصميمية وملامح خاصة به".

أما الفاعلية Robustness فتعني مرونة تصميم البيئة المشيدة أي قدرتها (البيئة المشيدة) على توفير إمكانية استغلال الفراغ الداخلي أو الخارجي بطرق متعددة ولأغراض متنوعة في أزمنة مختلفة من اليوم سواء حالياً أو مستقبلياً. وذلك على مستوي الفراغات العامة الخارجية أو على مستوي الفراغات الداخلية مع ضرورة مراعاة المحتوي الثقافي الذي يسمح بهذا التنوع.

ولمجال الدرسة تم تعريف المناطق على أطراف المدن الكبري Peri-urban interface على أنها مناطق تقع على حدود المدينة خارج أو داخل الحيز العمراني أو على أطرافه، وتكون مخططة أو غير مخططة، وتمثل منطقة فاصلة بين نمطين عمرانين مختلفين يحاول أحدهما التشبه بالآخر للوصول إلي نفس المستوي الاجتماعي والعمراني والاقتصادي، مستغلة في ذلك قربها من مناطق الخدمات على الحيز، وبمرور الوقت تدفع الحياة وأجزاء المدينة على الأطراف إلي التغير لتؤدي إلي نتائج إيجابية مثل التماسك والارتقاء وكذلك النمو والتطور أو يؤدي إلي نتائج سلبية مثل التداعي والتدهور أو التهالك والزوال فقد الإحساس بالانتماء.

ويتمثل تعريف البيئة الثقافية العمرانية المقترحة خلال مراحل البحث في كونها منظومة ذات كيان ملموس ومادي نسبياً ومتجانس أو غير متجانس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل إطار اجتماعي مكون من مجوعة من الأفراد، وهذه الممارسة تتم داخل وعاء يتمثل في البيئة العمرانية المحيطة بالفرد، وهذه المنظومة معرضة دائماً للتغير سواء على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة تتوقف على مدي تقبل الأفراد للتغير، وديناميكية هذه المنظومة تظهر في نوعية الأنشطة وتنوعها التي يمارسها الفرد داخل المجموعة بناء على حقوقه واحتياجاته ليصل الأمر في النهاية إلي كيان فعال للبيئة الثقافية العمرانية حالياً

ومستقبلياً.

8-1-2 نتائج تتعلق بالرؤية المقترحة

جاءت نتائج هذه الدراسة علي النحو التالي:

- ترتكز الرؤية المقترحة علي أربعة أركان وهي البنية الذهنية والبنية السلوكية والوظيفية والتشكيلية.
- استخدام المدخل لصياغة واختبار فاعلية البيئة الثقافية العمرانية يعتمد على بعض الاعتبارات التي تم تحديدها في أربعة محاور تتعلق بأركان الرؤية الأربعة والتي توضح تأثير كل ركن علي الأركان الأخري. كما إن تركيب وعمل المدخل يرتكز علي منهج وهو حساب التأثير المتبادل بناء علي افتراض الثوابت والمتغيرات وكذلك افتراض الماديات واللاماديات؛ فالمتغيرات هي البنية الذهنية والسلوكية وقد أمكن إدراكها من خلال المؤشرات التصميمية، والثوابت هي البنية التشكيلية والبنية الوظيفية ولكنها متغيرة بناء علي ظروف المكان والناس وتتغير أيضاً بمرور الوقت فهي أيضاً متغيرة. بُني الجانب المادي علي البنية التشكيلية والوظيفية، أما الجانب اللامادي فقد توصلت الدراسة إلي إعتباره من الماديات التي يمكن إدراكها من خلال بعض المعايير التي تم التوصل إليها في الجزء النظري.
- توصلت الدراسة إلي توضيح أربعة مجموعات من النقاط المرجعية Checklíst لتحديد المتغيرات والماديات للرؤية المقترحة، تتعلق كل مجموعة بالاعتبارات الخاصة بكل ركن من أركان الرؤية المقترحة.
- استخدام النقاط المرجعية لتكوين مصفوفة تدمج ركني البيئة الثقافية والبيئة العمرانية (الأركان الأربعة للرؤية المقترحة) لتصير الأبعاد الثقافية في المحور الرأسي والأبعاد العمرانية في المحور الأفقي. وبناء علي تلك المصفوفة توصلت الدراسة إلي ما يلي:
  - أن نقاط القياس المتمثلة في التأثير السلبي أو الإيجابي تخضع لتقدير الباحثة، ويتطلب الأمر أسلوب أدق لتحديد كونه سلبياً أو إيجابياً بناء علي المنشورات الأدبية واستطلاع رأي المستخدمين أنفسهم.
  - زيادة نقاط التأثير السلبي في التوافق بين المحورين الرأسي والأفقي يعطي مؤشراً بالإخلال في تحقيق معيار الفاعلية الذي ينعكس بالرجع علي كلاً من البيئة الثقافية (إدراك الفرد وسلوكه) والبيئة العمرانية (وظيفتها وتشكيلها المادي). وبالمثل فإن زيادة نقاط التأثير الإيجابي يدفع إلي تحقيق الفاعلية والذي يؤثر علي البيئة الثقافية والبيئة العمرانية علي حد سواء.
- أن موضوع الدرسة يحتاج إلي دراسة ميدانية لأن التعبير المادي عن البيئة المشيدة يتطلب التكامل مع المحتوي الثقافي الذي يتعامل مع طبيعة المستخدم التي تختلف من مكان لأخر، وهو ما أوضحته الدراسة الميدانية.

8-1-3 نتائج تتعلق بالدراسة الميدانية

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلي بعض الاعتبارات المتعلقة بضرورة وضع الفئات المتجانسة في نفس المحتوي المكاني لتقارب الاحتياجات والمتطلبات الرئيسية؛ تلافياً لصعوبة تحقيق وتلبية هذا القدر من التنوع المتعارض في المتطلبات الرئيسية، وبما يسهل تحقيق الفاعلية في المراحل التالية لعمليات التصميم العمراني أو المعماري.
- إن عمليات استطلاع الرأي من الأمور التي تساعد في تحديد أبعاد البنية الذهنية والبنية السلوكية للأفراد. وهذا يساعد في تحقيق الفاعلية للبيئة المحيطة من خلال التعرف علي الاحتياجات والمتطلبات الأساسية للسكان في أي تجمع سكني وكذلك منشأهم أو مكان وفودهم. وبالأخص أن معظم مشاريع إقامة التجمعات السكنية الكبري يتم حجز الوحدات قبل البدء في البناء، مما يسهل عمل استطلاع الرأي وبناء عليه يتم عمل التعديلات علي البيئة المادية.

8-2 التحقق من الفرضية والتساؤلات البحثية

هل من الممكن وضع تصور أو رؤية لصياغة بيئة ثقافية وعمرانية تندمج وتتوافق (إيجابياً) فيها الأبعاد الثقافية والعمرانية معاً بشكل يحقيق الفاعلية للبيئة المشيدة على أطراف المدن الكبري حالياً ومستقبلياً؟

خلال استعراض نتائج ما وصلت إليه الدراسة واستناداً علي الحقائق والفرضيات التي وضعها البحث يمكن القول بأن كيان الفرضية متحقق في كون البيئة الثقافية كيان ملموس يمكن قياسه من خلال الطريقة التي يمارس بها الإنسان حياته داخل المحيط المادي للبيئة المحيطة، وأن الدمج بين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية يحقق معيار الفاعلية. وهذا يجيب علي التسؤال الرئيسي الذي طرحه البحث بأنه من الممكن وضع تصور أو رؤية لصياغة البيئة العمرانية علي أطراف المدن بحيث تتماشي هذه الرؤية مع التغيرات السريعة في المناطق علي أطراف المدن الكبري. **ولكن** هذه الرؤية تحتاج إلي دراسات ما قبل التصميم العمراني للبيئة الثقافية لتحقيق الفاعلية للبيئة الثقافية مثلها مثل البيئة العمرانية، وهذا ما خلصت إليه الدراسة الميدانية بضرورة مراعاة المحتوي الثقافي قبل البدء في التصميم الحضري للمحتوي المادي.

8-3 الإضافة والمساهمة

قد يتسم هذا البحث بقدر من الحداثة في طرح المسألة البحثية تلك الدائرة حول إشكالية العلاقة بين الثقافة والعمران في البيئات الثقافية والحضرية ودورهما في تحقيق الفاعلية في تصميم يستوعب احتياجات الأفراد الحالية والتغيرات المستقبلية الطارئة عليهما. حتي أن موضوع تدوين الطرح يعد حديثاً في محاولة الدمج بين اعتبارات البيئة الثقافية والبيئة العمرانية المشيدة لتحقيق الفاعلية للبيئة المحيطة Robustness Environment، حيث اعتمد الباحثون لتحقيق الفاعلية علي معايير البيئة المشيدة وأغفلوا أن تحقيق التنوع والاستمرار يتطلب دراسة احتياجاتهم ومدي التوافق بين الفئات المستخدمة ومدي التوافق بين متطلباتهم واحتياجاتهم،

والتي قد تدعم أو لا تدعم أو لا تشارك في تحقيق هذا التنوع. فقد حاول البحث بناء علي ذلك صياغة رؤية للبيئة الثقافية العمرانية تضيف معايير جديدة لفاعلية البيئة المحيطة بمجموعة من الأفراد داخل المجتمع. كما حاول البحث صياغة بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع الطرح، بالإضافة إلي تقديم أداة لقياس النقاط المشتركة بين كلا المكونين في صورة مصفوفة تقيس مدي التوافق بين كلا المكونين البيئة الثقافية والبيئة العمرانية.

أما المساهمة فتكمن في فتح منافذ للبدء في تطبيقها بشكل عملي علي الأقاليم العمرانية المختلفة بمصر مع مراعاة أن مجالها التطبيقي ينحصر في مشاريع التصميم الحضري، وأن نقاط المكونة لعناصر المصفوفة قابلة للتعديل بناءاً علي طبيعة المنطقة وطبيعة المشروع هل هو إعادة تصميم أم تصميم جديد.

8-4 التوصيات

يشكل الحيز المكاني ممثلاً في البيئة المشيدة وفراغاتها العمرانية الوعاء الذي يستوعب كافة الممارسات الاجتماعية ممثلة في الحيز الثقافي للأفراد علي مستوي الدينة، وذلك الحيز المكاني يلعب دوراً هاماً في التعبير عن السلوك المجتمعي المتأثر بكل القيم الإنسانية المستمدة من العقيدة والموروثات. وهو الأمر الذي يجعل من تلك الأحوزة (المكانية والثقافية) عاملاً لرفع الوعي القيمي أو تدهوره. ويمكن للمصمم الواعي ولديه الخبرة والدراية بالعمل في المجتمعات العربية أن يعبر تعبيراً عن كل ملامح الثقافية في النتاج البنائي.

ومن ثم توصي هذه الدراسة بإعادة النظر في التعامل مع البيئة المشيدة بما يتلائم مع المتطلبات الإنسانية من جهة ويتوافق مع متطلبات العصر والمتغيرات الطارئة من جهة أخري Robustness Príncíple. كما تقدم بعض الخطوط الإرشادية والتوصيات التي يمكن اعتبارها أسس تصميمية للحفاظ والارتقاء والتكييف داخل الفراغات العمرانية في المدن المصرية:

- إعادة صياغة الفراغات العمرانية الخارجية بما يتلائم مع متطلبات المستعمل الحالية وإتاحة الفرصة لاستيعاب التغيرات الحادثة بمرور الوقت. حيث تساعد إعادة صياغة الفراغات العمرانية بما يتلائم مع متطلبات المستخدم مع تعميق الوعي بمدي أهمية تلية الاحتياجات المتنوعة للأفراد في الحفاظ علي الإتزان البيئي بين البيئتين الثقافية والعمرانية.
- محاولة التفكير المتكامل والمتبادل عند إعداد البيئات المشيدة، هذا التكامل يمكن من إعداد مدن مستقبلية تراعي كل الجوانب الحياتية والممارسات المجتمعية العامة، فعلي سبيل المثال، يحتاج الفراغ السكني إلي التعامل معه خلال إطار أعم وأشمل من كونه يخدم أسرة واحدة في حيز مكاني منعزل ومفصول عما حوله، بقدر ما يكون الإعداد له بشكل يعتبره كجزء من منظومة فراغية تحكمها آليات

العلاقات الفردية والجماعية والمعاملات الإنسانية داخل البيئة المحيطة. وبشكل يجعل الفرد المستعمل لا يحتاج إلي تغير أو يرغب في تغير المحتوي المكاني لعدم تلبية هذا المحتوي لاحتياجاته ومتطلباته المتنوعة والمتغيرة. والذي ينعكس علي الإحساس بالانتماء والرضا والأمان لكافة المقيمين والزائرين.

- إعداد دراسات عن كيفية تقييم البيئة ذات البعدين الثقافي والعمراني لكافة معايير التصميم الحضري، لتحقيق بيئة متجاوبة مع المستعمل Responsive Environment وذلك بإضافة معيار البعد الثقافي Cultural Context داخل تلك المعايير[3].
- توصي الدراسة في الختام بضرورة اعتبار أن البيئة الخارجية تعادل نفس المكانة التي تتمتع بها البيئة الداخلية (المسكن)، وكما نجح المعماري في الماضي في تقديم صياغات معمارية تلبي متطلبات الإنسان فإنه يمكن للمصمم العمراني تقديم وجهات نظر متعددة لصياغة ملامح الوسط الخارجي. وبما يتماشي مع احتياجات الأفراد المتنوعة التي تسمح بتنوع في الأنشطة والاستعمالات والتغيرات الحادثة في المحتوي الثقافي والعمراني علي النحو الذي تفرضه المتطلبات المستقبلية.

[3] تشمل معايير التصميم الحضري ثمانية معايير أوضحها (Bentley 1985) و(Cowan 2000) في: 1- معيار النفاذية Permeability. 2- معيار الحيوية Vitality 3- التنوع Variety. 4-معيار الاستقراء Legibility. 5-معيار الفاعلية Robustness. 6- معيار الملائمة البصري Visual Appropriateness 7- معيار الغني Richness.8- الشخصية الذاتية Personalization.

8.الخلاصـــة والنتـــائج والتوصـــيات: المتغيـــرات الثقافيـــة العمرانيـــة نحـــو بيئـــة ثقافيـــة عمرانية

8-1 نتائج البحث	194
8-1-1 نتائج خاصة بالمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث	194
8-1-2 نتائج تتعلق بالرؤية المقترحة	196
8-1-3 نتائج تتعلق بالدراسة الميدانية	197
8-2 التحقق من الفرضية والتساؤلات البحثية	197
8-3 الإضافة والمساهمة	197
8-4 التوصيات	198

الملحق 1

اســـتمارة اســـتبيان خاصـــة بموضـــوع رســـالة دكتـــوراة بعنـــوان "المتغيـــرات الثقافيـــة والعمرانيـــة: رؤيـــة لصـــياغة بيئـــة ثقافيـــة وعمرانيـــة علـــي أطـــراف المدن الكبري".

الهدف منها هو: التعرف علي الأبعاد الثقافية لـلأفراد مـن خـلال أسـلوب ممارسـتهم للحيـاة بنـاء علـي احتياجـاتهم وحقـوقهم المشـروعة وانعكـاس تلبيـة هـذه الاحتياجـات المتنوعـة والمتغيـرة بمـرور الوقـت علـي إحساسـهم بالرضـا عـن المكـان، ومـدي تقـبلهم لتطـوير المكـان لتسـير أعمـال التطـوير والحفـاظ فـي طريـق الإرتقـاء ولـيس التـدهور أو هجـرة المكـان. كمـا تـم إجـراء بعـض التعـديلات اللازمة علي الاستبيان الأولي لتجنب بعض المشـكلات التـي ظهـرت، وحتـي يتـلائم مـع الأهداف المرجوة من الدراسة التطبيقية.

تحتوي علي بيانات خاصة بـ:

- المنشأ.
- أركـان البيئـة الثقافيـة العمرانيـة الممثلـة فـي أو ـلاً: الـلإدراك (البنيـة الذهنيـة)، وثانيـاً: السـلوك بنـاء علـي الاحتياجـات (البنيـة السـلوكية) ،وثالثـاً: البنيـة التشكيلية- كما يرا ها الـلأفراد، ورابعـاً: البنية التشكيلية ورضا المستخدمين عنها وارتباطهم بالمكان.
- بيانات شخصية.

تـــاريخ الانتهـــاء مـــن الاســـتبيان: مارس 2009.

المنشأ

1- ماهو موطنك الأصلي؟

- ☐ ريف
- ☐ حضر

2- هل كنت تعيش في موطنك الأصلي أو غيره بعد الزواج؟

- ☐ نعم.
- ☐ لا. (انتقل للسؤال 4)

3- ما هي المدة الزمنية التي قضيتها في موطنك الأصلي أو غيره قبل انتقالك إلي المنطقة؟

- ☐ 20-30 سنة.
- ☐ 30-40 سنة.
- ☐ 40 سنة فأكثر.

4- كم مضي علي وجودك في هذه الشقة؟

- ☐ أقل من خمس سنوات.
- ☐ 5-10 سنة.
- ☐ 10-15 سنة.
- ☐ أكثر من 15 سنة.

5- ما هو سبب انتقالكم للعيش في المنطقة؟ أعطي سبب واحد فقط.

.....

.....

6- هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟

- ☐ نعم (حدد المرحلة أو المكان.....)
- ☐ لا (انتقل للسؤال 7).

7- من أتي أولاً إلي هذه المنطقة؟

- ☐ أنت.
- ☐ هم.

8- هل تنصح أحد من أقاربك بالسكن هنا؟

- ☐ نعم.
- ☐ لا.

الإدراك (البنية الذهنية)

9- منطقتي السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

10- مداخل ومخارج منطقتي (زهراء مدينة نصر) واضحة ومحددة.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

11- أسماء الشوارع واضحة.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

12- يوجد علامات أم مباني مميزة في المربع السكني الخاص بك.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

13- يصل الزائرون إلي بيتي بسهولة بناء علي العنوان الذي أعطيه لهم.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

14- استعين بوصف مسار الحركة للزائرين للوصول إلي بيتي وأثناء الخروج

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

15- أصل إلي بيت صديقي لأول مرة في المنطقة المقابلة من شارع أحمد الزمر بسهولة.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

16- كيف تري المرحلة التي تسكن بها؟ (حدد رأيك في العبارات التالية).

16-1 عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة لها.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

16-2 هناك بعض الشبه بين شكل عمارتك الحالية والعمارة في موطنك الأصلي.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

17- ماذا تشعر من أحاسيس تجاه

القرب من الصحراء.....

.....

.....

القرب من الطريق الدائري.....

.....

.....

.....

القرب من عزبة الهجانة.....

.....

.....

السلوك بناء علي الاحتياجات (البنية السلوكية)

18- تُستخدم المسطحات خضراء والفراغات بين الوحدات السكنية داخل نطاق المرحلة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة خارج المنزل.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

19- كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات بين العمارات.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

20- أمارس اللعب الجماعي في منطقتي.

- ☐ موافق (أين؟).....
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

21- أين تمارس الاسترخاء الذهني؟

- ☐ داخل منزلي.
- ☐ في الساحات الرياضية.
- ☐ في الفراغات شبه العامة داخل منطقتي.
- ☐ خارج النطاق السكني.

22- علاقتك بأصدقائك (أختر واحدة فقط).

- ☐ أفتقد تكوين الصدقات في المنطقة.
- ☐ أفتقد المكان للاجتماع بأصدقائي.
- ☐ يوجد المكان ولكن لا اجتمع معهم خارج المنزل. أذكر السبب.....
.....

23- أقـوم بشـراء احتياجـاتي اليوميـة والأسبوعية من داخل المنطقة.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

24- اســـتطيع الجلـــوس علـــي المسطحات الخضراء.

- ☐ موافق-انتقل إلي السؤال32.
- ☐ معارض.
- ☐ محايد.

25- لا أجلس علي المسطحات الخضراء بسبب...(أختر سبباً واحد رأسياً).

- ☐ لا يتواجد أماكن للجلوس.
- ☐ محاطة بسياج.
- ☐ ليس من اللائق الجلوس خارج المنزل في الفراغات العامة أو الشارع.
- ☐ ليس لدي الوقت.
- ☐ أسباب أخري.....
  .....

26- أشارك في الممارسات السياسية بشكل جماعي

- ☐ موافق.
- ☐ معارض. (إنتقل إلي السؤال 28).
- ☐ محايد.

27- مع من تشارك الممارسات السياسية؟

- ☐ مع أفراد الأسرة داخل المنزل
- ☐ مع أصدقائي داخل المنزل.
- ☐ مع اصدقائي في الفراغات العامة وشبة العامة بالمنطقة.
- ☐ غير ذلك (تذكر).....

البنية التشكيلية- كما يراها الأفراد

28- كيـف تـري عناصـر التشـكيل الخـارجي لعمارتـك؟ (حـدد فـي العبارات التالية)

28-1 شكل فتحات الشبابيك.

- ☐ جيد جداً.
- ☐ جيد.
- ☐ مقبول.
- ☐ سيئ.
- ☐ سيئ جداً.

28-2 مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات.

- ☐ جيد جداً.
- ☐ جيد.
- ☐ مقبول.
- ☐ سيئ.
- ☐ سيئ جداً.

28-3 ألوان الحوائط من الخارج (الواجهات).

- ☐ جيد جداً.
- ☐ جيد.
- ☐ مقبول.
- ☐ سيئ.
- ☐ سيئ جداً.

29- لـو كـان لـك رأي فـي إختيـار مـواد التشـطيب المسـتخدمة فـي الواجهـة فأيهما تفضل؟

- ☐ بياض ودهان.
- ☐ حجر.
- ☐ قراميد وبلوك.
- ☐ رخام.
- ☐ أخري (تذكر).....

30- هـل تفضـل أن يكـون تصـميم مـدخل عمارتـك مميـز ومختلـف عن الأخرين؟

☐ نعم.
☐ لا.

31- هل أجريت تعديلات علي الشقة؟

☐ نعم.
☐ لا.

32- أي من هذه التعديلات أجريتها؟

☐ غيرت مكان بعض الحوائط.
☐ فصلت غرفة الاستقبال لتتحول إلي غرفة نوم أو معيشة.
☐ أغلقت البلكونة لتزيد مساحة الشقة.
☐ غيرت ألوان شبابيك الشقة.
☐ ميزت باب الشقة من الخارج عن بقية الأبواب.
☐ تعديلات أخري.....

33- هـــل لـــديك اقتراحـــات لتطـــوير وتحســين المنطقـــة التـــي تســـكنها؟ وما هي؟

☐ نعم. و ما هي.....
.....
.....
.....
.....
.....
☐ لا.

البنيـــة الوظيفيـــة ورضـــا الـــأفراد عنهـــا وانعكـــاس ذلـــك علـــي ارتباطهم بالمكان

34- ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما تري عمارتك من الخارج؟

☐ إحساس بالرضا.
☐ إحساس بالغربة.
☐ إحساس بالراحة.
☐ إحساس بالقلق.
☐ أخري (تذكر).....
.....

35- أماكن لعب الأطفال القريبة من المنزل آمنـــة وبعيـــدة عـــن المخـــاطر وتكفـــي احتياجاتهم.

☐ موافق.
☐ معارض.
☐ محايد.

36- المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة

☐ فقط.
☐ هم وجيرانهم في المربعات السكنية المجاورة.
☐ غير مستخدمة.

37- كيـــف تـــري الخصوصـــية والأمـــان فـــي شـــقتك؟ (حـــدد مـــن خـــلال العبارات التالية).

37-1 ممكـــن فـــتح الشـــبابيك فـــي أي وقت من اليوم.

☐ متحقق
☐ ليس بدرجة كافية.
☐ غير متحقق.

37-2 ســـماع أصـــوات الجيـــران من داخل الشقة.

☐ متحقق
☐ ليس بدرجة كافية.
☐ غير متحقق.

37- 3 استقبال الضيوف يتم في غرفة منفصلة.

- ☐ متحقق
- ☐ ليس بدرجة كافية.
- ☐ غير متحقق.

37- 4 بهو المدخل يكشف الشقة كلها.

- ☐ متحقق
- ☐ ليس بدرجة كافية.
- ☐ غير متحقق.

38- كيف تري مساحة شقتك التي تسكنها؟

- ☐ كبيرة
- ☐ مناسبة.
- ☐ صغيرة.

39- لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟

- ☐ نعم.
- ☐ لا. (انتقل إلي السؤال 46).

40- أين تفضل الانتقال؟

- ☐ داخل المنطقة ولكن في المراحل الحديثة.
- ☐ داخل المرحلة بما يسمح بأخذ شقتين متجاورتين لإدماجهما معاً
- ☐ خارج المنطقة ككل.

41- ما هي الأسباب أو المميزات التي تجدها في مسكنك؟ (أختر سبباً واحداً).

- ☐ موقع المسكن وقربه من المواصلات العامة
- ☐ ارتباطي بالمنطقة واعجابي بها.
- ☐ ارتباطي بالمنطقة لوجود مصالحي بها.
- ☐ وجود أقاربي ومعارفي بها وزملائي في العمل.
- ☐ وجود الجيران الطيبين.
- ☐ الشقة تمليك فلا اتحمل عبء الإيجار الشهري.
- ☐ أسباب أخري.....
.....
.....

بيانات شخصية

42- الأسم (لو رغبت).....

43- السن:.....

44- النوع:

- ☐ ذكر.
- ☐ أنثي.

45- الحالة الاجتماعية:

- ☐ متزوج.
- ☐ أعزب.
- ☐ مطلق.
- ☐ أرمل.

46- المرحلة التي تقيم فيها داخل المنطقة هي:

- ☐ المرحلة الأولي.
- ☐ المرحلة الثانية.
- ☐ المرحلة الثالثة.
- ☐ المرحلة الرابعة.

47- الحالة التعليمية (برجاء تحديد أعلي درجة علمية حصلت عليها).

- ☐ يقرأ ويكتب.
- ☐ مؤهل متوسط.
- ☐ مؤهل فوق متوسط.

☐ جامعي.	☐ زوجة.
☐ أعلي من جامعي.	☐ أولاد.
	☐ أصدقاء.

48- عدد الأفراد المقيمين بالوحدة.

☐ فرد واحد.
☐ فردين.
☐ ثلاثة أفراد.
☐ أربعة أفراد.
☐ خمسة فأكثر (يذكر العدد).....

49- الصفة والعلاقة الاجتماعية بمالك الشقة

☐ أب
☐ أم
☐ زوج.

وفي النهاية تتقدم الباحثة بالشكر لكل من ساعدها في الإجابة علي استطلاع الرأي.

الملحق 2

عرض وتفريغ أسئلة الاستبيان

المنشأ

السؤال رقم:

1- ماهو موطنك الأصلي؟

2- هل كنت تعيش في موطنك الأصلي أو غيره بعد الزواج؟

3- ما هي المدة الزمنية التي قضيتها في موطنك الأصلي أو غيره قبل انتقالك إلي المنطقة؟

الإقامة في الموطن الأصلي أو غيره بعد الزواج / الموطن الأصلي	نعم						لا		المجموع	
	30-20 سنة		40-30 سنة		40 سنة فأكثر					
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ريف	103	27.98	8	2.17	1	0.273	14	3.80	126	34.24
حضر	83	22.55	69	18.75	30	8.15	60	16.30	242	65.76
مجموع	186	50.54	77	20.92	31	8.42	74	20.10	368	%100

جدول (م-1): منشأ عينة الدراسة ومكان إقامتهم السابقة بناء علي تفريغ الأسئلة من 1-3.
المصدر: الباحثة.

4- كم مضي علي وجودك في هذه الشقة؟

58- المرحلة التي تقيم فيها داخل المنطقة هي...

مدة (سنوات) إقامة الأفراد داخل المنطقة	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
أقل من خمس سنوات.	3	3.3	0.8	11	11.9	2.9	34	37	9.2	56	60.9	15.2	104	28.2
10-5 سنة.	6	6.5	1.7	15	16.4	4.2	40	43.5	10.9	36	39.1	9.8	97	26.4
15-10 سنة.	36	39.2	9.8	66	71.7	17.9	18	19.5	4.8	-	-	-	120	32.6
أكثر من 15 سنة.	47	51	12.7	-	-	-	-	-	-	-	-	-	47	12.8
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-2): مدة إقامة الأفراد بكل مرحلة داخل المنطقة بناءاً علي تفريغ بيانات السؤال 4-58.
المصدر: الباحثة.

5- ما هو سبب انتقالكم للعيش في المنطقة؟

سبب الانتقال للعيش بالمنطقة	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
قربها من مكان العمل	20	21.7	5.4	12	13	3.3	18	19.6	4.9	7	7.6	1.9	57	15.5
رخص أسعار الوحدات عن مثيلها في مدينة نصر	29	31.6	7.9	15	16.4	4	30	32.6	8.2	40	43.5	10.9	114	31
قربها من مكان الدراسة	0	0	0	0	0	0	18	19.5	4.9	29	31.5	7.9	47	12.8
وفرتها القوات المسلحة لي بأسعار أقل	43	46.7	11.7	65	70.6	17.7	26	28.3	7	16	17.4	4.3	150	40.7
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-3): سبب الإنتقال إلي المنطقة. بناءاً علي تفريغ بيانات السؤال 5.
المصدر: الباحثة.

6- هل هناك أحد من أقاربك يسكن في نفس المنطقة؟
7- من أتي أولاً إلي هذه المنطقة؟

وجود أقارب بالمنطقة	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
أتيت قبلهم	40	43.5	10.9	32	34.8	8.7	30	32.6	8.1	6	6.5	1.6	108	29.3
أتيت بعدهم	18	19.5	4.9	10	10.9	2.7	5	5.4	1.4	23	25	6.2	56	15.2
إجمالي نعم	58	63	15.8	42	45.6	11.4	35	38	9.5	29	31.5	7.9	164	44.5
لا	34	37	9.2	50	54.3	13.6	57	62	15.5	63	68.5	17.2	204	55.5
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-3): وجود أقارب في المنطقة. بناءاً علي تفريغ بيانات السؤال 6-7.
المصدر: الباحثة.

8- هل تنصح أحد من أقاربك بالسكن هنا؟

هل تنصح غيرك بالسكن هنا	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
نعم	56	60.9	15.2	49	53.3	13.3	18	19.6	4.9	52	56.5	14.1	175	47.5
لا	36	39.1	9.8	43	46.7	11.7	74	80.4	20.1	40	43.5	10.9	193	52.5
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-4): وجود أقارب في المنطقة. بناءاً علي تفريغ بيانات السؤال 8.
المصدر: الباحثة.

الإدراك (البنية الذهنية)

9- منطقتي السكنية مميزة ومختلفة عن المناطق المجاورة...

منطقتي مميزة ومختلفة	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	59	64.2	16.1	52	56.5	14.1	41	44.6	11.1	82	89.1	22.3	234	63.6
معارض	30	32.6	8.1	33	35.8	9	40	43.4	10.9	10	10.9	2.7	113	30.7
محايد	3	3.2	0.8	7	7.6	1.9	11	12	3	-	-	-	21	5.7
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-5): بيانات استطلاع الرأي بخصوص تميز المنطقة السكنية للمراحل الأربعة 9.
المصدر: الباحثة.

10- مداخل ومخارج منطقتي (زهراء مدينة نصر) واضحة ومحددة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	34	37	9.2	29	31.5	7.9	40	43.4	10.9	57	62	15.5	160	43.5
معارض	47	51	12.8	55	59.8	15	41	44.6	11.1	30	32.6	8.1	173	47
محايد	11	12	3	8	8.7	2.1	11	12	3	5	5.4	1.4	35	9.5
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-6): بيانات استطلاع الرأي حول وضوح مدلخل ومخارج المناطق السكنية- تفريغ بيانات سؤال 10.
المصدر: الباحثة.

11- أسماء الشوارع واضحة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	34	37	9.2	29	31.5	7.9	40	43.4	10.9	57	62	15.5	160	43.5
معارض	47	51	12.8	55	59.8	15	41	44.6	11.1	30	32.6	8.1	173	47
محايد	11	12	3	8	8.7	2.1	11	12	3	5	5.4	1.4	35	9.5
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-7): بيانات استطلاع الرأي حول وضوح أسماء الشوارع- تفريغ بيانات سؤال 11.
المصدر: الباحثة.

12- يوجد علامات مميزة في المربع السكني الخاص بك.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	58	63	15.8	46	50	12.6	40	34.4	10.9	39	42.4	10.6	183	49.9
معارض	30	32.6	8.1	45	49	12.2	31	33.7	8.4	41	44.6	11.1	147	39.8
محايد	4	4.4	1.1	1	1	0.2	21	22.8	5.7	12	13	3.3	38	10.3
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-8): بيانات استطلاع الرأي حول وجود علامات مميزة بالمنطقة المحيطة بالفرد- تفريغ بيانات سؤال 12.
المصدر: الباحثة.

13- يصل الزائرون إلي بيتي بسهولة بناءاً علي العنوان الذي أعطيه لهم.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	22	23.9	6	33	35.9	9	48	52.3	13	45	49	12.2	148	40.3
معارض	59	64.1	16	50	54.3	13.6	39	42.4	10.6	38	41.3	10.3	186	50.5
محايد	11	12	3	9	9.8	2.4	5	5.4	1.4	9	9.7	2.5	34	9.2
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-9): بيانات استطلاع الرأي حول سهولة وصول الوائرين بناءاً علي العنوان المعطي لهم- تفريغ بيانات سؤال 13.
المصدر: الباحثة.

14- استعين بوصف مسار الحركة للزائرين للوصول إلي بيتي وأثناء الخروج.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	59	64.1	16	50	54.3	13.6	39	42.4	10.6	38	41.3	10.3	186	50.5
معارض	22	23.9	6	33	35.9	9	48	52.3	13	45	49	12.2	148	40.3
محايد	11	12	3	9	9.8	2.4	5	5.4	1.4	9	9.7	2.5	34	9.2
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-10): بيانات استطلاع الرأي حول سهولة وصول الوائرين بناءاً علي العنوان المعطي لهم- تفريغ بيانات سؤال 14.
المصدر: الباحثة.

15- أصل إلي بيت صديقي لأول مرة في المنطقة المقابلة من شارع أحمد الزمر بسهولة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	39	42.4	10.6	33	35.9	9	30	32.7	8.1	37	40.2	10	139	37.7
معارض	51	55.4	13.9	58	63	15.8	58	63	15.8	55	59.8	15	222	60.5
محايد	2	2.2	0.5	1	1.1	0.2	4	4.3	1.1	0	0	0	7	1.8
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-11): بيانات استطلاع الرأي حول سهولة وصول الفرد إلي المنطقة المقابلة لشارع أحمد الزمر- تفريغ بيانات سؤال 15.
المصدر: الباحثة.

16- كيف تري المرحلة التي تسكن بها؟ (حدد رأيك في العبارات التالية).

16-1 عمارتك مشابهة للعمارات السكنية المجاورة لها.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	72	78.3	19.6	78	84.8	21.2	81	88	22	67	72.8	18.2	298	81
معارض	20	21.7	5.4	13	14.1	3.5	10	10.9	2.7	20	21.7	5.4	63	17
محايد	0	0	0	1	1.1	0.3	1	1.1	0.3	5	5.4	1.4	7	2
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-12): بيانات استطلاع الرأي حول مدي تشابه العمارات- تفريغ بيانات سؤال 16-1.

المصدر: الباحثة.

2-16 هناك بعض الشبه بين شكل عمارتك الحالية والعمارة في موطنك الأصلي.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	61	66.3	16.6	71	77.1	19.3	67	72.8	18.2	21	22.8	5.7	220	59.8
معارض	21	22.8	5.7	18	19.6	4.9	21	22.8	5.7	70	76.1	19	130	35.3
محايد	10	10.9	2.7	3	3.4	0.8	4	4.3	1.1	1	1.1	0.3	18	4.9
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-13): بيانات استطلاع الرأي حول تشابه العمارة التي يقطن بها الفرد الآن مع العمارة التي كان يقطنها في الموطن الأصلي- تفريغ بيانات سؤال 16-1.
المصدر: الباحثة.

17- ماذا تشعر من أحاسيس تجاه

تفرغ بيانات الاستطلاع بناءاً علي مدي كون الإحساس إيجابي يبعث الرضا عن المكان أم هو تأثير سلبي.

أولاً: القرب من الصحراء

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
إيجابي	50	54.3	13.6	48	52.2	13	63	68.5	17.1	21	22.8	5.7	182	49.4
سلبي	29	31.5	7.9	29	31.5	7.9	24	26	6.5	61	66.2	16.6	143	38.9
محايد	13	14.1	3.5	15	16.3	4.1	5	5.5	1.4	10	10.9	2.7	43	11.7
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-14): بيانات استطلاع الرأي حول انطباعات الأفراد حول منظر الصحراء المحيطة- تفريغ بيانات سؤال 17.
المصدر: الباحثة.

ثانياً : الطريق الدائري

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
إيجابي	67	72.8	18.2	47	51	12.8	61	66.2	16.6	73	79.3	19.8	248	67.4
سلبي	5	5.5	1.4	18	19.6	4.9	21	22.8	5.7	17	18.5	4.6	61	16.6
محايد	20	21.7	5.4	27	29.3	7.4	10	10.9	2.7	2	2.2	0.6	59	16
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-15): بيانات استطلاع الرأي حول انطباعات الأفراد حول القرب من الطريق الدائري- تفريغ بيانات سؤال 17.

المصدر: الباحثة.

ثالثاً: القرب من عزبة الهجانة

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
ايجابي	12	13	3.3	8	8.7	2.2	7	7.6	1.9	4	4.4	1.1	174	47.4
سلبي	80	78	21.7	83	90.2	22.5	69	75	18.7	51	55.4	13.9	283	77
محايد	0	0	0	1	1	0.3	16	17.4	4.4	37	40.2	10	54	14.6
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-16): بيانات استطلاع الرأي حول انطباعات الأفراد حول القرب من عزبة الهجانة- تفريغ بيانات سؤال 17.

المصدر: الباحثة.

السلوك بناء علي الاحتياجات (البنية السلوكية)

18- تستخدم المسطحات خضراء والفراغات البينية داخل نطاق المرحلة التي تقيم بها لممارسة الأنشطة خارج المنزل.

ملوحظة: تستخدم المسطحات الخضراء والفراغات البينية من قبل الأطفال في اللعب.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	67	72.8	18.2	72	78.3	19.5	92	100	25	92	100	25	323	87.8
معارض	20	21.7	5.4	19	20.7	5.2	0	0	0	0	0	0	39	10.6
محايد	5	5.5	1.4	1	1	0.3	0	0	0	0	0	0	6	1.6
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-17): بيانات استطلاع الرأي حول استخدام المسطحات الخضراء في الأنشطة خارج المنزل- تفريغ بيانات سؤال 17.
المصدر: الباحثة.

19- كافة أفراد أسرتك تستخدم الفراغات بين العمارات.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	4	4.3	1.1	0	0	0	7	7.6	1.9	0	0	0	11	3
معارض	83	90.2	22.5	89	69.7	24.1	84	91.3	22.8	92	100	25	348	94.6
محايد	5	5.5	1.4	3	3.3	0	1	1	0.3	0	0	0	9	2.4
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-18): بيانات استطلاع الرأي حول استخدام المسطحات الخضراء من قبل كافة الأفراد- تفريغ بيانات سؤال 19.
المصدر: الباحثة.

20- أمارس اللعب الجماعي في منطقتي.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	17	18.5	4.6	18	19.6	4.9	28	30.4	7.6	31	33.7	8.4	94	25.5
معارض	75	81.5	20.4	74	80.4	20.1	64	69.6	17.4	61	66.3	16.6	274	74.5
محايد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-19): بيانات استطلاع الرأي حول ممارسة اللعب الجماعي بالمنطقة- تفريغ بيانات سؤال 20.

21- أين تمارس الاسترخاء الذهني؟

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
داخل منزلي.	31	33.7	8.4	19	20.7	5.2	11	12	3	9	9.7	2.4	70	19,1
في الساحات الرياضية	12	13.1	3.2	10	10.9	2.7	20	21.7	5.4	11	12	3	53	14.4
في الفراغات شبه العامة داخل المطقة.	5	5.4	1.4	18	19.6	4.9	11	12	3	17	18.5	4.6	51	13.9
خارج النطاق السكني.	44	47.8	12	45	3.3	12.2	50	54.3	13.6	55	59.8	15	194	52.6
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-20): بيانات استطلاع الرأي حول مكان ممارسة الاسترخاء- تفريغ بيانات سؤال 21.
المصدر: الباحثة.

22- علاقتك بأصدقائك (أختر واحدة فقط).

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
أفتقد تكوين الصدقات في المنطقة	24	26	6.5	21	22.8	5.7	40	43.5	10.9	61	66.3	16.6	146	39.6
أفتقد المكان للاجتماع بأصدقائي	23	25	6.3	4	4.3	1.1	3	3.3	0.8	7	7.6	1.9	37	10.1
يوجد المكان ولكن اجتمع داخل المنزل أو في الساحة الرياضية	45	49	12.2	67	72.8	18.2	49	53.2	13.3	24	26	6.5	185	50.3
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-21): بيانات استطلاع الرأي حول مكان ممارسة الاسترخاء الذهني- تفريغ بيانات سؤال 22.
المصدر: الباحثة.

23- أقوم بشراء احتياجاتي اليومية والأسبوعية من داخل المنطقة.

☐ موافق.

ملحوظة هامة: جميع الإجابات المدونة في هذه الاستمارة سرية للغاية ولن تستعمل إلا لغرض البحث

☐ معارض.
☐ محايد.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	72	78.3	19.5	67	72.8	18.2	24	26.1	6.5	20	21.7	5.4	183	49.8
معارض	15	16.3	4.1	18	19.6	4.9	23	25	6.3	22	24	6	78	21.1
محايد	5	5.4	1.4	7	7.6	1.9	45	48.9	12.2	50	54.3	13.6	107	29.1
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-22): بيانات استطلاع الرأي حول شراء الاحتياجات اليومية والأسبوعية من داخل المنطقة- تفريغ بيانات سؤال 23.
المصدر: الباحثة.

ملحوظة: تتمثل إجابة الأفراد (محايد) في قيامهم بشراء احتياجاتهم من داخل وخارج المنطقة علي حد سواء. وبسؤال بعضهم عن السبب أجابوا بسبب ارتفاع أرسعار السلع عن الأسعار المحددة في المناطق الأخري، ويرجع السبب في ذلك إلي استغلال التجار في بعض أجزاء من زهراء مدينة نصر بعد المنطقة عن العمران القائم. أما النسبة (معارض) فتعتمد في شراء احتياجاتها اليومية من خارج المنطقة أثناء رحلة العمل.

24- استطيع الجلوس علي المسطحات الخضراء.

25- لا أجلس علي المسطحات الخضراء بسبب...

	موافق-انتقل إلي السؤال32.
	معارض.
	محايد.

		المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة			العدد الإجمالى	%
		العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	من % العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة		
مـــوافق		0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
معارض	لا يتواجد أماكن للجلوس	10	10.9	2.7	8	8.7	2.2	10	10.8	2.7	16	17.3	4.3	44	12
	محاطة بسياج	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	ليس من اللائق الجلوس خارج المنزل في الفراغات العامة أو الشارع	38	41.3	10.3	35	38	9.5	30	32.6	8.2	40	43.5	10.9	143	38.9
	ليس لدي وقت	25	27.2	6.8	30	32.6	8.2	30	32.6	8.2	18	19.6	4.9	103	28
	معرضه دائماً للري	14	15.2	3.8	17	18.5	4.6	18	19.5	4.9	13	14.1	3.5	62	16.8
محايـــد		5	5.4	1.4	2	2.2	0.5	4	4.3	1.1	5	5.4	1.4	16	4.3
الإجمالى		92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-23): بيانات استطلاع الرأي حول إمكانية الجلوس من عدمه وأسباب عدم اتاحة هذا الاحتياج- تفريغ بيانات سؤال 24-25.
المصدر: الباحثة.

26- أشارك (أنت أو أحد أفراد أسرتك) في الممارسات السياسية بشكل جماعي.

- ☐ موافق.
- ☐ معارض. (إنتقل إلي السؤال 28).
- ☐ محايد.

27-مع من تشارك الممارسات السياسية؟

- ☐ مع أفراد الأسرة داخل المنزل
- ☐ مع أصدقائي داخل المنزل.
- ☐ مع اصدقائي في الفراغات العامة وشبة العامة بالمنطقة.
- ☐ غير ذلك (تذكر).....

		المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
		العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
مع	مع أفراد الأسرة داخل المنزل	4	4.3	1.1.	2	2.2	0.5	11	11.6	3	10	1	1.1	27	7.3
	مع أصدقائي داخل المنزل.	1	1.1	0.3	2	2.2	0.5	5	5.4	1.3	1	1.1	0.3	9	2.4
	مع اصدقائي في الفراغات العامة وشبة العامة بالمنطقة.	0	0	0	0	0	0	1	1.1	0.3	4	4.3	1.1	5	1.4
	إجمالي موافق	5	5.3	1.4	4	4.3	1.1	17	18.5	4.6	15	16.3	4.1	41	11.1
	معارض	69	75	18.7	72	78.3	19.6	50	54.3	13.6	55	59.8	15	246	66.9
	محايد	18	19.5	4.9	16	17.4	4.3	25	27.2	6.8	22	23.9	5.9	81	22
	الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-24): بيانات استطلاع الرأي حول المشاركة في الممارسات السياسية- تفريغ بيانات سؤال 26.
المصدر: الباحثة.

البنية التشكيلية- كما يراها الأفراد

28- كيف تري عناصر التشكيل الخارجي لعمارتك؟ (حدد في العبارات التالية).

28-1 شكل فتحات الشبابيك.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
جيد جداً	7			0			10			40				
جيد	23			22			20			32				
مقبول	62			43			51			20				
سيئ	0			26			11			0				
سيئ جداً	0			1			0			0				
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-25): بيانات استطلاع الرأي حول عناصر التشكيل الخارجي للوحدات السكنية- تفريغ بيانات سؤال 26.
المصدر: الباحثة.

28-2 مواد التشطيب المستخدمة في الواجهات.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
جيد جداً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	72	76,3	16,6	72	19,6
جيد	14	15,2	3,8	3	3,2	0,8	9	8,8	2,4	19	20,7	5,1	45	12,1
مقبول	73	79,4	19,8	48	52,2	13	32	34,8	8,7	1	1	0,3	154	41,8
سيئ	5	5,5	1,4	41	44,6	11,2	51	55,4	13,9	0	0	0	97	26,5
سيئ جداً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-26): بيانات استطلاع الرأي حول مواد التشطيب المستخدمة في واجهات الوحدات السكنية- تفريغ بيانات سؤال 28.
المصدر: الباحثة.

28-3 ألوان الحوائط من الخارج (الواجهات).

☐ جيد جداً.

☐	جيد.
☐	مقبول.
☐	سيئ.
☐	سيئ جداً.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
جيد جداً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	80	87	21,7	80	21,7
جيد	8	8,7	2,2	11	12	3	10	10,9	2,7	11	11,9	3	40	10,9
مقبول	71	72,2	19,3	39	42,4	10,6	33	35,9	9	1	1,1	0,3	144	39,2
سيئ	13	14.1	3.5	42	45,6	11,4	49	53,2	13,3	0	0	0	104	28,2
سيئ جداً	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-27): بيانات استطلاع الرأي حول ألوان الحوائط من الخارج- تفريغ بيانات سؤال 28-3.
المصدر: الباحثة.

29- لو كان لك رأي في إختيار مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة فأيهما تفضل؟

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
بياض ودهان	40	43,5	10,2	55	59,8	14,9	56	60,9	15,2	50	54,3	13,6	201	54,6
حجر	29	31,5	7,9	3	3,3	0,8	10	10,9	2,7	38	41,3	10,3	80	21,7
قراميد وبلوك	3	3,3	0,8	11	11,9	3	7	7,6	1,9	1	1,1	0,3	22	6
رخام	20	21,7	5.4	23	25	6,3	19	20,6	5,2	3	3,3	0,8	65	17,7
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-28): بيانات استطلاع الرأي حول مواد التشطيب المستخدمة في الواجهة - تفريغ بيانات سؤال 29.
المصدر: الباحثة.

30- هل تفضل أن يكون تصميم مدخل عمارتك مميز ومختلف عن الأخرين؟

المرحلة الأولي	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة		
				العدد الإجمالي	%

	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة		
نعم	57	62	15,5	61	66,3	16,6	89	76,7	24,2	82	89,1	22,3	289	78,6
لا	35	38	9,5	31	33,7	8,4	3	3,3	0,8	10	10,9	2,7	79	21,4
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جـــدول (م-29): بيانـــات اســـتطلاع الـــرأي حـــول كـــون تصـــميم مـــدخل عمارتـــك مميـــز ومختلـــف عـــن الـــلأخرين- تفريـــغ بيانـــات سؤال 30.

المصدر: الباحثة.

31- هل أجريت تعديلات علي الشقة؟

32- أي من هذه التعديلات أجريتها؟

وجود أقارب بالمنطقة	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
غيرت مكان بعض الحوائط	1	1	0.3	0			0			1	1	0.3	2	0,6
فصلت غرفة الاستقبال لتتحول إلي غرفة نوم.	18	19.6	4.9	10	10.9	2.7	5	5.4	1.4	0	0	0	33	9
أغلقت البلكونة لتزيد مساحة الشقة.	40	43.5	10.9	32	34.8	8.7	30	32.6	8.1	26	28,3	7,1	128	34,8
غيرت ألوان شبابيك الشقة.	18	19,6	4,9	10	10,9	2,7	11	1,2	2,9	6	6,5	1,7	45	12,2
ميزت باب الشقة من الخارج عن بقية الأبواب.	11	12	2,9	28	30,4	7,6	38	41,3	10,3	54	58,7	14,7	131	35,5
ضميت شقتين معاً	0	0	0	1	1	0.3	1	1	0.3	2	2,2	0,5	4	1,1
إجمالي نعم	88	95,7	23,9	81	88	22	85	92,4	23,1	89	96,7	24,2	343	93,2
لا	4	4,3	1,1	11	12	3	7	7,8	1,9	3	3,3	0,8	25	6,8
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-30): بيانات استطلاع الرأي حول التعديلات التي قام بها الأفراد- تفريغ بيانات سؤال 31 و32.
المصدر: الباحثة.

33-هل لديك اقتراحات لتطوير وتحسين المنطقة التي تسكنها؟ وما هي؟

البنية الوظيفية ورضا الأفراد عنها وارتباطهم بالمكان

34- ما هو الإحساس الذي يتولد لديك عندما تري عمارتك من الخارج؟

إحساس بالرضا.	
إحساس بالغربة.	
إحساس بالراحة.	
إحساس بالقلق.	
أخري (تذكر).....	

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
إحساس بالرضا.	37	40,2	10,1	10	10,8	2,7	16	17,4	4,3	14	15,2	3,8	77	20,9
إحساس بالغربة	1	1,1	0,3	3	3,3	0,8	1	1.1	0,3	5	5,4	1.4	10	2,8
إحساس بالراحة	48	52,1	13	55	59,8	13	56	60,9	15,2	49	53,3	13,3	208	56,5
إحساس بالقلق	3	5	5.3	1	1,1	0,3	0	0	0	3	3,3	0,8	7	1,9
إحساس بالضيق	3	3,3	0,8	23	25	6,2	19	20,6	5,2	21	22,8	5,7	66	17,9
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-31): بيانات استطلاع الرأي حول الإحساس الذي يتولد لدي الفرد عندما يري عمارته من الخارج.
المصدر: الباحثة.

ملحوظة: يرجع السبب في ارتفاع نسبة من يشعر بالضيق في المنطقة (المرحلة الرابعة والثالثة) إلي إحساسهم عند عودتهم بانقطاع المياة المستمر ليلاً.

35-أماكن لعب الأطفال القريبة من المنزل آمنة وبعيدة عن المخاطر وتكفي احتياجاتهم.

موافق.	
معارض.	

☐ محايد.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
موافق	20	21.7	5.4	67	72.8	18.2	67	72.8	18.2	72	78.3	19.5	226	61.4
معارض	22	24	6	18	19.6	4.9	23	25	6.3	15	16.3	4.1	78	21.2
محايد	50	54.3	13.6	7	7.6	1.9	2	2.2	0.5	5	5.4	1.4	64	17.4
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-32): بيانات استطلاع الرأي حول كون أماكن لعب الأطفال القريبة من المنزل آمنة وبعيدة عن المخاطر وتكفي احتياجاتهم - تفريغ بيانات سؤال 35.
المصدر: الباحثة.

36- المسطحات الخضراء والفراغات البينية يستخدمها سكان العمارة

☐ فقط.
☐ هم وجيرانهم في المربعات السكنية المجاورة.
☐ غير مستخدمة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
فقط.	9	9,8	2,4	18	19,5	4,9	25	27,2	6,8	24	26,1	6,5	76	20,7
هم وجيرانهم في المربعات السكنية المجاورة	63	68,5	17,1	55	59,8	14,9	67	72,8	18,2	68	73,9	18,5	253	68,8
غير مستخدمة	20	21.7	5.4	19	20.7	5.2	0	0	0	0	0	0	39	10,5
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-33): بيانات استطلاع الرأي حول استخدام المسطحات الخضراء والفراغات البينية - تفريغ بيانات سؤال 36.
المصدر: الباحثة.

37- كيف تري الخصوصية والأمان في شقتك؟ (حدد من خلال العبارات التالية).

1-37 ممكن فتح الشبابيك في أي وقت من اليوم.

	متحقق
	ليس بدرجة كافية.
	غير متحقق.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
متحقق	21	22,8	5,7	25	27,2	6,8	14	15,2	3,8	29	31,5	7,9	89	24,2
ليس بدرجة كافية.	55	59,9	15	60	65,2	16,3	59	64,1	16	54	58,7	14,7	228	62
غير متحقق.	16	17,3	4,3	7	7,6	1,9	19	20,7	5,2	9	9,8	2,4	51	13,8
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-37): بيانات استطلاع الرأي حول إمكانية فتح الشبابيك في أي وقت من اليوم - تفريغ بيانات سؤال 37-1.
المصدر: الباحثة.

37-2 سماع أصوات الجيران من داخل الشقة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
متحقق	36	39,1	9.8	37	40,2	10,1	32	34,8	8,7	29	31,5	7,9	134	36,4
ليس بدرجة كافية.	53	57.6	14,4	51	55,4	13,9	59	64,1	16	63	68,5	17,1	226	61,4
غير متحقق.	3	3.3	0,8	4	4,4	1	1	1	0,3	0	0	0	8	2,2
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-38): بيانات استطلاع الرأي حول سماع أصوات الجيران من داخل الشقة - تفريغ بيانات سؤال 37 -2.
المصدر: الباحثة.

37-3 استقبال الضيوف يتم في غرفة الاستقبال (الريسيبشن).

	متحقق
	ليس بدرجة كافية.
	غير متحقق.

ملحوظـــة: التصـــميم الأصـــلي يحتـــوي علـــي فـــراغ مخصـــص لاســـتقبال الضـــيوف. وعـــدم تحقيـــق ذلـــك يرجـــع إلـــي قيـــام بعضـــهم بفصـــل فـــراغ الاســـتقبال (صـــالون والســـفرة) إلـــي فـــراغين يســـتغل أحدهما كحجرة نوم.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
متحقق	37	40,2	10,1	23	25	6,3	32	34,8	8,7	24	26,1	6,5	116	71,5
ليس بدرجة كافية.	37	40,2	10	59	64,1	16	55	59,8	14,9	68	73,9	18,5	219	59,5
غير متحقق.	18	19.6	4.9	10	10.9	2.7	5	5.4	1.4	0	0	0	33	9
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-39): بيانات استطلاع الرأي حول كيفية استقبال الضيوف يتم في غرفة الاستقبال - تفريغ بيانات سؤال 37-3
المصدر: الباحثة.

37- 4 بهو المدخل يكشف الشقة كلها.

متحقق	☐
ليس بدرجة كافية.	☐
غير متحقق.	☐

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
متحقق	2	2,2	0,5	3	3,3	0,8	74	80,4	20,1	76	82,6	20,7	155	42,1
ليس بدرجة كافية.	35	38	9,5	40	43,4	10,9	18	19,6	4,9	16	17,4	4,3	109	29,6
غير متحقق.	55	59	15	49	53,3	13,3	0	0	0	0	0	0	104	28,3
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-40): بيانات استطلاع الرأي حول إذا ما كان بهو المدخل يكشف الشقة كلها - تفريغ بيانات سؤال 37-4.
المصدر: الباحثة.

38- كيف تري مساحة شقتك التي تسكنها؟

- ☐ كبيرة
- ☐ مناسبة.
- ☐ صغيرة.

	المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%
كبيرة	1	1,1	0,3	1	1,1	0,3	0	0	0	0	0	0	2	0,5
مناسبة.	77	83,7	20,9	69	75	18,7	19	20,7	5,2	65	70,7	17,7	230	62,5
صغيرة.	14	15,2	3,8	22	23,9	6	73	79,3	19,8	27	29,3	7,3	136	37
الإجمالي	92	100	25	92	100	25	92	100	25	92	100	25	368	100

جدول (م-41): بيانات استطلاع الرأي حول مساحة الوحدة التي تسكنها اللأفراد- تفريغ بيانات سؤال 38.
المصدر: الباحثة.

39- لو توفرت لديك القدرة المالية لتغيير سكنك فهل تغيره؟

- ☐ نعم.
- ☐ لا. (انتقل إلي السؤال 46).

40- أين تفضل الانتقال؟

- ☐ داخل المنطقة ولكن في المراحل الحديثة.
- ☐ داخـــل المرحلـــة بمـــا يســـمح بأخـــذ شـــقتين متجـــاورتين لإدماجهما معاً
- ☐ خارج المنطقة ككل.

50- ما هي الأسباب أو الميزات التي تجدها في مسكنك؟ (أختر سبباً واحداً).

- ☐ موقـــع المســـكن وقربـــه مـــن المواصلات العامة
- ☐ ارتبـــــــاطي بالمنطقـــــــة واعجابي بها.
- ☐ ارتبـــاطي بالمنطقـــة لوجـــود مصالحي بها.
- ☐ وجـــود أقـــاربي ومعـــارفي بهـــا وزملائي في العمل.
- ☐ وجود الجيران الطيبين.
- ☐ الشـقة تمليـك فـلا اتحمـل عـبء الإيجار الشهري.
- ☐ أسباب أخري.....
.....
.....

المرحلة الأولي			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة				
العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	%	% من إجمالي العينة	العدد	% من العينة داخل المرحلة	% من إجمالي العينة	العدد الإجمالي	%

نعم	داخل المنطقة ولكن في المراحل	21	22,8	5,7	28	30,4	7,6	7	7,6	5	1,4	61	16,6
	داخل المرحلة بما يسمح بأخذ شقتين متجاورتين	2	2,2	0,5	9	9,8	2,4	42	45,6	31	8.4	84	22,8
	خارج المنطقة ككل	13	14,1	3,5	6	6,5	1,6	25	27,2	4	1,1	48	13
إجمالي نعم		36	39.1	9.8	43	46.7	11.7	74	80.4	40	10.9	193	52.4
لا	موقع المسكن غير مناسب	4	4,3	1,1	10	10,9	2,7	0	0	2	0.5	16	4,3
	ارتباطي بالمنطقة اعجاب	9	9,8	2,4	4	4,3	1,1	0	0	27	7,3	40	10,9
	ارتباطي بالمنطقة له حدد	20	21.7	5.4	12	13	3.3	18	19.6	7	1.9	57	15.5
	وجود أقاربي معارف	11	12	3	9	9,7	2,5	0	0	3	0,8	23	6,3
	وجود الجيران الطيبين	3	3,3	0,8	7	7,6	1,9	0	0	1	0,3	11	3
	الشقة تمتلك فلا اتحمل عناء	9	9,8	2,5	7	7,6	1,9	0	0	12	3,3	28	7,6
لا		56	60.9	15.2	49	53.3	13.3	18	19.6	52	14.1	175	47.6
الإجمالي		92	100	25	92	100	25	92	100	92	25	368	100

جدول (م-42): بيانات استطلاع الرأي حول رغبة الأفراد عن الانتقال من المنطقة، والمميزات التي تدفع الأخرين إلي عدم تركها.

قائمة المراجع ...

قائمة المراجع العربية

[أ]

أحمد عبد الخالق	1981	"زمن الرجع البصري: دراسة تجريبية"، دار المعارف، القاهرة، مصر.
إسماعيل سراج الدين	2007	"التجديد والتأصل في عمارة المجتمعات الاسلامية"، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.
السيد ياسين	2001	"إشكاليات معرفية ومشكلات واقعية"، جريدة الأهرام، القاهرة، مصر.

[ب]

بثينة حسنين	1998	"ثقافة علمية أسرية للقرن الواحد والعشرين" دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر.
م. باختين	1965	"الثقافة الشعبية والعصور الوسطي والرينسانس"، ترجمة دار الأداب الفنية، باريس، فرنسا.

[د]

دنيس شارب	1991	"العمارة في القرن العشرين"، ترجمة نور الدين دغمش، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.

[ز]

زكي ميلاد	1999	"المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

[ج]

جابر ومحفوظ الخليفي	1991	"علم النفس البيئي"، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، مصر.
جاكلين موسي	2002	"دور المصمم المعماري والعمراني في تنمية الشعور بالانتماء في إطار التطور الثقافي للمجتمعات"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
جلال مدبولي	1989	"دراسات في الثقافة والمجتمع"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
جورج سانتيانا	2001	"الإحساس بالجمال- تخطيط النظرية في عالم الجمال"، ترجمة د. مصطفي بدوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
جمال سلاجور، مصطفي جبر، هشام أبو سعدة	2003	"دراسة استدلالية لتقييم ما بعد الإشغال لأداء شوارع السكن في المدينة العربية الجديدة: حالة مدينة الجبيل الصناعية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (العلوم الهندسية)، جدة، المملكة العربية السعودية.

[خ]

خالد الأحمد وآخرون،	1996	"علم النفس التربوي"، كتاب تدريسي، معهد إعداد المدرسين، سوريا.

[س]

سيد البحراوي	1999	"الحداثة التابعة في الثقافة المصرية" ميريت للدراسات والنشر، القاهرة، مصر.
سيد التوني، نسمات عبد القادر	1984	"تخطيط وتصميم المناطق السكنية"، القاهرة، مصر.
سيد التوني	1990	"التصميم المعماري في المفهوم والأهمية"، الكتاب السنوي الخامس، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
سيد صبحي	1988	"بصرات سلوكية"، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، المملكة السعودية.

[ش]

شفق الوكيل، محمد سراج	1985	"المناخ وعمارة المناطق الحارة"، القاهرة، مصر.
شفق الوكيل	2006	"التخطيط العمراني- مبادئ – أسس- تطبيقات"، الجزء الأول، القاهرة، مصر.
شوقي جلال	1995	"التراث والتاريخ"، دار سيناء للنشر، القاهرة، مصر.

[ع]

عاطف وصفى	1975	"الثقافة والشخصية"، دار المعارف، القاهرة، مصر.
عبد الباقي إبراهيم	1981	"العمارة والثقافة "، عالم البناء، عدد 9 القاهرة، مصر.
عبد الباقي إبراهيم	1982	"تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، مصر.

عبد الحميد سعد	1980	"دراسات فى علم الاجتماع الثقافى" نهضة الشرق، القاهرة، مصر،
عبد المجيد داغستاني	1985	"التطور الحضاري والتخطيط"، وزارة الإعلام السعودية، الرياض، المملكة السعودية.
عبد الله النوصير	1992	"المبادئ الجوهرية في النسيج العمراني: السلوكي الحديث في المستوطنات الصحراوية في المملكة العربية السعودية"، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة السعودية.
عبد الله فودة	1987	"البيئة والعمارة"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
عبد الحميد يونس	1998	"مجتمعنا" مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
علاء سرحان	1993	"الفراغات المفتوحة بالتجمعات الحضرية: مظاهر الإدراك الحسي بالفراغات الحضرية"، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.
علي الصاوي	1990	"التحولات في الفكر والتعبير المعماري لقاهرة الخديوي إسماعيل"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهر، مصر.
علي الصاوي	1994	"ديناميكيات العمران الشعبي والرسمي نحو نموذج تصميمي للمجتمعات البشرية"، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، مصرز
علي رأفت	1997	"روافد الإبداع الفني المعماري"، مركز أبحاث انتركونسلت، مطابع الأهرام، القاهرة، مصر.

[ف]

فؤاد زكريا	1980	"التعبير الموسيقى"، مكتبة مصر، القاهرة، مصر.
غريب محمد أحمد	1987	"مجتمع القرية – دراسات وبحوث"، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، مصر.

[ك]

كمال محمد بشير	1995	"خاطرات ومؤلفات في اللغة والثقافة"، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

[م]

محمد الحماحمي	1998	"الترويح بين النظرية والتطبيق"، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.
محمد الهمشري	2006	"التراث- الثقافة والعمارة وتحديات العولمة"، المؤتمر المعماري الدولي الأول، كلية الهندسة جامعة عين شمس، العمارة والعمران والثقافة.
محمد رياض	2004	" القاهرة: نسيج الناس في المكان والزمان ومشكلاتها في الحاضر والمستقبل"، دار الشروق، القاهرة مصر.
محمد سراج	1989	"تصميم إستمارات الاستبيان لأغراض المسوحات الميداني: مثال لمنطقة تاريخية قديمة بحي الجمالية –القاهرة"، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
محمد قشوة	1981	"التشريعات المنظمة للعمران"، جمعية المهندسين، القاهرة، مصر.
محمد قطب	1995	"التغير والثبات في حياة البشرية"، دار الشروق، القاهرة، مصر.
محمد ياسر	2008	"علم الإجتماع الحضرى بين الرؤية والتحليل الواقعى"، دار ومكتبة الإسراء، القاهرة، مصر.
محيي الدين سيلقيني	1992	"العمارة البيئية"، دمشق، سوريا.
محي الدين صابر	1997	"التغيرالحضاري وتنمية المجتمع"، مركز تنمية العالم العربي منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
مصطفى الخشاب	2000	"علم الاجتماع ومدارسه"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، مصر.
مصطفي جبر، هشام جلال، علي الصلبي	1998	"أسس الحفاظ علي الطابع المحلي للبيئة الخارجية في المدينة العربية التقليدية"، المملكة العربية السعودية، مؤتمر دور الهندسة نحو بيئة أفضل (التنمية المتواصلة، كلية الهندسة المعمارية، جامعة الأسكندرية، الأسكندرية، مصر.
مصطفي ذكي التوني	1989	، "المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والإتجاهات الحديثة في علم اللغة"، حوليات كلية الآداب، الكويت.
مصطفي عبد العزيز	1997	"الإنسان والبيئة"، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر.

[هـ]

هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز	2002	"مهنة عمارة البيئة"، دار العالم العربي للطباعة، القاهرة، مصر.
هشام أبو سعدة	2003	"الزمن: البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية"، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية، كلية الهندسة، المجلد الثامن رقم 1 جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات العربية المتحدة.

هشام أبو سعدة، بدر عبد العزيز	2003	"تصميم الغطاء النباتي في الأمكنة الخاجية المفتوحة: منهج التصميم بالنبات"، النشرة العلمية كلية الهندسة- جامعة عين شمس، العدد 38 رقم 1.
هشام أبو سعدة	2007	"موضوعات حول مهنة عمارة البيئة: الكتاب الثاني (التقييم- التعليم- التصميم)"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2007.
هشام أبو سعدة	2009	"الكتاب الثانى المرشد فى العمارة والعمران" المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر.
هشام أبو سعدة	2009	"عمارة وعمران: الألفية الثالثة من تداعيات الخيال:الكتاب الثاني- المرشد في العمارة والعمران"، وحدة عمارة وعمران ضمن السياق، القاهرة، مصر.

[و]

وردم، باتر محمد علي والأشقر، يوسف محمد علي	1998	"قاموس البيئة العامة"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

قائمة المراجع الأجنبية

[A]

Al-Hagla, K.	2006	"Appropriating Cultural Sustainability Indicators (CSI): an Approach to Local Urban Development Guidance", 1st Architecture Urban Planning International Conference.
Antony, J.	1998	"Historic Cairo: A walk Through the Islamic City", The American University in Cairo Press, Cairo, Egypt, 1998.
Arnheim, R.		"Visual Thibnking", Berkeley and Los Angolos, Univeristy of Califonia Press, 1969.
Appleton, J.	1975	"The Experience of Landscape", Wiley Press, UK.
Appleyard, D.	1981	"Improving the Residential Street Environment", With DT Smith, Federal Highway Administration: Washington DC, USA.

[B]

Bakker, N., Dubbeling, M., Gundel, S., Sabel-Koschella, U. and de Zeeuw, H., editors,	2000	"Growing cities, growing food: urban agriculture on the policy agenda", a reader on urban agriculture. Feldafing: DSE.
Bartuska, T. and Young, G.	2007	"The Built Environment Definition and Scope", Crisp Publications Inc., Canada.
Bentley, Alocck, Murrain, McGltnn, and Smith,	1985	"Responsive Environments: A Manual for Designers", Oxford University, U.K.
Berison, B.	2008	"Human Behavior", New York, Brase World, USA.
Blunden, Andy	1999	"Definition of Sociology", Published by Continuum Sections on Foundations, U.K.
Briggs, J. and Mwamfupe, D.,	2000	"Peri-Urban Development in an Era of Structural Adjustment in Africa: the City of Dar El-Salaam", Tanzania. Urban Studies 37(4), 797–809.
Browder, J., Bohland, J. and Scarpaci, J.,	1992	"Patterns of Development on the Metropolitan Fringe. Peri-urban fringe Expansion in Bangkok", Jakarta and Santiago. Working Paper 92-2, Centre for Urban and Regional Studies, College of Architecture and Urban Studies, Virginia Polytechnic Institute and State University, USA.
Budds, J. and Minaya, A.,	1999	"Overview of Initiatives Regarding the Management of the Peri-urban Interface", Draft for discussion. Strategic Environmental Planning and Management of the Peri-urban Interface Research Project. Development Planning Unit (DPU), London, UK.

Burgess, Ernest W., and Donald j., Boue.	1964	"Contribution to Urban Sociology", Chicago: University of Chicago Press..

[C]

Carr, S.	1992	Mark Francis, and Andrew Stone," Public Space", Cambridge University Press, UK.
Creswell, J.	2003	"Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches", Thousand Oaks, California: Sage Publications.
Cullen, G.	1970, 1961	"The Concise: Townscape", The Architecture Press, London, UK.

[D]

Dávila, J, with Budds, J. and **M**inaya, A.	1999	"A Review of Policies and Strategies Affecting the Peri Urban Interface", Paper Produced for the Research Project on Strategic Environmental Planning and Management for the Peri-Urban Interface, Development Planning Unit, University College London, UK.
Desy, C.M and **L**asswell, T.	1990	"Designing Places for People", a hand book on Human Behavior for Architects Designer, New York, USA.

[D]

Douglas ,J	1977	"Environmental and Behavior" Addison Publishing Company, Wesley, UK.
Downs, R. and Boulding, D.	2005	"Image & Environment: Cognitive Mapping and Spatial Behavior", Published by Aldine Transaction, online version, 2005.
Duffy, F. et. al.	1980	"Taking Stock: a Technical Study on an Approach to the Undertaking of Feasibility Studies for the Re-use Vacant Industrial Buildings", London, UK.

[E]

El-Shater, A.	2003	"The Conception of Sustainable Townscape through Designing Urban Corridors" Unpublished Thesis, Ain Shams University.
El Wageeh, S.	2006	"User Evaluation of Sumulated Design Alternatives of Urban Projects: An Approach to Central Public Space Planting design", Unpublished PhD Thesis, Cairo University.

[F]

Furet, F.	1995	"Revolutionary France1770-1880", Translated by Antonia Nevill, Wiley-Blackwell Press, UK.

[G]

Gardner, G. and Evans, R.	2005	"Towards Good Urban Design", Transport Research Laboratory, Crowthorne, UK.
Gehl, J.,	1987	"Life between Buildings", VanNostard Reinhold Company, New York, USA.
Gilette, J. Brown.	1992	"Historic Preservation", American National Trust, Massachusetts, NW, Washington, USA.
Golany, G	1995	"Ethics and urban design: Culture, Form, and Environment", John Wiley Press, New York, USA.
Gold, Harry	2002	"Urban Life and Society", Person Education Inc, New Jersey, USA.
Golledge, G.	1999	"Way Finding Behavior: Cognitive Mapping and other Spatial Processes", JHU Press.
Gottdieder, M.	1994	"The New Urban Sociology", New York McGraw-Hill, USA.

[H]

Haris, M,	2000	“Theories of Culture in Postmodernism Times”, Altamira Press, A Division of Sage Publication, Inc, U.K.
Hartshorn, A.	1980	“Interpreting the City: an Urban Geography”, John Wiley&Sons, New York, USA,
Hemphill, L, Berry, J. and McGreal, S.	2004	“An Indicator-based Approach to Measuring Sustainable Urban Regeneration Performance Conceptual Foundations and Methodological Framework”, Carefax Publishing, Urban Studies, Part 1, Vol. 41.
Hershberger, R.	1974	"Predicting the Meaning of Architecture: In Designing for Human Behavior", Dowden Hutchinson Ross Inc, Pennsylvania.

[I]

Iaquinta, D., L and Drescher, L.	2001	“More Than the Spatial Fringe: An Application of the Peri-Urban Typology to Planning and Management of Natural Resources”, Paper Prepared for the Conference on Rural–Urban Encounters: Managing the Environment of the Peri urban Interface, Development Planning Unit, University College London, UK.

[J]

Jensen, Ole B.	2007	“Culture Stories: Understanding Cultural Urban Branding", SAGE Publications.
Johnson, Harry M.,and Maus, H.	2003	”A Short History of Sociology”, Routledge Press.

[K]

Keith, M. and Pile, S.	1993	"Introduction Part 2 – The Place of Politics", in M. Keith and S. Pile (eds) Place and the Politics of Identity, London: Routledge.
Kibert Charles J. and Wilson, A.	1999	“Reshaping the Built Environment: Ecology, Ethics, and Economic”, Island Press, Washington DC, USA.
King, Antony D.	1980	“Building and Society: Essays on the Social Development”, Routledge & Kegan Paul Ltd, London, UK.
Kingsley, D.	1950	“Human Society”, Macmillan co, New York, USA.
Alex Krieger, A and Saunders, S.	2009	"Urban Design”, University of Minnesota Press, USA.

[L]

Lang, J.,	1997	“Fundamental Process of Environmental Behavior", In John Lang, et al (eds) Designing for Human Behavior: Architecture and Behavior Sciences Stroudsburg: Dowden, Hutchinson & Hutchinson & Ross, Inc.
Lawson, B.	2006	“How Designers Think: the Design Process Demystified”, 4th edition, Butter Worth, Architectural Press, London, UK.
Le Corbusier	1992	“The City Of Tomorrow”, Architecture Press, London, 1971, Copyright DAACS.
Lozano, Eduardo E.	1990	“Community Design and the Culture of Cities”, Cambridge University Press, Cambridge.
Lynch, K.	1960	“The Image of The City”, The MIT Press, Cambridge, U.K.
Lynch, K.	1972	“What Time is This Place?” MIT press, Cambridge, UK.
Lynch, K.	1990	“City Sense and City Design: Writings and Projects of Kevin Lynch”, (Tridib Banerjee and Michael Southworth, editors), MIT Press, Cambridge MA and London, UK.

[M]

Maki, F, Mulligan, M. (editor), and Sekler, E. (forward by),	2008	“Nurturing Dreams: Collected Essay on Architecture and City”, MIT Press, online version.
Maslow, A.	1971	"The Farther Reaches of Human Nature". Viking Press.

Mattingly, M.	1999	“Institutional Structures and Processes for Environmental Planning and Management of the Peri-Urban Interface”, paper produced for the research project on Strategic Environmental Planning and Management for the Peri-urban Interface, Development Planning Unit, University College, London, UK.
Moore, G. and Reginald, G.	1992	“Environment Mental Knowing: Concept and Theories: Theories, Researches and Methods”, Hutchinson and Ross, Stroudsburg.
Moorhead, S.	1997	“Landscape Architure”, Rockboard Publishers, Gloucester, Massachusetts, 1997.
Morris, C.	1955	"Signs, Language and Behavior", Brazilin Press, New York, USA.

[N]

Nematimehr, M.	2004	“Architecture, Urban Design and Environmental Sustainability, Case Study: Iranian Arid Old Cities”, The International Journal of Environmental, Cultural, Economic, and Social Sustainability Press, Tehran.

[O]

Olgyay,V.	1973	“Design with Climate: Bioclimatic Approach to Architectural Regionalism”, Princeton Univeristy Press, New Jersy, Fourth Edition, USA, 1973.

[P]

Patton, M.Q.	2002	"Qualitative Research & Evaluation Methods", (3rd edition). Thousand Oaks, California: Sage Publications.
Pearce, Annie R. and Vanegas, Jorge A.	2002	“Defining Sustainability for Built Environment Systems: an Operational Framework”, International Journal of Environmental Technology and Management, Vol. 2.
Premed , Ann J	2002	“How the Built Environment Affects Physical Activity: Views from Urban Planning”, American Journal, Published by Elsevier Science Inc.

[R]

Risebero,B.	1982	“Modern Arcituecture and Design: Alternative History”, The Herbert Press, 1982.
Raman, J	1997	“Towards a Social Psychological of Design”, Edra Conference Proceeding, Milwaukee.
Rapoport, A.	1977	“Human Aspects of Urban Form”, Pergamum Press, USA.
Rapoport, A.	1988	"The Meaning of Built Environment", Sage Pub, London, UK.
Rapoport, A.	2005	“Culture, Architecture, and Design”, Locke Science Publishing Company, Inc, Chicago, USA.
Risebero, B.	1982	“Modern Arcituecture and Design: A alternative History”, The Herbert Press.
Ritzer, G. and **G**oodmanm, D.	2004	“Sociological Theory” sixth edition, McGrow Hill, New York, USA.
Rutledge,	1980	“A Visual Approach to Park Design“ , New York Garland STPM Press, New York, USA.

[S]

Schiller, S. and Evans, J.	2006	“Assessing Urban Sustainability: Microclimate and Design Qualities of a New Development”, The 23rd Conference on Passive and Low Energy, Architecture, Geneva, Switzerland.
Simmel, G.	1994.	"The Bridge and the Door: *Qualitative Sociology”,* 17, no. 4 (1994): 412. Translated with notes by Michael Kaern,
Smith, M.	1979	”The City and the Social Theory”, New York, St. Martins Press.
Smith, D. A., and Timberlake, M.F.	1992	“The New Urban Sociology” In John Palen, The Urban World 4th ed. New York, McGraw-hill.
Southworth, M. Ben-Joseph E.,	1996	"Street and the Shaping of Towns and Cities",

Stokos, D,	1997	"Perspectives on Environment and Behavior", Plenum Press, New York, USA.
Storper, M. and Manville, M.	2006	"Behavior, Preferences and Cities: Urban Theory and Urban Resurgence", Routledge, Urban Studies, Vol. 43, No. 8, 1247–1274.
Spengler, O.	1928	"The Decline of the West", (Vol. 1, "Form and Actuality"; Vol. 2, "Perspectives of World History"). New York: Alfred A. Knopf, 1926 and 1928.
Strauss,C. and Quinn, N.	1997	"Cognitive Theory of Cultural Meaning", Cambridge University Press, UK.
Sumner, W.	1996	"Cities Under Socialism - And After", in Andros, Harlot and Szelenyi (eds.) Cities after Socialism. Oxford: Blackwell.
Sumner, W and King, L.	2004	"Theories of the New Class–Intellectuals and Power", Minnesota University Press.

[T]

Tacoli, C.	1998	"Rural–Urban Interactions; a Guide to The Literature", Environment and Urbanization Vol 10, No 1.
The Smithsonian Institution's National Museum of Design,	1981	"Urban Open Space", Academy Editions, London, UK.
Trancik, R.	1966	"Finding the Lost Space" Van Nostrand Reinhold, New York, USA.
Throsby, D.	2005	"On the Sustainability of Cultural Capital", journal of cultural economics.
Turner, G.,	1988	"Film as a Social Process", McGraw Hill, London.

[W]

Wilcox, C.	2004	"Robert Redfield and the Development of American Anthropology", Lexington Books, Oxford, U.K.
Wilcox, C.	2004	"Robert Redfield and the Development of American Anthropology", Lexington Books, Oxford, U.K.
Williams, R.,	1996	"Culture and Society", Harmonds Worth: Penguin World Commission on Culture and Development (WCC), Our Creative Diversity. Paris: UNESCO.
Williams, Daniel E. **O**rr, David W, and **W**atson,D.	2007	"Sustainable Design: Ecology, Architecture, and Planning", John Wiley Press, New York, USA.
Wirth, L.	1983	"Urbanism as a Way of Life" American Journal of Sociology,

[Z]

Zimbardo, P.	1988	"Psychology and Life", Scott, Foreman company, Glenview, Illinois, USA.

مواقع البحث الإلكترونية

http://www.arch.ksu.edu/seamon/ResponsiveEnvts.htm.
www.burcet.net/b/cultural_change.htm
www.rudi.net.
www.facebook.com
www.urbanphoto.com
http://www.arch.ksu.edu/seamon/ResponsiveEnvts.htm.
www.googleearth.com
www.sagepubl.com

التقارير العلمية

التنوع البشري الخلاق، "تقرير الجنة العلمية للثقافة والتنمية"، الطبعة العربية، المجلس الأعلي للثقافة، مصر 1997.

شفق الوكيل، "محاضرات مادة التخطيط العمراني"، الفرقة الثالثة، قسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، 1989.

Fairfield City Council, "Making the Most of Our Culture – Fairfield City's Cultural Plan", 2005–2009. Fairfield, NSW: Fairfield City Council, 2005.

Project for Public Spaces Inc.,"Effective Pedestrian Improvement in Downtown Business District" Planning Advisory Service Report No 368, New York, 1982.

الهيئات والمصالح الحكومية

الهيئة العامة لبحوث الإسكان والبناء والتخطيط العمراني، 1989 .

الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لعام 1996.

جهاز الخدمات والإسكان بالقوات المسلحة.